جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي
كرسي بحث صحيفة الجزيرة
للدراسات اللغوية الحديثة

دراسات في علم اللغة النصّي

مقاربة تطبيقيّة على مدوّنة صحيفة الجزيرة

- (استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي- دراسة نصية تداولية) - أ. د. نعمان بوقرة
- (أثر التكرار في التماسك النصّي - مقاربة معجميّة تطبيقية) - د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
- (الإحالة الضميريّة - دراسة نحويّة نصيّة) - د. نوال بنت سليمان الثنيان
- (التماسك النصي بين الشكل والمضمون) - د. ليلى محمد بايزيد
- ملحق: المهارات الجديدة في البحث اللغوي - مقترحات بحلية مقدمة من نخبة من اللسانيين العرب

قدّم له أ. د. محمد خطابي

A-PDF Image To PDF Demo. Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

دراسات في علم اللغة النصي

مقاربة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة

(استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي- دراسة نصية تداولية)

أ.د.نعمان بوقره

(أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية) د.نوال بنت إبراهيم الحلوة

(الإحالة الضميرية – دراسة نحوية نصية) د.نوال بنت سليمان الثنيان

(التماسك النصي بين الشكل والمضمون) د.ليلى محمد بايزيد

ملحق

المسارات الجديدة في البحث اللغوي، مقترحات بحثية مقدمة من نخبة من اللسانيين العرب

قدّم له الأستاذ الدكتور : محمد خطابي

أستاذ النص وتحليل الخطاب ـ المغرب

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

ⓒ نعمان بوقرة ونوال الحلوة ونوال الثنيان، 1434هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بوقرة، نعمان
دراسات في علم اللغة النصي: مقاربة تطبيقية على مدونة صحيفة الجزيرة/ نعمان بوقرة، نوال إبراهيم الحلوة، نوال سليمان الثنيان – الرياض، 1434هـ
368ص،،، سم
ردمك : 5--1747 01-603-879

1 ـ علم اللغة أ. الحلوة، نوال إبراهيم (مؤلف مشارك) ب. الثنيان، نوال سليمان (مؤلف مشارك) ج . العنوان
ديوي 408 1434/2757

رقم الإيداع : 1434/2757
ردمك : 5 -1747 - 01-603-879

الطبعة الأولى
1434هـ ـ 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

أ.د. فردوس بنت سعود الصالح

وكيلة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ، فإن جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تسعى إلى الدخول في المنظومة العامية في التعليم الأكاديمي، وذلك بدعم المعرفة المتخصصة الحديثة في جميع المجالات، من هنا كانت الشراكة بين الجامعة ومؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر؛ لتعزيز الشراكة المجتمعية من خلال كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة ، وذلك للإسهام في تطوير البحث اللغوي الحديث وتعزيز مساراته ، داخل الجامعة وخارجها.

ولقد تمحورت مجالات الكرسي حول علم اللغة النصي والتعابير الاصطلاحية، ومشروع الترجمة ، والتدريب على المهارات اللغوية ، وإعداد الملتقيات في فن المقالة وعلم اللغة الحاسوبي وعلم النص ، إذ شكل الكرسي من خلال فرق العمل والمشاريع على مدى ثلاث سنوات مجموعة من أكبر المجموعات البحثية السعودية حيث ضمت مائة وعشرة أكاديميين في الدراسات اللغوية من داخل المملكة وخارجها.

وبحمد الله وفضله نجح الكرسي في تنفيذ خطته الاستراتيجية وفق ما رسم لها ، رغم حداثة الفكرة وجدة الموضوع، وذلك بفضل جهود المخلصين فيه وشركاء النجاح، وعلى رأسهم معالي مديرة الجامعة الدكتورة :هدى بنت محمد العميل ،ولأستاذة الكرسي الدكتورة: نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ولكل من دعمنا وساهم معنا.

(والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات)

تقديم
بقلم: خالد بن حمد المالك
رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

في موضوع الكراسي البحثية التي ولدت متأخرة في جامعاتنا يشعر المتابع بفيض من مشاعر الرضا وهو يرى هذا المستوى المتطور من الحراك العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وقد أخذ مكانه بين حقول المعرفة التي تعنى بها الجامعات السعودية موصلا بالأبحاث والدراسات، ومستجيبا مع ما يفكر فيه الإنسان، بحيث لم يعد الرضا محصورا في جاذبية الفكرة وعمق العمل، وإنما في مساحة الانتشار وسعته وتفاعل الناس معه، كما لو أنه جزءٌ من التقاليد العلمية البحثية المبكرة في كل الجامعات.

><><

وفي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وفي كرسي الجزيرة فيها -تحديدا- أجد في مشواره المتميز ورحلته مع الإبداع، وبخاصة في تحقيق ما رُسم له من أهداف علامات مضيئة في خدمة القضايا والموضوعات الأكثر أهمية، وبجهد غير مسبوق، حيث التركيز على اللغة العربية وآدابها والغوص في أعماق فنونها وأسرارها وبهائها وجمالها، كما لو أن كرسي الجزيرة بورش عمله وندواته ومحاضراته ومؤلفاته وأبحاثه هو المعني دون غيره بمثل هذا النشاط.

><><

ودون تقليل من جهد كراسي الجزيرة في الجامعات الأخرى، فإن جامعة الأميرة نورة، قد تميزت عن غيرها بأن أصبحت مظلة لكل عمل إبداعي أو فكر خلاق، أو توجه

رائد ضمن منظومة من الحراك العلمي والثقافي والفكري الذي لا يهدأ، ولا يقبل بأقل من التميّز الذي يترجم حقيقة الرسالة التي تضطلع بها جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

><><

وما كان ليبلغ نشاط كرسي الجزيرة كل هذا النجاح، ويصل إلى ما وصل إليه من تفوق رائد ومنجز كبير، لولا أن هناك أسماء كبيرة من الأكاديميات السعوديات تضافرت جهودهن بقيادة أستاذة الكرسي الدكتور نوال الحلوة ليكون كل هذا العطاء بين أيديكم، وبهذا المستوى الذي نتحدث عنه موضوعات هذا الكتاب، وبأكثر مما يمكن القول عنه كشهادة مني على مساحة الرضا والإعجاب التي لامست مشاعري، وأنا أتصفح مسودة هذا الكتاب قبل أن يأخذ طريقه إلى المطابع.

><><

ولا أدل على ذلك من مشروع (علم النص) الذي يتناول تحليلا علميا للخطاب في ضوء اللسانيات النصية، وهو علم جديد الهيئة والهدف، كما يصفه المختصون، حيث تتم دراسة النصوص التي ينتجها المتكلمون وصولا إلى الإبلاغ والتواصل الثقافي والعلمي، فضلاً عن استكشاف العوالم الممكنة المحيطة بالوجود الإنساني.

><><

ولست في وضع علمي أو تخصصي يسمح لي بتفكيك الغموض عن هذا العلم، أو تفسيره على النحو الذي ستجدون متعة بالتعرف عليه وأنتم تقرأون بين سطور الكتاب بحثاً للدكتورة نوال الثنيان عن الإحالة الضميرية في اللغة العربية وتحديداً عن المقارنة التطبيقية في ضوء نحو النص، وللدكتورة ليلى بايزيد عن الترابط النصي في مقالات سلمان العودة بين الشكل والمضمون.

><><

بل إن الهدف من إصدار هذا الكتاب في تقريب المسافة للتعرف على مضمون علم النص، إنما يأتي بقراءة لبقية المشاركين فيه، وبينهم الدكتور لقمان بوقرة الذي تناول

الموضوع من زاوية استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي بأن قدم دراسة نصية تداولية عن مقالات رقية الهويريني، وكذلك من خلال البحث الذي تناولت فيه الدكتورة نوال الحلوة مقالات الدكتور خالد المنيف عن أثر التكرار في التماسك النصي بالمقاربة المعجمية التطبيقية.

><><

ولابد لي من القول في نهاية هذا التقديم من أن مشروعاً علمياً مهمّاً كهذا، لابد وأن يُستقبل باحتفاء كبير، وبخاصة حين يتعرف المعنيون والمهتمون على أهدافه، وبينها إنشاء مجموعات بحثية، والعمل على إثراء البحث اللغوي التطبيقي، وتطبيق نظريات علم النص على اللغة المعاصرة، وتحليل البنى النصية للنصوص، واستكشاف العلاقات النسقية المضمرة إلى اتساق النصوص وانسجامها، وكلها أهداف جميلة تخدم لغتنا الساحرة.

><><

نحن إذاً أمام عمل بحثي كبير، نواته هذا الكتاب وكتب أخرى ستصدر متزامنة معه من خلال كرسي بحث جريدة الجزيرة للدراسات الحديثة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ما يعني أن الجامعة بقيادة مديرتها الدكتورة هدى المعجل، ووكيلتها الدكتورة فردوس الصالح، والمشرفة على الكرسي على مدى السنوات الثلاث الماضية الدكتورة نوال الحلوة، والدكتورة نوال الثنيان التي ستكون المشرفة عليه خلال السنوات الثلاث الحالية، وبقية القيادات في جامعة الأميرة نورة، قد اختارت الطريق الصحيح لخدمة اللغة وآدابها وفنونها، الأمر الذي يقتضي مني أن أشكرهم جميعاً، وأن أدعو كل من يحب لغته العربية ويحرص على قراءة جمالياتها أن يقرأ هذا الكتاب وبقية السلسلة التي ستصدر من الجامعة، وتحديداً من كرسي بحث جريدة الجزيرة للدراسات الحديثة، ففي هذه الكتب دراسات وأبحاث علمية تثري الذاكرة بما ينبغي أن يكون الإنسان على علم به.

كلمة أستاذة الكرسي

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على المعلم الأول محمد بن عبد الله وعلى آله صحبه أجمعين.

أما بعد؛ فلقد أصبح العالم اليوم يعيش وسط ثورة لغوية، فعصر الاتصال جعل للكلمة قوتها وهيبتها وسطوتها ، وأصبح للخطاب أثره وخطره ، ومن ثم استراتيجياته ومنهاجه ، لذا كان علم اللغة النصي من أكثر المناهج اللغوية الحديثة احتواء للغة التواصل ومحاولة استكشاف قواعدها ، ووسائل الإقناع والحجاج فيها، ورغم أهمية علوم النص وما حفيت به من اهتمام في الدراسات اللغوية الحديثة عربية وأجنبية ، إلا أن هذا العلم ما زال من المجالات النادرة في التناول في البحث اللغوي السعودي،لاسيما الدراسات التطبيقية فيه ، ولعل السبب وراء ذلك غربة المنشأ ، وصعوبة المسالك.

ومنه فإن كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة كان شجاعًا في طرح مساق الدراسات النصية التطبيقية ، ومما زاد من المغامرة في هذا المجال أنه استخدم استراتيجيات علوم النص على لغة الخطاب الإشهاري المعاصر، ممثلا في كُتّاب من صحيفة الجزيرة ، والتي أثبتت أبحاثه نجاعة هذا العلم وأثره في تجلي سمات الخطاب المعاصر ، وتمثيله وتحدد سماته ، ومن ثم أثره في بناء الحضارة والفكر.

وهذا ما سيكتشفه المتصفح لهذا الكتاب، حيث بذل الباحثون فيه جهدًا في الانتقاء والتحليل والتطبيق مما أثبت شرعية هذا العلم وعظم أثره في تحليل عملية الاتصال اللغوي الذي تجاوز حدود الثورة اللغوية إلى ثورة في التفكير والحياة الاجتماعية؛ فاللغة ما هي إلا صورة لهما!!

أستاذة كرسي بحث صحيفة الجزيرة
للدراسات اللغوية الحديثة / جامعة الأميرة نورة
د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك

المقدمة

كتبها الأستاذ الدكتور: محمد خطابي

أستاذ النص وتحليل الخطاب - المغرب

قد يتفق معنا القارئ بأن من المهام الصعبة تقديم الكتب. ومن المسلّمات التي لن يحاجج فيها المرء وجود ضربين من التقديم، على الأقلّ: أحدهما يتكفل به المؤلف نفسه، أو المؤلفون؛ ثانيهما تقديم يتصدى له قارئٌ ما، وهذه حالتنا. وإذا كانت مقدمة المؤلف (أو المؤلفين) تستعرض -عادةً- أبواب الكتاب وفصوله، وأهمّ قضاياه ونتائجه...، فإنها في الوقت ذاته المكان "الملائم" للاعتذار عن الكتاب الذي انعقد العزم على تأليفه، ولكنه انفلت من قبضة صاحبه (أو أصحابه) فصار كتاباً آخر. وهكذا يظل المؤلف يطارده إلى أن يكتبه، وقد لا يفعل. علامَ يدلّ هذا؟ يدل على أمور أهمّها أن الباحث يسعى في الكمال، وما هو بمدركه، إذ لو أدركه لتقاعس عن البحث والعطاء.

شاءت المصادفات إذن أن أكون "أوّل" من قرأ هذا الكتاب، وشاءت أيضا أن أكمل ما بدأتُه؛ أعني تقديمه للقراء الكرام. والحق أنني سُعِدت بقراءته وتقديمه لأمور أذكر منها: ١) أنه من تأليف-اجتهاد باحثات عربيات جادّات. ٢) أن دراساته تدور حول اختصاص أزعم أنني ممن يحاولون الانتماء إليه؛ ٣) أنه عُنِي بنوع خطابيّ قلما تلتفت إليه أقلام الباحثين؛ أقصد الخطاب الإعلامي. ٤) أن دراساته تزاوج بين الانكباب على مظاهر نصية دون إغفال امتداداتها الخطابية. فهو من هذه الزاوية محاولة تركيبية بين مفهومين مترابطين هما النص والخطاب.

يتألف الكتاب من أربع دراسات:

دور التكرار في التماسك المعجمي: مقاربة نصية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف.

الترابط النصي في مقالات سلمان بن فهد العودة بين الشكل والمضمون: "فتاة مهمة" أنموذجاً.

الإحالة الضميرية في اللغة العربية: مقاربة تطبيقية في ضوء نحو النص "مقالات خالد المالك في الحوار والاختلاف أنموذجا".

استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي: دراسة نصية في مقالات رقية سليمان الهويريني.

إن تعدد المؤلفات قد يوحي بأن الدراسات جُزر متباعدة متنائية ليس بينها جامع. بيد أن القارئ الحصيف مدركٌ لا ريب أنها دراسات متكاملة بينها جوامع متنوعة. فما هي؟

١- النصوص المختارة مقالاتٌ منشورة في إحدى الصحف الصادرة في المملكة العربية السعودية (الجزيرة).

٢- وهذا الجامع متصل بالأول، نقصد انتماء المقالات إلى نوع خطابيّ ذي تأثير كبير في صناعة الرأي العامّ وتوجيهه.

٣- انتماء زادها النظري إلى مبحثين معرفيين يتفاعلان، ويتنازعان الريادة، ويسعى كلٌّ منهما إلى إزاحة الآخر "من الطريق": لسانيات النص، وتحليل الخطاب.

٤- التركيز على التطبيق، ووسيلته التحليل المتأني، وبناء خلاصات مستمدة من نتائج التحليل.

٥- تجسيد الدراسات مسعى لا يمكن إلا تشجيعه والترحيب به. إنه انفتاح الجامعة على المجتمع وهمومه وتطلعاته، ورصد مستجداته عبر إخضاع ما يُنتج يوتيرة يومية متصلاً به؛ وهل من خطاب أقدر على ضمان ذلك من الخطاب الإعلامي؟.

٦- جمع الدراسات بين إلمام عميق بالثقافة العربية، في جانبها اللغوي-البلاغي، والثقافة الغربية في جانبها اللساني النصي-الخطابي.

٧- ذكاء الباحثات في انتقاء المتن المدروس. يتجلى ذلك في الاستجابة للمنتظر من ناحية، ومناسبته للمنطلقات النظرية والمتطلبات المنهجية.

٨- الجمع بين النظر والعمل.

أما من زاوية منهجية محض فيمكن الذهاب إلى أن الدراسات المضمومة بين دفتي الكتاب يتنازعهما قطبا النص والخطاب، وهي حقيقة لا يمكن الإفلات منها لاعتبارات منهجية ونظرية أيضاً. وربما عاد ذلك إلى أن المظاهر النصية المعالجة في الكتاب رأت النور أوّل مرة في نحو النص الذي توسّع أفقه النظري في ضوء الأسئلة التي واجهته في مراحل التأسيس فاستجاب لها بتغيير الاسم دلالة على ذلك؛ ومن ثم أضحى "لسانيات النص" إشارةً إلى التحوّل المذكور. ولعلّ أبرز مؤشر على التحول انفتاحه على علوم مجاورة تغني طُرق النظر إلى النص، نعني علم النفس المعرفي، والذكاء الاصطناعي، واللسانيات الحاسوبية وفي مرحلة تالية اللسانيات المعرفية.

أما الجانب الخطابي في الدراسات فيمثلها التذكير بأنها تستقي من اللسانيات التداولية بعض المفاهيم وإجراءات المقاربة والتفسير... وإذا كانت الدراسات قد حاولت معالجة متوازنة بين مقتضيات النص ومقاصد الخطاب، فإنها – من زاوية فهمنا- تفتح الباب مشرعاً أمام

أبحاث مستقبلية تلتفت إلى ما أضحى اليوم ديدنَ البحث والتمحيص،هي ما اشتهر باسم "التحليل النقدي للخطاب". وهو بالمناسبة مبحث فرعي في تحليل الخطاب يكاد يغدو مهيمناً على معظم الأبحاث الجارية في هذا الحقل. على أن المكوّن الإعلامي ليس سوى عنصر من عناصر متنوعةٍ بتنوع الخطابات الرائجة في المجتمع.

وتأسيساً على ما تقدّم يمكن القول إن اللسانيات -بحصر المعنى- قد منحت لسانيات النص شهادة الميلاد، طوعاً أو كرهاً! ويمكن القول أيضاً إن النظريات النقدية (مدرسة افرانكفورت) باستداداتها في حقلي الفلسفة وعلم الاجتماع، ولاسيما التنظيم الاجتماعي (المدرسة الفرنسية) قد وفرت الأرضية الصلبة التي أرسى عليها التحلل النقدي للخطاب أسسه، واستمدّ منها خلفيته. سقنا هذا الحديث من أجل التذكير بأن الأفق المستقبلي الذي ترسمه الأبحاث المضمومة في الكتاب يبشّر بهذا المنحى. أما أملنا في ذا فيرتكز على ما تتوفر عليه الباحثاتُ مؤلفاتُ الكتاب من قدرات بحثية لن ينكرها إلا جاحد.

لستُ ممّن يحسون بالحرج إن قالوا كلمة حقّ في ما يستحقها؛ وبناء عليه أقول: لقد مكنتني الأبحاث المقدّمة في هذا الكتاب من متعة القراءة والاستفادة وتوسيع أفق البحثي. وأتمنى أن يوافقني القارئ الرأي بعد تتبع هذه الدراسات بما يليق بها من العناية

لستُ ممن يحسون بالحرج أيضاً إن قلتُ إن هذه الأبحاث وغيرها كثير -منها الحديث ومنها القديم- دليلٌ قاطعٌ على أن البحث العلمي في الجامعة السعودية قد بلغ شأواً من التقدم لا يمكن إلا أن يسعد له الباحث الموضوعي. إن تصدي باحثات سعوديات لهذه المهمّة إلى جانب زملائهن—على الرغم من مختلف الإكراهات التي تكبّل ساعد المرأة العربية- برهان قويّ على ما نقول.

أتمنى أن تتاح الفرصة للباحثات وزملائهن الباحثين، للانتقال بالبحث في هذا الميدان إلى إشكالات أخرى تستحق الاهتمام، وما ذلك بعزيز عليهن وعليهم. والله من وراء القصد.

محمد خطابي

حرّر في أكادير يوم الأحد ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ

موافق ١١ مارس ٢٠١٢م

" الأبحاث "

- (استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي – دراسة نصية تداولية في مقالات رقية سليمان الهويريني)

أ.د.نعمان عبد الحميد بوقره – أستاذ اللسانيات وتحليل الخطاب بجامعة الملك سعود.

- (أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف)

د.نوال بنت إبراهيم الحذوة – أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

- (الإحالة الضميرية في مقالات خالد المالك – دراسة نحوية نصية لنماذج في الحوار والاختلاف)

د.نوال بنت سليمان الثنيان – أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

- (الترابط النصي في المقالة الموسومة بـ" فتاة مهمة" لسلمان العودة بين الشكل والمضمون)

د.ليلى بنت محمد بايزيد – أستاذ النحو والصرف المساعد بجامعة الملك سعود.

البحث الأول

استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي
دراسة نصية تداولية
في مقالات رقية سليمان الهويريني

أ.د.نعمان عبدالحميد بوقرة

أستاذ تحليل الخطاب – بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود

الملخص:

تتنزل هذه الدراسة في سياق استثمار نظرية تحليل الخطاب من خلال توجهها اللساني التداولي إلى مقاربة نصوص الكاتبة السعودية رقية سليمان الهويريني، المشكّلة لخطاب الإصلاح الاجتماعي عبر الكتابة الصحفية، ومن خلال جريدة إعلامية ذائعة الصيت ، هي جريدة الجزيرة ، وتقوم هذه الدراسة التطبيقية على محاولة الكشف عن الاختيارات اللسانية التي تتأسس عليها إستراتيجية الإقناع الإعلامي بصورة شمولية، والتعرف على أهم مرتكزات الانسجام النصي التي تبين العلاقة بين النص والكاتبة والقارئ ، وتحدد رؤية كل منهما للعالم، كما تتأسس الدراسة على ركنين أساسين أولهما نظري تأسيسي ، يذكر بأهم التصورات النظرية المتصلة بنشأة تحليل الخطاب ولسانيات النص، وإجراءات القراءة النصية التي يقترحانها ، وأما ثانيهما فتطبيقي يحاول النفاذ إلى بنية النصوص، مستنطقا ومستكشفا خطط القول ، وأفعاله الأساسية .

الكلمات المفاتيح: تحليل الخطاب- لسانيات النص- إستراتيجية الإقناع- السرد- الحجاج-الوصف- الاتساق- الانسجام- التداولية.

١ – توطئة:

يحقق تحليل الخطاب بوصفه حقلا علميا متنازع المعارف[1] انتشارا مطردا في مجال البحث العلمي المعاصر في إطار العلوم الإنسانية، إذ تجتمع تحته جملة من المبادرات النظرية الحديثة التي نشأت في حقول وفروع معرفية متعددة ، ترعرعت في ظل مدارس واتجاهات تفكير مختلفة، كان هاجسها مقاربة الخطاب الإنساني، المتشكل من نصوص مختلفة الموضوع والشكل والخلفية.وقد شهدت سبعينيات هذا القرن،وما بعدها جهودا أكاديمية مكثفة لصياغة الأطر المنهجية لـ" تحليل الخطاب "،عبر التفاعل بين أنساق معرفية مختلفة أطرها اللسانيات والسيميائيات و النقد الأدبي وعلم النفس بفروعه المختلفة ، وتقاطعاته مع الذكاء الاصطناعي، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا،وقد امتدت تطبيقاته إلى مخارج هذه الفروع المعرفية ،من خلال انفتاح دارسيه تحليل الخطاب السياسي في إطار العلوم السياسية ، و الخطاب الفلسفي في إطار الفلسفة ،و الخطاب الإعلامي في إطار الدراسات الإعلامية وغيرها من الأنواع الخطابية الأخرى ،الأمر الذي يجعل من تحليل الخطاب نوعا من البحث الشمولي والديناميكي من حيث كفاءته في استخلاص المعايير والقيود النصية التي تضبط بنائية العناصر وتفاعلها الداخلي، وانسجامها مع السياق المقامي[2] .بالإضافة إلى التمتع بسمة التداخل الاختصاصي، من حيث انفتاح التحليل على المعطيات الدلالية والمنطقية والنفسية والاجتماعية والدينية[3]،وفي هذا السياق يؤكد أبوزر إمكان صياغة نظرية للنص هي نظرية تأويلية قرائية تمنح أدواتها ورؤيتها المنهجية من مجالات عدة أدبية ولغوية وإنسانية عامة من التاريخ الاجتماعي والتحليل النفسي وعلوم الاتصال والعمارة وغيرها ، وتمكن هذه الرؤية المتشعبة ، والموسوعية من الوصول إلى المعنى الأكبر الذي يغدو فعلا متحققا في تجربة القراءة والتأويل ، مما يعطي أهمية كبرى لسمة التداخل الاختصاصي في نظرية تحليل الخطاب بمقارباته المختلفة ، كما ألمحنا سلفا إلى ذلك[4]، ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم الدراسات الأساسية في تحليل الخطاب لم تنجز من طرف لغويين ، بل قدمها علماء اجتماع ، وأنثروبولوجيون ،وفلاسفة ،ثم سارعت اللسانيات لاحقا إلى استيعاب تلك النتائج ،لاستثمارها في التحليل اللساني للنصوص ، ولعل تأخر اللسانيات عن احتواء الخطاب ضمن دائرتها الوصفية راجع إلى تأثير الميراث البنوي السوسيري الذي استبعد من مركزية اللغة باعتبارها الموضوع الأثير والجدير بالدراسة اللسانية العلمية، المنجز الكلامي بعدّه موضوعا غير قابل للوصف اللساني[5].

غير إن الدراسات اللسانية بعد ذلك أخذت تعيد النظر في أطروحتها النظرية القائمة على إقصاء المكون السياقي من دائرة إنتاج الدلالة، عادّة الملفوظ بنية مغلقة، وقادت مراجعاتها اللسانية في صلب الاهتمام الأدبي إلى تجاوز الإغراق في الشكلنة ،وإقصاء تحليل المعنى من الوصف اللساني ، متجهة إلى المعطى التداولي الوظيفي ، وتحكمه في إنتاج اللغة،واستخدامها التواصلي الاجتماعي[6]، بالإضافة إلى وصف وتحليل العلاقة الرابطة بين ثلاثي العملية التلفظية ،مكونة من المبدع والمتلقي والنص نفسه[7].

٢–التطورات الحديثة في نظرية تحليل الخطاب:

لقد أسفر اتصال العلوم اللغوية والأدبية الحديثة مثل اللسانيات والسيميائيات والأسلوبيات والتداوليات ونظرية الأدب بالنظريات العلمية المختلفة في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس العام وعلم النفس الإدراكي وعلم التربية و الأنثروبولوجيا والتاريخ والفلسفة ،والقانون،وتكنولوجيا

الإعلام السمعي البصري وعلوم الحاسب والمنطق الرياضي والذكاء الاصطناعي عن ظهور علم جديد المهمة والصورة والهدف عرف بـ:علم النص (science de text) أو(textologies) الذي عني منذ نشأته الأولى في الربع الأخير من القرن العشرين بدراسة النصوص التي يتخذها المتكلمون رغبة منهم في الإبلاغ والتواصل الثقافي والعلمي ،بل واستكشاف العوالم الممكنة المحيطة بالوجود الإنساني، لقد غدا هذا التوجه البحثي الجديد همزة الوصل بين راهن الإنسان ومستقبله ،وأداة حفر رئيسة لفهم تشكل التغير التاريخي الذي مسّ جوانب الحياة العامة للناس من خلال تلك النصوص الموروثة .إن الهدف الرئيس الذي يفصح عنه علم النص في أدبياته دراسة استراتيجيات اللغة في تشكلها وبنائها الوظيفي قصد تحقيق مآرب المتكلمين في التأثير والإقناع، والذين جبلوا على التفاعل بواسطة الحجاج[8] ،في ضوء سياقات اتصالية معينة يحدث فيها الاتصال بين طرفين ظاهرين أو مضمرين أو عدة أطراف تحمل مرجعيات ثقافية مختلفة توجه النصوص شكلا ومضمونا ،والحقيقة أن التحليل النصي بالرغم من توسله الوصف العلمي الصارم الذي هو نتاج تمكّن المقاربة المثولية التي أكدتها اللسانيات في مواجهة راهن اللغة ونظامها الثابت لا يقف عند حدود التصنيف والإحصاء بل يحاول استكشاف البنى العميقة ودلالاتها الخفية منتهجا الشرح والتفسير والتحليل والمقارنة مستفيدا من نماذج الدراسة العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ،كما أنه لا يحصر موضوعه في النصوص الأدبية فقط بل كل أنواع النصوص من سردية وحجاجية[9] ووصفية وإشهارية وقانونية[10] ،كتابية مثل الرسائل والقصائد والروايات والمقالات المختلفة في الموضوع أو شفوية مثل الحديث والمناقشات والحوارات التلفزية والإذاعية والمناظرات وغيرها ،متجاوزا حدود الشكل الواحد إلى أشكال التواصل المختلفة ، ولعل انفتاحه على الأنساق المختلفة ، ومحاولته الإحاطة بالاختلافات الشكلية والموضوعية الفارقة بينها سبب مركزي في صعوبة الخوض في مسائله، مثل تحديد أدواته وضبط آلياته وأهدافه بصورة مطلقة من ناحية ، والزعم باكتمال نظريته واستواء تمثلاتها التطبيقية من ناحية أخرى .وفي الصعيد التطبيقي سيكون من غير المجدي أمام تداخل مكونات النص ذاته الاكتفاء بوصف البنية النحوية الدلالية ،إذ لابد من استثمار مفاهيم تداولية ومنطقية أساسية يسهم الوعي بوظيفتها في بناء نماذج تحليلية ذات كفاءة مقبولة لفهم استراتيجيات النصوص في حدث الكلام .إن انفتاح علم النص أو علوم النص على النسق اللساني ونموذج المقاربة اللسانية الشكلية بخاصة ولّد توجها ثانويا يعنى بدراسة ملفوظات النصوص من الناحية اللغوية باعتبارها بنية شكلية كبرى تتقاطع ضمنها وبها بنى دلالية كبرى تترابط داخليا بأدوات وعلاقات نصية ،يعرف هذا التوجه بلسانيات النص(Linguistique textuelle) الذي يبحث في أوجه الترابط النصي وأدواته الفاعلة في مستويي البنيتين السطحية الممثلة بالأصوات والصيغ والتراكيب والمعجم والبنية العميقة التي تضمر العلاقات الدلالية والسياقية التداولية .وسرعان ما أدمجت اللسانيات النصية ضمن محور أدواتها التحليلية مفاهيم حيوية تتصل بالتداولية ، وفي صدارتها نظرية الفعل الكلامي(Act de language)،ولعل أهمية هذا التوجه البحثي تتأتى من سعي التحليل اللساني للنصوص إلى تحليل البنى النصّية،و استكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص و انسجامها،واستثمارا لهذا الإطار العلمي الحديث ارتأينا خوض غمار تجربة تحليلية لنصوص اجتماعية صحفية ، تعكس تجربة الكتابة الصحفية الأنثوية في المملكة العربية السعودية في بعدها اللغوي ،من خلال جريدة تتمتع بانتشار محلي كبير هي جريدة الجزيرة اليومية،

وتأتي هذه الدراسة قصد وصف وتفكيك بنية النص الإعلامي المكتوب باللغة العربية بوصفه خطابا يوميا يحمل قيما اجتماعية وثقافية ودينية وتربوية وأدبية،كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن الإستراتيجية الحجاجية التي تقوم عليها هندسة القبول في الفعل الإعلامي الصحفي الذي ينحاز في بعض خطاباته الدعاية ليبعض القيم قصد ترسيخها أو إحلالها بديلا للرائج .

٣- نظرية تحليل الخطاب ، وتحليل النصوص الإعلامية

ارتبطت نشأة وتطور بحوث الإعلام في العشرينيات من القرن الماضي بسالنموذجين الوضعي والسلوكي،فاستمد التخصص الجديد الكثير من منطلقاته ومفاهيمه وأطره النظرية والمنهجية من هذين النموذجين .وفي هذا الإطار ركزت بحوث الإعلام على تأثير وسائل الإعلام في الجمهور مهملة إلى حد كبير دراسة مضمون([11]) وشكل الرسالة الإعلامية التي يفترض أنها تحدث التأثير المطلوب أو المرغوب من وجهة نظر المرسل سواء كان شخصا أو مؤسسة إعلامية[12] ،ثم شرع في التحليل الكمي لمضمون أو محتوى الرسالة الإعلامية ، الذي ذاع صيته بفضل مقال بريلسون(Berelson)الشهير الذي نشره عام ١٩٥٢ بعنوان : "**التحليل الكمي للمحتوى في أبحاث الاتصال**" ، وانطلاقا من بحوث بريلسون (Brelson) وآخرون سادت تقاليد التحليل الكمي في الدراسات الإعلامية[13] .أما التوجه نحو دراسة الخطاب الإعلامي بالارتكاز على المكون اللساني التداولي فقد بدأ بفعل التقدم الذي أحرزته اللسانيات في تقديم نفسها منهجا يتمتع بكفاءة وصفية وتصنيفية عالية في قراءة النصوص،وكان بويسنس(Buyssens) أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات اللسانية عام ١٩٤٣، ثم جاءت أعمال **بنفنيست**(E.Benveniste)[14]، **وهاريس**(Z.Harris) [15]، و **هاليدي** (M. Halliday)،**ورقية حسن**(Ruqaiya Hasan) ،**وفان ديك** (Van. Dick)،و ايزنبرج(Isenberg)،**وجوليان غريماس** (J.Grimas)[16] ، و **ميشال آدام**(J.M.Adam) ،وغيرهم، وقد توزعت – كما مر ذكره- على خلفيات نظرية ، وأنواع نصية مختلفة ، لا يتسع المجال للتعريف بها جميعا، غير إن ما يلفت نظر الباحثين في هذا السياق هو ما يواجههم من مشكلات تتصل بالاختلاف حول تحليل المادة العلمية التي تتعلق بمجال عمل أصحاب الاختصاصات المختلفة ، فالإجراءات التي ينهجها باحثو الإدارة لتحليل خطاب الإدارة تختلف –مثلا- عن تحليل خطاب الدردشة عبر الأنترنيت ، كما تختلف ولا شك عن تحليل علم النفس الخطابي ، وكذلك الحال في الخطاب الأدبي والديني ، ويبدو الاختلاف بصورة أوضح في تحليل الخطاب الإعلامي[17] ، إذا إن الخطاب الإعلامي المقروء يختلف في طريقة تحليله عن الخطاب الإعلامي المرئي[18] ، وكذلك عن الخطاب الإعلامي المسموع ، ولعل سرّ الاختلاف راجع أولا إلى البناء الداخلي للنصوص ،وثانيا إلى الأغراض التواصلية التي يطمح المنشئون إلى تحقيقها عبر تلك الأشكال ، والخطط القولية.كما إن العلاقة التي تربط الخطاب باللغة وبالواقع الاجتماعي ،تشكل مفرقا حاسما أمام الدارس في ضوء عدم قدرته على اكتشاف طبيعة تلك العلاقة ومميزاتها ،فالخطاب ينتمي إلى عالم اللغة ، وكل علامة فيها تعكس ، أو تمثل الواقع الاجتماعي،ومن هنا تثور إشكالية ، هل اللغة تصنع الواقع؟ ، أم أن الواقع الاجتماعي هو الذي يحدد اللغة ؟[19]

٤- أسئلة البحث ومبررات الاختيار

إن الوصف اللساني للخطاب الإعلامي ينهض في بعده الغرضي على استجلاء أهم القيم التداولية التي يطفح بها مثل :القيمة الاجتماعية و النفسية والتربوية التعليمية والإيديولوجية .هذا وللبحث خاتمة تعرض فيها أهم نتائجه ، هذا و قبل أن ندلف بالتحليل إلى نصوص المدونة المختارة ، نمهد الدراسة تذكير القارئ بأس المشكلة البحثية ، وإطارها العام ، والأهداف المرجو تحقيقها من عملية البحث ، إذ يمكن صياغة مشكلة البحث الأساسة في العبارة التالية : كيف يمكن تحديد معالم الخطاب الإعلامي في مقالات **رقية الهويريني**؟ ، وما هي أهم الوظائف التحاطبية التي ينهض عليها النص الاجتماعي المباشر **في موضوعه وطريقة عرضه ؟ ،وربما تمكننا في ضوء هذه المساءلة من تحديد أهم الأهداف** التي يزمع البحث الوصول إليها في النقاط التالية:

١-إبراز أهم مرتكزات الحجاج الإعلامي في ضوء نظرية البلاغة الجديدة ،وأشهر نظريات الحجاج في الثقافة اللسانية المعاصرة.

٢-إبراز القيم التداولية في منظومة خطاب إعلامي آنثوي مؤطر بسياق ثقافي سعودي حديث.

٣-الكشف عن المنطق الحجاجي المتبع من طرف الكاتبة .

٥- وصف وتحليل صور وعلاقات التماسك النصي في ضوء مقولتي الاتساق والانسجام، وتحديد المهيمنات الأسلوبية التي تؤشر إلى سمات أسلوبية معينها عند الكاتبة.

٦- وصف المعجم اللغوي الخاص بالكاتبة في ضوء المدونة المختارة. ولعلنا لا نفوت هذه الفرصة دون أن نشير إلى بعض الدراسات السابقة والمهمة في هذا الإطار ، والتي تمكنا من الاطلاع عليها ؛ فمنها ما اتصل بعرض الجوانب النظرية للعملية الحجاجية في التقاليد الغربية،ومنها ما حاول وصف المحاججة في الثقافة الإسلامية القديمة،ولنا في هذا السياق أن نذكر أعمالا مهمة مثل : **طه عبد الرحمن** في دراسته : **لسان الميزان** ،**ومحمد الواسطي** في أساليب الحجاج في البلاغة العربية **وعبد الله صولة** في دراسته الحجاج في القرآن الكريم **ومحمد يونس** من خلال كتابه: علم التخاطب الإسلامي، ودراسة **محمد خطابي** ، "اتساق النص : مدخل إلى انسجام الخطاب" ،ودراسة **عزة الشهال** ،"علم لغة النص" ، ودراسة **حسام فرج** ،" نظرية علم النص " ،وبعض المعاجم اللسانية الحديثة الضابطة للمجهاز المفاهيمي في ميدان تحليل الخطاب ،مثل :المعجم الموسوعي لعلوم اللغة لـ:ذي كرو وتـودوروف ، ومعجم دي بوا في اللسانيات ،ودراسات حديثة باللغة الفرنسية لماتجنو وميشال آدام وغريماس، ،إلا أننا لم نعثر على دراسة واحدة اتخذت من هذا الإطار المنهجي، أو من هذه المدونة مجالا لها،وهو ما حفزنا لطلب خوض غمار هذه التجربة العلمية المحفوفة بالمخاطر والمخاوف، متسلحين في ذلك بأخلاق البحث العلمي ،**ومنهج وصفي تحليلي** نحاول من خلاله النفاذ إلى دعائم هذه الإستراتيجية الحجاجية التي افترضنا وجودها في الخطاب الإعلامي المعين.أما عن خطة البحث فترتكز على مقدمة ، ومدخل نظري يؤصل لمنهجية التحليل النصي التداولي في ضوء المقاربة الحجاجية .أما المحور التطبيقي فيقدم القراءة التأويلية لفعل التحاجج الذي يتأسس عليه خطاب الإصلاح عند الكاتبة، ويقوم هذا المحور على وصف النصوص الأساسية مجملة بقراءة كلية تستهدف وصف المستوى الموضوعي والشكلي الذي يرتكز على وصف آليات بناء الحجج ، من حيث التسلسل المنطقي ، و صور الترتيب النحوي للتراكيب ، في ضوء استثمار نظرية السلم الحجاجي في بنائية الحجج ، بالإضافة إلى تحليل الجانبين المعجمي والأسلوبي، تمهيدا لتحليل قواعد الحجاج الإعلامي ، من خلال إبراز تقنيات المحاججة ، ممثلة

في الحجج النقلية ،والعقلية ،والواقعية،والحجاج بالسلطة،هذا ويندرج تحليلنا النصي لمكتابة الصحفية الإعلامية ، والمزمع إجراؤه على نصوص مختارة من مدونة **رقية سليمان** في سياق اختيار جدارة المقولات اللسانية ،والتصورات النظرية التي يبنى عليها مفهوم الانسجام النصي في الخطاب اللساني بعامة ، والخطاب الإعلامي منه بخاصة ، ذلك إن خطة القول التي تترسمها الكاتبة لتحقيق أهدافها التبليغية ، والتأثيرية ،وفي صدارتها الإقناع بالأطروحة المركزية التي تمثل رؤيتها للكون والعلاقات الاجتماعية لا تدرك بالنسبة إلى المتلقي على وجهها المطلوب ، إلا بتحليل نصي تداولي يتجاوز وصف الأنساق اللسانية التي يتشكل منها النص المعين في مستويات الصيغة والتركيب والمعجم إلى مباشرة العلاقات السياقية الداخلية ، وإحالاتها المرجعية على سياق الحال ، بما يحمله هذا الأخير من مضمرات اجتماعية ، ونفسية وثقافية ترهن دلالتيه الخطاب ، فتوجهها بقصد إلى منظومة استلزامية من أفعال القول ، والتي عادة ما تختزل في فعل كلامي رئيس تختلف درجة قوته الإنجازية باختلاف أشكاله، ومقامات التلفظ به، وفي هذا السياق اختار البحث منظومة من النصوص الصحفية لكاتبة سعودية ، تنشر مقالاتها في يومية الجزيرة الصحفية تحت عمود موسوم بـ: "المنشود" على ما في هذا العنوان الكلي ، المصاغ صرفيا على زنة مفعول من إيحاء طلبي يحث المخاطب على تحصيل الفكرة أو السلوك أو الموقف المرغب فيه ، تصريحا أو تلميحا.تلكم هي **رقية سليمان الهويريني**،وقد وقع الاختيار على هذه الشخصية ، وعلى تلك المدونة لبعض القناعات الراسخة لدى الباحث ، منها ضرورة الاعتناء بقراءة النصوص الإعلامية اليومية باعتبارها نصوصا أصيلة تعبر عن الواقع الاجتماعي في صوره ، وتمخضاته المختلفة ، بما يعكس موقف المثقف من مجتمعه أولا ، وموقفه من المؤسسات الحاكمة له تحت مسمى السلطة، وهي هنا سلطة ثقافية أكثر منها سلطة سياسية . كما إن تمكين خطاب المرأة في الراهن الإعلامي ضروري على أكثر من صعيد ، وبالإمكان المشاركة في الإجابة عن بعض التساؤلات المتصلة بموقف المرأة ، وركائز تصورها الاجتماعي بروائزه النفسية، ومقارباته الجمالية .فالقول – مثلا- بامتياز كتابة المرأة بخصائص لغوية ، وجمالية مغايرة لكتابة الرجل يحتاج إلى دليل ، لا نجده في زعمنا إلا في بحث اختياراتها المعجمية ، والرمزية ، والاستعارية، ورؤيتها للعالم، وكيفية بناء خطابها الحجاجي على وجه التحديد، مما يعطي مشروعية لمقولة الأدب النسوي التي تعالي نقاشا حادا بين منظري النقد الحديث في الغرب ، وفي عالمنا العربي[٢٠]. إن اختيار المدونة آنفة الذكر ينبع من الأهمية الاجتماعية والثقافية التي تكتسيها المقالات اليومية على منابر الصحافة المحلية بخاصة تلك التي تتوجه إلى التغيير الاجتماعي ، بخاصة وأن فن جنس المقال الاجتماعي من أبرز الوسائل التي يعتمدها الخطاب السياسي الرسمي في إصلاح الأوضاع الاجتماعية بأسلوب مباشر إذ يرجح كونه الأكثر تلقيا بين جمهور القراء الذين يختلفون يوميا وفي كل صباح في دورهم وأماكن عملهم لتقليب صفحات جريدة الجزيرة وغيرها من الجرائد،ثم إن التتبع الأولي المصاحب لفعل القراءة يفصح عن تفاعل بين الأنساق اللغوية المختلفة مع المقام الاتصالي الثقافي الذي يؤطر المدونة المعينة لتحليل الأبعاد التداولية للحجاج الاجتماعي، وإبراز قيمته التأثيرية على الواقعين الفردي والجمعي للمواطن السعودي بخاصة،ولعل هذا المسعى البحثي سيسمح بتحقيق جملة من الأهداف البحثية والاجتماعية منها :

١-تسليط الضوء على كيفية استثمار آليات التحليل اللساني التداولي في مقاربة خطاب لغوي يومي تنبع أصالته من ارتباطه بالواقع الاجتماعي.

٢-الكشف عن مكونات العملية الحجاجية ، ومرتكزات الفعل الإقناعي المعتمدة من طرف الكاتبة.

٣- توجيه الكتاب المبتدئين إلى أهم الأصول التي تقام عليها المحاججة الصحفية ، وكيفية استخدامهم للمعطيات اللسانية والثقافية لبناء إستراتيجية إقناعية لدعوى أو أطروحة فكرية ما وكيفية توظيف الوصف لتأكيد الفكرة وتوضيح الرؤية والموقف الخاص بالكاتب.وفي ضوء هذه الأهداف العامة سيكون من الطبيعي أن يأخذ هذا المشروع عنوانا يمثل إشكاليته المركزية وهو : **استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي،دراسة نصية تداولية في مقالات رقية سليمان.**

٥- التحليل النصي التداولي للمدونة

إن وصفنا أوليا لنماذج من المقالة الصحفية للكاتبة في أعداد من صحيفة الجزيرة اليومية يكشف عن توظيفها لاعتبارات تداولية حجاجية تتقدمها العناية بالسياقات العامة والخاصة في تحليل أية قضية اجتماعية أو حالة مدنية طارئة ، وترتيب للحجج أقل ما يقال عنها أنها خضعت لمنطق وسلمية تجعل من المتلقي أكثر ارتباطا بالفكرة المطروحة ،ولعل هذه الميزة تكون سببا في تميز البنية النصية من ناحية تعكس عمق التفكير ووجاهة الاستدلالات ،وتنوعها ناهيك عن عمة الترابط النصي التي ميزت هذا المنحز اللغوي الذي ارتأيناه مدونة صالحة للدراسة التداولية.إن تحليل الخطاب الإعلامي عند **رقية سليمان** ، وإن كان ينطلق من منهجية استصفائية لبعض النصوص ، بما لا يشكل استقراء شاملا للاختيارات اللغوية والأسلوبية بإمكانه أن يمهد الطريق نحو خوض غمار تجارب قرائية أخرى ، تستثمر تأويل القول من وجهة نظر تداولية ، تتمسك بأهم مقولات نظرية الحجاج ، ومفاتيحها الإجرائية بخاصة نظرية السلالم الحجاجية التي صاغها **ديكرو**، ونظرية المساءلة التي بسطها **ميشال ماير** في عديد كتاباته، بخاصة وأن البحث في استراتيجيات القول الصحفي باعتباره قولا إبداعيا عزيز الوجود في الدرس اللساني التطبيقي العربي، فأغلب مقاربات محللي الخطاب منصرفة إلى استقطار المعنى الجمالي من النصوص الأدبية الشعرية والسردية ،منصرفة عن سائر أنواع الخطاب الأخرى لأسباب تبدو غير موضوعية.و يقوم اختيار مدونة البحث على حصر أهم المقالات التي نشرتها صحيفة الجزيرة للكاتبة ابتداء من ٢٠١٠/١/٣ إلى ٢٠١٠/١٢/٣٠ ،واختيار نماذج منها اختيارا عشوائيا لم يراع فيه إلا منطق التنوع الموضوعي ، وفق ما يبينه الجدول الإحصائي التالي:

١	الدور التربوي للجامعة الإسلامية ..ونجاح مؤكد	٢٠١٠-١٢-٢٨
٢	ورحلت أمي مزنة	٢٠١٠-١٢-٢٦
٣	استطلاعات الرأي بين المصداقية والتوجيه	٢٠١٠-١٢-٢٣
٤	لحوم سليمة ولحوم مسمومة	٢٠١٠-١٢-٢١
٥	الإرشاد الطلابي ؟، والهدف الضائع	٢٠١٠-١٢-١٩
٦	هل أنت فاشل ،لماذا؟	٢٠١٠-١٢-١٦
٧	مشعودين يا سيدتي الإماراتية مشعودين!	٢٠١٠-١٢-١٤

٨	على المواطنين تسوية ديون الدولة ، وماذا عن حقوق المواطنين على الدولة؟	٢٠١٠-١٢-١٢
٩	اليأس ، راحة أم هروب ؟!	٢٠١٠-١٢-٩
١٠	العزاء الشافي	٢٠١٠-١٢-٧
١١	أولادنا المشردون في الخارج أما من حياء؟!	٢٠١٠-١٢-٥
١٢	تقدير اللبات ثابت أم متغير	٢٠١٠-١٢-٢
١٣	يوم القراء الثاني والعشرون	٢٠١٠-١١-٣٠
١٤	أقسام رياض الأطفال..حسائر وإحباط طالبات	٢٠١٠-١١-٢٨
١٥	جمعية الابتسامة ومحاربة العبوس	٢٠١٠-١١-٢٥
١٦	توبيخ قاض ، وماذا في ذلك؟!	٢٠١٠-١١-٢٣
١٧	الخليج العربي أم الخليج الإسلامي	٢٠١٠-١١-٢١
١٨	استراحة العهد ، مع أدب الدنيا والدين	٢٠١٠-١١-١٨
١٩	طهور طهور يا ملكنا	٢٠١٠-١١-١٦
٢٠	تخيل البكتيريا الشاحنة والسوسة الخبيثة	٢٠١٠-١١-١٤
٢١	حزيرة العرب مروج وأنهار، أم تصحر مياه وحروب؟	٢٠١٠-١١-١١
٢٢	هل عمل الكاشيرات ..قطع الإشارة .. والتعامل بالربا ..كلها حرام ؟	٢٠١٠-١١-٩
٢٣	يا وظيفة حكومية ..يا لا!	٢٠١٠-١١-٧
٢٤	متى تتناول فاكهتك؟	٢٠١٠-١١-٤
٢٥	نظرة بين التفاؤل والتشاؤم	٢٠١٠-١١-٢
٢٦	يوم القراء الحادي والعشرون	٢٠١٠-١٠-٣١
٢٧	وصفات طبية بتكلفة تجارية	٢٠١٠-١٠-٢٨
٢٨	إني أمزح ، أيها التجار	٢٠١٠-١٠-٢٦
٢٩	لا تخسروا رمضان	٢٠١٠-٨-٢٩
٣٠	غازي ، قبلك أتقبل العزاء	٢٠١٠-٨-٢٢

٣١	أكسبوا مع رمضان	٢٠١٠-٨-١٥
٣٢	أيها التجار ..ارقموها أكثر فأكثر	٢٠١٠-٨-٨
٣٣	يوم القراء التاسع عشر	٢٠١٠-٨-١
٣٤	نصائح ومعلومات طبية	٢٠١٠-٧-٢٩
٣٥	العمال ..وبرنامج شامس	٢٠١٠-٧-٢٧
٣٦	حلوها تغير	٢٠١٠-٧-٢٥
٣٧	حرارة الجو ، نعمة أم نقمة ؟	٢٠١٠-٧-٢٢
٣٨	هل تعرفني؟	٢٠١٠-٧-٢٠
٣٩	تطوير المناهج ، توسيع مدارك ، أم إضافة أعباء	٢٠١٠-١٠-٢٤
٤٠	كيف تنظف لسانك؟	٢٠١٠-١٠-٢١
٤١	هل حبيبك شمس أو قمر؟	٢٠١٠-١٠-١٩
٤٢	وحشية ممرضة في مدرسة ابتدائية	٢٠١٠-١٠-١٧
٤٣	رياضة المشي : صقل للجسد ..وغذاء للعقل!	٢٠١٠-١٠-١٤
٤٤	تركيبات بشرية رائدة	٢٠١٠-١٠-١٢
٤٥	البترك بين تحويلات الأجانب ..وقروض المواطنين	٢٠١٠-١٠-١٠
٤٦	ادفنوا أجسادكم بالرمل قبل الثمانات	٢٠١٠-١٠-٧
٤٧	راشد المبارك — العالم المبارك!	٢٠١٠-١٠-٥
٤٨	المرأة السعودية بين دسيسة الوصاية ومؤامرة التغريب	٢٠١٠-١٠-٣
٤٩	يوم القراء العشرون	٢٠١٠-٩-٣٠
٥٠	حفل معايدة صحفيات الجزيرة الأول	٢٠١٠-٩-٢٨
٥١	امرأة في الديوان الملكي	٢٠١٠-٩-٢٦
٥٢	اسبحوا بالفشوة	٢٠١٠-٩-٢٣
٥٣	الخطابة نور، وخطة إصلاح البيوت	٢٠١٠-٧-١٣
٥٤	الأحوال المدنية بالرياض ، شكرا	٢٠١٠-٧-١١

٥٥	مجتمع النمل ، تعاون أم حسد!	٨-٧-٢٠١٠
٥٦	مسؤول لا يصلي ...كيف؟	٦-٧-٢٠١٠
٥٧	خالج المسابقات الوظيفية في جامعة الأميرة نورة ... والإحباط	٤-٧-٢٠١٠
٥٨	الفحص الطبي الشامل ، ضرورة أم ترف؟!	١-٧-٢٠١٠
٥٩	يوم القراء الثامن عشر	٢٩-٦-٢٠١٠
٦٠	ساعة الصيف ، وفتوى إجازة الخميس	٢٧-٦-٢٠١٠
٦١	رقصة القلقلة	٢٤-٦-٢٠١٠
٦٢	الفتاة ...لماذا تسترجل ؟	٢٢-٦-٢٠١٠
٦٣	تمزيق الوحدة الوطنية ...من المسؤول ؟	٢٠-٦-٢٠١٠
٦٤	الاستخدام الأمثل للدواء	١٧-٦-٢٠١٠
٦٥	وزارة التربية ...الوزارة الجامعة	١٥-٦-٢٠١٠
٦٦	مشايخ هوشة	١٣-٦-٢٠١٠
٦٧	الشمس المهاجرة	١٠-٦-٢٠١٠
٦٨	سيدة القاعدة..أم سيدة الشقاء؟	١٠-٦-٢٠١٠
٦٩	البكوية المذبحة الواضحة...وجريمة قتل!	٦-٦-٢٠١٠
٧٠	الجمل السري ، الصندوق الأسود	٣-٦-٢٠١٠
٧١	الحياة محطات	١-٦-٢٠١٠
٧٢	يوم القراء السابع عشر	٣٠-٥-٢٠١٠
٧٣	الفيتامين المشرقي	٢٧-٥-٢٠١٠
٧٤	التفاؤل المنقوص	٢٥-٥-٢٠١٠
٧٥	نظام ساهر القاهر	٢٣-٥-٢٠١٠
٧٦	السعادة مفاهيم وآراء	٢٠-٥-٢٠١٠
٧٧	ما أوسعك أيها التفاؤل!	١٨-٥-٢٠١٠
٧٨	افعلها ياوزير التربية	١٦-٥-٢٠١٠

٧٩	كم عقلا لديك؟	١٣-٥-٢٠١٠
٨٠	تناقص أعداد الممرضات السعوديات ، لماذا؟٢-٢	١١-٥-٢٠١٠
٨١	تناقص أعداد الممرضات السعوديات ، لماذا؟١-٢	٩-٥-٢٠١٠
٨٢	فرط الحركة ، وتشتت الانتباه ، ذلك السلوك	٦-٥-٢٠١٠
٨٣	الفشل الناجح	٤-٥-٢٠١٠
٨٤	الفشل الناجح	٣-٥-٢٠١٠
٨٥	مواطن ، وسياحة داخلية فاشلة	٢-٥-٢٠١٠
٨٦	يوم القراء السادس عشر	٢٩-٤-٢٠١٠
٨٧	المحرمان والأمدود ...وما أدراك ما الأخدود	٢٧-٤-٢٠١٠
٨٨	إمبراطورية الغش ، وأبناؤنا المبتعثون	٢٥-٤-٢٠١٠
٨٩	حرارة جسدك ، طاقة بديلة	٢٢-٤-٢٠١٠
٩٠	المحران ، وحوار وطني راقد	١٨-٤-٢٠١٠
٩١	الأمطار والمهابط	١٥-٤-٢٠١٠
٩٢	رقية سليمان الهويريني	١٣-٤-٢٠١٠
٩٣	الساطعون في حياتك والخذلان	
٩٤	محاكم الجمال والخراف	٧-٣-٢٠١٠
٩٥	من منكم بمهنة أهله؟	٤-٣-٢٠١٠
٩٦	يوم القراء الرابع عشر	٢٨-٢-٢٠١٠
٩٧	الإشاعة ظاهرة أم ثقافة	٢٥-٢-٢٠١٠
٩٨	الدرهم الخاسر وبركة الراتب	٢٣-٢-٢٠١٠
٩٩	الاهتمام الشخصي وتقرير الأداء الوظيفي	٢١-٢-٢٠١٠
١٠٠	نكهة شخصيتك	١٨-٢-٢٠١٠
١٠١	قيادة المرأة للسيارة وارتياب	١٦-٢-٢٠١٠
١٠٢	الأحساء ..نفط ..ونخيل ..وبحر وعيون	١٤-٢-٢٠١٠

١٠٣	النوم وقوة الذاكرة	٢٠١٠-٢-١١
١٠٤	هل تعرفون لي كوان يو؟	٢٠١٠-٢-٩
١٠٥	طلب المساواة وشجاعة المعلمات	٢٠١٠-٢-٧
١٠٦	النصائح للعضلة	٢٠١٠-٢-٤
١٠٧	صندوق النَّدم الوطني	٢٠١٠-٢-٢
١٠٨	تلاشت الوسطية في الحوار الوطني	٢٠١٠-١-٣
١٠٩	المرشدات الظلاميات والحرمان من الدرجات الوظيفية المستحقة	
١١٠	يوم القراء الثالث عشر	٢٠١٠-١-٣١
١١١	هوس التحسين الجيني	٢٠١٠-٠١-٢٨
١١٢	التغافل ذلك الخلق الرفيع	٢٠١٠-١-٢٦
١١٣	عمورية ...وانفراج أزمة المساهمات العقارية	٢٠١٠-١-٢٥
١١٤	قيادة المرأة للسيارة والتوجسات	٢٠١٠-١-٢٤
١١٥	معجزة موسى ..وانشقاق البحر في كوريا	٢٠١٠-١-٢١
١١٦	زواج القاصرات والوأد الحضاري !!	٢٠١٠-١-١٩
١١٧	موؤودة القصيم .. والعزاء الحزين	٢٠٢٠-١-١٧
١١٨	الإتيكيت قواعد أم فنون؟!	٢٠١٠-١-١٤
١١٩	مقومات الخطاب الثقافي السعودي	٢٠١٠-١-١٢
١٢٠	الخطاب الثقافي السعودي ، إلى أين ؟	٢٠١٠-١-١٠
١٢١	نحو بيئة آمنة للأطفال	٢٠١٠-٠١-٠٧
١٢٢	هروب الخدم والفتاوى	٢٠١٠-١-٥

إن المستقرئ لهذا الجدول بإمكانه أن يحدد مبدئيا هيمنة الموضوعات الاجتماعية على سائر الموضوعات الأخرى بخاصة تلك التي تصف الواقع الاجتماعي الراهن في تغيراته ، ومشكلاته الحادثة باستثناء نصين سلكا مسلكا سياسيا عاما ، أما أولهما فنص " الخليج العربي أم الخليج الإسلامي " ، وأما ثانيهما فنص:" جزيرة العرب مروج وأنهار، أم تصحر مياه وحروب؟"، بنسبة لا تتعدى١,٦٣% من مجموع

النصوص التي تتشكل منها المدونة الصحفية للكاتبة ،ولعل هيمنة الموضوعات الاجتماعية بإمكانها أن توجه ضمنيا إلى ربط مصداقية الكاتبة ،وانتشارها الجماهيري إعلاميا بمدى التحامها ، وتفاعلها النفسي والفكري مع مجتمعها ، فتنطق باسمه ،وتعبر عن رؤيته ، بقبول أو رفض ما يطرأ، فالكاتب الجماهيري لا يمكنه الانعزال في أبراج الثقافة العاجية المتعالية ، كما لا يمكنه بنزعته النقدية والإيجابية إلى أن يواري رأسه بين جناحي السكوت أو التملق الاجتماعي ، كما إن الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها النصوص موزعة بدورها إلى موضوعات فرعية ، فمنها النص الذي يحث مسألة تعليمية أو تربوية أو ثقافية أو اقتصادية أو مالية أو أخلاقية فردية أو أخلاقية جمعية، كما تنخرط نصوص أخرى في بحث مشكلات تتعلق بعالم المرأة المحلي ، وأسئلة تتصل بحقوقها الاجتماعية، وواجباتها مثل: عملها في قطاعات الدولة المختلفة ، وحقها في قيادة السيارة، والمشكلات الأخلاقية والاجتماعية المترتبة عن هذا الحق، ولعل أهم موضوع اجتماعي ركزت عليه الكاتبة في حقوق المرأة الحق في اختيار الزوج ، وحقوقها المترتبة شرعيا بعد طلاقها، وما إلى ذلك من تفاصيل هذه الظاهرة ، ومن النصوص المهمة في هذا الاتجاه ، نصا "**زواج القاصرات والوأد الحضاري**"، و" **موؤودة القصيم .. والعزاء الحزين**" ، كما شغل النص الاجتماعي بعالم الطفولة ، واحتياجاتها النفسية والاجتماعية والتربوية معدل نصين على الأقل، ناهيك عن انفتاح الكاتبة على الآخر ، من خلال وصف بعض التعارب المدنية والحضارية الرائدة ، بما يحمله النص الوصفي من مضمرات تحث على ضرورة الاستفادة من تجربة التطوير والإنماء ، بخاصة في نصوص"**معجزة موسى ، وانشقاق البحر في كوريا**" و" **الشمس المهاجرة** " و" **متعودين يا سيدتي الإماراتية متعودين**!".

إن ما يتطلع البحث إلى إبرازه الكشف عن إستراتيجية الإقناع لدى الكاتبة في هذه النصوص المختارة ، متوخيا منهجا وصفيا يعتمد قواعد تداولية لينة في قراءة النصوص ، غير متوغل في تحليل المضمون، توخيا للصرامة العلمية التي يحرص عليها التحليل اللساني في أدبياته النظرية، فهدف البحث ، على ما خطط له ، إبراز خصائص القول لسانيا ، وأبعاده الحجاجية ، وإن كان فصل الدال عن مدلوله في حدث التلفظ أشبه بالمستحيل، وانطلاقا من هذه الرؤية الكلية لن يتورط البحث في تتبع تفاصيل البنية الصرفية أو التركيبية أو المعجمية إلا بالقدر الذي يسمح بإبراز طرائق الحجاج وأدواته في النصوص المعينة ، فالتحليل التداولي ، وإن كان مؤسسا على العلاقات الصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية إلا أنه مولع بتحويل الأنساق إلى أفعال يجري البحث عنها في صيرورة الخطاب ، وحركيته الاجتماعية بالدرجة الأولى ، بما يفسح المجال للقارئ كي يسبر الخطاب بانسجامه الذاتي داخليا بين مكوناته النسانية من جهة ، وانسجامه الخارجي مع العالم الذي يعبر عنه ، ويصوره ، هذا و يقوم التحليل النصي التداولي على مباشرة المحاور الآتية:

أ-السرد تقنية حجاجية ماتزة

في نصها " العشق والاستغفال" تنخرط **وفية سليمان** في نسج خيوط حكاية حدث لشخصية متخيلة سقطت في حبائل المكيدة الاجتماعية ، ومخادعة الآخرين جراء غفلتها، وسذاجة تفكيرها ، فقد فادها تسرعها ، وحبها وراء العاطفة ، والاشتهاء إلى الوقوع في مأزق اجتماعي حقيقي. لقد صور النص السردي الذي تتضافر فيه عناصر السردي الأساسية من شخصيات ، وحكاية حدث

مركزي ، وزمان ومكان ، وحبكة حلت الصراع النفس والاجتماعي في بعض أبعاده التخاطبية مأساة الرجل الشرقي الذي يندفع إلى إقامة علاقة عاطفية ، قد تتطور إلى علاقة مرسومة برباط الزواج من أول نظرة تقع عينه على فتاة الأحلام المتخيلة ،دون أن تكون هناك دراسة عقلانية واجتماعية للشخصية المطلوبة ، فقد تسارعت أحداث الحكاية ، وتفاعلت شخصياتها تفاعلا إيجابيا ظاهرة لمساعدة البطل المفترض على الوصول إلى محبوبته التي تعرف عليها بنظرة عابرة في إحدى الأسواق ، وهاهو يتقدم إلى خطبتها ، ويتمم الزواج منها ، ويعاونه على الوصول إلى موضوع القيمة مساعدون من أهلها على طريقة الحكايات العجائبية التي تجسد التفكير الساذج والبدائي للعلاقة الاجتماعية بين الناس، وبالرغم من امتلاك بعض المقاطع الوصفية في عرض جوانب الموقف ، وتصوير الظروف المحافة، فالمحبوبة المطلوبة أرملة لها أبناء ثلاثة ، والطالب المنفعل في فضاء الحكاية أب له أبناء أيضا، ومع هذا التناقض الذي يفترض توقف الحدث في لحظة زمنية محددة بالنظرة العابرة في السوق إلا أنه امتد ، ونمى نحو عقدة قصصية محبوكة الأواصر ، كاشفة عن أنماط من السلوك الفردي ، والاجتماعي السائدة بصورة تلقائية ، تعكس عفوية الإنسان، وإيغاله في العاطفة في مقام يتطلب التعقل ، وتملك الذات . إن تسارع الأحداث المروية على لسان ا الشخصية المحورية المنفعلة ، والناطقة بلسان حالها يشبه استدعاء ذكريات سيرة مريرة تصور تجربة تآمر المجتمع على رغبة الإنسان ،مستغلة ظروفه النفسية و العاطفية، غير آبهة لمخاطر الخداع ، والتحايل الشرعي على النسيج الاجتماعي. إن الخطاب السردي المنجز يضمر فعلا كلاميا أساسا يتمثل في الدعوة إلى بناء العلاقة الاجتماعية على أساس من الصراحة والإخلاص و العقلانية في الاختيار ، كما يندمج الخطاب في سياق فعل النقد الذاتي للبنية الاجتماعية ، وسلوكها ، وأطرها العليا وتصورها للحياة ، وكيفية تمثلها للشرائع والقيم .لقد بني النص المعون على نظام مقطعي متدرج يتداخل فيه الوصف مع السرد ، تارة ، وهيمن فيه الوصف تارة أخرى ، متسقا مع عرض الإطار المكاني والزماني والشخصيات الفاعلة في الحدث ،ومن نماذج اللوحات الوصفية الموطئة للحدث ،والمتحكمة في استمرارية فعل السرد وصف مكان إقامة المرأة المطلوبة (موضوع القيمة): «**وحين دخلت منزلهم وجدته قصراً منيفاً لا يتوافق قط مع وضعي الاقتصادي! برغم شغلي وظيفة مرموقة. قابلتُ والدها وإخوتها، وكان الأمر انسيابياً بدرجة عجيبة حين رفضوا قبول مهر أو مسكن خاص أو إقامة حفل زواج، باعتبار أنهم كسبوا إنساناً في أخلاقه، رجلاً في سلوكه**» ، كما انغمست الذات الساردة في فعل الوصف من خلال تقديمها للوحة جمالية تصور الجمال الخلقي للمحبوبة لا تخلو من إثارة وتلذذ شهواني ، يدرج حضور المرأة في صميم فعل الإغواء واللذة ، وقرائن هذا التشكل قول الواصف:« **وإن سألتم عن حبيبتي فجمالها فتان وحديثها عذبٌ وعقلها راجحٌ، وخفة دمها طاغية، عدا أنها متحدثة بارعة، ذات أناقة متناهية في الذوق ورائحة كالأريج،وحين تكون نائمة بوداعة أتأملها** » فقد ركزت هذه اللوحة وصفها للصفات المتعوية ، التي تملك سلطة تأثيرية على صنف من الناس منها : الجمال والعقل وخفة الدم وحسن الحديث والأناقة والبراءة ، ولعلها صورة مثالية لحب حالم!، أما صور الإغراء فتلمح من إيحاء ما يحدث بين كل الأزواج في الليلة الأولى والثانية والثالثة:« **قضينا سوياً الليلة الأولى في فندق متميز كأجمل سنوات العمر، وتلتها الليلة الثانية والثالثة** » وفي سرد الراوي الذي يصور مقدمات الوصال التي تسمح بانفلات هوس الجنس ، وتغلغله في شخصية الرجل في الفضاء النصي

للحكاية، واستحواذه من جهة أخرى على تفكير المبدعين الذين يرونه أداة تأثيرية مقصودة للإيقاع بالمتلقي في حبائل الغواية ، تمهيد لشن حركته المقاومة لأطروحتهم ، ودعواهم التي يحاججون من أجلها؛من شواهد ذلك البوح التالي: « **أقتربُ منها وأمسك بيدها وأقبلها وأنا ما قبلت يد أمي أو أبي قطّ! ووددتُ لو قبلتُ قدميها وأظافرها وشعرها الأسود! وأحدثي وأنا الرجل الراشد لا أستنكف أن أشمَّ رائحة ملابسها!** »، إلا أن حركة الحدث ، وتسارع تفاصيله سرعان ما تعيد النص إلى التشكل السردي عبر توالي المقاطع السردية ، من مثل ما تجسده المقاطع التالية التي يقتحم فيها سرد الأحداث وصف الحالة النفسية والعاطفية للزوج المبهور بجمال محبوبته ، فقد قضيا سوياً الليلة الأولى في فندق متميز كأجمل سنوات العمر، وتلتها الليلة الثانية والثالثة. وإن سألتم عن حبيبتي فجمالها فتان وحديثها عذبٌ وعقلها راجحٌ، وخفة دمها طاغية، عدا أنها متحدثة بارعة، ذات أناقة متناهية في الذوق ورائحة كالأريج،وحين تكون نائمة بوداعة أتأملها فتتضاءل نفسي أمام خالقي شكراً له على أن وهبني هذه الإنسانة، ولم يُطِلْ عنيَّ توافجَ الاشتياق ولوعةَ الانتظار وقسوة البعد!أقتربُ منها وأمسك بيدها وأقبلها وأنا ما قبلت يد أمي أو أبي قطّ! ووددتُ لو قبلتُ قدميها وأظافرها وشعرها الأسود! وأحدثي وأنا الرجل الراشد لا أستنكف أن أشمَّ رائحة ملابسها! كانت هي تنعب فتنام وكنتُ أنعب فلا أستطيع النوم خشية أن أكون في حُلُم فأستيقظ وأفقد حبيبتي!واستكمالاً لهذا الكرنفال الفريد وددت قضاء شهر في أوروبا التي طالما تمنيتُ أن يرافقني إليها من يشاركني مشاعري.أنهيتُ إجراءات السفر بينما تركت الحبيبة توديع أسرتها، وحين هاتفتها لأستعجلها، لم ترد عليَّ إطلاقاً برغم إعادة الاتصال! وحيث لم يبقَ إلا وقت قصير على موعد إقلاع الطائرة حملت حقيبتي وذهبت لمنزل والدها. وقابلت أحد إخوتها فاعتذر لي بلطف بعدم سفرها معي،ا وعندما طلبتُ مقابلتها عاجلني أخوها الآخر بإطلاق قنبلة بددت الحلم: انتهى الفيلم يا بطل.إن خرق أفق انتظار المتلقي تشكل عبر مفاجأته بما لم يكن متوقع في صيرورة الأحداث ، فقد توقف الوصل ، وتحول إلى انفصال بقطع الاتصال المفاجئ بين الزوج وزوجته ، واعتراض الإخوة على السفر ، وإلى هذا الحد قد يبدو الوضع غير مثير للدهشة فقد يكون السبب عارض صحي أو حادث من نوع ما ، لكن ما لم تتوقعه الشخصية المحورية المنفعلة فأن يتخذ هذا الزواج حيلة شرعية عبر عنها النص ب تحايل الزوج الأول. إن هذا التفسير المفاجئ الذي تحكيه الشخصية ، والذي عد خاتمة غير متوقعة لفيلم سينمائي درامي بكل المقاييس الفنية والاجتماعية يعد بؤرة الحدث ، بل وأطروحته الأساسة التي ارتأت الكاتبة عرضها بمعاينة الأسلوب المتري المباشر في شرحه ، ونقده اجتماعيا وأخلاقيا. إن خرق التوقع في الحقيقة خرق لقوانين الخطاب ، وشرائطه الأساسية ، والتي نقلته من مجرد السرد والوصف إلى إنفاذ فعل الرفض ، ومطالبة المجتمع أن يعيد النظر في سلوكه وتفكيره. أما الموقف الذاتي الذي أنجز فعلا تعبيريا أساسيا هو الاعتراف بالخطأ فقد أوقعه المقطع الختامي« **فوجدتُ أنني كنتُ متدفعاً وساذجاً ومغفلاً! فبكيتُ بكاءً مراً! وبكيت لأنني شعرت بالاستغفال والهوان وهدر الكرامة بسبب نظرة طائشة وعاطفة جارفة!لم أجد بداً من إرسال ورقة الطلاق بعد مرور أسبوعين على حكاية التسوق إياها**». لقد بدا ضمير المخاطب العائد على شخصية الزوج الأول المزيلة في ظاهر الحدث موسوما بالغياب في وصف السارد ضميرا مهيمنا يحين الشخصية الفاعلة بالرغم من غيابها النصي ، ويجعل من شخصية الراوي السارد البطل شخصية منفعلة بالرغم من حضورها البارز والمهيمن في الخطاب، أما

الزوجة فقد حضرت بوظيفة سلبية غير نامية من حيث كونها شخصية حامـلة منفعلـة في جميـع الأحوال.لقد عبر المقطع الختامي في قيامه على المفارقة بين حالتين ، والمقابلة بين صورتين عن عمـق الصراع بين الحب والإخلاص والجمال بالرغم من تصويره في صورة سذاجة وغفلة واستسـلام ، و اللاحب واللاخلاص واللاجمال بالرغم من وسمه بالدهاء والجفاء ،إلا أن هذا الصراع مـازال طافحـا بالأمل في الوصال فإن لم يكن ذلك اليوم ، فلعله يكون غدا في عالم الحلم أو الآخرة، هـذا وقـد تشكلت المفارقة في هذا المقطع في المستوى الصرفي بتوظيف صيغتي اسم الفاعل و المفعول بدرجـة متكافئة تقريبا ، ومن أمثلة ذلك : متدفع- ساذج- مغفل-طائشة - حارقة. كما يكشف هذا النص عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية التي تعكس نمط العيش ، وثقافة الاستهلاك(التسـوق- فنـدق متميز) ،وأذواق الأفراد(احتساء فنجان من القهوة- قضاء شهر العسل في أوربا)[٢١] ، ورؤية المجتمع للعلاقات العائلية(ذلك الملاك الجميل الذي أيقض مشاعري بعد سبات طويل)، ولعل تحليلا معجميا سيفرز لنا عددا من الوحدات الاجتماعية المنضوية تحت سجل معجمي واحد في موضوعته الأساسية ، مثل سجل الزواج الذي تستدعى فيه لكسيمات مثل :المهر الخطبة –الأبناء العمـر- الوالـدين- المسكن الحفل-الإجرة-المنزل-ورقة الطلاق- قصة حب.

ب-وظيفة الحكي في النص الإعلامي

لقد تم استدعاء الحكي[٢٢] بوصفه أداة تعبيرية خلاقة تتماهى عبرها المكونات النصية الداخلية مع القيم الإنسانية المقامية،قصد تشكيل البناء النصي الحامل للثقافة الجمعية ،فالحكي مسـألة ثقافيـة متصلة بالأطر الذهنية السائدة اجتماعيا،ناهيك عن تحكمها في عمليتي الإنتـاج والتأويـل[٢٣] ،وفي البعد التداولي لظاهرة الحكي تراوحت ثلة من الدراسات اللسانية والنقدية والسـيميائية والاجتماعيـة والنفسية والأنثروبولوجية مؤطرة مسألة الحكي في الخطاب العام ، والخطاب الأدبي بخاصـة ، مـن خلال أعمال فلادمير بروب في دراسته للحكاية الشعبية الروسـية ، ثم دراسـات **وليـام لابـوف** الاجتماعية ، والتي ركزت على مكاشفة هيكل البناء القصصي ، وأصـوله العميقـة في التركيـب، باعتبارها مؤشرا على ما عرف لا حقا بالبنية القصصية العليا، الثاوية خلف التنوعات النصـية[٢٤] . كما ارتكز التحليل النفسي للقص على إبراز على إبراز المنظور الذهني والحالة النفسية المتغيرة ، والتي تعكس البعد القيمي لرؤية العالم عند الكاتب السارد، والتي يتم تسـليطها بحـدث الـتلفظ علـى الشخصيات[٢٥] ،أما نظرية تحليل الخطاب فقد اتجهت في مباشرتها السردية إلى محاولة بناء نحو قصصي (Grammaire de Reci)تأسيا بمفهوم نحو النص في إطاره الشمولي ، على أن يقوم هذا النحو بوصف وتحليل خصوصيات البناء التركيبي، والتي يمكن عدها منظومة قواعد خطابية تضبط فاعلية السـرد ، وتضمن تماسكه الشكلي والمضموني ، باعتباره بنية مشهدية نامية، تتدرج فيها الأحداث لتصـل إلى لحظة من التأزم والتعقيد ، ثم تسير نحو الانفراج ، ثم الحل[٢٦] ،وفي هذا السياق تقع اهتمامات فـان ديك، المسلطة على تحليل النص السردي بخاصة في كتابه" علم النص ، مدخل متعدد الاختصاصات"، فقد تصدى إلى وضع خطاطة البنية العليا للنص السردي ، وضوابطه اللسانية والتداولية[٢٧]، مستثمرا في ذلك بعض التصورات التي أنتجتها حركة البنيوية السردية والسـيميائيات السـردية والتـداوليات، وتتكون هذه البنية المجردة عبر بناء طبقي استدعائي من قيمة أخلاقية تنقلها الحكاية من خلال حبكـة

مشكلة من ترابط مشهدي يحيل على إطار موضوعي ، ومقامي معين ، تنجز فيه الأحداث الكلاميـة من حيث كونها أفعالا اجتماعية[٢٨] متدرجة من عقدة إلى حل[٢٩]. إن الإقامـة في هـذا السـياق النظري إطار مصاحب لنا تعتزم الدراسة مباشرته في بنية الحكايـة المضـمنة في **الخطـاب السـرد إعلامي**[٣٠]،والذي يمثل له من المدونة نص" العشق والاستغفال"هدف تيسير وصـف بنيتـه العليـا باعتباره نصا سرديا ، بغض النظر عن كونه مكتملا أو ناقصا من حيث تقنيـات البنـاء والتشـكل الدرامي، وعدّ ذلك مدخلا تأسيسيا لتصور الثابت والمتحـول في القصـة الإعلاميـة ذات البعـد الحجاجي، إذ تحاجج أصالة عن أطروحة اجتماعية ، وقيمة أخلاقية معينة لا يتم الإفصاح عنها بداية ،فما من شك في كون القصة المضمنة في خطاب الكاتبة الصحفي الإعلامي غير مقصودة لذاتها ، من حيث كونها مؤدية لوظيفة شعرية سردية ، وإنما الغرض منها الإقناع بالأطروحة التي تعكـس رؤيـة الكاتبة ومواقفها من بعض السلوكات الاجتماعية الناشزة عن القيم النبيلة ، مثل الوفاء والإخـلاص ،والفهم الموضوعي للشرائع.وتنطلق المباشرة السردية للنص المعين من سؤال منهجي مهم ، هو: مـا هي الأسس البنوية المعتمدة لتأويل هذا النص سرديا ليتسنى القول بكونه خطابا سرديا؟[٣١]الحقيقة إن الإجابة عن هذا السؤال مرتبطة بوصف العناصر التالية :١- العنوان ، ٢- الشخصيات ، ٣-الزمـان والمكان ، ٤-العقدة ،٥- الحل . فانطلاقا من عنوان النص" العشق والاستغفال"[٣٢]تتسرب إلى ذهن القارئ دلالة رئيسة هي دلالة المفارقة بين حالتين متضادتين ، هما حالة العشق الذي يتطلب أمانـا ، وإخلاصا ، والاستغفال القائم على الخدعة ، والضحك على ذقون الناس ، فيضحي قيمة سلبية مناوئة لقيمة إيجابية تطمح لها نفطة العشق ، مما يكون مدعاة لإثارة سخرية القارئ من العاشق المغفل ، مـن ناحية ، وإقباله على معرفة المزيد عن هذه الصورة وأحوالها من جهة ثانية، كمـا إن لعبـة المفارقـة القائمة على الجمع بين الصور والمواقف المتضادة تعبر في الحقيقة عن البعد الواقعي فلا تكاد نجد واقعا عينيا لا يمكن النظر إليه نظرتين متعارضتين ، ولا يحيط به الفكر في مفهومين متعارضين، فإذا أريـد الوصول إلى معرفة عميقة بالشيء فلا مناص من استدعاء المتضادات اللغوية[٣٣]. إن هذا العنوان الصادم لأفق التوقع كغيره من عناوين النصوص الإعلامية يخاتل فكر القارئ، ممارسا عليه فعلا طلبيا ضـمنيا يدعى عبره القارئ إلى الانتباه ، والشروع في عمل القراءة[٣٤]،هذا وقد بنى هذا الخطاب على مقدمة افتتاحية تشبه في مستهلها القولي[٣٥] للذات السّاردة استهلال سائر الحكايات والروايـات والقصـص القصيرة .أما النص الحكائي فخلاصته وقوع شخصية في مكيدة نسائية تحولت من خلالها إلى محلـل شرعي ، يمكّن المرأة المطلقة من الرجوع إلى عصمة زوجها الأول ، محققة بفعـل الخدعـة دلالـة الاستغفال التي أشّر لها العنوان ، بل يمكن القول بأن البناء المجرد الذي صاغه **فان ديك** يتحقق في هذه الحبكة [٣٦]، كما تقدم الحكاية رسما سريعا للشخصيات الأساسية ، مثل شخصية البطل الضـحية ، والبطلة المخادعة (الزوجة الجديدة) ، وأهلها الذين جمعوا بين صورتين متناقضتين فهم في الصـورة الأولى مثل للين والأمانة والمصاهرة الطيبة ، وهم في الصورة الثانية مثل للغلظة والمخادعـة وسـوء الأخلاق. كما تظهر الخدعة في مستوى ضمني من خلال خداع الـزوج الضـحية لزوجتـه الأولى وأولاده، فقد امتنع عن إخبارهم، معتقدا أن ذلك حق خاص به . أما المكان فمتغير عبر مسافة النص ، فهناك السوق ، وهناك المسكن الجديد ، وهناك البلاد الأخرى (شهر العسل)، وهنـاك مسـكن العائلة، كما تميز زمن القص بالامتداد من الماضي إلى الحاضر .كما تأطّر الحدث الرئيس بسياق نفسي

مصاحب لعرض الشخصيات مع بداية القصة تزدحم فيه دلالات العشق والحب والمسودة في أعلى درجاتها بين زوجين منسجمين، في مقابل سياق مصاحب للخيانة يشي بعدم الأمن ، والتناقضات الاجتماعية الصارخة ، أما الشخصيات فقد توزعت على نوعين شخصيات أساسية فاعلة ، ومنفعلة (قابلة للأثر) من دون أن يكون هناك تدرج في نموها إذ تظهر في صورة ما مكتملة ، ثم تظهر في أخرى مخالفة ، بدون أن يكون هناك تدرج في تغيرها السلوكي، أو مواقفها الخاصة.بالإضافة إلى الشخصية الأساسية تظهر على مسرح القصة شخصيات مساعدة ، ما تلبث أن تغير جلدها ، ومن ثم وظيفتها لتضحي شخصيات معارضة في البرنامج السردي ، وهم إخوان الزوجة الخادعة، أما شخصية الزوج المتغفل فقد بدت بحالين مختلفتين ، في أولاهما ظهرت شخصية عاشقة ، تولع بالنظرة الأولى، تغليبها العاطفة بل التوهة ، فلا لها التفكير مليا ، وكأنها تأخذ الزواج على أنه ترف اجتماعي ، ليست له أية تبعات نفسية واجتماعية على العلاقات الخاصة والعامة، مما يحيل النص إلى إضمار رؤية اجتماعية للزواج أقل ما يمكن قوله عنها أنها رؤية سلبية.لقد أضحت شخصية العاشق المفتون بالنظرة الأولى محورا نسجت حوله خيوط الحبكة القصصية ، فغدا العشق معادلا موضوعيا للاحتيال والاستغفال. هذا ويتنوع المكان بتنوع الأحداث ، وتسارعها، فبينما سكنت القصة عن المكان العام (المدينة)، أفصحت عن أمكنة فرعية ، مثل : السوق – السكن العائلي، كما سكت الوصف عن التغلغل في تفاصيل المكان انسجاما مع البنية الكلية للقصة القصيرة،التي سيطر على مسرح بنائها الحدث ، باعتبارها قصة حدث بالدرجة الأولى[37] ،أما التركيز على وصف الحالة النفسية لشخصية الضحية ، فقد حدث تلبية للغرض العام من الخطاب، وفعله الكلامي المتعز، كما يتغلغل[38] الحدث بزمن الحكي في الماضي مستمرا في الحاضر ، وعلامة ذلك تداخل صيغ الماضي بالمضارع(الحاضر/المستقبل). يمكن الزعم إجمالا أن القصة مكتنفة بزمنين هما ؛ الزمن العام للحكي ، والزمن الخاص بواقعة الاستغفال ، وكلاهما على لسان الراوي الضحية ، الذي يحكي حدثا يمثل جزءا من سيرة ذاتية ، بالإضافة إلى زمن تلقي الحكاية الذي يميز بوساطته بين زمن الحكاية العامة ، وزمن الحكاية الإعلامية عند الكاتبة رقية سليمان. كما يصاحب حل العقدة شعور نفسي ذو بعد اجتماعي يدعو إلى تغيير السلوك الاجتماعي من خلال إنكار الحل ، وعده ضربا من ضروب الخداع الاجتماعي ، الذي يضعف حبال الأمان ، ويخلل القيم الدينية والأخلاقية السائدة.لقد وضعت الكاتبة أراءها وأحاسيسها بأسلوب غير صريح بين تجربات الحدث ، موهمة القارئ بواقعية الحادثة ، مع إمكان حدوثها ، واضعة إياه في حالة ترقب مستمر ، وتأمل دائم لسلوكات المجتمع[39] ، التي تنحرف أحيانا عن المنشود من القيم ،فترهن ثقة أفراده ببعضهم،عن طريق تسويغ ثقافة الاستغفال ، والتمكين لرؤية الشطار والطفيليين الذين وصفهم الأدب القديم ، وأمعن في الترويج لمكياليهم عن طريق المقامات، فليست الغاية مبررة للوسيلة !! . يشير فان ديك(Van Dijk) إلى أن الحبكة من حيث هي تتابع للأحداث القصصية وفق منطق حكائي معين تمثل مشكلة الخطاب الأساسية(Probleme) الممثلة لبؤرة الحدث ، وتعقيداته المعبرة عن جوهر الصراع بين الشخصيات[40] ، وإن كان الصراع غير عنيف في هذه القصة، من خلال البحث في رؤية القاص عن حل أو بمجموعة حلول متوقعة لحدث مركزي غير متوقع في الظرافة ، وفي هذا السياق تظهر عقدة النص – كما مر بنا- في خداع الزوجة وأهلها للعاشق ، الذي توقع استمرار الود والوصال ، من

خلال الشروع في إنجاز برنامج السفر لقضاء أيام العسل خارج الوطن[41]، غير إن ما لم يتوقعه هو صدود الزوجة (وظيفة المنع) ،وإعراض أهلها ، ومكاشفتهم له بالحقيقة التي وقعت عليه وقوع الصاعقة ، فكان هذا الحدث مؤشرا على بداية الانفصال الضمني بين القول والفعل من جهة وبين الإنسان ومجتمعه من ناحية ثانية. لقد خلق الحدث في تأزمه النفسي وضعية اللاتوازن في المجتمع عبر سلوك بعض أفراده، فالحدث غير قابل للتعميم، وسرعان ما انكشف زيف الزوجة ، وادعاؤها الحب والود ، وبدا أهلها بمجرد محتالين بعد أن ظهروا بمظهر الوقار والأدب، مما يذكر القارئ بحكايات أبي الفتح السكندري الشيخ المحتال الوقور[42].يوضع القارئ أمام ثنائيات متقابلة تختزل بنية صراع القيم الاجتماعية ، مثل : (الزوج/الزوجة)، (المرأة / الرجل) ،(الحب / الكره)، (الإخلاص / الخديعة)، (العادات / الدين)، (الاتصال/ الانفصال) ، ولنا تصور هذه الثنائيات في ضوء علاقة التقابل بين الزوج والزوجة:

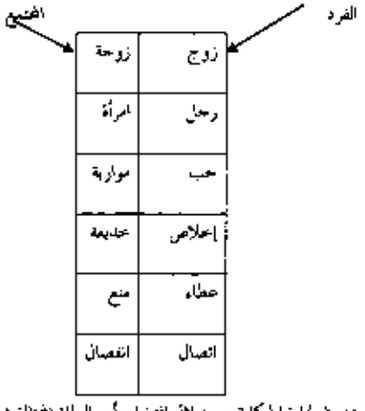

أما الحل فقد كشف عنه في نهاية الحكاية من خلال افتضاح أمر البطلة المحتالة (الزوجة)، من خلال شخصية مساعدة هي شخصية الإخوان (أهلها) في تعبيرهم الرمزي عن المجتمع ، وأسدل الستار عبر المقطع الختامي الذي عبر الضحية من خلاله على أنه لفراق المحبوب الذي ترك فراقه كلما لا يندمل!!

ج-بنية الإخبار و نظام المقاطع في نص "الشمس المهاجرة"

في نص "الشمس المهاجرة" تسلك المحاججة نسقا آخر في دعوة التغيير الاجتماعي والتقساني ، ذلكم هو نسق تفسير الحقائق العلمية، ونتائج الحراك التكنولوجي في العالم المتقدم،والاحتجاج بها على ضرورة تغيير الواقع الاجتماعي في تطلعه الساكن للمستقبل ، وسلوك مسالك العلم والإبداع، لتحويل هذا التطلع إلى حقيقة حية.وبالنسبة إلى الذات المتلفظة فإن النص يعرضها ذاتا مستأثرة منذ البدء بالمعلومة، إذ تتحول إلى مصدر للمعرفة يشع بتفاصيل مهمة عن الطاقة الشمسية ،وجوانب استخدامها ، ومزاياها على القارئ الذي يبدو جاهلا لتفاصيل المسألة، وعلامة جهله ارتكاز النص

على عرض معلومات تبدو بسيطة أو أولية ، لا تغرق في وصف تقنيات الظاهرة ، وحيثياتها العلمية الدقيقة ، وتشعباتها، فسؤال الكيف غير واضح في مسار التعبير، لذا فقد هيمن الوصف والإخبار في بعديه الشارح والمعرف للموضوع على سائر الأغراض الأخرى، ولعل الاقتراب إلى مقصد البانية مرهون ببداية بتقطيع النص إلى تسع مقطعية أساسية وفق مبدأ تغير وجهة الخطاب، وضمويه المهيمن من جهة ،وغرضه من جهة ثانية ،فيكون النص مكونا من المقطع الافتتاحي الإخباري الأول الذي يعرض الأطروحة الأساسية ممثلة في عناية العرب باستثمار وإنتاج الطاقة الشمسية باعتبارها طاقة بديلة :« تشارك عدد من كبريات الشركات الأوروبية المتخصصة في إنتاج الطاقة ونقلها ،وتمويلها لمشروع(Desert Tec)لإنتاج الطاقة المتجددة باستغلال الطاقة الشمسية المتوفرة في صحاري شمال إفريقيا والشرق الأوسط ونقلها إلى أوروبا.وتشير تقديرات الشركة إلى أن ما تستقبله صحاري العالم من طاقة شمسية لمدة ست ساعات فقط يكفي لاستهلاك سكان العالم أجمع خلال عام بأكمله! وتلوّح تصورات (دبزرت تك) إلى إمكانية إنتاج صحاري شمال أفريقيا والشرق الأوسط في عام ٢٠٢٠م طاقة بقوة ٢٠ غيغا وات، أي ما يعادل إنتاج ٢٠ محطة تقليدية لإنتاج الطاقة، ويمكن التوصل لتأمين ١٥% من استهلاك الطاقة الكهربائية في أوروبا من تلك الشموس الحارقة.أما**المقطع الإخباري الثاني** فيقدم مبررات توظيف الطاقة الشمسية باعتبارها حجة عملية واقعية ، تعضد موقف المحاججة في دعوتها الصريحة إلى استغلال هذا النوع من الطاقة: « وإن كان الوقت المحدد لتطبيق مشروع الطاقة الشمسية قد يمتد إلى عام ٢٠٥٠م، ويستغرق وقتا ليس بالقليل لأجل رؤية هذه المحطة الضخمة للطاقة الشمسية منصوبة في الصحراء، إلا أن المشروع ما زال في حكم الفكرة والتصور، برغم أن تكنولوجيا نقل الطاقة الكهربائية من شمال إفريقيا لشرق الأوسط وأوروبا متوفرة ، ويمكن تطبيقها فورا، **حيث إن هذه التجربة طبقت في الصين** من خلال مشروع نقل طاقة تعادل إنتاج ست محطات نووية، كما **أنجز مشروع ضخم لنقل الطاقة بين النرويج وهولندا** عبر أطول خط بحري.

ويذكر مسؤول التسويق بمشروع ديزرت تك، **بأن مشروعا في تونس قد يرى النور** في غضون خمسة أعوام قادمة، ويتعلق بربط محطات إنتاج في تونس بمستهلكين في إيطاليا»فتطبيق التجربة في الصين ودول أوربا وتونس حجة واقعية داعمة تبرر مشروعية الطلب، وتعطيه مصداقية تحقيقية.أما المقطع الإخباري الثالث ، فينخرط في فعل التفسير من خلال تعداد المنافع المادية والاقتصادية للمشروع موضوع الأطروحة ،والحجاج بالمناقب من أهم أنواع الحجج التي تستهدف استمالة الآخرين ، وتعديل مواقفهم، وحملهم على اقتناء السلعة المروج لها، وهذا البعد يمكنه أن يحول هذا النص إلى الإشهار فيضحي خطابا إشهاريا بدرجة عالية في الإنجاز، تقول المحاججة:«والمشروع

المعروف باسم(Desert Tec) لا يتوقف عند نقل الطاقة فحسب، بل يولي أهمية لإنتاج المياه الصالحة للشرب في شمال إفريقيا، لذلك يعد هذا المشروع منقذاً للآلاف حين يتم تخصيص جانب من هذه الطاقة لاستخراج المياه الصالحة للشرب أو تحلية مياه البحر.وتكتسي تقنية نقل الطاقة الشمسية أهمية كبرى عندما ندرك بأن ٩% من سكان المعمورة يعيشون على بعد ٣٠٠٠ كيلومتر عن الصحارى. ليست العربية فقط، بل أيضا صحراء جنوب آسيا وصحارى الولايات المتحدة الأمريكية».كما يهيمن التفسير على المقطع الإخباري الرابع ، والذي يحمل الأطروحة المضادة بعرضها وإثبات حجمها انطلاقا من الحجة الرقمية، وحجة تعديد المثالب التي تعبر عنها الخسائر المادية المترتبة عن نقل الطاقة عبر المسافات البعيدة ،فهناك مخاوف من فقدان جزء مهم من الطاقة الكهربائية أثناء النقل ،كما هو الحال في المسافات الطويلة التي تفصل بين شمال إفريقيا وأوروبا، وعند نقلها بواسطة تيار عالي التوتر - وهي التكنولوجيا المستخدمة لمثل هذه الحالة - فإن الخسارة لاتتعدى ١% لمسافة ٢٠٠٠ كيلومتر.ونقل الطاقة الشمسية يقوم على تحالف عدد ضخم من الشركات والتخصصات سيما حين يتعلق الأمر بنقلها خلال مسافات طويلة، حيث تشير التوقعات لاستثمار أكثر من ٤٠٠ مليار دولار أمريكي فيه. وتشارك شركات مالية مثل دويتشي بنك، وكذلك شركات إعادة التأمين. وهذا التحالف ضروري لتحويل هذه الرؤية وهذا التصور العجيب لواقع ملموس. فالطاقة الشمسية ليست قليلة التكاليف بالمقارنة مع ما حققته تقنية إنتاج الطاقة بقوة الرياح في السنوات الأخيرة.كما ينهض المقطع الإخباري الخامس على سلسلة من الأفعال الكلامية المختلفة في إفصاحها عن موقف المحاججة من تقرير للأمر الواقع و لفت للانتباه ،والحث على العمل، ولعل هذا المقطع من خلال تداخل الوصف فيه مع الإخبار والتنبيه يعيد الأطروحة المركزية في خطاب الحث على ضرورة الاستفادة من خدمات الطاقة الشمسية باعتبارها طاقة بديلة، وإن كانت المعلومات العلمية المتصلة بموضوع الطاقة فيما عرف به النص المعين مهمة بالرغم من انتشارها لدى عموم المتلقين إلا أن الأهم من ذلك تنبيه المؤسسة الاجتماعية إلى قيمتها ، والشروع جديا في البحث عن خدماتها ، ولعل المقطع التالي يؤكد هذا المنحى الحجاجي: «ويُعتبر مؤتمر ميونخ مرحلة مهمة في طريق التخطيط لتحقيق المشروع(إخبار)، وستشارك فيه جامعة الدول العربية بالإضافة إلى وزارة الطاقة المصرية(إخبار)، ولم يظهر لبلادنا الحبيبة (حسن ولا رسن)[٤٣] (إخبار)وإن كنا نأمل بمشاركة شمسنا اللاهبة في المؤتمر، وغيابها عنا ولو جزئيا (الله يساعدها)(طلب) لاسيما أنه سيعقد في ١٣ يوليو القادم قمة مسطوحها وفضحها الرأس.(إخبار)،أما المقطع التالي فيسلك خاتمة الخروج بعد استنفاذ الطلب ، وعرض الأطروحة الأساسية في سياق تمكمي غير مباشر ، يتضح بتناقضات التفكير الاجتماعي الذي يرهن أولويات البناء الاقتصادي، والتقدم التكنولوجي

بمعارك هامشية ورمزية ،حول مواعيد الإجازات ،في لوحة أشبه ما تكون بسؤال العابثين عن كسر الهلال وصغره، بدل من أن يسألوا عن أهميته في تنظيم حياة الناس، وضبط مواعيدهم الخاصة والمصيرية. لقد وظفت المحاججة ضمير المتكلم المفرد لتؤكد للمتلقي عمق ارتباطها بما تؤمن ، وبأهمية ما تؤمن به من ناحية أخرى ، في مسعى حجاجي وتوفي يهدف إلى تنبيه المحاجج ، واستمالته للأطروحة الأساسية ، ومن ثم التمكن من توجيه تفكيره على مهمات الأمور ، ووضعها في مسارها التصوري السليم والنافع، وتوجيهها إلى سلوك التفكير الإبداعي الذي يضمن منفردا التطور الاقتصادي من جميع الجوانب: « **أذكر لكم هذه المعلومات والحقائق المذهلة في الوقت الذي يتصارع فيه المعلمون وأولياء أمور الطلبة مع وزارة التربية والتعليم حول تقديم الإجازة الصيفية، باعتبار أن ولي الأمر هو من يتكلم ويطالب بعيداً عن الطالب، صاحب القضية المعني الذي لتمنى لو أنه يفكر قليلا ويتعلم كثيراً لعله يبتكر طريقة لتخفيف حرارة هذه الشمس أو الاستفادة منها وتقليص فواتير الكهرباء بدلا من نقلها لأوروبا**[44].وإلى حين ينتهي الصراع، لا غابت لكم شمسا»[45] .إن هذا الملفوظ في بعده الضمني يضمر بعدا توجيها مهما تحرص فيه المحاججة على ضرورة أن يعدل الناس من عادتكم التفكيرية السيئة في المستقبل الذي يتمثل بطبيعته اللايقينية الافتراضات والتكهنات انطلاقا من التجربة الحاصلة[46] .إن هذا النص موجه إرشادي مهم يهدف إكساب الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم العمرية ملكة التفكير العقلاني البناء والإيجابي .إن ربط العنوان بالنص راقد نصي مهم لإبراز تفاعل الخطاب مع عالمه الواقعي من جهة، وقرينة مفيدة لتأكيد سمة الانسجام (coherence) من جهة أخرى. لقد حملت عبارة العنوان في صورتها الإخبارية ، وتشكلها الاسمي بعدا رمزيا يحيل إلى دلالة الانفصال ، والانتقال فمثلما تهاجر الطيور عن مواطنها إلى مواطن بعيدة ومجهولة ،تهاجر " **الشمس الطاقة**" من زمانها ومكانها وإنسانها إلى فضاء آخر وإنسان آخر ينتفع بها ، ولقد كانت الهجرة دائما معلما على الاغتراب والفقدان والضياع!! .

د-وظيفة الوصف في تغيير المواقف من خلال"نجران والأخدود وما أدراك ما الأخدود"

يمثل المقطع الوصفي[47] أصغر وحدة لسانية ينتهي عندها تقطيع الخطاب الوصفي، فهو بمثابة اللفظة التي تمثل الوحدة اللسانية الصغرى من حيث الدلالة في التقطيع المزدوج للسان، أما من حيث عدد الوحدات التي يتكون منها المقطع الوصفي فأقلها وحدة لسانية واحدة تشبهها صفة أو مركب جملي وصفي ، وقد يستغرق المقطع صفحة أو عدة صفحات أو مجموعة من الأبيات الشعرية في نص إبداعي ما، إذ إن محاولة محاصرته كميا ستكون محاولة فاشلة ، وذلك لطبيعته الاستحواذية على مفاصل الخطاب ، وليناته المختلفة ، وعدم التزامه بفضاء نصي معين فقد يبدأ به النص ، وقد

يختم به ، وقد يتخلل السرد أو الحوار أو التفسير بدون سابق إنذار إلا رغبة النص في توجيه دلالاته وفق إستراتيجية قولية معينة تنفي تحقيق مقاصد المتكلم أو الكاتب[48] ،غير إن تحليل النص ، والوقوف على بنياته الدالة يحتاج تحديدا إجرائيا للمقاطع انطلاقا من مبدأ القيمنة مادمنا غير قادرين على الظفر بمقطع مثالي يجرد لنا الصورة الأنموذجية للوصف على سبيل المثال ، ومن ناحية أخرى سيتشكل المقطع الوصفي[49] الكلي من نظام متآلف من المقاطع الجزئية تكتمل بها هيئة الموضوع الموصوف ،فتنتج بشكل متتابع،وبصورة خطية قد تتكسر وتيرتها أحيانا بملفوظات أخرى ذات توجه سردي أو حواري أو تعليلي ، هذا وتتعدد وظيفة الوصف بتعدد الموضوعات النصية، إذا يقوم الوصف برسم معالم الحياة الإنسانية في مختلف أوضاعها الثابتة والمتحركة، متجاوزا حركة الشخوص ومظاهرها الخارجية إلى عرض أشياء عالمها الخارجي ، في اتصالها بعالمها النفسي، كما يلتفت الوصف إلى الطبيعة فيرصد سكناتها وتموجاتها ، وعلاقتها الضمنية بواقع الإنسان نفسه ، في سياق سرد الأحداث ، وإنجاز عملية الحكي ، وهذا ما يعرف بالسرد الوصفي[50] ،ولعل اندساس الوصف في السرد صورة متكررة للعلاقة القائمة بينهما في صلب النص الإعلامي بخاصة ، إذ تروم الكتابة تكثيف المعاني ، محاولة ربط القارئ بسحر المكان وجلاية المنظر [51] ، فيتحول النص ذاته إلى حديقة غناء يستمتع بظلالها الوصفية الوارفة ، فيستريح من عناء ملاحقة الأحداث برهة من الزمن استعدادا لمواجهة أخرى أكثر شراسة مع تفاعلات الحكي ، وتعقيدات الشخصيات المتصارعة[52]، إن هذا المسعى الإثاري والتأثيري هو ما سعى إلى تحقيقه نص: "**نجران والأخدود ، وما أدراك ما الأخدود**"[53]، فقد انخرط الوصف في **سياق الإشادة بالمكان** ، وإبراز جمالياته ،ملمحا في مطلع النص إلى ضمور الصلة بين الإنسان والمكان، هذا الضمور الذي ولد نوعا من القطيعة المعرفية ، والانفصال الوجداني بين ما يفترض تلقه ببعض ، وهما الذات والمكان ، فينفتح النص على القول التالي:« **يكاد المواطن يتوارى خجلاً حين يعرف عن حضارات العالم وتاريخها ومعالمها الأثرية وحدثها أكثر مما يعرف عن بلاده ! ولست أعلم لمن أوجّه العتب، هل لقصور الوعي السياحي لدينا؟ أم لعدم وجود وسائل الجذب السياحية؟ أم لأسباب أخرى؟!!** » ، فقد تضمنت هذه المقدمة علاقة الانفصال بين المواطن وواقعه من جهة ، وتاريخه الثقافي والحضاري من جهة أخرى إلى درجة المفارقة فما يعرف عن مكان الآخر أكثر مما يعرف عن مكان الأنا ، وفضائها الذي يعبر عن انتمائها ، وخصوصيتها ، وفي هذا الموقف خلل ثقافي واجتماعي يسعى الخطاب إلى تصحيحه ، ولفت الأنظار إلى مساوئه ، مع إبراز أسباب تلك القطيعة ، أما صلب القضية ، وعمودها فتتمثل في ضرورة

الاعتناء بالبعد السياحي لمدينة تاريخية ، تقف معالمها شاهدة على الحضارة القديمة ، التي يستمد منها الإنسان بقاءه ،فمنطقة نجران بوابة بلادنا الجنوبية من المناطق التي لم تأخذ نصيبها من السياحة، رغم أنّ من يدخلها يشم عبق التاريخ ورائحة العراقة، ويشاهد مهد حضارات وثقافات ضاربة في القدم ، ولا يكتفي الخطاب الوصفي في هذا النص بعرض صورة المكان مجملة ، بل ينغمس في تفصيل مكوناتها طلبا للتشويق ، والتأثير فمنطقة نجران شاهد عيان بآثارها المادية على أحداث تاريخية مهمة ، ويوضح المقطع التالي هذه التفاصيل المكانية المجسدة للمعنى باستخدام السرد التاريخي ، والذي يفيد في هذا المقام في تأكيد قيمة المكان ، وتنبيه المتلقي إلى ضرورة الاحتفاء به :«**لاسيما منطقة الأخدود الأثرية الواقعة في الجنوب الغربي من نجران، المتميزة بالحفر العميقة التي حفرها الملك ذو نواس أحد ملوك التبابعة حين دخل نجران بجيش كبير، محاولاً فرض الديانة اليهودية بدلاً من النصرانية ديانة أهل نجران آنذاك، وقام بتخيير الناس إما اعتناق ديانته اليهودية أو الحرق، ورفض الناس دينه، فقام بحفر خندق كبير وأخاديد في الأرض وأضرم النار بها. وقضى ذو نواس بالحرق على ما يزيد على عشرين ألف موحد في مدينة كاملة!**»، إن تعلق الوصف مع التفسير واضح من خلال تصوير مشاهد الحادثة ، بشخصياتها ، وأدواتها ومكانها بدقة متناهية ، تكشف عن معرفة خلفية وافية من لدن الكاتبة بالمكان الموصوف، وهي في تصويرها التفصيلي تنقل المكان مكتملا في صورته إلى مخيلة المتلقي الذي بإمكانه تلمس جزئيات المدينة شاخصة أمام بصره فكأن الموصف هو ذاته في الواقع .لقد تظافرت ألفاظ المكان في جسد النص مشكلة حقلا معجميا مهيمنا ، انضوت تحته لفظات عديدة مثل: الأخاديد – المدينة المذكورة –الصخور–المنازل–الرسوم الغريبة–الشوارع الضيقة –القلعة – التي تضم خمسة وعشرين مبنى– المحرقة المخلوطة برماد جلود الناس–بقايا العظام المحترقة . إن استدعاء الحقيقة التاريخية عبر تحديد الزمن وأسماء الشخصيات المحورية ، والاستناد إلى الرواية الموثوقة شكل مهم من أشكال الحجاج العلمي الذي يتعلق بدوره بحجة السلطة ممثلة في رواية عبد الله بن عباس، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ." **القرى المخلوطة أربع: مكة والمدينة وإيليا ونجران**"، وخبر **ياقوت** في معجم البلدان ، إن بناء الحجج على منطق تدرجي بدأ فيه بالحجة الواقعية مستمدة فرقا من وصف الواقع العيني ، ثم ثنى بشهادة التاريخ المنقول من مصادر النقل المصدقة عموما عند عامة القراء؛ فالكاتبة توجه خطابها الواصف عن دراية لهوية القراء إلى فئة تتدخل في تصديقاتها المعرفية النص الديني وتفسيراته المرجعية ، وعلى الصعيد الثقافي يوجه الخطاب إلى المكان سياحيا يحشد المزيد من الحجج التاريخية التي تنزع منزعا وثوقيا تجده صيغة الفعل الماضي . إن

النزعة الإخبارية التي تهيمن على المقطع التالي لا تقصد في الحقيقة الإشادة بجهود هيئة الآثار ، وأعمالها التنقيبية فقيمة هذا الخبر تبدو ضئيلة لكونها لا تقدم لسابق معرفة القارئ معلومة جديدة. إن الغاية من هذا الفعل الإخباري توجيه المؤسسة المجتمعية بمختلف مستوياتها(سياح– منقبون– دائرة الآثار) إلى المحافظة على كنوز التراث ، وإغنائها بالبحث والعناية ، وتوجيه المواطن إلى التمتع بجمالها ، فترويج السياحة باعتبارها سلعة تغني ، ومعوضا بجنبي أهم فعل طلبي يعلن عنه هذا الخطاب؛وتفصح عنه الكاتبة المشهرة للمكان بأسلوب غير مباشر.كما يتجاوز الخطاب الإشهاري المعين عرض الحجج التاريخية والسلطوية شعورا منه بريبة نفسية يعانيها الزبون (طالب السياحة من المواطنين)، فيعمد إلى نشر الطمأنينة والأمان في نفسه ليقبل مرتاح الوجدان على موضوع القيمة ،وقد تأتى هذا الفعل التأثيري من تعبير الكاتبة عن مشاعرها ، وموقفها النفسي من أهل نجران مما يعد إنجازا لسلسلة من الأفعال السلوكية التعبيرية التي تنقل احساس الإنسان وموقفه الخاص من الآخرين ،**فأهل نجران أهل شهامة وكرم، بل لهم ميزة خاصة في التعاون والتعاضد فيما بينهم، وعدم الاعتداء على غيرهم**، وبرز ذلك إبان زيارتهم للرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم :"**ألم تكنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟** قالوا لم نكن نغلب أحداً. قال :بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم؛ قالها أربعاً. فقالوا عند الرابعة: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنّا كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال عليه الصلاة والسلام :صدقتم" ، إن هذا المقطع الوصفي الذي يتداخل فيه الحوار مع التقرير والتعليل يحقق وظيفة إقناعية ، تتجلى في الاستشهاد بموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من القوم ، و إشادته بهم ، والإشادة ببعض شخصيات المكان التاريخية إمعانا في الثناء والتعبير عن عاطفة الإعجاب والود ، **فقس بن ساعدة الإيادي** أحد مشاهير الخطباء في تاريخ الأدب العربي يتحول إلى رمز يستدعي الحقيقة التاريخية ، ويستحيل معلما دالا على وجاهة المكان ، وثقافة العطاء التي يزخر بها، ناهيك عن كونه وسيلة إقناعية تستهوي القارئ المثقف المعجب بالشخصية ، فيحمل ذلك الإعجاب باختياره زيارة المكان ، والتعرف عليه عن كثب ،كما إن الاستدلال بالقدماء من حيث كونه شكلا من أشكال الاحتجاج بالسلطة والرمز له تأثيره البالغ في نفوس المتلقين بخاصة من يؤمن منهم بصدق وإخلاص المتقدمين ونفاذ بصيرتهم، فيعدهم مصدرا من مصادر المعرفة الإنسانية[٥٤] إن استطراد الكاتبة في وصف تفاصيل المكان ، و التعليل لأطروحتها اعتمادا على الحجة الدينية بات مظهرا خطابيا طاغيا على خاتمة النص يؤسس لعلاقة وجدانية بين من رضي الرسول على سلوكه ، وبين أتباع الرسول في كل زمان ، فحري بالأتباع تقليد متبوعهم في رضاه ،كما

لذكر المقطع في قيمته التداولية بدلالات مضمرة سكت عنها منها ارتباط السكين بالوحدة، فهذا المعنى يمثل فعلا طلبيا دعويا مسكوتا عنه في خطاب الكاتبة، ولعلها لا تقصد إلى وصف المكان فحسب ، بل تطلب من قرائها خاصة ، ومن ورائهم من أبناء الوطن التزام الوحدة الشعورية ، والتكافل اقتداء واتباعا ففي ذلك الاقتداء ، وفي تلك الوحدة مكامن القوة والتقدم.هذا ولا تخفى الكاتبة وتوفيتها في مراجع علمية تمثل البعد التصديقي لمصدر المعلومة التاريخية المستدل بها على الأطروحة ، من خلال إسنادها خبر الرضا إلى ما رواه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مختصر السيرة النبوية ، مما يعين على تصديق الخبر ، والإذعان إلى سلطته الروحية والمذهبية ، وهذا الاحتجاج بالسلطة يكشف في الحقيقة عن معرفة وافية للكاتب بجمهوره ، ومصادر تصديقه للمعرفة. لقد تورط هذا الخطاب في خاتمته في فعل طلبي صريح من جنس الأفعال الإنفاذية تطلب فيه الكاتبة من المواطنين زيارة نجران ، والتمتع بمناظرها السياحية من خلال قولها:" **ودعوة صادقة لزيارة هذه المنطقة الغالية**" رابطة **فعل الزيارة** بدواعي المواطنة ،و إبراز مخزون الوطن الأسري والحضاري والثقافي،و إظهار مكانته ودوره في مسيرة الحضارة الإنسانية. أما الفعل التعبيري الذي تحكم في إنتاج هذا الخطاب ، والذي يمكن عده مناسبة له، فقد عبر عنه الملفوظ الختامي الذي اختارته الكاتبة لتوديع المكان : " وتحية إكبار لأهل نجران من جميع مشاركي ومشاركات الحوار الوطني الثامن الذي كان له دور بارز في تنشيط السياحة الوطنية"،فقد أنجزت الكاتبة فعل التحية ، وهو فعل تعبيري سلوكي[55] يكشف عن عاطفة الكاتبة وموقفها النفسي من المكان وأهله في سياق التفافها بوفد نجران الذي شارك في الحوار الوطني الثامن ، والذي كان له دور في تنشيط السياحة الوطنية ،إن هذا المقطع في ارتكازه على موضوعي الحوار الوطني والسياحة الوطنية ، يوجه في الحقيقة النص المعين إلى إنجاز فعل كلامي طلبي أساس غير مباشر يمثل مشروع الكاتبة ،وتصورها لمسببات الوحدة الوطنية اختيارا أمثل لتحقيق الأمن والاستقرار والحوار البناء بين أبناء الأمة في أطراف البلاد الواسعة . كما تقوم استراتيجية الكتابة على أسلوب التأكيد الذي يهدف إلى تثبيت المحتوى المنصوص عليه في الدعوى الرئيسة ، وبالرغم من كونه لا يضيف معطيات معرفية جديدة لتوقعات المتلقي إلا أن تأكيد المعاني ، وتقريرها صراحة أو إشارة أو تلخيصا يسهم في تحقيق الانسجام الداخلي بين قضايا النص من ناحية وعالمه الخارجي الذي يتشكل فيه ومن خلاله[56] من ناحية أخرى، فقد عمدت الكاتبة في نصها " **تقدير الذات** ، **ثابت أم متغير**"إلى إدماج معلومات لا تضيف في الحقيقة جديدا للفكرة الأساس" تقدير الذات" بوصفها موضوعا للخطاب ، بل وظيفتها الأساسية تأكيد المعنى المقرر في جملة

الاستهلال التي بدأت بما " **يعمد البعض لتعزيز الثقة بأنفسهم للميل إلى توفير الإمكانات المادية** ، سواء بالحرص على الحصول على منصب أو النفوذ الشخصي أو المادي أو بطريقة الملبس و أسلوب الحديث ، بينما **لا يمكن أن توجد الثقة بالنفس**، وبالتالي النجاح ما لم يوجد **الشعور بتقدير الذات**"، فجملتا:توجد الثقة بالنفس والشعور بتقدير الذات في الحقيقة يسهمان في تأكيد محتوى الأطروحة الأساسية التي انفتح عليها النص على سبيل تلخيص العبارة الاستهلالية.كما تقوم الجملة الخاتمة"فالاضطرابات الحياتية والمشكلات المالية تشكلان مزيجا مرا ، وهراوة قاسية لتحطيم سلالم تقدير الذات "، من خلال علاقة العكس التي تربطها بجملة الاستهلال بوظيفة تلخيص أسباب عدم تقدير الذات التي توسّع النص في عرضها في المقطع التفسيري التعليلي التالي:« وبالمقابل فإن الذكريات التعيسة والتجارب البائسة المؤاكبة للقمع والاستبداد كفيلة باقتلاع الثقة بالنفس من جذورها أو حصدها إن وجدت، وهو ما يسبب انخفاض مستوى تقدير الذات والنظرة الدونية للنفس والخوف من المستقبل.ولا يكاد الأمر يتوقف عند الطفولة المبكرة؛ بل إن مرحلة الطفولة المتأخرة أو بداية مرحلة الشباب هي إما استمرار لرفع معدلات تقدير الذات أو الإجهاز عليها بالضربة القاضية. فتتابع خبراتنا الإيجابية حتى سنوات البلوغ تضيف درجات مرتفعة لمستويات تقدير الذات، وإحلال التجارب السلبية مكانها يجعل مستوى تقدير الذات يتقهقر وينخفض.ولا تعجب حين ترى أحد زملاء الدراسة وقد تردى مستوى تقديره لذاته برغم تميزه أثناء الطفولة أو الشباب. وقد تعذره حين تعلم أنه تعرض لتحول في مسار أحداث حياته كرحيل شخص عزيز، أو بسبب تعرضه لحادث أو إصابته بمرض عضال، أو خسارة في تجارته أو فقده لوظيفته. فالاضطرابات الحياتية والمشكلات المالية تشكلان مزيجا مرًا، وهراوة قاسية لتحطيم سلالم تقدير الذات» .

ه-القيمة الحجاجية لبنية التكرار النصي

تتعدد التعريفات اللغوية والاصطلاحية لظاهرة التكرار بوصفه أداة أسلوبية مهمة تنهض عليها التشكلات اللسانية والدلالية في النصوص الإبداعية بصورة خاصة ، غير إن هذه التعددية الاصطلاحية في مظهرها الصياغي لا تخفي معنى الإعادة(Repetition) الذي يشكل قاسما معنميا مشتركا بين مجموع التعريفات القديمة والحديثة[57].إن التكرار في جوهره نوع من التأكيد أو التكريس للبنية اللسانية التي يصدر عنها التمثيل الدلالي للأفكار[58]،وفي صعيد الصياغة النسقية للعبابر اللغوية والنصية تقوم بإعادة أجزاء من القول أو إعادته كلّه لتحقيق غايات إبلاغية مختلفة مثل التوكيد والتوضيح والحث والنهي ،مما يجعل منه أداة كلامية لإنجاز الأفعال اللغوية المختلفة باختلاف

مقاصد المتكلمين وأغراض التحاطب، كما يقوم التكرار بدور مهم في إضفاء مسحة بديعية على البنية الظاهرة بشكله غير صريح تحسينية لها تأثيرها النفسي على المتلقي ،كما يتفرع التكرار بحسب ارتباطه بأنواع الوحدات اللسانية والعلاقات النسقية بينها إلى فروع أساسة ، لعل أهمها ؛ تكـــرار اللفظـــة الواحدة ، وتكرار اللازمة ،والتكرار البديعي،كما يمكن التمييز بين التكرار اللفظي الشكلي والتكرار الدلالي الذي يتجسد نصيا عبر العلاقات الدلالية[٥٩]،ولعل من أهم أشكال التكرار التي تقوم بوظيفـــة الاتساق النصي التضام الذي يتشكل بورود زوج من الوحدات المعجمية بالفعل أو القوة لارتباطهما بعلاقة دلالية قد تكون تضادا حادا أو عكسيا أو اتجاهيا[٦٠]، وربما تحدد بفضل علاقة التنافر المؤسس على النفي أو الرتبة أو الزمن[٦١].كما يقوم التكرار النصي بدور بارز في تثبيت وتكاثر الـــروابط الـــتي يتأسس عليها الخطاب المعين، بالإضافة إلى أدوار بنوية وتداولية أخرى ينهض بها مثـــل مســـاهمته في تأكيد قيمة الأشياء في حياة الإنسان، وقد استثمرت رقية سليمان هذه الأشكال التكراريـــة لبنـــاء الدلالة النصية ، وتحقيق الوحدة البنوية للملفوظ الإعلامي مرات عديدة ، وعبر أشكال مختلفة تبتغـــي المحافظة على ديمومة الموضوع، ونمو أفكاره ، وتشعيبها خدمة للأطروحة المعبر عنها في مقدمة الـــنص أو عنوانه أو خاتمته، ففي نص " الإشاعة ، ظاهرة أم ثقافة؟"، يظهر التكرار بأنواعه الـــتي حـــددها النحاة واللسانيون مثل التكرار التام ، والتكرار الجزئي الذي تغطي مساحة معتبرة، وعلى مســـافات متباينة ليشـــد انتبـــاه القـــارئ لوحـــدة الموضـــوعة الـــتي ينـــبني عليهـــا الخطـــاب، ألا وهـــي موضوعة(Terne)الإشاعة، إذ تكررت هذه الوحدة

التكرار التام متعدد المرجع : الخبر–الخبر اليقين

التكرار الجزئي:الخبر–الأخبار

و–مظاهر الانسجام النصي في الخطاب الصحفي:

في سياق تأكيد العلاقة الحوارية بين النص و المتلقي لغاية تحقيق الفهم و التأويل يقرر "إدموند هوسرل" تعلق الفهم بإدراك مقاصد المتكلم (المبدع) عبر ممثله أو لنقل تقمص دوره اللغوي تجاوزا كونه مجرد متلفظ بسلسلة صوتية دالة على معنى ما[٦٢].لذلك فإن محاورة النص و محاولة تفهم مقاصد المتكلم عملية جدلية حجاجية ضمنية بين المتلقي و النص بالدرجة الأولى،وكلما حصل معطى معنوي تشكل في سياق هذه العلاقة أفق (orison) ما يلبث أن يزول ليترك مكانه لأفق جديد، و قراءة جديدة هي أشبه ما تكون باللعبة طرفاها المبدع و المتلقي (القارئ)،و الوسيط المنظم لها هو اللغة بنظامها و دلالاتها[٦٣].كما إن البحث الحثيث عن المعنى يقوم على التساؤل الجدلي بين القارئ

(المتلقي) والنص،وعملية تفسير النص عملية تفاعلية جدلية ينفتح فيها أفق القارئ على تجارب عديدة سابقة و مفترضة على الإمكان ، وفي هذا السياق يمكن القول أن القراءة اللسانية النصية لمظاهر الانسجام النصي لم تعد مجرد سياق إضافي يلحق بالنص المعين ، فنصيته مشروطة بتحققها، منها ، وبما وفيها ، ففعل القراءة متحقق إذن في النص بوصفه خطاب حدث أو واقعة ، يقوم المتلقي بتحليلها في ضوء الربط بين عالمي النص والواقع[٦٤] ، مما يستلزم قيام الانسجام النصي[٦٥] على ترابط داخلي للأفكار والمضامين التي تحملها العبارات، بما تشي به من علاقات منطقية ودلالية أساسية، ذلك إن الانسجام مفهوم محوري في لسانيات النص ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي ينجزه المتلقي في إطار معرفي معين يحقق رؤية القارئ المتلقي للعالم ، أو الفضاء الذي أنتج فيه النص[٦٦]، فيقوم في ضوء معرفته بالعالم بتأويل الملفوظات المنجزة للخطاب ،وتفسيرها في الاتجاه الذي يضمن تماسك النص ،وإنجازه لأفعال الكلام الرئيسة التي يتوخى المخاطب(الناص) تبليغها في سياق العملية التواصلية.إن وصف النص بالانسجام لا يتصل بالمعطيات النسانية الداخلية التي تتشكل منها البنية الداخلية العميقة بقدر ما ترتكز على دور المتلقي(القارئ) ،وتفاعله الإيجابي مع سلسلة الملفوظات والقضايا المعبر عنها في حدث الكلام ، وبمعنى أبسط إن انخراط المتلقي في لعبة التفاعل النصي ، والتأويل في ضوء توقعات الدلالة ، ورؤية العالم والمعرفة الخلفية ، والكفاءة التفسيرية تكمل تفيل النص من حيث هو بنية لغوية منسجمة ذات دلالة عامة ودلالات هامشية حافة يؤشر لها النص بقرائن سياقية حالية ولغوية ،اعتمادا على رؤية المنشئ، ورغباته الظاهرة والمستترة ، والتي تتشكل في الحقيقة قصده الذي يوجه الخطاب إلى إنتاج المعنى المراد[٦٧]. إن القراءة لم تعد مجرد سياق إضافي خارجي يضاف إلى النص المعين ، إذ لا تتحقق نصيته إلا بها وفيها ، ففعل القراءة إذا متحقق في النص بوصفه حدثا أو واقعة[٦٨].وفي هذا السياق يلح فان ديك على ضرورة العناية بوصف، وتفسير الانسجام الضمني (ImplicitCoherence)الذي يتجاوز العلاقة الصريحة الرابطة بين أجزاء الخطاب ، ولعل كثيرا من الملفوظات التي تعج بأدوات الربط الشكلي تقف شاهدا على عدم كفايتها في تحقيق نصية الملفوظات، فما يكون به الملفوظ نصا يعني حد وصف الأزهر الزناد ليس حروف عطف أو مصاحبات معجمية أو تكرارا لأنساق معينة ، بل تعلق فكري بين عوالم معرفية متعددة في ذهن المنشئ و المتلقي وأطروحة الملفوظ الأساسية ، فموضع الارتكاز وتقاطع الفكرة من حدث الإنشاء مع شبيهتها في حدث التلقي والإدراك هو الفضاء المناسب لتحقق حدث الانسجام في زعمنا . لقد أشار فان ديك في جل دراساته النصية إلى ارتباط الانسجام النصي بالفكرة العامة التي يبنيها

المتلقي في ذهنه حول النص الذي يتفاعل معه في سياق التواصل[٦٩]، مستصفيا مصطلحا حديثا للتعبير عن الفكرة العامة في ضوء المنظور البنوي الذي يؤطر الفلسفة العامة للسانيات النصية ونحو الخطاب هو مصطلح البنية العليا الذي يتضمن الدلالة على الشكل الكلي للخطاب الحامل للموضوعة الرئيسة.ولعل أهم ما يرتكز عليه البحث في انسجام المدونة المختارة وصف كيفية الربط بين القضايا المعبر عنها [٧٠]، والتي حصرها بعض الدارسين في علاقتي الإضافة والسببية[٧١] .وفي هذا السياق يقرر فان ديك أهمية المعرفة بالعالم بوصفها وسيلة إدراك المتلقي للمفهوم الجامع بين القضايا في إحالتها الخارجية على عالم المادة ، يقول : ترتبط قضيتان بعضهما ببعض حين ترتبط معانيهما الإحالية[٧٢]،فتكون الوقائع المعبرة عنها مترابطة في العالم الخارجي بعلية معينة أو قانون طبيعي يمكن وصفه ، أو إدراك أثره [٧٣]. كما يقوم وصف مظاهر الانسجام النصي في المدونة المختارة على تعيين مكونات السياق العام الذي يؤطر النصوص من ناحية الزمان والمكان وظروف الكتابة ومحيطها الثقافي والاجتماعي ، ناهيك عن تغير الدلالة اللفظية من حيث كونها تاجا للاستخدام السياقي ،فالألفاظ في هذا المستوى لا تكتسب قيمها اللسانية إلا من خلال اختلافها عن سابقاتها و لاحقاتها وفق مبدأ السمة الخلافية الذي استنته اللسانيات البنوية[٧٤] .وإذا أنعمنا النظر في المكونات السياقية يمكن القول بأن مسرح الكتابة الصحافية في إطار جريدة الجزيرة اليومية يمثل البيئة النصية التي تنجز فيها الكتابة ، أما الزمان والمكان فواضح انتماء المدونة إلى فترة محصورة بين ، تم إنجازها في مكان غير محدد بدقة فقد يكون مدينة الرياض ،و البيت الخاص ،ويشمل العالم المتحدث عنه في واقع المجتمع بمختلف طبقاته ، ومؤسساته الاجتماعية والثقافية[٧٥] .كما تمثل جملة النصوص المنجزة في الموضوعات نفسها ، والتي تنشر في الجريدة ذاتها جزءا مهما من السياق المصاحب، لما يقوم بينها من تفاعل دينامي[٧٦] ، وعلاقة اتصال غالبة فكريا وشعوريا ، يختزل إيديولوجيا الكتابة، مما يمكن الانتفاع به في إدراك المقاصد والغايات الخطابية ، أما الخلفية الثقافية المؤطرة بمرجعية الكاتبة ، وربما مرجعية الجريدة نفسها التي تعد الكاتبة أحد كتابها المهمين فتمثل السياق السابق الذي تحكم في ولادة النصوص ذاتها، ولعلنا لا نكون مجانبين للصواب إذا نعتنا الثقافة التي تصدر عنها الكاتبة بسمة التفتح على الآخر ، من خلال الدعوة إلى الإفادة من خبراته الاجتماعية والعلمية والاقتصادية ، وقرينة ذلك توظيف الجملة الواقعية المتصلة بأحوال بمجتمعية مغايرة ، بخاصة في نصوص :الشمس المهاجرة وزواج القاصرات والوأد الحضاري وتناقص أعداد الممرضات السعوديات ، لماذا؟ ، كما يمكن تسجيل ردود أفعال القراء من حيث كونها سياقات لاحقة ضمن مكونات السياق العام الذي يساعد المتلقي على فهم

الدلالات الضمنية المتخفية في لبوس اللفظة العادية [٧٧] ، فالنص المنجز في الكتابة الصحافية يفترض دوما رد فعل كتابي من طرف مخالف أو مؤيد، وفي ضوء غياب تلك الردود عن معرفة المتلقي ، يمكن الاستئناس بديمومة فعل الكتابة قرينة دالة على القبول الجماهيري للكتابة مدة حول كامل من التواصل الكتابي مع القارئ المحلي.فمواصلة الكتابة في الجريدة نفسها عن موضوع نظام ساهر مثلا بعد نص الكاتبة الموسوم" نظام ساهر القاهر" يمكن عده جزءا من السياق المصاحب الذي يعبر عن رد الفعل الاجتماعي الذي يتوسع شيئا فشيئا مكونا خطابا لسانيا شموليا بنيته الكلية:"سبل الامتثال إلى النظام" .غير إن رد القارئ الإيجابي لا يؤخذ على إطلاقه فقد أثار نص "زواج السعوديات من غير السعوديين" حفيظة بعض القراء ، إلى درجة نعتهم للفعل بالجريمة التي لا تغتفر، يقول القارئ: "حيث تقول –أي الكاتبة–في صحيفة الجزيرة ،في سقطة صحفية لا تغتفر، تعليقا على موضوع زواج السعودية من غير السعودي :"وقد يكون معهن بعض الحق بسبب التصحر والغبار وقلة الأمطار حتى أصبح بعض رجالنا أقرب للضباب والنسور ،النمور وما شابهها من ذي مخلب أو ناب! فالفتاة إذاً من حقها البحث عن الكناري والبلابل"[٧٨] .إن وجود السياق اللاحق للنص دليل على نجاحه في نظرنا في حدحلة المشكلة ، وممارسة ضغط ذهني على المتلقي والجمهور عموما بغض النظر عن طبيعة الاستجابة المحصلة ،كما إن رفض بعض القراء لمضمون الأطروحة لا يعني بالضرورة رفضا لها عند الأغلبية[٧٩].

إن الناظر في المكون المعجمي لسائر النصوص التي تتشكل منها مدونة رقية سليمان يتكشف له مجال خطاب معين مؤطر بحقل معجمي أساس هو حقل الإصلاح الاجتماعي الذي يعكس الغرض الأساس من فعل الكتابة الصحفية ذاتها.أما عن أدوار المشاركين في الخطاب فيمكن القول أن الكتابة الصحافية ، وإن كانت تنطلق من تصور جمهور مفترض من المتلقين يعبر عن تواجد فعلي وفعال للمتلقي المفترض في ذهن الكاتبة[٨٠] ، فهي تنطلق من صوت واحد غير متعدد يعلو صوته ، دون وجود من يشاركه في النص المنجز رأيا ، أو يدلي بموقف ما ، إلا أنه يمكن الاحتكام إلى طبيعة الألفاظ المختارة ، وأسلوب صياغتها من وصف طبيعة العلاقة العاطفية، والتي لا تعبر عن خصوصيات معجم الكتابة المعجمية والتركيبية ، في ضوء اختياراتها الأسلوبية والبلاغية فقط ، بل تعكس أيضا شعور الكاتبة تجاه أبناء وطنها في العموم ، فهدوء النقد ، والابتعاد عن الكلمة النابية أو الجارحة يجعل النص المنجز أكثر قربا من وجدان القارئ[٨١] ، ومن ثم التمكن من تصوراته الفكرية بخلاف أساليب أخرى تنتمي إلى الفضاء الكتابي نفسه ، والتي اتخذت قصدا أسلوب التهكم سلاحا

للإقناع والتعويل .إن النصوص المختارة تكشف في عمومها عن توجه الخطاب إلى متلق محب لمجتمعه ، مهتم بأدوائه ، يبحث عن المصلحة العامة، يدافع عن مكتسبات الأمة ومقدراتها بدون تكلف أو تطرف ،يؤمن بالتغيير الايجابي، وبشاطر الكاتبة في همومها الثقافية والاجتماعية بالدرجة الأولى ، مما يعني أن أسلوب الكتابة بإمكانه أن ينتج حالة مزاجية متلبسة بالقارئ الذي يتفاعل إيجابيا مع الخطاب الإصلاحي المنجز .إن تطلع الكاتبة إلى تغيير النمط الفكري السائد ، وإصلاح ما اعوجّ من عادات اجتماعية ، وسلوك فردي غير منتظم يندرج في سياق اتصالي ناقل للثقافة من مستوى وعي عادي إلى مستوى أعلى فيه ، ومن الضروري — كما يقول نصر أبو زيد- أن يتم الربط بين إنجاز النص لفعله الكلامي،وتقبل الجماعة له ، مع مراعاة علاقات الصراع الاجتماعي الذي تتحكمه تناقضات المصالح[٨٢].كما يتصل البحث في الانسجام النصي بمحاولة تحديد نوع الخطاب ، أو صنف النص الذي يندرج تحته الملفوظ من حيث كونه إنجاز لحدث اجتماعي متواصل له غرض وقصد معين ، ونصوص المنشود أو المؤمل في كتابة رقية سليمان تنتمي إلى ذلك النوع الكتابي النثري الذي ينقد المؤسسة الاجتماعية قصد تصحيح أوضاعها ، والدفع بها نحو صورة أمثل من النجاح والتميز في جميع المجالات ،متخذة الوصف والتفسير والحوار مطية لها لتشكيل خطابها الإقناعي الذي تفزل خيوطه البنوية والفكرية في ضوء تكامل الأنواع النصية وتداخلها المقطعي ، فليس ثمة نص منعزل عن تشكلات اللغة المختلفة، ذلك إن أي نص يتأثر صاحبه بالخبرات السابقة لكل النصوص التي تنتمي لنوع نفسه ، وبالخطابات المنتمية لأنواع أخرى ، مما يعني إمكانية إعادة إنتاج النوع ذاته عبر أنواع أخرى ضمانا لاستمراريته الشكلية والمقاصدية[٨٣] .يقرر روبيرت دي بوجراند في كتابه "النص والخطاب والإجراء" ارتكاز الملفوظ لتحقيق نصيته على معايير أساسية تشكل نصيته ،وهي: المقامية والقصد والقبول والإعلامية والتناص والاتساق والانسجام، ولعل من أهم هذه القواعد التي تتحكم في العلاقة بين المنتج والمتلقي قاعدتا القصد والقبول ، فبينما تقوم قصدية النصوص على رغبة الكاتبة إحداث إصلاح اجتماعي عام يمثل الفعل الكلامي المنجز بالقول النصي بشكل مباشر أحيانا ، يصرح به،ويعلن عنه ، وبشكل غير مباشر ، يومئ إلى القصد العام ،تنخرط النصوص من حيث مقبوليتها في نوعية الردود المحصلة من جمهور القراء بخاصة والمجتمع بعامة مما يمكن عده من زاوية نظرية أفعال الكلام فعل تأثيري تختلف درجته باختلاف القوة الإنجازية التي تحكمت في الفعل المنجز .إن قصد الكاتبة لا يتوقف عند حد الأطروحة التي تدافع عنها عبر متوالية نصية محكمة النسج، بالرغم من اختلافاتها الموضوعاتية واختياراتها الأسلوبية الظاهرة ، بل تتجاوز، هذا الهدف إلى رغبة إقناع القارئ،

وإيصاله إلى مرحلة تغيير السلوك أو تعديله [٨٤] ، مما يمكن عده قصدا عاما أو بنية كبرى ،تمارس اللغة وظيفة التأجيل المستمر لها عبر مساحة نصية معتبرة.

ز- علامات حدود الموضوعات

يقوم وصف النص مبدئيا على تقطيع بنيته إلى وحدات خطابية أساسية ، تمثل كل وحدة فيه موضوعا مركزيا يدور حوله الكلام الشفهي أو الكتابي،ومحاولة الوصول إلى حدود هذه الوحدات تتطلب النظر أولا في الغرض الأساس من القول ؛ ووجهة الخطاب في إحالته على ذات مخاطَبة أو مخاطِبة أو غائبة بالدرجة الأولى ، كما ينظر إلى توجه الكلام زمانيا ، وما إذ كان مرتبطا في حركته الحدثية بالماضي أو الحاضر أو المستقبل، أو تغييب لحركة الزمن، أما القرائن الحالية المصاحبة فيمكن الاستئناس بها في تأكيد التمايز المقطعي مثل علامات الترقيم ، والتفصيل مثل ما نقوم به أحيانا من تمييز لموضوعات جزئية تتكون منها القضية الرئيسة موضوع الدعوى ، أو ما ينوب عنها في الخطاب الشفوي مثل ظواهر التطريز الصوتي ، وفي صدارتها التنغيم ، و السكتات التي تشي بانقطاع الحديث في موضوع ما، واستئناف موضوع جديد تربطه به تأكيدا علاقة ضمنية لا يبوح بها ظاهر الخطاب[٨٥].ففي نص " تقدير الذات" انتقلت الكاتبة من موضوع المقدمة الذي يهيمن فيه وصف الفكرة ، وعرض المشكلة بتعريفها في المنظور العام إلى وصفها وعرضها في المنظور الخاص ؛ من خلال استدعاء رأي باحثة على سبيل الاحتجاج بالسلطة العلمية « **يعمد البعض لتعزيز الثقة بأنفسهم للميل إلى توفير الإمكانيات المادية، سواء بالحرص على الحصول على منصب أو بالتفوق الشخصي أو المادي أو بطريقة الملبس وأسلوب الحديث. بينما لا يمكن أن توجد الثقة بالنفس وبالتالي النجاح ما لم يوجد الشعور بتقدير الذات.**تقول د. نانسي ويلوت أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا: "**إن صورتنا عن أنفسنا تسهم بشكل فعال في نجاحنا، لأن أي خلل يحدث في هذه الصورة يدفعنا لسوء تقدير إمكاناتنا ومستقبلنا وطموحاتنا، مما يعرقل قدرتنا على تحقيق الأفضل**" » ، فبالرغم من اتصال الفقرة الأولى بالفقرة الثانية بناء على وحدة الموضوع ونموه واستمراريته إلا أنه يمكن عدهما وحدتين خطابيتين متمايزتين من حيث اشتغال الأولى بالتعريف العام ، وانصراف الثانية إلى التعريف الخاص الذي يعبر عن الرأي العلمي المتخصص الذي يزيد الفكرة تأكيدا وفق خطة القول المرسومة.

ح- العنوان ، وانسجام النص

يؤشر العنوان للموضوع الرئيس الذي يمثل بؤرة النص المنجز[٨٦] ، فقد يعبر صراحة عن الفكرة العامة ، كما قد يختزلها في صورة جزئية من صورة الفكرة الكلية، بل يمكن القول بتحوله في بعده الكلي إلى نص موازٍ أو مصاحب (Paratext)[٨٧] ، ويقوم العنوان في نظر الدارسين بوظيفة تنبيهية ، وتحفيزية تقصد ممارسة فعل القراءة، والترويج للمعنى باعتباره أول عتبة يطؤها القارئ ليلج عالم النص[٨٨] ، ويقدر مناسبة العنوان للخطاب، وموضوعه العام يتحقق الفهم ، وتأول الدلالة بما يحقق انسجام الخطاب في مستويه الداخلي والخارجي ؛ أي بين محتواه، وأفق توقعات المتلقي ، بل إن العنوان عند علماء النفس أهم وسيلة لاستدعاء المعنى ، أو تخزينه في الذاكرة ، لمرحلة أخرى يتم فيها استغلاله في مقامات التفكر والتبليغ المختلفة .هذا و تحتاج عناوين عديدة من حيث بناؤها المعجمي والنحوي إلى إدراك استلزامات خطابية عديدة تربطها بمضامين النصوص المختلفة بخاصة في الخطاب الشعري، أما النصوص النثرية وبخاصة الإعلامية منها ، والمعتمدة على خطط الوصف والتفسير والعرض والطلب فتكاد تنحسر جميعها في سياق الوضوح الدلالي المصاحب لقصدية الإفصاح عن الأطروحة الرئيسة بشكل مباشر، تحقيقا للتفاعل الاجتماعي مع الجماهير ؛ فعناوين رقية سليمان في ضوء المدونة المعينة واضحة ، وبسيطة في تركيبها النحوي ، يغلب فيها التأليف عادة بين المبتدأ وخبره في سياق الجملة الاسمية الإخبارية البسيطة ، باستثناء بعض العناوين التي اختارت بنية الإنشاء الاستفهامي؛ ومن أمثلة ذلك: .

ط- موضوع الخطاب وقواعد بناء البنية الكبرى

تمثل الفكرة العامة أو الأساسية بوصفها منطلقا للنص ، وأطروحة أساسية له الموضوع الذي يعين إليه خطاب ما ، فيكون الغاية من التعرض النصي ، وبؤرته التي يتمحور حولها حدث الكلام ، ومن ثم فعمل التأويل ، إذ إن معرفة المتلقي بموضوع الخطاب[٨٩] المعين تضمن في مرحلة القراءة اكتشاف أهدافه ، ومقاصده الثاوية خلف حرفية المعنى اللفظي والجملي ،وانطلاقا من المعلومات السالفة أو المعرفة الخلفية والمعرفة بالعالم مما يمكن عده إطارا مرجعيا للموضوع ، تتغذى قدرة المتلقي التفسيرية ، وتمكنه من اشتقاق المعاني الفرعية التي تكون بدورها ، وعبر استنتاجات ذهنية ومعرفية المغزى أو معنى المعنى ، والذي يتوخى المؤلف صياغته عبر اختيارات قولية منجزة لفعل الكلام المطلوب. هذا و ترسخ النظرية النصية الحديثة قيام البنية اللغوية على قواعد أساسية لبناء وفهم النصوص المشكلة عبر استراتيجيات خطابية مختلفة، ولعل أبرز من وضح المسألة في ضوء مفهوم نحو النص العالم الهولندي فان ديك بخاصة في كتابه النص والسياق[٩٠] ،كما أكد ارتباط فهم النصوص بمستوى إدراك المتلقي لطبيعة العلاقة المنطقية الدلالية التي تربط القضايا التي تحملها الجمل بوصفها بنى صغرى تتشكل منها صيرورة الخطاب اللسانية ، وأساسه الفكري،في ضوء اكتشاف العلاقات الدلالية الكامنة بينها ، والانطلاقا من معرفة العالم والمعرفة السابقة[٩١] ، وبضعة عمليات ذهنية موطرة بفعل الاستنتاج والاستدلال بوصفهما قواعد كبرى يتمكن المتلقي من ملء فجوات النص ، وفراغاته المعبرة عن المضمر، ففي نصنا يمكن اختصار البنى الفرعية في قضايا أساسية مترابطة دلاليا ، وفي ضوء ترابطها يتحقق انسجامها مع البنية الكبرى للنص " **تقدير الذات، ثابت أم متغير**".في ضوء التراتبية

الضرورية التالية: ١-مفهوم تقدير الذات، ٢- مصادر تقدير الذات، ٣-الإيمان بالقيم رافد لتقدير الذات ، ٤- الثقة بالنفس رافد لتقدير الذات، ٥-الماضي وتحطيم الذات، فإذا كانت القضايا الأربعة الأولى مفعلة لأطروحة تثبيت تقدير الذات، فإن القضية الفرعية الخامسة مجسدة لمفهوم تغير تقدير الذات،مما يعني استكمال الإجابة على السؤال الضمني الذي تضمره الجملة الفاتحة ممثلة بالعنوان المعين: وفاده : هل تقدير الذات إحساس ثابت أم متغير؟. لقد عرض **فان ديك وزميله والتر كينتش** قواعد كبرى تتحكم في تنظيم الفهم وتشكيله ذهنيا لدى متلقي النص،وهي قاعدة الحذف والاختيار والتعميم والتركيب [٩٢] ،و تعني قاعدة الحذف استبعاد كل العبارات غير المهمة في تشكل المعنى الأساس ، أما قاعدة الاختيار فتضمن الاكتفاء بالقضية المهمة التي يحتاجها المتلقي لفهم القضية الرئيسة ، فكثير من القضايا المعبر عنها في النص يمكن استبعادها ، والاكتفاء بما هو غير مضمن بالضرورة في البنية الكبرى، فلنا مثلا أن نستبعد احتجاج الكاتبة بمقالة **ماسي ويلوت** –مثلا- بالرغم من أهمية الحجة ذاتها في تثبيت أطروحة الكاتبة ، أما قاعدة التعميم فيحتج إليها على سبيل الاستبدال الذي يعوض بنية سالفة بعد أن يستوعب مفهومها لتضحي جزءا من المفهوم الجديد ، فلو أخذنا المقطع التعليلي التالي للكاتبة فإنه سيكون مثلا حيا لبناء فكرة رئيسة بناء على قاعدة التعميم :"**ولا تعجب حين ترى أحد زملاء الدراسة وقد تردى مستوى تقديره لذاته برغم تميزه أثناء الطفولة أو الشباب. وقد تعذره حين تعلم أنه تعرض لتحول في مسار أحداث حياته كرحيل شخص عزيز، أو بسبب تعرضه لحادث أو إصابته بمرض عضال، أو خسارة في تجارته أو فقده لوظيفته** "،فالمتواليات الجملية و الفضوية يمكن استخلاص قضية رئيسة عن طريق التعميم فنقول كما قالت الكاتبة:**الاضطرابات الحياتية والمشكلات المالية تشكلان مزيجا مرًا، وهراوة قاسية لتحطيم سلالم تقدير الذات**.أما قاعدة الدمج أو التركيب فيمكن استثمارها في تلخيص مجموعة من الأفكار عن طريق دمجها في بعض لتحصيل بنية فضوية أساسية ، ومثالها دمج كل الجمل المعبر بها عن القضايا الفرعية في جملة استفهامية واحدة عنون بها نص **الهويريني** السالف ، تقدير الذات ثابت أم متغير؟. إن التحقق من تماسك النص المعين مرتهن بمدى قدرة القارئ المثالي على استثمار هذه القواعد ذات الصفة الاختزالية في جوهرها في تفتيت جزيئات المادة النصية من ناحية المضمون ، ومن ثمة إعادة صياغة بنيتها القضوية الفرعية ، وتعليق بعضها ببعض وفق قواعد الدلالة الأساسية مثل ارتبط السبب بالنتيجة ، وإحالة الذات على المحدث و تعليق الخاص بالعام والمقيد بالمطلق والجزئي بالكلي على سبيل التضمن أو الالتزام[٩٣] .وعلى صعيد تنظيم المعلومات في نصنا المعين يمكن الحديث عن تتابع

ملائم للفكرة الأساسية يقوم على تتالي للفقرات التي تشكل بتتابعها الجملي مقاطع ابتدائية وصفية وتفسيرية يهيمن عليها التعريف والتقرير من ناحية الغرض ، أما هندسة البناء فقائمة على سلسلة ممتدة من الجمل القصيرة والطويلة تنفتح على جملة فعلية إخبارية مثبتة غائبة طويلة هي: **يعمد البعض لتعزيز الثقة بأنفسهم إلى توفير الإمكانيات المادية**،ثم تتوسع بالإلحاق والعطف بـ:أو لتكتمل دلالتها الرئيسة في فقرة مستقلة نسبيا من حيث المعنى العام على الصورة التالية:" عمد البعض لتعزيز الثقة بأنفسهم للميل إلى توفير الإمكانيات المادية، سواء بالحرص على الحصول على منصب أو بالنفوذ الشخصي أو المادي أو بطريقة الملبس وأسلوب الحديث".هذا ويمكن تقطيع هذا النص إلى فقرات خمس ، يمكن عدّها نصوصا صغيرة (Mini Text) ،تبدأ الفقرة الأولى فيها بالجملة الفاتحة إلى حد قول الكاتبة(على تحقيق الأفضل) ، وتبدأ الثانية من (إن احترامنا لذواتنا)، وتنتهي عند (والإنجاز) ، بينما تبدأ الثالثة من (طالما يعتقد الشخص) ، إلى (حدد الذات) ، وأما الفقرة الرابعة، فتبدأ من (أما ما يمكن أن يحدد مستوى تقدير الذات) إلى (لتقديرها) ، أما الفقرة الخاتمة فتبدأ (وبالمقابل)، وتنتهي مع آخر جملة تقريرية في النص لتحطيم سلالم تقدير الذات.

-استراتيجية الكتابة الصحفية وتنظيم المعلومة النصية

تنخرط نظرية تحليل الخطاب في محاولة الإجابة عن سؤال مهم يتصل بتجنيس النص ، وتحديد نوعه في ضوء المفارقة الشكلية والفرضية ، فبينما يعبر الملفوظ عن معان ظاهرة يتيح التحليل النحوي الدلالي التمكن من تفاصيلها ، وإدراك محتواها ، ينتج الخطاب العابر من خلالها إلى توقع المتلقي أفعالا كلامية أساسية تندرج في التحذير من بعض القيم السلبية المستشرية في الجسد الاجتماعي، والدعوة إلى إصلاح الخلل عن طريق التوضيح والتوجيه والحجاج عن رؤية حضارية معينة ، تعكس رؤية الكاتبة ، ويقينياتها بالدرجة الأولى، والتي تم التعبير عنها من خلال نموذج كتابي يعرف بالمقال الصحفي بوصفه بنية عليا ، تتشكل من عدد لا نهائي من النصوص المتشابهة شكلا ومحتوى ، مع الاحتفاظ بالاختيارات الأسلوبية ، والخطط القولية الخاصة من حيث كونها مؤشرات أسلوبية تعبر عن لا نمطية النصوص المنجزة في الموضوع الواحد من جهة ، وتعكس الاختلاف حول بناء نظرية نصية واحدة في تجنيس النصوص تتمتع بصفة شمولية من حيث القواعد والاختيارات[٩٤].إن المهم في سياق عرضنا هذا تأكيد التوافق الحاصل بين اختيارات الكاتبة ، ومعرفة القارئ بخصائص المقال الإعلامي ذي النزعة الاجتماعية من حيث شكله ولغته ومضامينه الفرعية ، فهذا التوافق يبني بالتأكيد التماسك النصي بين فعلي الإنتاج والتأويل. إن التماسك الشكلي بين سلسلة النصوص المختلفة

موضوعيا في المدونة قائم على تشكلها البنوي الواحد الذي يهتدي إليه عن طريق مقارنة القارئ لأنواع النصوص المختلفة،وامتنباط المكونات الشكلية التي تقوم عليها في تمثيلها للنظام الكلي ذي الصفة المعمارية المجردة،وهذا ما يعرف بهيكل الخطاب أو خطاطته الأساسية(Chema de discour)[٩٥] .كما إن المعنى الدلالي الذي تنهض عليه النصوص المتنوعة ، والتي تكون في مجموعها خطاب الإصلاح الاجتماعي عند الكاتبة رقية سليمان يمكن استجلاؤه – كما مر بنا- من خلال وصف المعاني الجزئية التي تعبر في تعالقها عن المعنى الاتصالي التداولي ، وهو في الحقيقة المعنى الفاعل في الخطاب الذي هدفت هذه الدراسة إلى استجلاله عبر التحليل النصي التداولي ، والربط بين معاني النصوص الفرعية في ضوء علاقة الكاتبة بالجمهور المتلقي ، في ظل سلطتي الزمان والمكان المعينين بحمل إلى انسجام داخلي بين أطراف المدونة المختارة من جهة ، وانسجام آخر مقامي بين النصوص باعتبارها كتابة والواقع الاجتماعي المعبر عنه بهذه الكتابة ، كما يكشف ارتباط النصوص العلاقة الكائنة بين الكتابة والإطار النفسي الاجتماعي الذي يكتنف عملية الكتابة الصحفية نفسها في حيز جغرافي وزماني محدد سلفا، له مرجعيته الثقافية والفكرية والأدبية التي يتأسس عليها ، وينخرط في صيرورتها الحضارية ، بما هي فعل تعبيري يمثل هاجس المثقف العربي في اتصاله وانفصاله عن الواقع المعيش،وأسلوب تعاطيه مع المؤسسة الحاكمة للجماعة التي إليها ينتمي؛ بل ربما يذهب بعيدا في تأويل علاقة المشروع الإصلاحي المنجز في الكتابة الإعلامية السعودية المعنية والواقع اليومي للمواطن بما يكتنفه من إشكالات فكرية تسبب نوعا من الصدام المرجعي بين أنصار التحديث الاجتماعي ومؤيدي التراث بما تحمله هذه اللفظة من دلالات ثقافية واجتماعية ومذهبية قد تكون فضفاضة وعائمة أحيانا كثيرة، وبين الراغبين في الأنموذج المدني الغربي،وتفسيره للعلاقة بين الفرد والمؤسسة، والمعرضين عنه لأسباب كثيرة بعضها موضوعي ، وأخرى غير ذلك.لقد نتج عن تفاعل هذه الأسيقة ،وإحالة النصوص عليها خطاب إصلاحي اجتماعي ينقد في هدوء بمنطق سليم ، دون أن تنخرط صاحبته في استهزاء أو استهتار أو استخفاف بعقول المخالفين ،أو المخاطبين بصفة عامة بخلاف ما يتلمسه القارئ الحصيف في بعض النماذج الإعلامية الأخرى في فضاء المدونة الصحفية نفسها[٩٦] ، ولعل من أهم خصائص الكتابة الإعلامية التي تميز نصوص رقية الهويريني اهتمامها بأسلوب التشويق والتضخيم قصد إثارة القارئ ، ولفت انتباهه لأهمية ما يوصف أو يقرر ، مستدعية صيغة الإخبار في الماضي تمعينا لدلالة الثبات والاستقرار على الحال ،ومن ذلك ما يستشف من تعليقها على نظام ساهر الفاهر[٩٧] :"أصبح المرء وجلا خائفا مترقبا[٩٨] ، يضع يده على محفظته كلما تلقى رسالة جوال

خشية أن تكون مرسلة من المرور بعد تطبيق نظام (ساهر القاهر)". لقد حملت هذه المقدمة الأطروحة الأساسية ، أو دعوى النص الحجاجي المتبدل المحاججة له حججا مختلفة في قوتها الإقناعية توزعها على المساحة النصية بخطة تعادل فيها بين حجة الواقع وحجة المنطق، كما يلفتنا استهلالها إلى التأثر بأسلوب القرآن في التصوير، إذ تتحاور المقدمة مع قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب، تأكيدا لنجو المرهب الذي يكتنف حياة المواطن ، فنظام ساهر أصبح مصدر قلق له ، بل لقد تحول إلى مدعاة إلى لاأمن السائقين ، في الوقت الذي كان يهدف فيه بداءة إلى إصلاح حال الناس ، وتنظيم حياتهم المرورية ، والتي هي جزء من حياتهم الاجتماعية ، واستقرارهم المدني .كما تكشف وحدة حوال عن هيمنة نظام الاتصال السمعي بالرسائل القصيرة في التواصل اليومي ، وقد يدل على سبيل الافتراض المسبق على الوضعية الاجتماعية و الميسورة في تملك جهاز اتصالي متطور ،أو انشغال الناس الدائم ، أو تطور نظام الاتصالات في المجتمع ، وتفوق الحكومة الالكترونية في تعاملاتها اليومية مع المواطنين .أما القوسان فيؤشران إلى أهمية المنصوص بينهما،مما يؤكد أثرهما النفسي البصري على القارئ، ووظيفتهما التنبيهية له على ما تشير إليه الدراسات السيميولوجية المعاصرة. .لقد استند الدفاع عن نظام ساهر في رؤية المحاججة على نقد رؤية الآخرين ، ودحض تصورهم السلبي من حيث كونه أضحى وسيلة إلى استغناء الخزينة العامة، فالرافضون يرون هذا النظام الرقمي في سرعة تطبيقه الصارم بدون قيمة مسبقة أو كافية للسائقين أضحى صيادا يتحين عثرات القرائن ليقفز عليها مشيعا همه في إذلالها ، والسيطرة عليها ماديا،ولعل استناد المحاججة إلى منطق التدرج في التشريع، بوصفه منطقا إليها قضى بتحريم الخمر بعد التدرج في ذكر معايبه أكثر الحجج النفسية تأثيرا في الواقع الفردي والاجتماعي:" **إن المسرعة في تطبيقه دون تمهيد وقيمة وإرشاد وتوجيه للمواطنين والسائقين يعد خطأ فادحا**"، فمبدأ التدرج الذي تدعو المحاججة إلى اعتماده في هذه الحال أمر لابد منه، وقرائن التدرج أفعال كلامية تبيينية تنوع إلى التوضيح وبسط الرؤية والمزايا قبل أن تتحول إلى أفعال إيقاعية طلبية :**تمهيد– قيمة إرشاد– توجيه**[99] .أما النوع الثاني من الحجج فيمكن ربطه بالواقع الفعلي الذي يقوم الفعل بناء على نتائج الممارسة ،فالحجة الواقعية تسترفد طاقتها الإقناعية من معطيات الواقع المادي الذي المخرط في التنفير من صورة تطبيق نظام ساهر، فقد وصف المقطع الوصفي التالي حالة الناس ، وتذمرهم من عدم دقة منظومته الرقابية:"**لعل ثورة المواطنين واستنكارهم ضد هذا النظام لديها ما يؤيدها إذا أخذنا في الاعتبار بعض السلبيات مثل : آلية تسجيل المخالفات على مالك السيارة في حين أنه أحيانا قد لا يقودها كرب السيارة أو المرأة التي**

تملك السيارة ، وتتحمل تكاليفها مع وقف تنفيذ قيادتها، وهذا الإجراء من باب الظلم للمـلاك وداع للاستهتار والتعمد من قبل السائقين، والأمر يسري على سيارات التـأجير أيضـا حيـث تسجل المخالفات على شركة التأجير ، وليس المستأجر ، ويطبق على حالة الاستعارة"[100] ، إن هذا المقطع الوصفي لا ينخرط في سياسة تقريرية إخبارية عن الواقع فحسب ، بل يستلمس طريق الاعتذار لتفكير الناس واحتجاجهم على مردود النظام المعين . إن النزعة التبريرية تحول في هذا المقطع إلى فعل تعبيري إنكاري يغالي في إنكاريته بوصف النظام بالظلم وتجاوز الحدود،كما لم يستطع المقطع السالف أخفاء رغبة مضمرة بضرورة تطبيق المسؤولية شرط للحساب فالمرأة التي لا تقود لا تغرم. إن هذا الملفوظ الوصفي من وجهة نظر تداولية صرفة يخفي إضمارات كلامية فعلية تنجز عملا غير صريح هو الدعوة إلى قيادة المرأة ، إلا أن حيثيات المقام ، وشرائط فعل التلفظ استلزمت خرق الصريح بالمضمر الذي لا يخفى على المتأول في سياق ربط حبائل الكلام بعضها.ويستغرق المقطع الوصفي اللاحق الحجة نفسها، وقرائن هذا الحجاج الواقعي الوحدات المعجمية التالية:معظم الناس –شركة خاصة متحكمة–إدارة مرور الرياض–المخالفات– الغرامات– التحذير – التثقيف– السداد– الوساطات ،وغير ذلك من الوحدات والعبارات التي تنتمي إلى حقل معجمي عينه هو حقل الواقع المروري. كما إن المحاججة اعتمدت في هذا الحقل علاقة الترادف التي تربط المعاني الإفرادية المتشابهة ببعضها لتقوية المعنى العام ، وتأكيد الوصف، وترسيخ الفكرة ،كما تتكرس دلالة القلق عبر استدعاء وحدات تنتمي إلى معجم الخوف مثل :التشكيك–هاجس– التحذير–الحظر–ضحايا– حرب الشوارع–استزاف الأرواح – إعاقات– أموات–ردع.هذا ولقد انخرط الخطاب الحجاجي المنجز في فعل كلامي أساسي يمثله فعل النصح،إذ تبادل المحاججة باعتبارها مواطنة بداءة فعل النصح للقائمين على نظام المرور ، مسدية لهم توجيهات عملية تدعم نجاح الفعل ، وتوفيقه في تنظيم الواقع المروري ، وقد تركز فعل النصح الذي التزمت به المحاججة تجاه النظام على طلب إنفاذ ما يلي:١–توعية الناس،٢– تحذيرهم من الإفراط في السرعة،٣–ضبط أنواع المخالفات ، وغراماتها،٤–التوعية المدرسية والمسجدية ، وهذا يعني أعطاء مشروعية مؤسسة اجتماعية للنظام،٥–توظيف الإعلام ،٦– استثمار النص الإشهاري في التوعية الشعبية،٧– التدرج في التنفيذ.

تنطلق المحاججة في بناء استدلالاتها من معرفة سابقة،تجعل قصور النظام في تفتياته الذاتية في ورطة حقيقية ، بل وتتهمه بالنقص ، وهذا ما يعرف في أدبيات النظرية الحجاجية بأسلوب التجهيل ، إذ كيف يمكن للقارئ أن يوفق بين صدور هذا النقد الوجيه من محاججة مهنتها الأساسية الكتابة

الصحفية ، وبين نظام يفترض قيامه على خبرات شخصية ، ومعرفة عديدة، أفليس من الجهل أن يغفل النظام التوجيهات الإرشادية التي تحدد السرعة في شتى الطرق الرئيسية والفرعية مثلا؟! هذا وبعد المقطع الوصفي الأخير خاتمة نصية تصف حال المواطن السائق ، والإرباك المادي الذي يسببه له مخالفة نظام ساهر القاهرة لقد تحول فعل العقاب أداة تربوية وإصلاحية لواقع الحال،وقد عبرت المحاججة عن رؤيتها الداعية إلى ترسيخ ثقافة العقاب المتدرج ، كاشفة عن خصوصية اجتماعية مهمة تعين البعد المادي من جهة ، وتجعله سببا في إثارة فئة أقل وعيا لا ترى في فقد المال إلا مدعاة للتندر والمباهاة، في قولها التقريري التالي :**فلم أر مثل فقد المال معلما ومؤدبا**[١٠١] **أما الأغنياء وأبناء الأثرياء فإن تلك المخالفات ستكون إحدى الدعابات المتداولة في جلسات الوناسة!**

إن النتيجة المعطاة عبر هذا التحاجج لتظهر صراحة في أمل أن يحقق النظام غرضه الوقائي والاجتماعي ، ملفتا مرة أخرى إلى مخاطر الاستهتار في القيادة ، واللعب بالنار ، والذي لا ينتج إلا إعاقات وأموات. إن حجة الحجج الإفصاح عن واقع الحال بلغة الأرقام ، وإن كانت الحاججة لم تعن بالتفاصيل الرقمية إلا أن القارئ سيجد هذا البعد في توظيف صيغة جمع التكسير في صورة التنكير مما يزيد في دلالتي الكثرة ، والمبالغة . إن اختيار المقدمات الحجاجية لهذه الصورة ، من جهة كونها منطلقا استدلاليا ، ومبتدأ برهانيا يجعل الخطاب متسما بقوة حجاجية تقود إلى ترشيح السهمين بالحقائق الناجمة عن عمل الوقائع وترابطها كما عرضت الكتابة[١٠٢] .كما يتحدد تنظيم الكتابة للمعلومات الأساسية المرتبطة بالموضوع الأساس " تقدير الذات "انطلاقا استحضارها لمفاهيم عامة تتصل بالواقع الاجتماعي الذي يؤطر فكرة تقدير الذات بين الأفراد، كما تستند إلى إطار معرفي آخر تمثله المعلومات المجموعة بالبحث من أصحاب الخبرة في الموضوع، وتمثلها في هذا السياق تعريف الباحثة في علم الاجتماع **نالسي ويلوت** . إن فهم الكتابة لإطار الموضوع في كليته سيسمح ببناء النص بناء ملائما ينسجم مع سياق التلفظ من جهة ،ويضمن تماسك الأفكار الجزئية المعبر عنها في النص نفسه، وبالنسبة للمتلقي يمكن أن يصل إلى تحقيق الفهم ، وإدراك مقصد الكتابة إن انطلق من البنية المفهومية ذاتها فيما بنته ذاكرته الدلالية من معلومات سابقة حول الذات ، وتجارب حياتية نموذجية[١٠٣] .كما يعكس التتابع الموضوعاتي للأفكار الجزئية المحمولة عن طريق تتابع الجمل والفقرات والوحدات الواصفة عن برمجة فكرية ذهنية منسقة للقضايا المخزنة في ذاكرة الكتابة ، والتي استجمعتها من ثمن أحوال الناس في أوضاعهم النفسية والاجتماعية المختلفة[١٠٤] : تقول في الفقرة الأخيرة " **فتتابع خبراتنا الإيجابية حتى سنوات البلوغ تضيف درجات مرتفعة لمستويات تقدير**

الذات ، وإحلال التجارب السلبية مكانها يجعل مستوى تقدير الذات يتقهقر ويتخفض". إن القارئ في تأويله لهذا الملفوظ مطالب بالعودة ضرورة إلى معرفة خلفية ينشط من خلالها تفاصيل مرحلة عمرية مر بها حتى سنوات البلوغ ، بما حدث فيها من أعمال إيجابية وسلبية ، قصد قياس تأثيرها في تكوين شخصيته ، توجيها لإقرار ما ذكره النص، ونبه إليه من وجود صلة وثيقة بين الذكريات الماضية ، ونظرة الإنسان إلى نفسه بين الإيجابية و السلبية.إن تفعيل هذا البعد هو ما يسمى في علم النفس المعرفي بتنشيط المدارات والخطط .أما **السيناريوهات** فتعني المرجع الموسع الذي نعتمده لتأويل القول في ضوء معرفتنا الكلية بظروف إنتاج الخطاب(**"**[١٠٥] المحلل لموضوع تقدير الذات ،إذ تكشف المعرفة الخلفية عن تدهور فاضح في العلاقة بين الذات والإنسان العربي الذي تنتمي الكتابة إليه ، فحديثها عن عواقب سوء تقدير الذات ليس مجرد حديث علمي أتجهته رياضة فكرية أو سمر قولي ،أو تغريد خارج السرب ، بل يعبر عن عمق عناية الكتابة بأدواء المجتمع الذي إليه تنتمي فقد أضحى سوء تقدير الناس لذواتهم مشكلة نفسية واجتماعية لها أسبابها ونواتجها غير المرغوب فيها ، تدفع إلى التواكلية والانهزامية ، والشعور باليأس، وتدعو المهتمين أفرادا ومؤسسات إلى ضرورة مراجعة المسألة ، وإيجاد حلول لها ، وإن لم يفصح النص في خطته القولية عن أي فعل كلامي طلبي. أما الهيكل العام للنص فيقوم على عرض أطروحة أساسية تمثل مشكلة نفسية واجتماعية ، ونقاش مكوناتها و تداعياتها نقاشا حجاجيا لا يفضي إلى تقديم حل نموذجي لها في الخاتمة كما جرت عادة النصوص القائمة على عرض المشكلات في تقديم حلول صريحة لها مع خاتمتها ، لقد اعتمد هذا النص تقديم التوجيهات التربوية في سياق عرض جزئيات المشكلة في السياق التلفظي نفسه ، والسكوت عن عرضها صراحة في الخاتمة . إن تصور النص وفق هيكل مشكلة وحل مصاحب يعد وسيلة مهمة لتمثيل الخلفية المعرفية لخطاب الكتابة ، والتحقق من تماسك النص ، وانسجامه مع الهيكل الكلي للمقالة الصحفية [١٠٦] ، الذي يمثله الهيكل ، مقدمة ثم عرض الأسباب والنتائج ثم خاتمة ملائمة للمقدمة ، تربطها بها علاقة التقابل في الحالة. كما تتطلق مباشرة الانسجام الدلالي في النص المعين من محاولة الاقتراب من كيفية اشتغال العلاقات الدلالية الأساسية،فعلاقة الإضافة – مثلا– تظهر من خلال احتواء النص المعين " الجسد سرطان النفوس" على نصين أحدهما رئيس ، وهو مساوئ الحسد النفسية والاجتماعية ، وثانيهما ضمني مسكوت عنه ، يكشف عن تألم الذات المتكلمة (الكتابة) من حسد المحيط ، ومواقف الأفراد السلبية منها مخاصة ،ومن كل مثل اجتماعي يحاكي النجاح والتميز، وانطلاقا من علاقة الإضافة[١٠٧] يتم بناء النص في موضوعه الرئيس "الحسد" عبر تتابع الصفات والأحوال والأحداث التي تنقلها الجمل الوصفية الإخبارية ذات الصنعة التقريرية ،المتتابعة لبناء قول الكتابة" فقد يكون أحد أسبابه – الحسد– قلة الإيمان ، وعدم تهذيب النفس ، وحملها على القناعة ،

والرضا بالواقع ، والركض وراء المادة ، وحب التسلط..."، وأيضا في قولها :" يكثر الحسد بين الفقراء والأقارب والأصدقاء ، وهؤلاء الناس ممن يتعايش معهم المرء ، ويدخلون بيته ، أو يشاركونه عمله أو حياته ، ويطلعون على أحواله" .و تقوم علاقة التتابع الشاذ بمهمة رئيسة في وسم أحداث الخطاب بسمة المصادفة والفجائية ، مما يكون له كبير الأثر في استمالة القارئ ، وشحذ انتباهه للمشكلة الرئيسة ، فالمفاجأة في نص " الاستغفال" – مثلا– خرقت أفق التوقع بالإعلان عن حدث لا يترتب ظهوره عن سرد الوقائع السالفة ، موظرة بشخصيات ، تحركت في زمان ومكان معلومين ، حددهما النص ، أما المؤشر اللغوي الدال على المفاجأة، فهو إذ الفجائية في الغالب ، والتي تنسجم في إحالتها المعنوية مع دلالة استلاب الإرادة والاختيار، كما إن توظيف الفعل المبني للمجهول ليس بمجرد اختيار أسلوبي يهدف إلى تنويع الصياغة النحوية للجملة ، بل إن غايته إحداث انسجام دلالي واجتماعي عام بين عالم النص الداخلي ، وسياقه الاجتماعي ، مما يحيل إلى دلالات عدم الاستقرار والاضطراب واللامتوقع . إن التعبير بصيغة المجهول إنجاز لفعل تعبيري يشي بالإحساس بعدم الاستقرار ، وفقدان الإرادة وحرية العمل ، وجدير بالتذكير في هذا السياق أن النص السردي بعامة يسلك مسلك الإتيان باللامتوقع من الأحداث ، شريطة أن تقدم الشخصيات في صورة غير مباشرة ، وما يلاحظ على النصوص التي اتخذت خطة سردية بخاصة نص العشق والاستغفال أن الكاتبة لم تنوع في أسلوب تقديم الشخصية ، مما يجعل القارئ ثابتا أمام خبر سكوني بسيط، ولعل ذلك راجع إلى أن توظيف السرد ليس مقصودا لذاته، بل لاستمالة القارئ ، وإيهامه بصدق الخبر ، توطئة لطرح المشكلة الرئيسة موضوع الحجاج الإعلامي.

خاتمة البحث

قيل للجنيد ما النهاية ؟ قال الرجوع إلى البداية[٢٠٨]

انطلقت هذه القراءة بدءا من آليات تحليل الخطاب تحليلا لسانيا تداوليا ، مباشرة مدونة إعلامية محددة زمانا ومكانا ، إذ تعلق الأمر بخطاب الإصلاح الاجتماعي الذي تدعو إليه رقية سليمان الهويريني عبر نصوص مختلفة شكلا وموضوعا ، نشرت في عمود المنشود بصحيفة الجزيرة اليومية، إحدى الصحف السعودية ذائعة الصيت من حيث الانتشار والمقروئية بحسب تصريحات مسئوليها، هذا وقد سعت القراءة من خلال استثمارها لمفهوم الانسجام النصي إلى الكشف عن أدوات التماسك ، وعلاقاته العاملة في هذه النصوص لإنجاز الفعل التواصلي الأساس ، والمتمثل –كما مر بنا– في فعل الإصلاح الاجتماعي ، بث الوعي بقيمة المواطنة بين الجماهير المشكلة للنسيج الاجتماعي، تمهيدا للوظيفة الاجتماعية والحضارية التي تضطلع بها الصحافة المكتوبة، هذا وقد توصلت القراءة الواصفة إجمالا إلى النتائج التالية:

١–الخطاب الصحفي الإعلامي المعين نتاج للحراك الثقافي والاجتماعي المحلي من خلال اهتمام الكاتبة بالمستجد من قضايا الأمة ، والموضوعات عميقة الصلة بثوابت المجتمع ومتغيرات الواقع.

٢–تداخل الأجناس القولية في الخطاب الصحفي المعين ، إذ عمد إلى الوصف تارة ، وإلى السرد تارة أخرى ، مما جعل المقال الصحفي لدى الكاتبة يرتكز في كثير من نماذجه الموصوفة على البنية السردية بخاصة في نص " العشق والاستغفال" ، فقد وظف السرد بصور متعددة لخدمة الأطروحة المركزية .

٣–أسفر اتصال الموضوعات الاجتماعية بالمقال الصحفي (عمود المنشود) عن تشكل خطاب نقد اجتماعي يتوسل التوجيه برفق ، قصد نشر ثقافة المواطنة ، مباعدا أسلوب القدح ، والنقد اللاذع، مما يعكس رؤية الكاتبة لمفهوم التطور الاجتماعي ، والبناء الحضاري الذي يستلزم قيام ثقافة للحوار الهادئ .

٤–كشف وصف المضامين الأساسية لشبكة النصوص المختارة عن مقاصد فرعية تبتغي الكاتبة تحقيقها مثل : التربية والتعليم والتثقيف ونشر الوعي وتحصين المجتمع ، وبناء التوافق وروح الحوار والمسؤولية الفردية ، بل والقيام بوظيفة الوعظ والإرشاد أحيانا، ناهيك عن مقاصد جمالية ، متصلة بحرفية مهنة الصحافة ، وشرائط الكتابة الجماهيرية ، مثل وضوح التعبير –وبساطة الصورة ، وتعدد أدوات الحجاج الإعلامي وتقنياته ،والارتكاز فيه بخاصة على حجة الواقع ، مع تدعيمها بالحجة

النقلية تحقيقا للانسجام الخارجي مع ثقافة المجتمع ، إذ تشي النصوص تباعا إلى ضرورة الإفادة من تجارب الآخرين في الإنماء الحضاري بكل مستوياته ، في العمران والثقافة والعلاقات العامة.

٥- ليست المقالة الصحفية فضاء لغويا لحدث إخباري منقول فقط ، بل هي أداة تعليمية لاكتساب مهارات لغوية متعددة مثل : التحليل والتركيب والنقد والقص والحوار والوصف والتعليل والاستدلال ، بل هي أيضا رافد مهم من روافد الذخيرة اللغوية يمكن أن يحصّل منها القارئ اختيارات معجمية حديثة تعبر عن اللغة العربية المعاصرة في تجددها ونموها ،من خلال هذه النصوص الأصيلة ، بخلاف المشككين في جدارة هذا المستوى التعبيري في ترسيخ قوالب اللغة الوظيفية.

٦- يضمر التنوع الشكلي الأسلوبي ، وتعدد الموضوعات ، وتخطط القول كفاءة لسانية ،وأخرى تبليغية تتقاطع عبرها ملكات إنجازية عديدة مثل : الوصف والتفسير والمقارنة والنقد والحجاج، أنتجها حدث الكتابة الإعلامية من لدن " رقية سليمان" أو لتقل أنجز هذا الخطاب من خلال كفاءة إعلامية تحكمها اختيارات لسانية ، وأخرى تداولية.

٧- بناء النص الإعلامي على نصوص أخرى مستدعاة من الذاكرة الثقافية العامة ، من خلال إقامة حوار نصي تفاعلي ، ويظهر ذلك من خلال تضمين القصص ، واستدعاء الشخصيات والرموز التاريخية مثل نص : "نجران وأهل الأخدود" ونص: " الإشاعة ، ثابت أم متغير؟"، مما يظهر تعدد المصادر الثقافية للكاتبة ، وتوجهها في العموم إرضاء للقارئ إلى الثقافة النقلية ، المكرسة لسلطة التراث ، ومرجعية التاريخ في بناء الحاضر، ويظهر هذا التوجه بقوة في التناص القرآني والنبوي في مستوى نقل الأخبار وتوظيفها، ولعل هذا المسعى محاولة من الكاتبة الظفر بعطف طاعة الجمهور ،والموكول إلى هذه الخطط القولية والحجج المحشودة[١٠٩].

٨-يسهم تناص هذه النصوص مع أخرى في السياق الكتابي نفسه (سياق صحيفة الجزيرة وكتابها) في الكشف عن سياسة الكتابة العامة في هذه الصحيفة من جهة ، وتميز البنية العليا للمقال الإعلامي من جهة ثانية بالنظر إلى توافق المقدمات والقضايا المعبر عنها ، وطبيعة النتائج ، ناهيك عن استدعاء القصة تقنية حجاجية ماتزة عند لفيف من كتاب الصحيفة المعينة.

٩-أما رصد آليات الاتساق فقد حفلت النصوص المدروسة بوسائل معجمية حققت الربط الداخلي بين فقرات النصوص ، فتنوع التكرار والتضام ، وتعدد العلاقات المعجمية مثل : الترادف والاشتراك والتضاد بأنواعه ، واغتناء النصوص بأدوات الربط الرصفي موزعة على مسافات متباعدة داخل النص ذاته مثل : الواو -- ثم- الفاء- لكن- مع إفادتها دلالات مركزية تقوم عليها لعبة المقابلة بين الأحوال والأحداث والشخصيات المختلفة أو المتنابذة ، كما تضمنت الإحالة بأنواعها المختلفة الإشارة إلى علاقة الترابط النفسي والوجداني بين الكاتبة ومجتمعها ومهنتها ، فقد كانت العلاقة دائما

قائمة على الاتصال باستثناء ما كشفت عنه بعض الاستخدامات المعجمية عن رهافة حس الكاتبة ،وشعورها أحيانا بالغربة في نص "الحسد.

١٠ - إن ما يحوّل هذه النصوص المختلفة موضوعيا إلى خطاب جامع إحالتها على قضية مركزية تعكس رؤية العالم عند الكاتبة ، وهي قضية إصلاح المجتمع، وتطوير مؤسساته، لقد ظهر هذا الموضوع الأساس من حيث كونه بنية دلالية كبرى تلك النصوص في بوتقة شكلية واحدة حوردها البناء الكلي للخطاب الإعلامي في بنية قضوية هي:

مقدمة (دعوى/ ثقافة المواطنة) ——→ حجج مختلفة ——→ نتيجة (إصلاح المجتمع)

متقاطعة مع أغراض نفسية واجتماعية وحضارية وأدبية ، فالقارئ في الحقيقة أمام نص واحد أو خطاب واحد ، وليس أمام مجموعة متفرقة من النصوص أو الخطابات!!

١١- اعتمدت القراءة مفهوم البنية العليا أو الكبرى للوصول إلى الغرض الأساس أو الفعل الكلامي الكلي الذي أنتجه خطاب الكاتبة ، أولا عبر وصف المضامين الأساسية ، وتفاعلها فيما بينها ، وثانيا عبر تفاعل تلك المضامين مع الواقع (العالم)، مما أسفر عن إنجاز فعل الإصلاح والمطالبة به ضرورة ملحة لاستمرار النمو الحضاري ، وبناء ثقافة المواطنة تحديدا في عصر تعلو فيه صيحات الإصلاح ، وترتفع فيه أمواج التغيير.

١٢- إن تعيين النصوص المختارة بالمقاربة اللسانية التداولية بمفاهيمها المتعددة يؤكد سمة تداخل النصوص ،وقافت نظرية الأنواع النصية([١١٠]) ، فقد تحول النص الإعلامي إلى نص جامع تتقاطع فيه النصوص السردية مع الوصفية والتفسيرية ، مندمجة في بنية أكبر هي بنية النص الإقناعي، والذي ينتج عبر تفاعل البنية والدلالة والسياق الخاص خطابا حداثيا ، بل يمكن عده في المضمر خطابا فلسفيا يوطئ لإيديولوجيا الحداثة الاجتماعية المستلزمة الرغبة في تغيير الواقع الاجتماعي المعيش.

لقد طمحت هذه القراءة في مقدمتها إلى وصف المدونة المختارة وصفا موضوعيا في ضوء الأهداف المصرح بها ، غير إنها لم توفق في الإجابة عن كل التساؤلات المطروحة مؤقتا بسبب اتساع الرؤية ، وضيق العبارة، وتسلط سيف الوقت على الباحث، فقد تبين لنا صعوبة وصف المكونات اللسانية التفصيلية في أكثر من نص نثري ، مما يدعو إلى ضرورة الاكتفاء في هذا المستوى بنص واحد نموذجا تعمم نتائجه على نصوص المدونة الأخرى ، كما تبين لنا أن البحث في البنية الدلالية الكبرى ، وعلاقات الانسجام أولى منهجيا وإجرائيا لاكتشاف إستراتيجية القول من تتبع النصوص ، وإحصاء أدوات الربط الشكلي التي ينبه الباحث في تفاصيلها ، دون الوصول إلى الغرض المنشود.

ملحق بالنصوص المختارة

١–تقدير الذات ، ثابت أم متغير

يعتمد البعض لتعزيز الثقة بأنفسهم للميل إلى توفير الإمكانيات المادية، سواء بالحرص على الحصول على منصب أو بالنقود الشخصي أو المنادي أو بطريقة الملبس وأسلوب الحديث. بينما لا يمكن أن توجد الثقة بالنفس وبالتالي النجاح ما لم يوجد الشعور بتقدير الذات.تقول د. نانسي وايلوت أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا: (إن صورتنا عن أنفسنا تسهم بشكل فعال في نجاحنا، لأن أي خلل يحدث في هذه الصورة يدفعنا لسوء تقدير إمكاناتنا ومستقبلنا وطموحاتنا، مما يعرقل قدرتنا على تحقيق الأفضل).

إن احترامنا لذواتنا يكمن في القدرة على رؤية أنفسنا من منظار قيمتها وما تحمله من سمو واعتزاز بها، وهذا بدوره يعزز التفكير الإيجابي الذي يبرز الشخصية كونها تنبع من قوة التفكير والتركيز على إظهار معالم التميز بها ومحاولة العمل على النقاط الإيجابية بشكل أفضل، إضافة إلى الإصرار على تحقيق الأهداف الواقعية بعد تحديدها، وضرورة التعود على المواجهة التي من شأنها دعم القدرة على اتخاذ القرارات بشجاعة، فضلا عن أنها تهب الشخصية الاستقلالية والإنجاز.وطالما يعقد الشخص بينه وبين غيره مقارنات في نوع نجاحاته وشكل إنجازاته فلن يحقق التقدير لنفسه؛ لأن تلك المقارنات مضللة كونها محاكاة لسلوك الغير، وربما تؤدي به إلى الشعور بالإحباط، لذا ينبغي على المرء أن يقنع نفسه بالتميز عن غيره بحزمة من الصفات الفريدة التي تعد أدوات لتحقيق الأهداف والعمل على تنميتها وصقلها، وهذا الاقتناع ينطلق به إلى أولى درجات النجاح، فضلا عن الاعتراف بالعيوب الشخصية التي لا يخلو منها البشر وبالتركيب الجسدي أيا كان؛ سواء لون البشرة أو طول القامة وحجم الجسد أو نوع الشعر، أو حتى وجود إعاقات أو عاهات جسدية، لأن ذلك الاعتراف – ولو ضمنيا – يصرف انغلاق التفكير فيها والتذمر منها، فلا يترك المرء نفسه فريسة للشعور بالأسى. وعندما يتحرر الإنسان من قيودها، فلا ينظر لها بدونية واستصغار، بل يتسلح معها ويؤمن بالجمال الداخلي للروح الذي يمنح الثقة للفرد ويخرجه من دائرة المشاعر السلبية تجاه جسده، ويؤدي إلى إبراز المعالم الفكرية بعيدا عن اللوم وجلد الذات. أما ما يمكن أن يحدد مستوى تقدير الذات، فهو المخزون الهائل من أشكال وأنواع الخبرات التي مرت بالفرد إبان الطفولة المبكرة والشباب، وساهمت في تشكيل كيانه وشخصيته. فتجارب الطفولة السعيدة التربة المفعمة بالحب والحنان ممن حوله من شأنها زرع الثقة بالنفس، وبالتالي تكوين صورة إيجابية عن الذات، وهو ما يسفر عن مستوى مرتفع لتقديرها. وبالمقابل فإن

الذكريات التعيسة والتجارب البائسة المؤكدة للفشل والاستبداد كفيلة باقتلاع الثقة بالنفس من جذورها أو حصدها إن وجدت، وهو ما يسبب انخفاض مستوى تقدير الذات والنظرة الدونية للنفس والخوف من المستقبل.ولا يكاد الأمر يتوقف عند الطفولة المبكرة؛ بل إن مرحلة الطفولة المتأخرة أو بداية مرحلة الشباب هي إما استمرار لرفع معدلات تقدير الذات أو الإجهاز عليها بالضربة القاضية. فتتابع خبراتنا الإيجابية حين سنوات البلوغ تضيف درجات مرتفعة لمستويات تقدير الذات، وإحلال التجارب السلبية مكانها يجعل مستوى تقدير الذات يتقهقر وينخفض.ولا تعجب حين ترى أحد زملاء الدراسة وقد تردى مستوى تقديره لذاته برغم تميزه أثناء الطفولة أو الشباب. وقد تعذره حين تعلم أنه تعرض لتحول في مسار أحداث حياته كرحيل شخص عزيز، أو بسبب تعرضه لحادث أو إصابته بمرض عضال، أو خسارة في تجارته أو فقده لوظيفته. فالاضطرابات الحياتية والمشكلات المالية تشكلان مزيجا مرًّا، وهراوة قاسية لتحطيم سلالم تقدير الذات .

٢–الإشاعة، ظاهرة أم ثقافة؟

تعد الإشاعة أول وسيلة إعلامية عرفها التاريخ، حين كانت المجتمعات البدائية تتبنى تقاليد شفهية في مجال تصريف الأخبار. وتجد لدى النفوس قبولاً أكثر من الخبر برغم صحته وضعفها تبعاً لخصوصيتها القائمة على عنصر المفاجأة والدهشة والانتظار أكثر من الخبر اليقين..!.وتظهر فعالية الإشاعة اجتماعياً في تكرار تناقلها بين مجموعة من الناس، واستمرار تداولها فترة من الزمن. وثمة علاقة يوجدها المجتمع غالباً لربط الإشاعة بالخبر حتى ولو كانت مضللة، باعتبار أن الإشاعة الصوت الذي يعبُر الأجواء المجتمعية بسرعة فائقة لاعتمادها بالدرجة الأولى على التعبير العاطفي ذي الصفة المحلية، وتُحديث قوة في التواصل والتفاعل بين الناس حين تكون ذات صبغة شعبية جماعية. بل قد ترضخ لها الحكومات وتقوم بتصديقها على الواقع؛ لامتصاص الاحتقان الشعبي. وربما استخدمت لجس نبض الرأي العام ومعرفة مدى ردود الفعل الشعبية عندما يقصد إصدار قرار اجتماعي معين.وفي وقتنا الحالي أصبحت للإشاعة دلالات معاصرة، فلم تعد محصورة على فئات بسيطة أو بدائية أو ذات أفق ضيق؛ بل تحولت إلى مجالات أوسع واتخذت الإعلام مطية لها، فاكتسبت بُعداً جماهيرياً واسعاً، مما يُخشى أن تتحول لإشاعة قاتلة تروج للتضليل أو إلى تغيير مفاهيم اجتماعية واقتصادية. حيث ازدادت سطوتها بعد ظهور الإذاعة والتلفزيون والإنترنت، على الرغم من أن هذه المؤسسات الإعلامية يفترض أن تقوم بعملية نقل للأخبار الصحيحة؛ إلا أنها على غرار المجتمع الذي كان ومازال يقوم أفراده وجماعاته بعملية نقل الإشاعة ونشرها خصوصاً في بلدان لم ترسُخ فيها تقاليد الإعلام المستقل، ويسود فيها الإعلام التقليدي حيث تنتشر الإشاعة

إعلامياً بشكل كبير ومفزع ومستفز. بينما في الدول المتقدمة تعد الإشاعة خارجة عن إطار حقل العمل الإعلامي، الذي يعتمد على مصادر أخبار صحيحة كوكالات الأنباء والمصادر الرسمية الموثوقة.ولئن نأت الصحف الورقية عن الإشاعة واقتربت نحو المصداقية؛ فإن الصحف الإلكترونية تقوم بنشر الإشاعات تبعاً لمنطق التأويل وذاتية الصحفي، وطريقة تركيب وصنع وفبركة الأخبار الصحفية، كنوع من الإثارة لاستمالة القراء سعياً وراء الكسب، وتجد إقبالاً جماهيرياً واهتماماً من القراء!.وتبدأ خطورة الإشاعة عندما تمس شرف أو كرامة شخص أو بلد بعينه، وهنا يكون دافعها الانتقام أو الحسد أو مطامع شخصية أو إثارة بلبلة. ولعل أشد إشاعة وقعت في تاريخ الإسلام حادثة الإفك التي لفقها المنافقون للسيدة عائشة رضي الله عنها.وبرغم ضعف مصادر الإشاعة أو انعدامها، حيث تُبنى غالبا للمجهول؛ إلا أن عالم الاجتماع (إدغارموران) درس هذه الظاهرة في إطار ما يسمى بـ(سسيولوجيا الإشاعة) فاكتشف أن بعض الدوائر الحكومية والأوساط المغلقة بالذات، كالشرطة والجيش والقضاء والمدارس تعاني من حساسية مفرطة إزاء الشائعات التي ينسجها أفراد المجتمع باستمرار. ولذلك تجد علم الاجتماع يدرس مثلاً الإشاعة، كمجال مغلق للتعبير وإبداء الرأي، ويحاول فهم خطاها وطبيعة انتشارها داخل المجتمع بتلك السرعة الملحوظة.والمعروف أن الإشاعة تستفز الأفراد والجماعات، ولا تجعلهم يتجاوزونها أو يتناسونها، بل تدفعهم إلى الارتياب والتأويل ابتداء بالتحرير وتلخيص قصة الإشاعة، تليها مرحلة تذويب القصة جماعياً، ومن ثم الوصول للشكل النهائي الذي تأخذه الإشاعة كحدث يتناقله الناس.والانتشار الإشاعة بين الناس يشير إلى ضعف في الوعي، وينبئ عن سذاجة في التفكير، وانتفاء للمصداقية وسيادة للفوضى. وقد عالج الإسلام هذه الظاهرة من خلال كبح الناقلين لها أنفسهم دون التركيز على مصدر الإشاعة، لأن مصدرها قد يكون من مغرضين أو حاقدين أو أعداء، وهؤلاء لا حل ولا حيلة معهم إذا كان الهدف إضعاف الأشخاص المؤمنين أو أصحاب الحق.ولابد من تهيئة الرأي العام وتعويده على استقاء الأخبار من مصادرها وتأهيله فكرياً حتى لا يكون قابلاً لتصديق الإشاعة والخرافة، وضرورة زرع وتأصيل التثبت في النفوس والتفكر في عواقب الإشاعة .

٣-الحسد سرطان النفوس

وداريت كل الناس، لكن حاسدي مداراته عزت، وعز منالها،وكيف يداري المرء حاسد نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلا زوالها؟ سئل أعرابي من بني عبس جاوز عمره المائة والعشرين عن سر طول عمره مع تمتعه بالصحة، فقال: تركت الحسد فبقيت.ويقول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له. ويقول الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله: (تعمل الحاسد خمس عقوباتٍ قبل أن يصل حسده إلى المحسود:أوّلها: غمٌ لا ينقطع. وثانيها: مصيبةٌ لا

يؤجر عليها. وثالثها: مذمةٌ لا يحمد عليها. ورابعها: سخط الرب. وخامسها: يُغلَق عنه باب التوفيق).والحسد أول ذنب عُصي به الله، حيث حسد قابيل أخاه هابيل حين لم يقبل الله صدقته، فأدى ذلك إلى قتله لأخيه، وهي أول جريمة في التاريخ. وليس أشد أكلا للحسنات من الحسد، لأنه سخط على الله.لاشك أن الحسد مرض نفسي خطير، إن لم يعالجه صاحبه فإنه يستشري ويتحول لسرطان يكاد يقتله، بل إنه يؤثر على الجسد كتأثيره على النفس تماما. فتكثر فيه الأمراض الغريبة.وقديما قيل (صحّة الجسد في قلّة الحسد). ويقول فيكتور بو شيخ: (إن الحسد والغيرة والحقد آفات تُنتج سموما تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للابتكار والعمل).والحاسد قلق دوما، متوتر غالبا، ناظر لما في أيدي الناس، مستكثر ما لديهم، مقلل لجهودهم، ساخر منها ناقد لهم. ولا يهدأ وهو يراهم في حبور وسعادة، ولا يكتفي بما هو فيه من خير فيشغل نفسه بما عنده، بل تراه متحينا فرصة التشفي بما يصيبهم لتبريد غليان نفسه، فلا يقنع بواقعه ولا بما رزقه الله، ولا ينظر لمن هم أقل منه فيحمد ربه، بل ينظر لمن هم أكثر منه مالا وصحة ونجاحا فيشكو وضعه ويسخط على ربه. والله أعلم بما يصلح حاله.ولئن كانت بعض النفوس مجبولة على الحسد؛ حيث لا يخلو مجتمعٌ من حسدٍ، فالكريم يخفيه، واللئيم يبديه، إلا أن كثيرا من الناس ينحرف به تجاه البغي والظلم والعدوان والتعدي. حيث إن ذلك يشعره بالتفوق، ولا يكاد يردعه الإيمان بالقضاء والقدر ولا بتقسيم الأرزاق.والحسد مصدره الغيرة التي تتولد فيتولد عنها هذا المارد الذي يُتعب البشر ويدمرهم نفسياً ويبعدهم عن قلوب الناس، وعن رحمتهم. كما ينتج عن الحسد: الحقد والكراهية والسخط التي ينجم عنها الشعور بالنقص، وغلظة القلب، وتدني قيمة الحب، والإحباط والفشل، وكثير من الأمراض النفسية.وجزء من الحسد فطري وبعضه مكتسب، فقد يكون أحد أسبابه قلة الإيمان، وعدم تهذيب النفس وحملها على القناعة، والرضا بالواقع، والركض وراء المادة، وحب التسلط. كما قد يكون من مسبباته اختلال التربية الأسرية أو قسوة المعيشة وتدني المستوى المادي.ويكثر الحسد بين النظراء والأقارب والأصدقاء، وهؤلاء الناس ممن يتعايش معهم المرء ويدخلون بيته أو يشاركونه عمله أو حياته ويطّلعون على أحواله، ومن الصعب اكتشاف ما تنطوي عليه نفوسهم إلا بالتعامل معهم، وحصول مواقف تدلل على تغلغله في قلوبهم.ولا ريب أن عظمة عقلك تُخلق لك الحساد، وعظمة قلبك تجلب لك الأصدقاء. فاجعل صدرك واسعا لاحتواء حسادك وتحمّل ضريبة نجاحك .

٤–العشق والاستغفال

لا يستهويني التسوق مع أولادي، وكثيراً ما أعتذر لزوجتي برغم إلحاحها الدائم عليّ لمرافقة أولادنا واحتماء كوبٍ من القهوة هناك. فأنا رجلٌ لدي مشاغل كثيرة والتزامات عديدة، ولكنني رضخت لإلحاح ابنتي الصغرى فخرجت بصحبتهم.

وحين دلفت محلاً في السوق لمحتُ امرأة قد حباها الله جمالاً أخّاذاً لم أستطع حياله أن أغض طرفي عنها وتسمرت قدماي وحملقت عيناي لمرآها! وعندما رأت دهشتي ألقت ما بيدها وخرجت من المحل، فاعتذرتُ لأولادي عن مواصلة التسوق! وتبعت المرأة أسعى خلفها من محل لآخر وكأنني مراهق يتبع فتاة التفتتْ نحوي وغرتني بعنف، فاعتذرت لها موضحاً قصدي الشريف بالزواج بها برغم مهلي بوضعها الاجتماعي، وسلمتها بطاقة باسمي ورقم هاتفي، فأخذتها وذهبتْ! غادرتُ السوق وكأن روحي قد غادرتني، وعدت لمنزلي في حالة من الحيرة والقلق والأمل! الأمل أن تهاتفني وأسمع صوتها، تلك المرأة التي خطفت قلباً وأودعت بدلاً منه لوعة واشتياقاً! ورجعتُ لنفسي أسألها عن تلك المشاعر الطاغية التي سيطرت على كل كياني، وأنا رجلٌ قد تجاوز الخمسين وتاريخي الأخلاقي شاهد لي بالاستقامة والرزانة، وعجبتُ من القدر الذي أخرجني للسوق لأرى ذلك الملاك الجميل الذي أيقظ مشاعري بعد سبات طويل. ولم يمضِ غير كثير عليها ولكنه طويلٌ عليّ، ثلاثة أيام حتى سمعتُ صوتها عبر هاتفي تبلغني بما كنت أنتظره، سيدة مطلقة لها ثلاثة أبناء، عمرها بالأربعين وليس لديها مانع من الارتباط بي! وكانت المكالمة قصيرة جداً إلا أنها وافية بالغرض، حيث اتفقنا على موعد الحضور لخطبتها من والدها. وحين دخلت منزلهم وجدته قصراً منيفاً لا يتواءم قط مع وضعي الاقتصادي! برغم شغلي وظيفة مرموقة. قابلتُ والدها وإخوتها، وكان الأمر انسيابياً بدرجة عجيبة حين رفضوا قبول مهر أو مسكن خاص أو إقامة حفل زواج، باعتبار أنهم كسبوا إنساناً في أخلاقه، رجلاً في سلوكه!

لم يمضِ الأسبوع الأول إلا وحبيبتي بقربي ألمسها حقيقة بارعة كالشمس، ولا زلتُ أشعر بأنه حلم جميلٌ وليس واقعاً معاشاً! قضينا سوياً الليلة الأولى في فندق متميز كأجمل سنوات العمر، وثانيها الليلة الثانية والثالثة. وإن سألتم عن حبيبتي فجمالها فتان وحديثها عذبٌ وعقلها راجحٌ، وخفة دمها طاغية، عدا أنها متحدثة بارعة، ذات أناقة متناهية في الذوق ورائحة كالأريج! وحين تكون نائمة ببراءة أتأملها فتتضاءل نفسي أمام خالقي شكراً له على أن وهبني هذه الإنسانة، ولم يُطِلْ عليّ لواعجَ الاشتياق ولوعةَ الانتظار وقسوة البعد!

أقترب منها وأمسك بيدها وأقبلها وأنا ما قبلت يد أمي أو أبي قطّ! ووددتُ لو قبلتُ قدميها وأظافرها وشعرها الأسود! وأجدني وأنا الرجل الراشد لا أستكف أن أشمّ رائحة ملابسها! كانت هي تتعب فتنام وكنتُ أتعب فلا أستطيع النوم خشية أن أكون في حُلم فأستيقظ وأفقد حبيبتي! واستكمالاً لهذا الكرنفال الفريد وددت قضاء شهر في أوروبا التي طالما تمنيتُ أن يرافقني إليها من يشاركني مشاعري. أهيئُ إجراءات السفر بينما تركت الحبيبة تودع أسرتها، وحين هاتفتها لأستعجلها، لم ترد عليّ إطلاقاً برغم إعادة الاتصال! وحيث لم يبقَ إلا وقت قصير على موعد إقلاع الطائرة حملت حقيبتي وذهبت لمنزل والدها. وقابلت أحد إخوتها فاعتذر لي بتعطل بعض سفرها معي! وعندما طلبتُ مقابلتها عاجلني أخوها الآخر بإطلاق قنبلة بددت الحلم: انتهى الفيلم يا بطل، فقد لعبتَ دور المُحلِّل لشقيقتي لتعود لزوجها السابق! وطلب مني إرسال ورقة الطلاق بأسرع وقت ممكن، وأمر الحارس بإخراجي من القصر! حاولت مقاومة الصدمة، مستعرضاً الأحداث جميعها! فوجدتُ أنني كنتُ مندفعاً وساذجاً ومغفلاً! فبكيتُ بكاءً مراً! وبكيت لأنني شعرت بالاستغفال والهوان وهدر الكرامة بسبب نظرة طائشة وعاطفة جارفة! لم أجد بداً من إرسال ورقة الطلاق بعد مرور أسبوعين على حكاية التسوق إياها. تخيلوا قصة حب دامت أياماً، بينما تأثيرها وآثارها ستدوم سنوات وعقوداً! ولا يزال السؤال يرن في أذني: كيف لرجل غيرُ تطليق ذلك الملاك الرائع ثلاث طلقات؟ وكيف تلفظ بها؟ بينما فشلتُ عدة مرات في إخراجها من حلقي لدرجة أنني كرهت حروفها، ولم أكرهها هي قط، وأرجو أن تكون نصيبي في الجنة!

٥–مواطن ، وسياحة داخلية فاشلة

على طريقة كيف قضيتم إجازتكم ؟ أمضى أغلب المواطنين إجازة منتصف الفصل الدراسي الثاني الأخيرة داخل البلاد بحكم ضيق الوقت وسوء الأحوال الجوية. يتحدث المواطن عبد الله محمد العيد عن رحلته في ربوع بلادنا أثناء (تلك الإجازة)؛ حيث يقول:(بالنسبة لي،لا يمكن أن أستمتع بأي إجازة أو ترفيه إلا في مكان تتوفر فيه جميع الخدمات المساندة التي تصلح للاستخدام الآدمي! وحين طلب مني أهلي مرافقتهم في هذه الرحلة بصحبة زوجتي وافقت على مضض،وأنا مكره؛ ليقيني التام أنه في بلادنا لا توجد أدنى مقومات للسياحة الآدمية!).ويتابع هذا المواطن المقهور قوله: (سافرنا أولاً لمدينة حائل تشجيعا لفكرة السياحة الوطنية التي مافتئت أيتها الكاتبة تحدثينها وتدعين لها! فلم نجد فيها ما يمكن أن يسمى (مرفق سياحي) فضلاً أننا لم نجد أية دورة مياه، ولذا لم يستغرق مكوثنا فيها نصف يوم ! فطلبت من الأهل أن نغادرها إلى مكان أفضل. على الأقل (مدينة ساحلية) يتوفر فيها شاطئ يكون بعيداً عن تدخل الناس فلو كانت الشواطئ صناعية لما حلمنا بها! فغادرنا إلى مدينة ينبع، ورأينا مشاهد تكفي لتأليف مسلسل وتمثيله وإخراجه ومشاهدته عدة سنوات من أجل

البحث عن مسكن! وشاهدنا من ينام في العراء، وقابلنا من يقاوم للبقاء أو الاستمتاع في أدنى مقومات معيشية،وأبصرنا من قرر العودة لمدينته لعدم توفر السكن أو وجود مكان سياحي يليق بهم ! وفررنا المخروج إلى البحر على متن ثلاث سيارات مليئة بالنساء والأطفال، وكان من الأولويات البحث عن دورات مياه فوجدنا أغلبها بدون ماء! وما يتوفر فيها الماء قليل ولا يمكن وصف حالها ! حتى أن إحدى أخواتي همت بتصويرها؛ ومن بشاعتها ونتانة رائحتها لم تستطع حتى الاقتراب منها ! وهناك اضطر الرجال والأطفال إلى قضاء حاجتهم في العراء، أما النساء فبقين محتفنات حتى عدنا للمنزل.وهناك ضج الجميع في نقاش ساخن وحوار شجي عن سبب رداءة السياحة في بلادنا وعن التباطؤ في إصلاح الوضع! وأعلم ويعلم الجميع أن كل مدن المملكة لا تتوفر فيها الخدمات كما ينبغي. وهو ما شاهدته بعيني في أبها وجدة والدمام مما يندى له الجبين!عندها تذكرت في تلك اللحظات رحلاتنا لدولة الإمارات وتركيا وبعض الدول،وكيف أن أفراد أسرتي صرحوا لي بأن (دورات المياه) أجمل وأرقى من أن تُقضى فيها الحاجة! ولا زلت أحتفظ بعدة صور لها، ويكفي أنه في الإمارات قبل عدة أشهر ذهبنا لمهرجان التسوق في مكان مؤقت ورغم ذلك فقد وفر المسئولون هناك فيها دورات مياه على أعلى طراز، وبعضها مكيفة، بل أيضا دورات خاصة بالمعاقين، بينما في بلدنا لم يوفروا للأضحاء فضلاً عن أصحاب الحاجات! ويقوم على خدمة الناس رجال ونساء عنسى مدار ٢٤ ساعة).انتهى ،والواقع أنني لم أجد ما يمكن أن أضيفه على حديث هذا المواطن المتحسر شيئا ! بل إنه أحرجني وأنا أصرخ وأنادي بتشجيع السياحة الوطنية.وهنا ننتظر إجابة شافية ووافية من هيئة السياحة والآثار التي يقودها سمو الأمير الشاب سلطان بن سلمان وهو المعجون بتراب هذا الوطن ولا يرضيه إطلاقا ما وصفه المواطن الغيور. والأمر يسري كذلك على استراحات الطرق السريعة بين المناطق التي تشكو الإهمال الشديد.نحن بحاجة إلى انتفاضة سياحية تليق بمواطني هذا البلد وزائريه.والسياحة صناعة اقتصادية استثمارية، فأين رجال الأعمال عن القيام بها، وهم يتكالبون على مشاريع الأسواق والأبراج التجارية؟

٦- نجران والأخدود ، وما أدراك ما الأخدود

يكاد المواطن يتوارى خجلاً حين يعرف عن حضارات العالم وتاريخها ومعالمها الأثرية ومدنها أكثر مما يعرف عن بلاده ! ولست أعلم لمن أوجّه العتب، هل لقصور الوعي السياحي لدينا؟ أم لعدم وجود وسائل الجذب السياحية؟ أم لأسباب أخرى؟!ومنطقة نجران بوابة بلادنا الجنوبية من المناطق التي لم تأخذ نصيبها من السياحة، رغم أنّ من يدخلها يشم عبق التاريخ ورائحة العراقة، ويشاهد مهد حضارات وثقافات ضاربة في القدم، لاسيما منطقة الأخدود الأثرية الواقعة في الجنوب

الغربي من نجران، المتميزة بالحفر العميقة التي حفرها الملك ذو نواس أحد ملوك التبابعة حين دخل نجران بجيش كبير، محاولاً فرض الديانة اليهودية بدلاً من النصرانية ديانة أهل نجران آنذاك، وقام بتخيير الناس إمّا اعتناق ديانته اليهودية أو الحرق، ورفض الناس دينه، فقام بحفر خندق كبير وأخاديد في الأرض وأضرم النار بها. وقضى ذو نواس بالحرق على ما يزيد على عشرين ألف موحد في مدينة كاملة! والعجيب أنّ تلك الأخاديد مازالت شاخصة باقية كما حفرتْ داخل المدينة المنكوبة بصخورها العظيمة، ومنازل القوم ورسومهم الغريبة، وشوارع المدينة الضيقة والقلعة التي تضم خمسة وعشرين عينٍ. أما تلك المحرقة المخلوطة برماد جلود الناس وأجسادهم وبقايا العظام الهشة فلازالت آثارها باقية، شاهداً على ظلم عظيم رغم مرور مئات السنين، لم تبرح تذكّر زائريها بصراع الحق والباطل. حيث حصلت المذبحة الكبرى قبل ظهور الإسلام بما يقارب ٧٠ عاماً على رواية عبدالله بن عباس. ولهذا تُعَد منطقة نجران إحدى القرى المحفوظة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس أنه قال: (القرى المحفوظة أربع: مكة والمدينة وإيليا ونجران، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود) بحسب معجم البلدان المجلد الخامس.وبرغم أنّ الأخدود يُعَد موقعاً أثرياً يحكي حضارة جنوب الجزيرة العربية التي ازدهرت منذ ٦٠٠ سنة قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الميلادي، إلاّ أنّ تلك المنطقة ما زال يكتنفها الغموض والأسرار واستمرار عمليات التنقيب والحفر المتواصل على مدى سنوات متتالية. وقد قامت إمارة نجران بتسوير تلك المواقع لسياحة واستحضار العبرة، كما وضعت فيها حراسات خاصة للمحافظة عليها ومنع التعرّك بها، وجعلت لها نظاماً للدخول والتجوُّل بها والتصوير، وبإمكان السائح بعد الحصول على إذن زيارتها بسهولة تامة.وأهل نجران أهل شهامة وكرم، بل لهم ميزة خاصة في التعاون والتعاضد فيما بينهم، وعدم الاعتداء على غيرهم، وبرز ذلك إبان زيارتهم للرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم (لم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟) قالوا لم نكن نغلب أحداً. قال (بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم) قالها أربعاً. فقالوا عند الرابعة: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنّا كنا نجتمع ولا نفترق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال عليه الصلاة والسلام (صدقتم) وأمّر عليهم قيس بن الحصين ذا الغصة. ومن العابدين الموحّدين بها أيام الجاهلية قس بن ساعدة الأيادي الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (رحم الله قساً، أما أنه سيبعث يوم القيامة أمة وحدة) بحسب ما ورد في مختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. وشرف لأهل نجران ترجمه عليه

السلام على بعضهم، ووصف البقية بالصدق. والمعروف أنّ أهل نجران قد دخلوا الإسلام اقتناعاً وإيماناً لا بالسيف والقتال.

وتحية إكبار لأهل نجران من جميع مشاركي ومشاركات الحوار الوطني الثامن الذي كان له دور بارز في تنشيط السياحة الوطنية. ودعوة صادقة لزيارة هذه المنطقة الغالية.

ومن دواعي المواظبة إبراز مخزون الوطن الأثري والحضاري والثقافي، إظهاراً لمكانته ودوره في مسيرة الحضارة الإنسانية .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمترجمة

أبو زيد، نصر حامد

– النص والسلطة والحقيقة ، إدارة المعرفة وإدارة الهيمنة، المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط٤، ٢٠٠٠.

بحيري، سعيد حسن

– علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ،ط١،القاهرة :الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ، ١٩٩٦).

بكر ،أيمن

– السرد في مقامات الهمذاني

بنكراد ، سعيد وآخرون

– **استراتيجيات التواصل الإشهاري** ، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، اللاذقية، ، ٢٠١٠

بوزيد عثمان

–**نحو النص ، إطار نظري ودراسات تطبيقية** ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩

دي سوسير، فرديبان

–دروس في الألسنية العامة، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة ، ط١، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٥.

ديك، فان

–النص والسياق ،استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،ترجمة عبد القادر قنيني،ط١، بيروت :إفريقيا الشرق، ٢٠٠٠.

– علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، القاهرة ، دار القاهرة للكتاب

دي بوجراند، روبيرت

–النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان، ط١، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨.

الزناد، الأزهر

- نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،ط١، الدار البيضاء ، بيروت: المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣.

سيلا ، محمد و بنعيد العالي ، عبد السلام

-اللغة ، دفاتر فلسفية ، نصوص مختارة،ط٤،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٥.

الشعبان ، علي

- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، بحث في الأشكال والاستراتيجيات،دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، بيروت، ٢٠١٠.

الشاوش،محمد

-أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص، جامعة منوبة ، كلية الآداب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١.

شطاح، محمد –بوقرة، نعمان

- تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، ط١ ، سنة ٢٠٠٦

صمود ، حمادي وآخرون

- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، فريق البحث في البلاغة والحجاج ،منوبة ، د ت ط.

فرج ، حسام أحمد

- نظرية علم النص : رؤية منهجية في بناء النص النثري ،ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة–مصر، ٢٠٠٧

محفوظ، عبد اللطيف

-وظيفة الوصف في الرواية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠٠٩.

محمد، عزة الشبل

- علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ،ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

عبد الرحمن، عواطف وآخرون

- تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، العربي للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

عبد العزيز ، طليمات

-فعل القراءة ، بناء المعنى وبناء الذات ، قراءة في بعض أطروحات آيزر ، ضمن كتاب نظرية التلقي ، إشكالات وتطبيقات ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩٧.

ج.ب. براون و ج . يول

- تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ،١٩٩٧.

فضل، صلاح

- بلاغة الخطاب و علم النص،ط١،القاهرة، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٦.

عطاني، محمد

-لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب،ط١، بيروت ، الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ، ١٩٩١.

الطلبة، محمد سالم محمد الأمين

-الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت– لبنان، ط١ ، ٢٠٠٨.

صدوق، نور الدين

- حدود النص الأدبي ، دراسة في التنظير والإبداع ، ط١ ، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٨٤

مارتان ، روبير

- في سبيل منطق للمعنى ، ترجمة الطيب البكوش ، وصالح الماجري ومساعدة البشير الوهابي ط١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،٢٠٠٦

المرابط، عبد الواحد

-السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل،الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف ودار الأمان،بيروت– الجزائر – المغرب، ط١، ٢٠١٠ .

محمد حسن، سهير

- بحوث الإعلام ، الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، بدون تاريخ.

- الإعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤

محمد، القاضي

-الخبر في الأدب العربي ، دراسة في السرديات العربية ، منشورات كلية الآداب ، منوبة ، ١٩٩٨.

ابن منظور، جمال الدين محمد ت ٧١١ه

- لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤.

المعجمي، محمد ناصر

- انجاز الحدود في مسألة مفهوم الخطاب السجالي ، ط١ ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ، تونس، ٢٠١٠.

-الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم .

عبد المجيد، جميل

-البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،٢٠٠١

عمر، أحمد مختار

- علم الدلالة ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢.

ناظم حسن

- البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، سنة ٢٠٠٢

النقاري، حمو

-منطق الكلام، من المنطق الجدلي العلاقي إلى المنطق الحجاجي الأصولي،الدار العربية للعلوم ناشرون، بالاشتراك مع منشورات الاختلاف ودار الأمان، لبنان-الجزائر- المغرب، ط١، ٢٠١٠.

هينه، فولفجانج وفيهفيجر ، ديتر

-مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٦

والش ، أونج

-الشفاهية والكتابية ، ترجمة حسن البنا عز الدين ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،عدد١٨٢.

وغليز، الطاهر

- المناهج الفلسفية ،ط١، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٠.

المراجع الأجنبية

E.Benveniste

- Problemes de linguistique generale ,ed, Gallimard,Paris ,1966

J.M.Adam

-Elements de linguistique textuelle(theorie et pratique de l'analyse textuelle,Mardaga.1990)

J.Dubois et autres

-dictionnaire de linguistique,Paris larousse,1994.

J.R.Searle

-les actes du langage ,ed Herman,Paris,1972

Gerard Genette,

- Introduction a l archi texte ,collection ,poetique ,ed Seuil ,,Paris ,1979,.

C.K.Orecchoni

-l enonciation de la subjectivite dans le langage,(librairie Armand colin,Paris,France,1980)

R.Maingenean

-Pragmatique pour le discours litteraire(,Bordas,Paris,1990)

O.DucrotetT.Todorov

-dictionnaire encyclopedique,Seuil,Paris,1972

ثالثا- المجلات

بوزيدة، عبد القادر .

-فان ديك وعلم النص ،مجلة اللغة والأدب ، معهد اللغة العربية بجامعة الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،عدد١٢،سنة ١٩٩٧.

حمداوي، جميل

-السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الثقافة الكويتية ، عدد٣، مجلد ٢٥ ، سنة ١٩٩٧.

روابحية ، الطاهر

- شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي ، ملتقى السيمياء والنص الأدبي ، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة ، ١٩٩٥.

مفتاح ، محمد

- بعض خصائص الخطاب ، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، مارس ، ٢٠٠٠.

مفقودة،صالح

-السوي في الأدب الجزائري المعاصر ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، عدد٤٠٧ آذار ، ٢٠٠٥.

لوكام ، سليمة

-شعرية النص عند حوار حنيت ، من الأطراس إلى العتبات ، مجلة التواصل ، محكمة تصدر عن جامعة باجي مختار، عنابة،الجزائر،عدد٢٣ ،جانفي ٢٠٠٩.

كليط، جمال

-السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، بحث منشور ضمن أعمال ملتقى " السيميائية والنص الأدبي ، معهد اللغة العربية بجامعة باجي مختار- عنابة ، الجزائر ، ١٧ مايو ١٩٩٥.

الهوامش والإحالات

[1] – لا يوجد نقاء معرفي بين نظريات تحليل الخطاب ، بل هناك تداخل واستعارات معرفية بين هذه الاتجاهات ، بمعنى أنه من الممكن العثور على اختلاف في الأسس المعرفية لنورمان فيركلا- مثلا-(orman Fairclough)أحد رواد تحليل الخطاب ،وراند آخر هو فان ديك(Van Dijk)، ومع ذلك ثمة مشتركات معرفية كثيرة بينهما، انظر هذا للمعنى في :محمد مفتاح ، **بعض خصائص الخطاب** ، مجلة علامات ، مارس ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧.

[2] – الأزهر الزناد ، **نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ به نصا** ، ص ٢٠

[3] – سعيد يقطين ، **علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات** ، ص ٢٨٤-٢٨٥.

[4] – تومبكنز . ج ب، **لقد استجابة القارئ** ، ص ١٦٨ ، وانظر أيضا عبد العزيز طليمات ، **فعل القراءة ، بناء المعنى وبناء اللغات ، قراءة في بعض أطروحاته** أيزر ،ضمن كتابه نظرية التلقي ، ص ١٥٣

[5]– Cours de linguistique generale ,p30-31

[6] – محمد الشاوش ، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص** ، ص ١٨٣ ، وانظر أيضا عثمان بوزنيد ، **نحو النص ، إطار نظري ودراسات تطبيقية** ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣، ومن هذه الإشكالية تثور أسئلة بالغة الأهمية حول : من يصنع الخطاب، وكيف يتغير ؟ ومتى ولماذا يتغير ؟ وما هي آليات تغيير الخطاب ؟ لكن المتفق عليه أن الخطاب لا ينتج من فراغ ، بل في إطار سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدد . ومن هنا لا بد من تحليل الخطاب في إطار الممارسة الاجتماعية ، ولكي نفهم أي خطاب من الضروري أن نربط بين الخطاب والسياق الاجتماعي والثقافي ، بل ينبغي أن نربط بين هذا الخطاب وبعض الخطابات التاريخية والمعاصرة.

[7] – نور الدين صدوق ، **حدود النص الأدبي ، دراسة في النظر والإبداع** ، ط١ ، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٨٤ ، ص٧.

[8]-Arnold Gunther, A set of concepts for the study of dialogic argumentation ,p178 نقلا عن:التقاري ، **حوار،منطق الكلام ، من المنطق الجدلي الفلسفي إلى المنطق الحجاجي الأصولي**، الدار العربية للعلوم ناشرون بالاشتراك مع منشورات الاختلاف ودار الأمان ، ط١، ليبيا- الجزائر- الرباط ،سنة ٢٠١٠ ، ص ٤٦٥

[9] -يقوم الحجاج عن خيط قولي ظاهر تضمره سياسة إقناعية، و أهداف معرفية و نفسية و اجتماعية يسعى الترابط الحجاجي إلى إنفاذها في الواقع للمحاجَجين، و الإستراتيجية الحجاجية هذا التصور طريقة و أداة و غاية يستجمع بها المحاجج عناصر التأثير المجندة لتوجيه الموقف و الفعل و الرؤية لدى المحاجَجين في وضعيات تواصلية معينة تستتبع بشرح الفكرة و تدعيمها في أنظار المتلقين، فالإستراتيجية خطة حاضرة غالبة عن الأنظار في الآن نفسه يسترشد إليها بالعلامة اللسانية و السياق الحالي المنتج للفعل التلفظي، و عن اتصال الإستراتيجية بالخرب و مفهوم اللعبة و الحرب اللغوية ينظر تفصيلا عز العرب لحكيم لنابي، **حدود التواصل، الإقناع و التنازع بين هابرماس و ليوتار متناقرید فرانك**، إفريقيا الشرق، ط١، ٢٠٠٣، ص٢٩، و انظر عبد الهادي الشهري، **إستراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية** ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ٢٠٠٤ ، ص ٥٢ وما بعدها .

[10] – يذهب برونكار إلى أن أنواع الخطاب الرئيسة أربعة هي السردي والحكائي والتفاعلي والحواري انطلاقا من خصائص لسانية نصية داخلية قائمة على مبدأ الهيمنة ، وإذ كان الحجاج متمظهرا بشكل أوضح في الخطابين التفاعلي والحواري فهو موجود أيضا بمستوى معين ضمن النصوص السردية والحكائية ، ولكن بهيمنة سردية حكائية ، أو لنقل أنه حجاج سردي أو حجاج حكائي ، انظر حبيب أعراب ،" الحجاج والاستدلال الحجاجي"، مجلة عالم الفكر ، ص ١٣٤

[11] – لمزيد من التفاصيل حول تحليل المضمون ينظر : سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام ، الأسس والمبادئ** ، عالم الكتب ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٢٢ وكتابه أيضا ، **الإعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٨.

[12] – شومان ، محمد ، **تحليل الخطاب الإعلامي ، أطر نظرية ونماذج تطبيقية** ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،٢٠٠٧، ص ٢١ وما بعدها

[13]–عواطف عبد الرحمن وآخرون ، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية** ، العربي للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ، ص ٨ ، وانظر شومان ، محمد ، **تحليل الخطاب الإعلامي ، أطر نظرية ونماذج تطبيقية** ، ص ٣٢ وانظر أيضا محمد شطاح ونعمان بوقرة ، **تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي بين النظرية والتطبيق** ،مكتبة الآداب ، ط١ ، سنة ٢٠٠٦ ، ص ٣١ وما بعدها .

[14] – اهتم بنفنيست بالضمائر في الخطاب ، بخاصة لتميزه بين وظيفتي ضمير التكلم والمخاطب من ناحية وضمير الغائب من ناحية أخرى ، فإذا كان المتكلم والمخاطب محيين للحظة الراهنة في إحالتهما على فعل التلفظ ذاته ، فإن الغائب من حيث كونه ضميرا غير شخصي محيل على واقع غير لساني يمثل مرجع الخطاب ، انظر تفصيلا عبد الواحد المرابط ، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب** ، من أجل تصور شامل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، ط١ ، ٢٠١٠،ص٥١ ،وانظر أيضا : Emile Benveniste, Problemes de linguistique generale , p550

[15] – وضع هاريس آلية حسابية تمكن من إجراء تقطيعات متتالية على متن لغوي ضخم ، **تصل** إلى المكونات المورفيمية النهائية للمدونة،ثم وضعها في طبقات توزيعية انطلاقا من مبدأ التشابه، وهذا ما يعرف بالتحليل التوزيعي الذي استفاد من طريقة يلومفيلد في تحليل الكلام وتصنيف بنياته الأساسية في سياق تموضاته (التوزيع) بغضّ النظر عن عامل الدلالة ، انظر عبد الواحد المرابط ، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب** ، من أجل تصور شامل ، ص ٤٨ ، وانظر أيضا O.Ducrot et T.Todorov,Dictionnaire encyclopedique,pp49-55

[16] – تأثر غريماس في سياق الدلالة البنوية بالنزعة الشكلانية ، ومنطلقات المنهج الرياضي التي استثمرها قبله رائد الغلوسيماتيكية **يلمسليف**، كما كان لمنهج بروب في تحليل الحكاية الروسية أثر بارز في بلورة السيميائية **السردية** بعامة ، ومدرسة باريس بخاصة التي ركزت بشكل خاص على شكل المحتوى من خلال وصف مكونين أساسين فيه هما: المكون المورفولوجي المتعلق ببنية الوحدة الدالة ، والمكون النحوي المتصل بكيفية ارتباطها في صلب البنية ،لمزيد من التفصيل ينظر المرجع نفسه ، ص ٤٤ ، وأيضا

[17] – من صور الاختلاف – مثلا- اعتماد الخطاب الإعلامي المرئي على العناصر والأدوات الإشهارية مثل الحركة الجسمية والصورة بمختلف أنواعها، تحقيقا لمبدأ الدهشة الإعلامية ، فالإعلام الفكري لا ينفصم عن الدهشة الموجبة أو السالبة ، والتي تتسلح بسلاح الصورة للتأثير في المشاهد، وحمله على تقبل الرؤية المطروحة، بل إن حياة الناس

أصبحت مشروطة بإغراء الصورة والحركات والألوان والخطاب المصاحب ، التي تشكل أهم دعائم الإشهار التعبيرية ، انظر في هذا السياق حميد الحمداني ، مدخل لدراسة الإشهار ، ضمن سعيد بنكراد وآخرون ، **استراتيجيات التواصل الإشهاري** ، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، اللاذقية، ٢٠١٠، ص

[١٨] – يذهب بنفنيست إلى أن اللغة هي التي تخلق العالم ، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية ، فهي تفعل الكثير بالقليل ، بل إن وجود الإنسان ووعيه بذاته مرتبط رأسا بوعيه اللغوي ،انظر E.Benveniste, Problemes de linguistique generale ,ed, Gallimard,Paris ,1966,p 28-30

[١٩] – لقد ظهرت دراسات عديدة عنيت بنقد أدب النساء في العالمين الغربي السباق إلى ذلك والعربي المتابع للحركة النقدية وراء البحار ، وما تلك العناية إلا محاولة للتعرف على تقاليد الكتابة لدى الأنثى وخصوص الإبداع عندها ،ولعل أهم ما كتب بأقلام عربية في هذا الموضوع دراسة "**وشهادة بنمسعود** " الموسومة بـ"**استراتيجية الكتابة النسائية**"المنشورة في مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٦/العدد ١ يوليو أغسطس، سبتمبر ١٩٩٧، وكذا دراسة "**نبيلة شعبان**" بعنوان **الرواية النسائية العربية**منحلة مواقف عدد ٧٠ ــ ٧١ شتاء ربيع ١٩٩٣ ،ومقالة" **منى أبو سنة**"، **إشكالية الإبداع في الأدب النسائي** مجلة إبداع القاهرة (العدد١، يناير ١٩٩٣)،وكذا دراسة أخرى للكاتبة نفسها بعنوان "**التراث المكبوت في أدب المرأة**" تتحدث عن الأدب النسوي فتحدده بأنه:" **يمثل الأدب الذي تكتبه المرأة في تصوري استطاقاً لجانب من المسكوت عنه في الثقافة العربية، وهو الموقف الإيجابي للمرأة ومن المرأة**" ،وتتطرق الكاتبة إلى التراث الأدبي فتتعته بأنه يغفل في كثير من الأحيان النظرة الإيجابية للمرأة ويقدمها إما بصورة شبحية هامشية، أو في أنماط متكررة، تتراوح بين النموذج الأعلى للملاك والشيطان، تنسب إليها صفات الأم المقدسة، نموذج الطهارة والنقاء الكلي من جانب أو ينسب إليها صفات نمطية أخرى كالابتذال والتهافت على المتع الجسمية والانصاف بالمكر والخداع والغموض من جانب آخر.وبعد الإشارة إلى استثناءات طفيفة كانت فيها صور للمرأة إيجابية في التراث الأدبي مثل" حكاية الجارية تودد" في ألف ليلة وليلة، و"الأميرة ذات الهمة" في الملحمة الشعبية، تؤكد اعتدال عثمان أن الخطاب المسكوت عنه لا يقل أهمية عن الخطاب المعبر عنه ،يرجع ذلك إلى أن المسكوت عنه يمثل فجوات مظلمة في التاريخ الأدبي، يتم إخفاؤها عمداً من أجل التوصل إلى مجموعة من القيم والمقاييس، تثبت بوصفها حقيقة نهائية، وتوظف لتدعيم وضع قائم، ونظام رمزي معين، بصرف النظر عن التناقض داخل هذا الوضع أو ذلك النظام ذاته ،ومن بين الدراسات التي تناولت موضوع المرأة دراسة **إيمان القاضي في كتابها "الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية ١٩٥٠ ــ ١٩٨٥"**، من خلال تركيزها على الروايات الفلسطينية أو ذات الموضوع الفلسطيني التي أظهرت مفهوماً واضحاً لحرية المرأة من خلال نموذج الكاتبة **سحر خليفة**.وفي السياق ذاته تنزل أعمال **فيحاء** قاسم عبد الهادي، فهي ترى إمكان فهم وعي المرأة وتطورها من خلال ما كتبته المرأة الفلسطينية .انظر تفصيلا مفقودة ، صالح ، **النسوي في الأدب الجزائري المعاصر** ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، عدد٤٠٧ آذار ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠.

[٢٠]– يضمر هذا التعبير زيادة على ما استلزمه من دلالة اجتماعية تعكس بعض تقاليد الزواج في بعض المجتمعات، وعند بعض الطبقات نظرة الأنا للآخر ، وصورة الغرب الأوربي الجميل والمتحضر في مخيال العربي الباحث عن

الثلدة والمتعة والسياحة والجمال في ثقافة وحضارة الآخر ، وهذا الخطاب المضمر يعبر عن انسلاخ الذات وذوبانها في الآخر في حقيقة الأمر، ولا يمكن أن يكون مجرد تعبير بخاصة وأن قراءة تأويلية تقوم على تعاضد الخطابات ، وانسجام أطروحتها يمكن أن تستنفر الموقف السلبي من السياحة الاجتماعية داخل الوطن الذي لا تتوافر فيه أدنى مستويات الراحة ناهيك عن أن يكون مكانا مناسبا لقضاء حلم العسل، انظر نص مواطن وسياحة داخلية..

[٢١]– يعد الحكي فعلا قوليا إنسانيا مصاحبا للتجربة اللغوية البشرية ، فمنذ عهود غابرة انطلق الإنسان في حكايته تاريخه ، وقص الأحداث التي شهدها **لأبنائه** وأحفاده، تلك الأحداث التي شارك في إنجازها ،أو كان شاهدا على وقوعها ، وربما تصورها، ومحاولة تثبيت ذلك بالكتابة أو النقش والتصوير أو المشافهة، فقد ابتدع الأوائل الكتابة ليتكون أداتهم الطيعة لتثبيت الوقائع في ذاكرة الزمن، بعد أن فشلت الرواية في ذلك، إيمانا منهم في ربط الحضارة بالحكي.فالسرد من الناحية الثقافية لا يميز حضارة من أخرى ، كما دلت الدراسات النفسية والتربوية على أن من أولى مكتسبات الطفل في سنيه الأولى تملكه كفاية الحكي ، فالسرد والقص كفاية نفسية و منطقية و قولية وسيميائية، انظر جميل حمداوي ، "**السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي**" ، بحث منشور ضمن أعمال ملتقى " السيميائية والنص الأدبي ، بمعهد اللغة العربية بجامعة باجي مختار- عنابة ، الجزائر ، ١٧ مايو ١٩٩٥ ، ص ٢٧٨ وما بعدها

[٢٢] – هزة الشبل ، **علم لغة النص**، ص ٢٤٧.وانظر أيضا تطور البحث في السرد بخاصة من الناحية السيميائية ،عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص ١٢٩ وما بعدها.

[٢٣] حميد لحميداني ، **بنية النص السردي**،ص١٠ ، كما بين لابوف قيام القص على قواعد كلية تشكل البنية العليا (Macrostructure)هي: التحريد والتوجيه والتعقيد والحل والمقطع الختامي، فبينما يصطلح التحريد بتحديد الإطار الزماني والمكاني والشخصيات ، تقدم قاعدة التوجيه أهمية القصة محققة خاصية التشويق التي غادة ملمحا نصيا مميزا في الحكي، أما المقطع الختامي فيمثل المخرج اللغوي بخصلة أو بضعة جمل تلي حسن العقدة ، انظر توسعا:Vanjk,Discourse as structure and process,p195،وانظر أيضا عزة الشبل ، **علم لغة النص** ، ص٢٤٧.

[٢٤] – المرجع نفسه ، ص ٢٤٨ ، وأيضا Ibid .p196-198

[25]- Ibid ,p197

[٢٦] – فان ديك ، **علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات** ، ص٢٣٠

[٢٧] – كانت البدايات الأولى لنظرية الأفعال الاجتماعية قبل الحرب العالمية الأولى مع رينياخ ، الذي دعا إلى ضرورة التمييز بين وصف الأعمال الاجتماعية وتفسيرها ، من ناحية ، وضرورة الفصل بين الأقوال التي لها قيمة تصديقية ، والتي لها قيمة تصورية ، والمقصود الحدث أو العمل الاجتماعي ، الفعل المنجز بمجرد التلفظ بقول ما ، مما يخلق سلسلة من الالتزامات والحقوق بين المتكلم والمستمع ، انظر توسعا : جاك موشلار ، آن ريبول ، **القاموس الموسوعي للتداولية** ، الفصل الأول ، نظرية الأعمال اللغوية ، ترجمة شكري مبخوت ، ص ٤٦.

[٢٨] – فان ديك ،**علم النص مدخل متداخل الاختصاصات** ، ص ٢٣٠ و ٢٣١.

[٢٩] – يقصد بها المصطلح الجامع تفعيل السرد لخدمة القيمة الإعلامية للنص الإعلامي، تميزا له عن السرد القصصي، وهذا المصطلح من وضع الباحث.

السعودي أبدا، ناهيك عن بعض الردود المضمرة لخطابات عنيفة ضد حرية الرأي الذي لا يخالف السنين، قول أحدهم:للأسف إنها سعوديه ؟؟وقول الآخر هي من القصيم ،ومن قبائل بني تميم .انظر منتدى **لعب قلبي** على الشبكة العنكبوتية ، كما يمظر مفهوم المقبولية من حيث كونها رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب ، قائمة على التفاعل بين أطراف مختلفة : حسام فرج ، **نظرية علم النص** ، ص ٩٢ ، وانظر ترجمة : R.D.Beaugrande,introduction to text linguistics,p132

[٧٨] – حسام فرج ، **نظرية النص** ، ص٤٣. البحث في هذا الاستشهاد لا ينوي التورط في مناقشة فكرة لا تنتمي بديها من الإيديولوجيا، فهي منتمية إلى أقصى درجة لها ، وإنما غرضه وصف النصوص في سياقاتها فقط . فمثلما تنطلق صاحبة النص في السياق الخاص من معتقدات وأهداف ورؤى إنسانية تغذي بها أطروحتها الأساسية ، يتذي المتلقي أيضا رجوعه المناهضة للفكرة المعطاة بمعتقدات وأهواء ونزعات اجتماعية ضرورية في إيديولوجيته لحمايه البناء الاجتماعي الذي تضمنه المرأة الأم. ومن ثم الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية وتحقيق الأمن الجمعي ، ولعل تلك التصورات تكون مقبولة نظريا ، إن تم تحديد فهم موضوعي للآخر.وعن مفهوم السياق الخاص ينظر حسام فرج ، **نظرية النص** ، ص٤٣ ،وأيضا: Robert De Beaugrande & Dressler, Introduction to text linguistics ,p163

[٧٩] – حسام فرج ، **نظرية علم النص** ، ص ٥١ ،

[٨٠] – المرجع نفسه ، ص ٣٨ ، وانظر أيضا: Ann .M .John , text , role and context ,p33-34

[٨١] – نصر حامد أبو زيد ، **النص ، السلطة ، الحقيقة** ، ص ١٠١

[٨٢] – حسام فرج ، نظرية النص ، ص ٣٥

[٨٣] – المرجع نفسه ، ص ٤٨ ، وانظر أيضا فان ديك ، **علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات** ، ص ١١٨ وما بعدها .

[٨٤] – براون ويول ، **تحليل الخطاب** ، ص ١٢٢ ، وقد ذكر براون ويول أشكالا منها مثل تحديق المتكلم ، وحركاته الجسمية واستعمال ألفاظ تشير إلى نمير موضوع الحديث مثل أجل والتأره والمفهمة وغيرها.

[٨٥] – حمداوي، جميل،"**السيميوطيقا والعنونة**" ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الثقافة الكويتية ، عـــدد٣، مجلـــد ٢٥ ، سنة١٩٩٧ ، ص ٩٧ وما بعدها.وانظر أيضا روابحة ، الطاهر، "**شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي**" ، ملتقى السيمياء والنص الأدبي ، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة ، ١٩٩٥، ص١٤٦.

[86] - Gerard Genette, introduction a l archi texte ,collection ,poetique ,ed Seuil ,Paris ,1979,p86 -87

[٨٧] – لوكام ، سليمة ، "**شعرية النص عند جيرار جينيت : من الأطراس إلى العتبات**" ، مجلة التواصل ، محكمة تصدر عن جامعة باجي مختار، عنابة،الجزائر،عدد٢٣ ،جانفي ٢٠٠٩، ص٤٨ و٤٩.

[٨٨] – محمد عطاي ، **السياق النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب** ، ص٧٠ .

[٨٩] –فان ديك ، **النص والسياق** ، ترجمة عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب، ١٩٩٩ ، ص ٨٢ و١٢٣

[٩٠] –فان ديك ، **علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات** ، ص ٧٥ ، وانظر سعيد حسن بحيري، **علم لغة النص**، ص ٢٥٥، وانظر أيضا عبد القادر بوزيدة ، "**فان ديك وعلم النص**"، مجلة اللغة والأدب ، فصلية محكمة تصدر عن قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، عدد١١ ، سنة ١٩٩٨ ، ص ٢٥

[٩١] – انظر تفصيل القواعد في فان ديك، علم النص ، ص ٨١ و ٨٤ و٨٧ و٩٤.

[٩٢] – يقرر فان ديك أهمية هذه القواعد في وصف إجراءات الوصول إلى معنى الخطاب ومحوره أو فكرته الرئيسة في المتعرف عليه، انظر **علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات** : ص٩٤

[٩٣] – سعيد بحيري : **علم لغة النص**، ص ٢٢٠ وما بعدها، وانظر أيضا : فرانتجامج هاينه من، وديتر: **مـــدخل إلى علم لغة النص** ، ترجمة فالح العجمي ، ص ١١٩ ، وما بعدها، وفان ديك ، **علم النص ، مـــدخل متـــداخل الاختصاصات** ، ص ٢٠٧ ، وما بعدها.

[٩٤] – وفان ديك ، **علم النص ، مدخل متداخل الإختصاصات** ، ص ٢١٠ و٢١١و ٢١٢، وفي هذا السياق يعرف **فان ديك** البنية العليا بقوله: «**بناء ذهني يمثل معرفة الإنسان بالشكل النمطي لنوع النص**» ، ص ٢١٠.

[٩٥] – يقصد بهذا الوصف الخطاب اللاذع الذي تشكله نصوص محمد عبد اللطيف آل شيخ وحماد السالمي اللتي،وأدرج حجمهما في ما يعرف نظريا بحجج التجهيل ،إذ تقدم هذه الحجة في سبيل إضعاف قوة الرأي المضاد على رسم حاجته بالجهل و الزعم و الظن و قلة الفكر قصد صرف السامع عنه، و تحويل وجهته السماعية والعقلية و العاطفية إلى الحاجج فقط، إن وسم الآخرين بالتجهيل يصم بين طياته نفيا للآخر، و رفضا لمبدأ الحوار والجدل ذاته، لانها تعدد الأصوات و دمجها في صوت واحد له سلطة التوجيه و التعليم و السيطرة، كما أن اعتماد هذه الحجة يسم طرفا من المحاجين بالوثوقية و الاستقامة و الانتخاب في مقابل طرف آخر يمتاز بعكس الصفات السالفة. و المصادرة على المطلوب ، والحجاج المغالطي الذي اعتمده قدماء السفسطائية في قلبهم لحجج الخصوم ، والبناء عليها، هذا لا يعني الإنقاص من قيمة الرأي عندهما بل بالعكس من ذلك لقد قادتني دراستي في نماذج لنصوصهما لم تنشر بعد إلى تأكيد براعتهما في بناء الخطاب الحجاجي ، وقدرتهما على تنويع الحجج وتنظيمها تنظيما محكما يحقق غاية التبليغ والإقناع والإمتاع في الآن نفسه.انظر توسعا نعمان بوقرة ، تحليل الخطاب غير الأدبي ، مخطوط تحت الطبع، وانظر مفهوم الحجاج المغالطي في المدونة التراثية في : الجاحظ ، **البيان والتبيين**، إذ يقول: "هو تصوير الحق في صورة الباطل"، ٢٢٠/١، وانظر توسعا: محمد العمري ، "**الأساليب المغالطية**" ، ضمن أهم نظريات الحجاج ، ٤١٣ وما بعدها .

[٩٦] – رقية المويزيني ، "نظام ساهر القاهر" ، جريدة الجزيرة ، عدد١٣٧٥١ سنة ٢٠١٠ ، ٢٣ مـــايو ٢٠١٠، ص ٣٠ تحت عنوان المشهود.

[٩٧] – تتناص هذه الصورة مع صورة قرآنية تصف حالة موسى عليه السلام لما اعتراه الخوف بسبب وكزه للرجـــل، قبيل خروجه إلى مدين خائفا يترقب في سورة القصص ،وهذا إنما يدل على تأثر أسلوب الكتابة بأسلوب القـــرآن الكريم .

[٩٨] – رقية المويزيني ، "نظام ساهر القاهر" ، جريدة الجزيرة ، عدد١٣٧٥١ سنة ٢٠١٠ ، ٢٣ مـــايو ٢٠١٠، ص ٣٠ تحت عنوان المشهود، أما عن مفهوم الفعل التبيني فيمكن التوسع في: صلاح إسماعيل عبد الحـــق ، **التحليـــل الملفوي عنـــد مدرســـة أكســـفورد** ، ص ٢٢٢وانظر أيضـــا: Francois Recanati, naissance de la pragmatique ,in quand dire c est faire,p185

[٩٩] – رقية المويزيني ، "نظام ساهر القاهر" ، جريدة الجزيرة ، عدد١٣٧٥١ سنة ٢٠١٠ ، ٢٣ مايو ٢٠١٠، ص ٣٠ تحت عنوان المشهود

[58] – براون ويول ، **تحليل الخطاب** ، ص ١٢٢ ، وانظر أيضا عزة الشبل ، **علم لغة النص ، النظرية والتطبيق**، ص١٩٤ ، ويمكن أن نمثل لقرائن تأكيد المحتوى في النصوص الشرية الوصفية أو التفسيرية بـ:على نحو مشابه– أزيد تأكيد كلا–النقطة المهمة –بالإضافة إلى توظيف تقنيات الكتابة المتصلة بالخط كتصميمه أو إمائته خاصة في الكتابة بالرافع أو الحاسوب.

[59] – التكرار مشتق من كرر :" يقال كرر الشيء وكركره : أعاده مرة بعد مرة ، وكررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه ، انظر ابن منظور(جمال الدين محمد ــ ٧١١ه) ، **لسان العرب** ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، مادة كرر

[60] – حسن ناظم ، **البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، سنة ٢٠٠٢ ، ص ١٤٧

[61] – جميل عبد المجيد، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية** ، ص ٧٩ وما بعدها.

[62] – محمد خطابي ، **لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص ٢٥

[63] – أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ،ص١٠١ وما بعدها

[64] – سيلا و بنعبد العالي، **اللغة، سلسلة دفاتر فلسفية**، ص٥٩. و انظر محمد الأمين الطلبة، **الحجاج في البلاغة**، ص٧٣.

[65] – نصر حامد أبو زيد، **إشكاليات القراءة**، ص٤١.

[66] –نصر حامد أبو زيد ، **النص ، السلطة ، الحقيقة** ، ص ١١٠.

[67] – ليس النص متوالية لفظية أو جملية فقط بل هو سلسلة منتظمة من المعاني والقضايا المتعالقة بعلاقات دلالية، تضمن تحقيق معناها الكلي انطلاقا من قصدية معينة ترعنها ظروف السياق وملابسات التواصل الذاتية والاجتماعية، ويتحدد النص في الحقيقة من خلال علاقاته باللغة التي يتموقع فيها عبر لعبة إعادة التوزيع والتشكل الداخلي للعناصر اللغوية تمكيكا وبناء بما يجعله صالحا للمعالجة منطقيا ورياضيا على حد تعبير صلاح فضل ؛ انظر **بلاغة الخطاب وعلم النص** ، ص ٢٢٩.

[68] – صلاح فضل ، **بلاغة الخطاب وعلم النص** ، ص ٢٦١

[69] – يقرر علماء تحليل الخطاب أن النص بنية لغوية متداخلة التكوين ، وتفسيرها مؤطر بمعارف عدة بعضها لغوي والآخر غير ذلك فالقارئ النموذجي مسلح بأدوات وتصورات كلية ذات طابع نفساني واجتماعي وثقافي وإيديولوجي ومعرفي و تداولي يسمح بقراءة الفعل التصريح والمضمر ، والذي ينحر بالقول .انظر توسعا صلاح فضل ؛ بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص ٢٦٢ و أيضا عزة الشبل ؛ علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص١٨٥ نقلا عن– M.Charolles, coherence as a principle in the interpretation of discourse,pp71-75

[70] – نصر حامد أبوزيد ، **النص، السلطة ، الحقيقة** ، ص ١١٠

[71] –فان ديك ،**علم النص** ، ص ٤٩ وما بعدها .

[72] –نعني عن البيان أن اللسانيات النصية في تعريفها للنص بأنه تتابع قضوي مترابط تنطلق من مفهوم القضية عند المناطقة من حيث كونها بنية لغوية معبرة عن الحد الأدنى للمعنى المحكوم به على ذات ما، وتتكون القضية في العرف

المنطقي من موضوع متحدث عنه ومحمول خبر متحدث به، يمكن أن يحكم على القضية بالصدق أو الكذب تبعا لتحققها في الواقع المادي أما الفلسفة التحليلية فترى أن القضية إما أن تكون بناء على سلوك التحقق موفقة ومقبولة أو غير موفقة غير مقبولة .

[73] –تقوم علاقة الإضافة على ضم وحدة قضوية إلى أخرى بالعطف عن طريق الواو وعلاقة المضاف بالمضاف إليه بما بينهما من مناسبة معنوية معقولة، أو العطف الفاصل بأو ، والعطف المقابل بلكن، أما علاقة السببية فقد تتحقق بالسبب ونتيجته ؛ أو التبرير أو الوسيلة أو التتابع والغرض و الشرط والمسلمة ؛ انظر عزة الشبل، **علم لغة النص** ، ص ١٨٧ نقلا عن Jean Renkema , discourse stadies,p53.

[74] – فان ديك ، **علم النص** ، ص ٥٣

[75] –كما يمكن التمييز بين علاقات اتصالية تعبر عنها أدوات مثل الواو العاطفة ووحدة أيضا ،وما يعيد التماثل مثل مثلا أو بالمثل أو على نحو مشابه ،أو ما دل على استنتاج مثل ومن ثم ولهذا ؛ أو ما دل علىسبي التقرير والاختصار مثل بمعنى أن أو باختصار أو زبدة القول ،كما تفيد لفظتي: التالي وبعد دلالة التتابع الفكري.أما علاقة الانفصال فقد يعبر عنها بأو و لفظة الآخر ، كما تفيد عبارة من ناحية أخرى وعلى العكس من ذلك دلالة التقابل ، وتدل لفظة على الرغم من ومازال على التضمين المتبع وتدل إلا وما يقوم مقامها على دلالة الاستثناء التي هي أيضا تتضمن بالسلب، ينظر عرض هذه العلاقات في عزة الشبل ، **علم لغة النص** ، ص ١٨٩

[76] – موسى ، **دروس في الألسنية العامة** ، ص ١٨٦،يقول **ولفر أولبخ** : « إن الكلمة في موطنها الشفاهي تمثل جزءا من حاضر وجودي حقيقي يضم أشخاصا حقيقيين في لحظة زمنية بعينها في موقف حقيقي يتضمن دائما ما يتجاوز مجرد الكلمات ، أما الكلمة في النص المكتوب فتقف بذاتها ، وكاتبها يكون أثناء إنتاجه لها منفردا ، ولذلك تتمتع الكتابة بمركزية الأنا » انظر الشفاهية والكتابية ،ترجمة حسن البنا عز الدين ، ص ١٩٢

[77] –نصر الدين صاخ ، **التحليل الدلالي** ، ص ٣٩و ٤٢ ، وانظر أيضا حسام فرج ، **نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري** ؛ ص ٢٣.لعل من أهم المصطلحات الشائعة في مجال الحديث عن السياق المصطلح سياق الموقف أو الحال(co-texte) ، والذي عد أساس النظرية السياقية عند فيرث وأستاذه **مالينوفسكي** ، انظر أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص ٦٨ وما بعدها

[78] – محمد خطابي ، **لسانيات النص** : ص ٣٠٦

[79] –حسام فرج ، **نظرية علم النص** ، ص ٢٤ ، وانظر أيضا Halliday ,Hasan, language ,context and text,p06.

[80] – من هذه الوجوه أيضا سواء كان مؤسسا أم لا ،تعلق **صاخ الشيحي** بالقول :"كارثة ان يكون هذا أسلوب كاتبة لها جمهورها ومتابعوها.. هذا كلام يجعل الإنسان من قراءته فكيف بكتابته ؟!،قضية زواج السعودية من رجل غير سعودي لا يمكن مناقشتها هذا الأسلوب إطلاقاً.. هذه قضية شائكة.. ناهيك أنه لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال بزواج السعودي من غير السعودية ..بون شاسع بين الحالتين، قوانين كثيرة في عالمنا العربي تقف في صف الرجل؛ لذلك فالأطفال الذين سيكونون نتاجاً لزواج السعودي بغير السعودية سيلحقون بأبيهم، وسيكون باستطاعته اللحاق بهم متى شاء في حال انتهى الزواج، على العكس من الزوجة ..وما نسمعه من حجج، مثل العنوسة، أو كثرة حالات الطلاق، وغير ذلك، لن يكون وسيلة لإقناعنا بقبول فكرة زواج السعودية من غير

[30] – عزة الشبل ، **علم لغة النص** ، ص ٢٥١

[31] – عن الوظيفة التنبيهية للعنوان ، وأهمية العنونة وقواعدها ينظر : الجزار، محمد فكري، **العنـــوان وســـيموطيقا الاتصال الأدبي**، (د ت ط)القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص٢١ وما بعدها.

[32] – وعزيز الطاهر ، **المناهج الفلسفية** ،ط١، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٠، ص ٧٣و٧٤.

[33] –يمارس الخطاب الإعلامي الصحفي بعامة فعل الغواية العمية فغلب أكبر عدد ممكن من القراء الذين تستهويهم العناوين البراقة والمخصبة بدلالات التناقض والغرابة والانحراف عن مألوفات الصور.

[34] – وظيفة السند القصصي لراو مفترض علامة مائزة في الخطاب السردي ، ناهيك عن دور الإيهام الذي يضطلع به في تكوين فضاء واقعي تتحرك فيه الأحداث، ومن ثم التأثير في المتلقي بواقعية الأحداث ، انظر ايمكن بكـــر ، **السرد في مقامات الهمداني** ، ص ١٣ وما بعدها.

[35] – فان ديك ، **علم النص** ، ص٢٢٦ وما بعدها.

[36] – حميد لحميداني : **بنية النص السردي**، ص.

[37] – عزة الشبل ، **علم لغة النص** ، ص ٢٥٧.

[38] – المرجع نفسه ، ص ٢٥٨و ٢٥٩.

[39] – يستدعي برنامج السفر إلى الخارج نصا آخر للكاتبة أعلنت فيه فشل السياحة الداخلية ،وموقـــف المؤسســـة الاجتماعية من ثقافة السياحة نفسها ، ناهيك عما يضمره هذا البرنامج من إيحاء بعدم الأمن ، والذي يعود إلى محاولة أن يكتشف أمرد أمام أقاربه ، أو أقارب زوجته الأولى ، فذلكان الأكثر أمانا هو الملاذ الأخير.

[40] – Van Dijk,discourse as structure and process,p 192-193

[41] – عزة الشبل ، **علم لغة النص** ، ص ٢٦٢ بتصرف.

[42] – توظيف المثل الشعبي مهم في رهن الفكرة بالواقع ، وتحقيق بعض الغايات الإبلاغية من تأثير جمالي وإقنـــاعي على السامع الذي يشده إفمماك المثل في الصياغة الصوتية المتحانسة في جس[رس على سبيل التضاد الذي تصطنعه لا الثافية .

[43] – تكشف هذه العبارة الإخبارية عن وصف واقع مرير يمثله ارتفاع أسعار الكهرباء، فحال المواطن كحال العيس يقتلها الضما و الماء فوق ظهورها محمول!!

[44] – إن دعوة الكاتبة إلى الإفادة من الطاقة الشمسية في ضوء تناقضات التفكير الاجتماعي لا تلغي الأمل في تحقـــق المطلوب في عد لا تغرب شمسه ، واللافت للنظر انحراف دعائها أو أمنيتها عن القاعدة النحوية التي تقضي رفع لفظة شمس على سبيل الرفع بالابتداء، فأصل الجملة لا غابت لكم شمس ،ومنيتها المعجمة لا +شمس +غابت+شمس+لكم، أي نفي +اسم(مبتدأ)+معز+فاعل+محذوف جر متعلق بالجملة الفعلية = شبه جملة (حرف جر+ ضمير في محـــل جر)، أما تقدير النصب على الاختصار فأضنه بعيد وغير مقصود.

[45] – رومير مارتان ، **في سبيل منطق للمعنى** ، ترجمة الطيب البكوش ، وصالح الماجري ومساهمة البشير الوهابي ط١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،٢٠٠٦ ، ص ٤٧

[46] – يرتكز هذا النوع على كثافة الأوصاف المستعملة في سياق الصفات والأحوال من خلال تعدادها في منظومة متنوعة ، تنهض على التقسيم والتصنيف والتبويب و تصوير الوقائع والشخصيات والزمان والمكان ، انظر عبـــد

اللطيف محفوظ : **وظيفة الوصف في الرواية** ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤ و٢٥.

[47] – Adam et A.Petit Jean, le texte descriptif, p 106

[48] –تمثل للمقطع الوصفي أصغر وحدة لسانية يسفي عنها تقطيع الخطاب الوصفي: فهو عثاة اللفظة في الـــتي تمثـــل الوحدة اللسانية الصغرى من حيث الدلالة في التقطيع المزدوج للسان؛ أما من حيث عدد الوحدات التي يتكـــون منها المقطع الوصفي فأقلها وحدة لسانية واحدة تمثلها صفة أو مركب جملي وصفي ، وقد يستغرق المقطع صفحة أو عدة صفحات أو مجموعة من الأبيات الشعرية في نص إبداعي ما، إذ إن محاولة محاصرته كميا ستكون محاولـــة فاشلة ؛ وذلك لطبيعته الاستحواذية على مفاصل الخطاب ، ولبنائه المتخلفة ، وعدم التزامه بفضاء نصي معين فقد يبدأ به النص ، وقد يختم به ، وقد يتخلل السرد أو الحوار أو التفسير بدون سابق إنذار إلا رغبة النص في توجيـــه دلالاته وفق إستراتيجية قولية معينة تبغي تحقيق مقاصد المتكلم أو الكاتب.غير إن تحليل النص ، والوقوف عنـــد بنياته الدالة تحتاج تحديدا إجرائيا للمقاطع انطلاقا من مبدأ الهيمنة مادمنا غير قادرين على الظفر بمقطع مثالي يجرد لنا الصورة الأنموذجية للوصف على سبيل المثال ، ومن ناحية أخرى سيتشكل المقطع الوصفي الكلي من نظام متآلف من المقاطع الجزئية تكتمل بها هيئة الموضوع الموصوف ،فتنتج بشكل متتابع،وبصورة خطية قد تتكسر وتوقفها أحيانا بملفوظات أخرى ذات توجه سردي أو حواري أو تعليلي .

[49] – يرتكز هذا النوع على كثافة الأوصاف المستعملة في سياق الصفات والأحوال من خلال تعدادها في منظومة متنوعة ، تنهض على التقسيم والتصنيف والتبويب و تصوير الوقائع والشخصيات والزمان والمكان ، انظر عبـــد اللطيف محفوظ ، **وظيفة الوصف في الرواية** ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤ و٢٥

[50] – تعلنا لا نكون مبالغين إذا زعمنا تمركز وظيفة الإيهام في النص الوصفي في بؤرة الوظائف الأدبية التي يضطلع بها في حدث التلفظ،إذ كثيرا ما يعمد الوصف إلى تجسيد المعنوي ، وإضفاء هالة من الصفات التي تعينه في الزمان والمكان ليكتسب شرعية الوجود والفعل معا توطئة لإقناع المتلقي بوجهة النظر المضمرة في الخطاب .

[51] – محمد ناصر العجيمي ، **الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم** ، ص ٤٦ بتصرف شـــديد ؛ وانظـــر Adam, la description , p40–44

[52] – تكشف بنية التكرار في العنوان عن أهمية موضوعية وتاريخية للفظة المكررة " الأخدود"، إذ يتحـــول اللفـــظ بتكراريته إلى رمز تاريخي يستدعي أحداث التاريخ ، المتصلة بالمكان ، كما يكشف سبق الجملة الاستفهامية عـــن معنى التهويل والتحهيل ، وإن كان معنى التهويل أقرب إلى فهم المتلقي انسجاما مع صور قرطبية أخرى يفصح عنها السياق القرآني الذي يحاول هذا النص في أكثر من مستوى محاورته (التناص القرآني)، ﴿وما أدراك ما هـــي نـــار حامية﴾ (القارعة /٢)

[53] – يشيد أفلاطون بقيمة القدماء أصحاب الفضل المتقدم على الإنسانية ، زاعما قربهم من الحق، كما ذهب أرسطو إلى أهمية الاحتجاج بمذاهب القدماء مخاصة في المبادئ ، ونعل اعتداده بمرجعية القدماء مرتبط بعلاقة رأيهم بالتجربة التي تقود إلى تعميم الحكم ، انظر توسعا الطاهر وعزيز ، **المناهج الفلسفية** : ص ١٢٩ و ١٣٠.

[54] – J.R.Searle, les actes du langage ,ed Herman,Paris,1972 ,p153-154

[100] – يمكن عد هذا الإعلان حجة من حجج العموم التي يتوافق عليها جميع الناس ، عن هذه الحجة يراجع Bruton, l argumentation dans la communication ,p 61-67

[101] – علي الشبعان ، الحجاج والحقيقة ، ص٣٧٨.

[102] – عن مفهوم الإطار أو القالب ينظر: فولفجانج هاينه من وديتر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة فالح العجمي ، ص ٨٧؛ وانظر أيضا محمد خطابي ، اتساق النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص٢٠

[103] – براون ويول ، تحليل الخطاب ، ص ٢٨٨ ، والمقصود باحتفاظة أو لقدار تتابع الوقائع المخزنة في الذهن ، والتي حدثت وتكررت واقعيا ، فاكتسبت سمة الرسوخ الذهني ، يتم استدعاؤها غالبا في وصف السياق المرتبط بها

[104] – فولفجانج وديتر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص ٨٧ وانظر أيضا براون و براون ، تحليل الخطاب ، ص ٢٩٣

[105] – يوجه مفهوم الهيكل المتلقي إلى فهم أمثل للخطاب المنتوج ، بتوجيهه إلى المعلومات الأكثر أهمية من جهة ، وتسهيل تفسير المعلومات ، انظر: عزة الشبل ، علم لغة النص ، ص ٢٠٠ ، نقلا عن Jan Renkema, discourse studies , p 164

[106] – عزة الشبل ، علم لغة النص ، ص٢٠٣

[107] – تفسير ابن عرفة ، ١/٩٥

[108] – علي الشبعان، الحجاج والحقيقة ، ص ٤٨٤

[109] – محمد ناصر العجيمي ،اجتياز الحدود في مساءلة مفهوم الخطاب السجالي ، ط١ ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ، تونس، ٢٠١٠، ص٢٦٨ وما بعدها

البحث الثاني

أثر التكرار في التماسك النصي
مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف

د.نوال بنت إبراهيم الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية – كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخـــص البحث باللغة العربية

عنوان البحث :أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية في ضوء مقالات د.خالد المنيف

اسم الباحث : د.نوال بنت إبراهيم الخلوة

الهدف : بيان مظاهر التماسك المعجمي من خلال استراتيجيات التكرار ووسائله ؛ لوصـف مظـاهر الاتصـال وعاولة تنظيم أطره.

الحدود : ست مقالات للكاتب د.خالد المنيف في سنة هـ١٤٣١- ١٤٣٢- ٢٠١٠م.

النطاق : صحيفة الجزيرة السعودية.

الفئة المستفيدة : المشتغلون باللغة العربية ؛ وعلم النص ، والتداولية ؛ والبلاغة الجديدة، والإعلام.

نظريات البحث : علم النص – التداولية – العلاقات الدلالية.

منهجه: الإحصاء – الوصف – التحليل – التواصل .

مصادره : مقالات الكاتب – ع لم النص – البلاغة القديمة – التواصل .

سنة التنفيذ : ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

هيكل البحث : أ- الدراسة النظرية.

ب- الدراسة التطبيقية وفيها :

١- التكرار الصوتي

٢- التكرار الشكلي (تكرار الكلمة – تكرار الجملة)

٣- التكرار الدلالي

أبرز نتائج البحث :

١- أن مقالات الكاتب قد استوعبت كافة أشكال التكرار مما يثبت صحة نظرية علم النص وشرعيتها.

٢- أن الدراسة التطبيقية أثبتت أن دور التكرار في التماسك النصي لايقف على اللفظ فقط بـل يتعـداه إلى المعنى.

Repetition as a Cohesive Device in Khalid Al-Muneef's Articles: an Applied Lexical Approach

This paper aims to present the text linguistic cohesion through strategies of repetition and its means to describe its aspects and to try to organize its framework. The paper will take under study six articles of the writer Khaled Almunif as published in Aljazeera's blog. It will accomplish that by the application of text linguistic, programmatic, and lexical relations theories. It will also adopt descriptive analytical statistical approaches.

The study is divided into two sections: theoretical study, and applied study that includes the repetition of sound, frame, and lexical.

The study comes up with many results, the most important are :

The study comes up with many results, the most important are : the writer's articles have covered all types of repetition which approves the text linguistic theory and its legitimacy , Applied study proves that the effect of repetition goes beyond the lexical cohesion to be a persuasive mean which contributes in the lexical cohesion of the text.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؛ أما بعد فإن الدرس اللغوي المعاصر أثبت أثر نظرية علم النص في تكوين الدراسات اللغوية من المنهج التحريبي القائم على المنطق ، كما أنها فتحت اللغة على كثير من العلوم الإنسانية والتطبيقية القديمة والحديثة .

وعلى الرغم من هذا التغير الذي طرأ على دراسة اللغة؛ إلا أنه ليس تغيراً في شكل اللغة، ولا في محيطها، بقدر ما هو تغير في الفكر الذي يتعامل مع هذه العناصر.

فقد كانت ثورة المنهج عند علماء النص متمثلة في التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، إذ إن كل متتالية من الجمل تشكل — عندهم — نصاً على أن يكون بين متوالية هذه الجمل علاقات، فالنص حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير تخلق له النصية وهي : "السبك، والحبك، والمقصدية ، والمقبولية، والمقامية ، والإخبارية، والتناص"(١).

وأكثر هذه المعايير أهمية وشيوعاً: السبك، والحبك، والمقصدية، ولا يلزم تحقيق هذه المعايير السبعة داخل كل نص، وإنما يتحقق الاكتمال للنص بوجودها، إذ قد تتشكل بعض النصوص بأقل قدر منها(٢).

فالسبك له أهميته في بناء النص، حيث يعمل على الربط النصي على مستوى البنية السطحية للنص، فهو مجموعة من البنى الدلالية ،والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر؛ لذا يعد السبك جزءاً من النظام اللغوي؛ بسبب دوره المهم في عمليات فهم النص وتفسيره، وللسبك وسائله المتعددة التي حصرها علماء النص في خمس وسائل هي: "التماسك المعجمي وفيه (التكرار والمصاحبة)، والإحالة، والاستبدال، والحذف"، حيث يقوم السبك بدوره في عملية بناء النص من خلال تحقيق الاستمرارية فيه، وتنظيم المعلومات بداخله، كما أنه يمنح الكاتب فرص الاقتصاد في القول، ويساعد القارئ على متابعة ترابط النص عبر الخيوط المتحركة فيه، كما يسهم السبك في سد الفجوات اللغوية التي تظهر للمتلقي في النص ، مما يحقق له الترابط والاتساق.

وبجانب الوظيفة اللغوية للسبك تتجلى له وظائف أخرى متعددة؛ إذ به يكون النص مفيداً، ويأمن فيه القارئ من اللبس، مما يسهم في استقرار النص ونبائه، ومن خلاله يتم ربط السابق باللاحق عبر سلاسل متلاحقة من الشريط اللفظي في بنية الخطاب؛ مما يسهم في صهر النص ودمجه (٣)، ويعد السبك وسيلة لبيان قدرة الكاتب ،ومهاراته في

---

(١) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ١٠٣-١٠٥ ترجمة د تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط١، ١٩٩٨م علم لغة النص د. سعيد بحيري: ١٤٦، مؤسسة المختار،القاهرة ،ط١، ٢٠٠٤م .

(٢) انظر: النص والخطاب والإجراء دي بوجراند: ١٠٧ ، علم لغة النص: د. سعيد بحيري: ١٤٦ ، النص والسياق فان ديك ترجمة عبدالقادر قنيني: ١٣٢ ، أفريقيا الشرق ،المغرب،٢٠٠٠م .

(٣) انظر:لسانيات النص ،محمد خطابي:١٦،المركز الثقافي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط٢، ٢٠٠٦م علم لغة النص ،جزة شبل: ٩٩-١٠٤،مكتبة الآداب ،القاهرة،ط١،٢٠٠٧م نظرية علم النص ،مصلح فرج:٨٢-٨٩، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م

توظيف هذه الأدوات ليجعل اللغة أكثر تأثيراً وتفاعلاً[1]، وإذا كان للسبك وسائل، ووظائف داخل النص، فإن هناك عوامل تتحكم في دورها ودلالاتها داخله، وهي:

١- عامل الكثافة: فاستخدام أدوات السبك بكثافة داخل النص وبين أجزائه؛ له دوره في تحديد المعلومات الأساسية ،والثانوية فيه، فكلما زادت الأدوات أحالت على الفكرة الرئيسة في النص، وقوت ترابطه وتماسكه.

٢- عامل المسافة بين أدوات السبك: فكلما قلت المسافة بينها ، كان الربط أشد وأوضح للمتلقي ؛ مما يجعل النص نسيجاً محكماً متماسكاً.

٣- عامل التكامل: ومعناه تكامل هذه الروابط المتنوعة فيما بينها داخل بنية النص، ويصبح النص بها وحدة واحدة؛ و تسهم في تماسكه وسبكه.

لذا فإن هذه العوامل متضافرة تسهم في كفاءة الصياغة، وتلاحم النص.

و"التماسك المعجمي"(٢) – كما سبق- وسيلة من وسائل سبك النص،وقد اختلف العلماء في تعريفه ،وتضارب المصطلح فيه،إذ تداخل وترادف مع مصطلحات أخرى كالسبك والحبك، والاتساق ،والترابط ،والانسجام، والتلاحم، هذا من حيث المصطلح، أما من حيث التعريف، فبعد قراءات متنوعة فيه يمكننا أن نصل إلى أن التماسك المعجمي هو: "وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجمياً،ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره؛ مما يحقق للنص نصيته"(٣)

وجهد الباحثة في هذا البحث سينكبّ في الإجابة على مقتضيات الدراسة النصية والتي تتمثل في التساؤلات التالية:

١- كيف ينمو النص وما هي وسائل التماسك فيه من خلال ظاهرة التكرار؟

(١) انظر: نظرية علم النص د. حسام فرج: ٨١-٨٢ .

(٢) اختلف العلماء حول مصطلح التماسك فسماه محمد خطابي (الاتساق أو الانسجام) لسانيات النص : ١١٠، وهو عند د.سعيد بحيري (الربط) علم لغة النص :١٢٠ ، وعند الأزهر الزناد (التماسك) نسيج النص: ١١٥، والذي اعتمده في هذا المبحث هو مصطلح (التماسك) .

(٣)انظر: لسانيات النص :١٥؛أصول تحاليل الخطاب د.محمد الشاوش:١٤٢، تونس،٢٠٠١م
بلاغة الخطاب وعلم النص د.صلاح:٢٦٣،عالم المعرفة، الكويت،د.ت
النص والسياق فان دايك ترجمة: عبدالقادر قنيني:٧٥ ؛لسانية النص د.محمد مفتاح :٤٤ ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء -بيروت،المغرب-لبنان ط٢، ١٩٩٠م

٢- هل يختفي الكاتب بنوع من أنواع التكرار دون غيره، وهل لهذا علاقة بنوع النص بالمعنى المعروف في نظرية أنواع النصوص ؟

٣- هل تختلف أنماط الربط بالتكرار بحسب نوع المقال ، ونوع النص (وصفي أو سردي أو حجاجي) ؟ وهل للكاتب استراتيجيات خاصة في تطبيق التكرار ؟

٤- ما مدى شرعية نظرية التماسك النصي بالتكرار وسلامة قوانينها من خلال نصوص الكاتب ؟

٥- ما أثر ثقافة الكاتب ورؤيته ومهارته اللغوية في استخدام استراتيجيات التكرار لتوجيه خطابه الإعلامي وللتأثير على المتلقي؟ وهل يرد عنده عفواً أم هناك قصدية تعمد إليه؟

أهداف البحث:

١- بيان قدرة نظرية علم النص من خلال ظاهرة التكرار على وصف الترابط النصي وشموله لأنماطه.

٢- استجلاء الاستراتيجية اللفظية والمعنوية للتكرار داخل النص المنجز ومدى قدرتها على تحقيق التماسك النصي.

٣- استثمار نظرية علم النص وتطبيقاته من خلال ظاهرة التكرار لفهم الدراسات الأسلوبية وخدمة اللغة العربية حاسوبياً ، وإثراء البحث النصي بالدراسات التطبيقية التي لايزال البحث فيها شحيحًا.

منهج البحث:

وهو المنهج الوصفي الاستقرائي التفسيري التحليلي في ضوء معطيات اللسانيات النصية.

موضوع الاشتغال :

يدور البحث في الإطار الكلي لأنماط التكرار وأثرها في التماسك النصي ، من خلال استنطاق الخطاب الإعلامي وتحليله متمثلاً في مدونة صحيفة الجزيرة السعودية وهي صحيفة لها صيتها وانتشارها، أما متن البحث فيمثله مقالات نصية للكاتب السعودي د.خالد المنيف ، وأما مسعاه فبناء مقاربة منهجية للتماسك من خلال استراتيجيات التكرار، الذي يتخذ أشكالاً مختلفة وغير متوقعة إذ مازال بحثًا بكرًا.

الكلمات المفاتيح:

السبك – التماسك (الترابط) التكرار – العلاقات الدلالية – الإيقاع الصوتي .

مادة الدراسة:

ولقد بُنيت هذه الدراسة على ستة مقالات للكاتب د.خالد المنيف وهو كاتب سعودي وأكاديمي اجتماعي له مكانته الإعلامية وجمهوره العريض ، اتسم قلمه بالرصانة والرشاقة الأدبية مع سلامة الفكر وبُعد في الرؤية وعمق

في النظر للهم الاجتماعي السعودي ؛ مما جعل من مقالاته مرشحًا قويًا للدراسة ، وتمّ اختيار المقالات عشوائيًا من عام (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .

وقد جاء البحث في توطئة وتمهيد وثلاثة مباحث هي:

أشكال التكرار وأثرها في بناء النص :

المبحث الأول : **التكرار الصوتي** : (تكرار الوزن – الجناس الناقص).

المبحث الثاني : **التكرار الشكلي**:(التكرار الكلي : تكرار الكلمة – تكرار الجملة) و (التكرار الجزئي). المبحث الثالث : **التكرار الدلالي** : (التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية وفيه : شبه الترادف - الاشتمال- التضمين- التضاد) - (التكرار المضموني وفيه: إعادة الصياغة – الكلمات العامة).

ثم ذُيِّل البحث بخاتمة و نتائج ، وقائمة بالمصادر والمراجع.

ونسأل الله العون والسداد ،،

توطئة

التكرار لغة واصطلاحًا :

التكرار تشاكل لغوي يلفت الانتباه، ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي؛ حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي ؛ مما يحقق ترابط النص وتماسكه، إذ إن العناصر المكررة تحافظ على بنية النص وتغذي الجانب الدلالي، والتداولي فيه،وذلك من خلال تكاثر المفردات وكثافتها ،مما يحقق سبك النص وتماسكه، وإعادة تأكيد كينونته، واستمراريته واطّراده[١].

والتكرار لغة: من (ك. ر. ر) والكر: الرجوع، وإعادة الشيء مرة بعد مرة، والعطف، والكرة: البعث، والتجديد ،والخلق بعد الفناء.

فالتكرار في المعجم العربي يدور حول المعاني الآتية (الرجوع، والإعادة، والعطف، والبعث)[٢].

أما في الاصطلاح فهو :

١- عند علماء البلاغة:

حظي مبحث التكرار البلاغي بالاهتمام عند علماء العرب، وتظهر عنايتهم به بتفصيلهم المأثور لأقسامه وأنواعه، ولعل استقصاء مفهومه عند علماء البلاغة يظهر تصورهم العلمي الدقيق له من خلال المصطلحات التالية:

أولاً:التكرار: (بمعنى أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى)[٣].

ثانياً: التكرير: (أن يدل اللفظ على المعنى مردوداً، كقولك: "أسرع، أسرع"؛ فإن المعنى مردد، واللفظ واحد)[٤].

ثالثاً: التصريع: وهو من المكرر في الشعر، وهو أن يكون في البيت لفظة واحدة وسطاً وقافية.

رابعاً: الترديد وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ، ثم يرددها ،أو يعلقها بمعنى آخر"، ومنه قوله تعالى:[وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] {الرُّوم ٦-٧}.

خامساً: المردد: هو من الجناس غير التام، هو الذي يلي أحد المتجانسين فيه الآخر، ويسمى مردوداً، ومزدوجاً ومكرراً مثل : قوله تعالى: [وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ] {النمل:٢٢}

---

(١) انظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ٣٠٣ .

(٢) العين للخليل بن أحمد (ك . ر . ر) مرتبة وفق الترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١ ت ٢٠٠١م، الصحاح للجوهري (ك. ر. ر) بيروت دار العلم للملايين ط٣ ت ١٤٠٤هـ، لسان العرب لابن منظور (ك. ر. ر) بيروت، لبنان، دار صادر.

(٣) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ،لابن أبي الإصبع: ٣٧٥ ، تح حفني شرف محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ،د.ت

(٤) المثل السائر لابن الأثير ١١/٢ ،تح:أحمد الحوفي- بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض،ط ٤ ، ١٤٠٤هـ

سادساً: المردوف: وهو من الجناس الناقص – أيضاً- ، إذ يختلف فيه اللفظان بالزيادة والنقص، كما في (ساق ومَساق، وحال ومُحَال)[1].

ولعلنا نستنتج من التصور السابق أن البلاغيين ميّزوا بين أنواع عدة من التكرار هي:

١ – التكرار المحض (اللفظي) أو (التام)، وفيه نوعان:

التكرار القريب: إذ يتجاور فيه اللفظان المكرران ، كما في (أولى لك فأولى) ، أما التكرار البعيد فيوجد فاصل بين المكررين سواء أكان متوسطاً أم طويلاً ، وهذا النوع شائع في الكلام.

٢– التكرار الناقص: وهو من أنواع الجناس ،وفيه نوعان:

إما بالزيادة والحذف ، مثل: (الساق) و(المَساق)، وهو المُردد ، وإما بتغيير أحد حروف الكلمة، مثل: (نبأ) و(سبأ) ،وهو المردوف.

٣– التكرار من حيث متعلقه ،وفيه نوعان:

التكرار لمتعلق واحد،وهو الشائع، أو التكرار لمتعلقين مختلفين، كما في (أسباب المنايا) و(أسباب السماء).

وتشير الدراسات البلاغية المستفيضة لوظيفة التكرار إلى أنه يأتي لأغـراض متعـددة أهمهـا: التعظـيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب، والتنبيه، والأمن من اللبس أو السهو، وعند تعدد المتعلق؛ لـذا كانـت دراسة البلاغيين للتكرار — وإن كانت تخدم الدراسة النصية — إلا أنها تختلف عن دراسة علماء النص لـه؛ إذ إن النصيين لا ينظرون إلى الوحدة المعجمية لحمله

في ذاتها؛ بل بحسب موقعها ،ودورها في تماسك النص، واتساقه ؛ مما يسهم في ثبات النص ، واستمراريته.

٢–عند علماء النص:

لقد نال مصطلح التكرار عناية علماء النص ؛ بسبب كونه مظهراً من مظاهر التماسك المعجمـي الـذي يؤدي إلى سبك النص، ولعل الدراسات المتعددة حوله أثمرت تنوعاً في اصطلاحه، من حيـث توسـيع المصـطلح وتفريعه، وبالقراءة الدقيقة لهذه التعريفات يمكن أن نخرج منها بالتعريف التالي :

إن التكرار النصي هو: إعادة العنصر المعجمي بلفظه، أو بشبه لفظه، أو بمرادفه، أو بنزته أو بمدلولـه ، أو ببعض منه ،أو بالاسم العام له؛ مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه[2].

وقيل هو :" إعطاء كلمتين أو أكثر من أجزاء الجملة تشابهاً أو نمطاً متقارباً في المعنى"[3].

---

(١) المصدر السابق: ٢٤٨ .

(٢) انظر: النص والخطاب والإجراء دي بوجراند: ٣٠٤-٣٠٥ ، لسانيات النص: د. محمد خطابي ٢٤ ، علم لغة النص د. عزة شبل: ١٤١ .

(٣) Thomas Babington Macaulay: Critical and Historical Essays, Vol. 1 of 2. Pp175_177.

...وطه:

...لعلماء قدماء ومحدثون على شروط التكرار ، منها: أن يكون للمكرر نسبة ورود عاليـة في الـنص[1]، وأن ...عد رصده على فك شفرة النص وإدراك دوره الدلالي فيه، وأن يقع التكرار من أكثر من كاتب ، أو في الـنص ...عد[2].

وقد نبه دي بوجراند إلى أن التكرار قد يكون ضاراً إن لم يحسن اسـتخدامه؛ ممـا يـؤدي إلى إحبـاط ...لاغية[3]، وتقليصها؛ كما أن الإكثار منه قد يظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب ؛ وينتج عنه عدم قبـول الـنص ...م تماسكه[4].

...ط التكرار:

تعددت أنماط التكرار لتعدد صوره، فبعض الدارسين نظروا إلى التكرار بصورته اللفظية، ما بـين تكـرار ...ي أو جزئي(*)، أو تكرار صيغة أو وزن، وبعضهم الآخر نظر إلى التكرار بصورته المعنويـة، ومنـه التكـرار ...رادف وبالمشترك؛ والتضاد ،والتضمين، وبالحقل، والاشتمال ،والمعاني العامة؛ لذا سنعرض لأنماط التكرار وفق ما ...من تقسيم، مقتصرين فيه على أعلم المراجع الغربية والعربية التي وظفت هذا المفهـوم في مسـارها التحليلـي ...صوص المختلفة، وهذه الأنماط هي:

...- التكرار الكلي. ٢-التكرار الجزئي ٣- التكرار بالمرادف

...٤-التكرار الجزئي. ٥- التكرار بالتضاد ٦- التكرار بالمشترك.

...٧- التكرار بالتضمين والاشتمال ، والكلمات العامة ٨- التكرار بالحقل "[6].

...) البديع لابن المعتز: ٢٠٣ ، محمد عبدالمنعم خفاجي، لبنان، بيروت، دار الجيل ط١ ، ت ١٩٩٠م.
... علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي: ٢٢/٢ ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ت ٢٠٠٠م، التكرار وتماسك النص د. جودة مبروك محمد: ١٩ ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١ ت ٢٠٠٨م، البديع لابن المعتز.
... النص والخطاب والإجراء: ٣٠٦ .
... نظرية علم النص، د. حسام فرج: ١٠٨ .
... Analyzing Discourse: A Manual of Basic Concepts Robert A. Dooley and Stephen H... Levinsohn (٧) انظر:
... انظر في هذه الأنواع: Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English:277- 282.London:Longman Pub Group ، النص والخطاب والإجراء: دي بوجراند: ٣٠٣، لسانيات النص محمد خطابي: ٢٤ ، لسانيات النص د. أحمد مداس: ٢٢٧ ، إشكالات النص: د. جميعان بن عبدالكريم: ٣٥٩ ،النادي الأدبي، الرياض ،ط١ ، ٢٠٠٩م ، نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: ١٠٦ ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: د. أحمد عفيفي: ١٠٦، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م .

و"هذه القائمة توحي لنا بأن التكرار ظاهرة تغطي مجالا واسعا جدا"(١) وقطاعا عريضا من اللغة، و بعد هـذا العرض لأنماط التكرار عند العلماء نقترح تصوراً لها قد يكون أكثر تنظيماً، وعليه ستعتمد الدراسة التطبيقيـة للنصوص وهي:

أولاً: التكرار الصوتي :

أ- تكرار الوزن. ب- الجناس الناقص.

ثانيًا :التكرار المشكلي :

أ- تكرار كلي وينقسم إلى : ١- تكرار كلمة ٢- تكرار جملة

ب- تكرار جزئي .

ثالثًا : التكرار الدلالي : أ- التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية ب- التكرار المضموني

التكرار وأثره في التماسك النصي:

أما عن دور التكرار نصياً ،فهو يدعم التماسك النصي من خلال قيامه بالوظائف التالية:

١- الاستمرارية: فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة ، يسهم في تتابع النص وترابطه، وبـالرغم مـن تكـرار الوحدة المعجمية نفسها ، إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة ليست هـي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها وربما بعدها معنىً آخر ، وهذا هو المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص.

٢- شد النص : وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطّراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى ، مما يخلق أساساً مشتركاً بينها ، ويُحكِم العلاقات بين أجزاء النص.

(١) Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994. المقالة بعنوان "Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison.

٣- كثافة الكلمات المكررة داخل النص؛ فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة، إذ إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في نسيج النص ، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الـدلالي ، مما يدعم ثبات النص بهذه الرتموة الواضحة ، ويسهم في تماسكه.

٤- إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القضية الكبرى في النص، فتلك هي المفـاتيح الـتي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.

٥- يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة ، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص ، وإبقائه عليها في بؤرة التعبير(١)؛ مما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في العمليات الاجتماعية فإن اللفظ المكرر وإن كان بسـيطا فإنه يحظى من خلال التكرار بقوة دافعة؛ لذا جاءت مقولة:(ما أخبرتك إياه ثلاث مرات فهو صـحيح!!)(٢)

٦- إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكـررين قـد يسهم في فهم الآخر؛ مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده ، ويخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه؛ الأمر الذي يفرض تآزراً ما بين الجانب المعجمي للنص، وسياقه الخاص(٣).

٧- تسهيل فهم الكلام؛ و فائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل بعضها ببعض. كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا(٤).

مما سبق يتضح لنا أهمية التكرار ؛ فهو وسيلة من وسائل التماسك إذ أنه المعيـار الـذي يميـز بـين الـنص واللانص.(٥)

(١) انظر: نحو اجرومية النص الشعري: د. سعد مصلوح: ١٥٤ مجلة فصول - الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد العاشر العدد الأول والثاني - أغسطس ١٩٩١م، نظرية علم النص د. حسام أحمد فرج : الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهر بن مرهون الداودي: ١١٤ ، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١ ت ١٤٣٦هـ.

(٢) اللغة في المجتمع م م لويس: ٢٠٩ ترجمة دكتور تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ت ١٤٢٣هـ.

(٣) النص والإجراء والخطاب دي بوجراند: ٣٠٦ ، الترابط النصي بين الشعر والنثر: ١١٤ ، تحليل الخطاب الشعري د. فتحي رزق الخوالدة: ٩٢ ، الأردن، عمان دار أزمنة للنشر والتوزيع ط١ ت ٢٠٠٦م.

4(Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994. المقالة بعنوان "Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison.

(٥) انظر: لسانيات النص - د. محمد خطابي: ٢٥٤ ، ٢٥٦ .

(٤) الحِجَاج : جنس من الخطاب يقوم على قضية خلافية يقدم فيها المتكلم قضيته بناءً على مبررات قائمة على الترابط المنطقي بقصد إقناع المتلقي والتأثير عليه ، وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته .

ولا يقف دور التكرار على وظيفته النصية ، إذ أن تداخل علوم النص مع البلاغة الجديدة ، جعل للتكرار وظيفته الاتصالية الإقناعية فهو وسيلة لغوية من وسائل الحِجَاج[٢] ، خاصة في الحجاج العربي ؛ وهو بشقيه اللفظي والمعنوي يقوم بدوره في إقناع المتلقي والتأثير فيه واستمالته وقد يصل إلى الإذعان له ؛ وذلك بشدة التفرع إما على اللفظ أو المعنى ، وفي اتجاه معاكس تأثرت البلاغة الجديدة بعلوم النص فتجاوزت الدراسة فيها الجملة إلى النص ، مما جعل الفصل بين العلمين مطلبًا عسيرًا .

المبحث الأول : التكرار الصوتي

التكرار الصوتي في نصوص المدونة

١.	اللامنطق	٢٧	١٣
٢.	لولاه ما كانت الحياة	٢١	٦
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	١٥	١٣
٤.	لا مقارنة	١٨	٤
٥.	الحيل النفسية (١)	٨	٢
٦.	الحيل النفسية (٢)	٩	١٠
		= ٩٨	= ٣٨

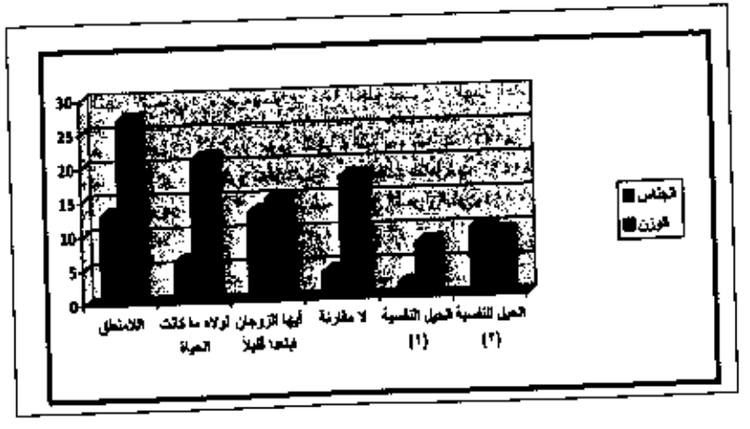

٢-تكرار الوزن

وهذه الوسيلة من وسائل التكرار لا تهتم بالوزن من حيثأصلي والزائد منه ، بل بالتشاكل الصوتي في الإيقاع بين تلك الأوزان فقط، وهذا التشاكل يحدث نغمة إيقاعيل النص لها أثرها في الربط بين لبناته، فيحدث ذلك تماسكًا نصيًا من خلال استمرارية التفرع على ذلك في أرجاء النص ؛ مما يثبت أن التعالق الصوتي الذي أحدثه تكرار الوزن هو أشبه بصدى للفكرة التي يعبر عنها الكاتب، ويبدو من ذلك عناية الكاتب بسك هذه الأوزان في بنية النص، فجاءت في نص (اللا) في سبعة وعشرين موضعًا وردت على النحو التالي :

وزن (أفعل) والذي جاء في (أصح — وأنذ — وأفضل — وأو وزن (فعيل) في (عصير — وزهيد — ورخيص — وعميق)، ووزن الجمع (أفعال) في (أسعار — و — وأضعاف)، و وزن (فُعُول) في (عروض — عقول) و وزن (فاعل) في (حازم — وراسخ) و (وزن اسم شركات — ومنتجات — ومفردات) و وزن (تفعيل) في (تضليل — وتسويق — وتفكير) و (وزن المفاعيل) مشاعر — ومزارع) ونلاحظ هنا دوران إيقاع الأوزان على وزن (أفعل) والجموع والمصادر،حدث تلاحمًا في النص وزاده تماسكًا.

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فجاءت في عشرين موضعاً منها (العداوات — الخصومات — الإحساسات — العلاقات) ،ومنه (الفاسق والفاجر) و (القلوب) و (ورقة وثمرة)، فتكرار الوزن داخل النص يسهم في إحداث نوع من التشاكل الصوتي الذي على سطح النص مظهراً إيقاعياً جميلاً.

ولا زال التكرار الصوتي يتكاثر على سطح النص فجاء في (أيوجان ابتعدا قليلاً) في أحد عشر موضعاً ، والملاحظ فيها تراكم صيغ الجموع التي جاءت في عشرة مواضع: (العلاقات — الحريات — التسويرات — الحسابات) وغيرها، وكذلك وزن (تفاعل) في (تتراكمباعد)، ووزن (تفعيل) في (تدقيق وتفتيش) ،فالكاتب يستخدم تلك الصيغ وسيلة للدلالة على التكثير وا ،والمبالغة وهي ظاهرة صرفية شائعة عنده، أثمرت تنوعاً في الإيقاع الصوتي الذي أسهم بدوره في توافق سلنص مع عمقه الدلالي.

وفي نص (لا مقارنة) جاء التكرار الصوتي في الوزن في ثمانية عشر موضعًا على النحو التالي:

أوزان أفعال المقارنة " أسهل — أهون — أيسر — أقل "، وزان جمع التكسير (مفاعل)، وهي " مشابع — مواقف — مشاهد — مشاعر، وكذلك (أفعاعصاب — أضرار — أيام، و المصادر في نحو (مواجهة — ممارسة — محاولة)، وفي (تأزم — تعمق) .

ونلحظ أن وزن أفعال المقارنة (أفعل) يعد من الكلمات المحاتي أسهمت في سبك فضية النص الكبرى، كما نلاحظ هنا رغبة الكاتب في تأكيد قضيته من خلال حشد جمكسور، فإن شبكة الأوزان المبثوثة عبر النص أحدثت تشاكلاً صوتياً في أرجائه،مما كان لها أثرها في صهر ودمج أجزائه ، إذ تتخذ أشكالا شتى في

هذا السَّنَن ، ففي نص (الحيل النفسية ١) أحدث الكاتب إيقاعًا في الشكل من خلال الوزن ، وإيقاعًا في المضمون من خلال علاقتي (التقابل) و(الترادف) فجاء في تكرار الوزن (مستغل ،ومستكثر)، و(التسويخ، والتويير)، و (المستضعفون ، والمستكبرون)، و (التهم ،والعلل) ونلاحظ كثرة اعتماد الكاتب على الوزن لسك المتضادات ، مما أحدث تلاؤمًا فنيًا لفظاً ومعنى.

ونلحظ انسحاب هذه الظاهرة وتضاؤلها في بساط نصي (الحيل النفسية (١) و(٢)) إذ نضبت تلك الوسيلة وحلّت محلها وسائل أخرى للتكرار فلا نجد منها إلا ظواهر قليلة هي: (متغطرسون والمتكبرون)، وفي (الاجتماعي ،والمادي، والفكري) و(الضعف،والنقص).

ونستخلص من صور التكرار الصوتي أن الكاتب استخدم هذه الخلية الصوتية للتقرع على الوزن متواليـاً وتباعـاً، ليؤكد به المعنى ويرسخه في ذهن المتلقي ، فطرّز به سطح النص ، وحقق تماسكه.

٢– الجناس الناقص : وهو وسيلة تتكرر بها بعض أصوات الكلمة في كلمة أخرى مجاورة لها من الإيقاع نفسه؛ مما يشد انتباه المتكلم إذ " إن القيم الصوتية لجرس الحروف والكلمات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية والشعورية المعبر عنها"(١).

وقد ورد الجناس الناقص في تصوص الكاتب على النحو التالي : في نص (اللا منطق) جاء : (أضعاف مضاعفة) و (مشاعر الشعب) و(تخصيص أماكن خاصة)فالتشاكل الصوتي في المثالين الأول والثالث ناتج عن تنوع الاشتقاق من الجذر، أما في المثال الثاني فناتج عن الجناس الناقص بين "شعر" و"شعب" ،وبهذا نجد أن التكرار كثف الإيقاع الصوتي والدلالي في النص، مما أظهره بمظهر متسق ومنسجم؛ لأن تكرار أصوات بعينها في بنيتين متتابعتين يؤدي إلى الربط بطريقتين هما: الربط بالتكرار، والربط الدلالي؛ حيث صنع التكرار الصوتي تكراراً معنوياً بين أجزاء النص(٢).

وهذا يؤكد أن الإيقاع الصوتي الواقع في الجناس الناقص إيقاع قائم على انتظام الحركة بين أزواج من الكلمات بينها تجانس صوتي مما يؤدي إلى تكثيف المعنى وتجلية الرتابة عن السامع ،ويسبك النص ويقوي نسجه.

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فجاء في ستة مواضع " جذع جذر "، و " بيض – بنفسج " و " أجلّ – أجمل "، وبالرغم من التغير الصوتي في بعض من المفردات ، فلم يثن الوزن من أن يُعَدّ شبيهاً بالتكرار لما يحدثه من تناغم صوتي يؤدي إلى تماسك النص .

(١) التكرير بين المثير والتأثير د. عز الدين السيد: ٨٤ ، عالم المكتب ، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.
(٢) انظر: نحو النص، د. أحمد عفيفي: ١١٠ ، ١١١ .

أمّا في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فجاء في ثلاثة عشر موضعاً منها (تشرق تغرق) و(يولد – يموت)و (مشاعر – شعاع) و(عقوبة – علاقة) ، ويكره البلاغيون الإفراط في التجنيس وقد أكد هذا الشيخ عبدالقاهر الجرجاني بقوله " إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لا يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان مستحسناً "(١)،ومع ذلك يقر بفضله على المعنى؛ إلا أن المناسبة بين الألفاظ لها دور في ميل الإنسان إلى الإصغاء إليها، فالتشاكل اللفظي فيها يشد المتلقي إذ يحصل في التشاكل على مالا ينتظر .

ويتخذ الجناس الناقص صورة أخرى أعلى وتيرة من سابقتها وذلك في نص (لامقارنة) فمع قلة وروده إذ لم يجيء إلا في " جهد – مواجهة " " أم – ندم " ،إلا أننا نرى إصرار الكاتب على رفع وتيرة التشاكل الصوتي من خلال المجاورة بين المفردتين المتجانستين ؛فأسهم ذلك في تماسك النص وترابطه .

وفي نص (الحيل النفسية ١) جاء في (تبرير – و براءة)، و (تعلب – وعنب) ، ونلاحظ هنا – أيضاً – انسحاب النقر الصوتي من ساحة هذا النص؛ أما في نص (الحيل النفسية ٢) فقد وقع في (المشاعر / المشتعلة) و (مزاج / الزوج)و (الحالة /الحيلة) و (حيل/ أحلام) و (الإحباط – يحطمها) ونستنتج من ذلك أن الجناس الناقص في هذا الخطاب صورتان:

الصورة الأولى: تتابع المتجانسين كما جاء في (مزاج الزوج)، و (المشاعر المشتعلة) ، و (حيلة أحلام) وهذا التتابع كفيل بأن يخلق تشاكلاً صوتياً عالياً، ويحدث إيقاعاً لدى المتلقي ويشد سطح النص.

الصورة الثانية: فصل المتجانسين كما في (الحالة والحيلة) ،و (الإحباط ويحطمها) فرغم عدم توالييهما، إلا أن تقاربهما أحدث قرعاً صوتياً أنتج تماسكًا في النص.

(١) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني:٥ ، تح : أحمد المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ١٩٣٢م.

المبحث الثاني : التكرار الشكلي :

١-التكرار الكلي : التكرار الكلي في نصوص المدونة

١.	اللامنطق	٧١	٤
٢.	لولاه ماكانت الحياة	٨١	٥
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	٥٤	٨
٤.	لا مقارنة	٩٩	١١
٥.	الحيل النفسية (١)	٤٢	٩
٦.	الحيل النفسية (٢)	٥٤	٦
		= ٤٠١	-٤٣
	الإجمالي = ٤٤٤		

أ- تكرار الكلمة :

أثبتت الدراسات النصية أن التكرار يعد من أشد مظاهر الاتساق المعجمي وضوحًاعلى سطح النص ؛ لذا فإن التكرار الكلي الذي يقوم على إعادة العنصر المعجمي نفسه - وهو ما يعرف عند النصيين "بالإحالة التكرارية"- أقواها تمثيلًا ، وكما هو ظاهر من شبكة التكرار الكلي للنصوص المنجزة أنه من أكثر الأنواع حضورًا.

ففي نص "اللامنطق" نجد أنه جاء في واحد وسبعين موضعاً ، أما الكتل التكرارية الأكثر وروداً فهي "العرض"، و"التسويق" و"الشركات"؛ إذ شكلت هذه المفردات بكثافها المكررة بؤرة النص، وحددت قضيته، مما يثبت أن التكرار يحمل وظيفة دلالية هامة، فمن خلال خيوط شبكته داخل النص تتضح قضية النص التي نستطيع

صياغتها على النحو التالي: "إن العروض التي تقدمها الشركات تقوم على حيل تسويقية مما يجعل المستهلك ينقاد لها بلا منطق".

تلك هي القضية الكبرى في النص التي حددها كتل التكرار الكلي؛ ثم يأتي بعد ذلك تدعيم القضية بالشواهد والأدلة والحجج، وهذا يثمر النص وينامي، ويزدهر حتى يصل إلى غايته، مما يحقق له الاستمرارية التي هي أساس التماسك.

ومن خلال تكرار كلمة "عرض" نجد أن الكلمة صاحبت أربع مفردات "عرضاً للاشتراك"، و"عرضاً خاصاً"، و"العرض الثالث" ،و"العرض المضلل"، و"العرض الفخ".

وهذا التكرار أكد إصرار الكاتب على حضورها الشديد في أرجاء النص، إلا أنه في كل سياق يليسها حلة جديدة، ويضفي عليها معنىً خاصاً وهنا يبدو جليًا استخدام الكاتب للتكرار وسيلة حجاجية إقناعية ، و يظهر ذلك أمامنا في الاستعمالات الآتية: "عرضاً للاشتراك" ارتبطت بالوسيلة، وفي "الثالثة والرابعة" ارتبطت بالحيل اللامنطقية، وهذا نجد أن التكرار لم يعرضها للبلى، أو يضعف ممكنها داخل النص بل زادها ثراءً وتجدداً من خلال تكثيف حضورها.

أما "كبير" و"كثير"، فهي وسائل لغوية تدعم القضية من خلال تكرارها داخل النص، مما يشد النص، ويزيد من سبكه؛ وذلك لأن الكلمة المكررة عند أول ورود لها تضرب بأوتادها داخل النص، ثم ترمي بشباكها في بيئته ، ومع كل تكرار تتنوع دلالتها، ويزداد تنامي النص، وتتوالد أفكاره. وهذا تتجلى أهمية التكرار في تحقق الترابط بين أجزاء النص.

أما "قانون"، و"الندرة"، و"الفخ"، و"أسلوب" ، فهي وسائل من وسائل التسويق، لذا فهي ترتبط بالكلمة المحورية "تسويق"، فالتكرار الكلي لهذه المفردات أسهم في جذب أجزاء النص نحو القضية الكبرى فيه.

أما الكتل التكرارية "سيارة" ،و"الغزال"، و"البط" ،و"المظاهر"، فهي سلع تحتاج إلى "عرض" ،ومن ثم إلى "تسويق" ،إذن فالكاتب مازال يشير إلى بؤرة النص وقضيته.

ومما سبق يتضح أن الكاتب أعد عدته لإثبات قضية النص؛ لذا حشد لها الشواهد، والأحداث، والأدلة، وإن كانت مقدمة المقالة ابتدأت بالشاهد الأول لينتزع منها قضية المقال؛ مما جعل القضية محفوفة بالأدلة من أول المقال حتى خاتمته، وذلك يقوي القول أن أغلب مقالات الكاتب تنتهي إلى النوع الحجاجي .

أما "اشتراك" ،و"أرباح"، و"مبلغ" ، فالاشتراك وسيلة من وسائل التسويق و"الأرباح" و"المبلغ" غايته؛ فتكرارها داخل النص أسهم في ترابطه.

ويليه تكرار العدد الذي يعد دليلاً إحصائياً يسند القضية الكبرى في النص حيث تكرر (١٥٥,٠٠٠) ، و(٩٠) إذ أسهم في الإقناع بحجة النص.

وهذا يظهر لنا أن التكرار الكلي أثبت أن الإشارة إلى كيان المفرد طيلة النص يؤدي إلى ثبات النص، واستمراريته بقوة تداولها، كما أن الإصرار عليها أكد أنها هي مفتاح النص، ومحور قضيته، ومن ثم تحقق التطابق بين واقع النص ،وسطحه؛ وأسهم في تماسكه .

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) فقد جاء التكرار الكلي على نحو مختلف فورد في ستة وثمانين موضعاً ، جاءت كلمتا " الحب " و " النبات " في أحد عشر موضعاً ،وهما الأكثر تكراراً، مما يؤكد أنهما هما بؤرتا النص، وهما تشكلت قضيته والتي نلخصها في أن للنبات قلباً يحب به كما للإنسان ، (فلولا الحب لما كانت الحياة)؛ لذا قدم الكاتب مقالته ليبدأ بالحب عند الإنسان ، وهي قضية محسومة لينطلق من المعلوم إلى المجهول، وتلك استراتيجية منطقية في الاستفتاح؛ لذا شحذ الكاتب قلمه لإثبات هذه القضية وهي" الحب عند النبات " فجاء الحب في المقدمة ، وفي أول ورود له مرتبطاً بالإنسان ، أما المواضع العشرة الباقية فكانت تدور حول مشاعر الحب عند النبات وهي القضية الكبرى في النص.

أما " البشر " فتكررت في أربعة مواضع في مقدمة النص تحدث في موضعين عن الحب عند البشر، وفي موضعين آخرين جاء على سياق المقارنة في اختلاف وسائل التعبير عن (الحب) بين الإنسان والنبات، ونلاحظ من هذا التكرار أن المقدمة كانت عن (الحب) عند البشر ،ثم انتقلت إلى الحديث عن الحب عند النبات والإنسان، ثم وقف تنفق كلمة (بشر) عند المقدمة، وتركت الساحة النصية خاصة الصلب للحديث عن الحب عند النبات وحده الذي هو محور النص؛ لذا أسهم التكرار في هذه المواضع في تثبيت حقيقة علمية عند القارئ وهي " أن للنبات قلباً كما للإنسان "

وهذا يؤكد ما قاله ابن جني : "واعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد" [1].

وأما التكرار في " قلب – لسان – الحبيب – وهمس – وكراهية – العداوات " فقد أثبت تكرارها شراكة النبات مع الإنسان في هذه المشاعر.

وأما " التقي والورع " فقد أثبت تكرارهما أن الحب ضرورة ، مهما بلغ الإنسان من التقى والورع؛ يبقى الحب عنده حاجة وغريزة.

أما في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلا) فقد وقع التكرار في أربعة وخمسين موضعاً ، والكلمات التي نالت أعلى تكرار هي " الزوجية " ، فقد جاءت في ثمانية مواضع ، ثم "إجازة"، فقد وردت في ستة مواضع، ثم (مشاعر) ،ثم (علاقة) و " زوج " ، ثم (الشريك) و (الحب) و (الروحة)، مما يؤكد على أن " إجازة " و " زوجية " هما

(١) الخصائص: ٣/١٠١، تح محمد علي النجار ، القاهرة ، دار الكتب ـ ١٩٥٦م.

بؤرتا النص، أما قضيته الكبرى فيه فنستطيع صياغتها في ضوء الكلمات المحورية السابقة وهي " أن الإجازة الزوجية تجدد المشاعر ، والعلاقة بين الشريكين ، مما يتيح لهما حياة أسعد "

فالتكرار الكلي هنا أسهم في ترسيخ هذه الفكرة لدى القارئ، مما حقق التطابق بين واقع النص وسطحه، والمتتبع لكلمة " زوجية " يجد أنها ارتبطت في سياقات متعددة داخل النص ، فجاءت في " علاقة زوجية" في موضعين " و (إجازة زوجية) في أربعة مواضع، و " الحياة الزوجية "، وعليه فتكرار الكلمة مع سياقات متعددة منحها طاقة متجددة؛ لا سيما أن هذه المفردة تعد بؤرة النص، فما زالت تحتاج إلى العناية والشرح والتمثيل؛ لذا كان التكرار وسيلة نمو هذه الفكرة وتورقها.

أما التكرار في " زوج " و " زوجة " فهما (الشريكان) ،وهما أساس العلاقة الزوجية فأوردهما منفصلين من باب التفصيل فيهما بعد الإجمال، أما " الملل والشمس والغيوم " فهي متعلقة بـ (المشاعر) التي تعد من الكلمات المحورية في النص ، والأيام مرتبطة بـ (علاقة) و " الأهل " تدعم الزوجة ، و " السفر" ليدعم الإجازة، وهذا يؤكد أن التكرار يمنح متتج النص وسيلة تقوي تعالق القضايا فيه ،وتؤكد مقصده ،وذلك يضفي على النص التأثير والإقناع من جانب ،ويطرز سطحه من جانب آخر.

ولا يقف دور التكرار الكلي على التأكيد والتشييد ، بل هو استراتيجية حجاجية إقناعية [1] استخدمها الكاتب بكثرة في مقالاته ؛ ففي مقالة (لا مقارنة) التي تعد أنموذجاً لاتكاء الكاتب على قوالب التكرار وأنماطه وسيلةً لغوية ، وأسلوب أدبي ،واستراتيجية إقناعية بث فيها أفكاره وقضاياه؛ خصوصاً التكرار الكلي؛ وهذا ما نلاحظه من نظرة سريعة فيها ، فنجد أن كلمة (الجهد) وحدها وردت في (ثلاثة وعشرين موضعاً) ، وهي أعلى نسبة ورود في جميع النصوص المدروسة ، مما يجعلها بؤرة النص والكلمة المحورية فيه ، أما (المبذول) فجاءت في ستة مواضع في شكل اقتران دلالي مركب، وصاحبتها (السيطرة على الغضب – ومواجهة المشكلات، وتحقيق الأهداف،و بر الوالدين ، والاعتذار من طلبات الآخرين، وتنظيم الحاجيات) ، ثم جاءت (الجهد) مفردة مع : (الرحيم – والدقائق السبع – والتوقير – والتربية – واعتناء الزوجة بنفسها)،و لعل هذا التنوع في البنية المعجمية بين الصيغة المفردة والمركبة كان للفت انتباه القارئ وللتخفيف من وتيرة التكرار الكلي لإحداها ، فطرّز بذلك متتج النص وأكد انسجامه.

وفي كلمة (ألم) التي جاءت في سبعة مواضع ،فهي كلمة محورية في النص ، وذلك لأن بذل الجهد يخفف من الألم ،و قد يحمينا من الوقوع فيه، أما (المستقبل) فقد جاءت في ستة مواضع فهي كلمة محورية أخرى في النص، فبذل الجهد في (الحاضر) يحمينا من الألم في المستقبل، ويلاحظ هنا كثرة استخدام الكاتب لأدوات المقارنة (أعون –

(١) انظر : الحجاج مفهومه ومجالاته: د.محمد العبد ٢/٤٤ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط١، ١٤٣١هـ

وأسهل – وأشد – وأيسر – وأقل – وكثير) فمخطاب المقال هنا يعتمد على المقارنة بين حياة الناجحين القائمة على التصدي للأمور، والإمساك بزمامها، وبين حياة الفاشلين الذين ينهزمون أمام المشكلات ، فلا يبذلون جهداً لتحسين أوضاعهم ومستقبلهم.

ولعلنا نستخلص مما سبق (من خلال الكلمات المفاتيح المكررة في هذا النص) قضية النص الكبرى وهي " أن الجهد المبذول في مواجهة مشكلات الحياة أهون بكثير من الجهد المبذول في ألم الندم من تراكم الأخطاء " ؛ لذا نجد أن كلمات " النجاح – والبحث – ووقت – ويوم " مرتبطة بكلمة " جهد " التي هي بؤرة النص .

أما كلمات " الروع –وضعف – وتحمل – وعقوق " فهي مرتبطة بكلمة " ألم " ، ويتضح من ذلك أن شبكة عناقيد التكرار داخل النص مرجعها إلى أصل واحد هو " جهد " ، فهي البذرة التي أورقت هذا النص، فقد أحدث تكرارها امتداداً لموضوع النص وانسجاماً صوتياً ودلالياً ؛ كما حقق التوازن بين المعلومات القديمة والجديدة فيه[1]. وفي ذلك قوة النص وروحه.

و في (نص الحيل النفسية) فقد وقع التكرار في ثلاثة وخمسين موضعاً فيه ؛ فوردت (الحيلة) و (الحيل) في أحد عشر موضعاً، أما (تبرير) أو (يبرر) ،فجاءت في تسعة مواضع، و (الإنسان) في ثلاثة ، و (البشر) في موضعين ، وكذلك (المسئولية – و تحميل – وسلوك – وممارسة – وعنف – ويخدع) فالكلمة المحورية في هذا النص هي (الحيل) ،ويليها في الانتشار(تبرير)،ولعلنا نستطيع في ضوء ما سبق أن نستخلص القضية الكبرى في النص وهي (أن الحيل النفسية وسيلة لتبرير الأخطاء ، وتخفيف الألم عند البشر).

أما باقي الكلمات المكررة فترجع كلها إلى الكلمات المحورية، فنجد أن (النفس) مرجعها الإنسان ،أما (الإسقاط) و (سلوك) و (ممارسة) و (تحميل)و(عنف)،فكلها ترجع لـ (الحيل) ، لأنها أنواع منها ، وتلونات لها.

ولما كان الخطاب وحدة تواصلية ، فإن التكرار أسهم في الحفاظ على الاستمرارية التي هي قاعدة عملية التواصل ، فجاء الخطاب قائم على عدة مكونات دلالية وتركيبية وتداولية حققت له قوة الاتصال والتفاعل.

أما في نص (الحيل النفسية) فقد جاء التكرار الكلي في أربعة وخمسين موضعاً، وردت (الحيل) في خمسة عشر موضعاً في هذه المقالة، ثم (الواقع) في خمسة مواضع ويليها (النفسية)،و (ضعيف) ،و (مشاعر) و (أحلام)و (زوج)، و(زوجة)،و (التعويض) ،

و(غضب) إذ جاءت في ثلاثة مواضع ،وواضح هنا أن بؤرة النص هي كلمة (الحيل) فهي التي ورّقت النص بأنواعها ،ووسائل التعبير عنها ، فتنامى حتى أصبح هرماً لفظياً.

(١) انظر: نظرية علم النص ، حسام قرج: ١٠٧.

أما (الواقع) فتواردت مع (رفض – ورضا – وبعد) ،ونلاحظ هنا أثر السياق في قلب دلالة الكلمة فـ (رفض) و (رضا) متضادتان ،مما جعل التكرار هنا ليس تكراراً تاماً لاختلاف المتعلق بل وتضاده ، بخلاف (الواقع) حيث وردت مع (بعيد – و بعد بـ و متبعدة) فاجتمع هنا تكرار كلي وجزئي ، ورغم التشابه بين الوحدات ،فقد ألبس الاشتقاق كل مشتق حلة جديدة. [1]

وإذا نظرنا إلى "زوج" ، و "زوجة" ،فإن العلاقة المشتركة بينهما تجعل الساحة مرتعاً لبعض الحيل النفسية عند الكاتب، أما (مشاعر) ،فجاءت مع (المشتعلة) ، (والمشتهية)،ونجد هنا تنوعا بين المصاحبات معها ، أما (الأحلام) ،و (التعويض)، و (الإزاحة)، و(الإنكار) ،فهي حيل نفسية للتخلص من (ضعف- وغضب – ونقص- وذنب) فهي حالات نفسية تستدعي الحيل وتستفظيها، وهكذا نجد أن التكرار الكلي أشبه ما يكون بالدوائر الدلالية المتداخلة ،وهذا التداخل هو الذي أضفى على النص السبك ، وأسهم في ضمان اتساقه .

وهذا نصل إلى ألفاظ (الحيل) ،و (الواقع) ،و (نفس) شكّلت بؤرة النص،وحددت قضيته، وهي:"أن الحيل النفسية وسيلة للهروب من الواقع المر".

وخلاصة الأمر أن التكرار الكلي للعنصر المفرد أكد أن هناك تطابقا بين الوحدات اللغوية والرؤية القصدية للكاتب ، لأنها مثّلت مقصده في تبليغ الرسالة عن طريق التكرار ، سواء أكان التكرار متقارباً أم متباعداً، ، فلكل منهما خصائصه وظروفه ، فإذا تتابعت الوحدات المكررة فإنها تؤكد على مغزى الكاتب في الحث والإسراع ولفت الانتباه ، وأن تراخي الفاصل بين المكررين فله رسالة وغاية من ذلك التأمل والتراخي "لا سيما أن مفهوم القرب والبُعد منغرسان في نظام مفاهيمنا ،نعبّر عنهما لغوياً، وبغير اللغة "[2].

ب- تكرار العبارة :

يبدو من الشبكة الدلالية في هذه النصوص أن تكرار الوحدة المعجمية ليس الضامن الوحيد لاتساق النص، وتماسكه ، وإنما يظل للتراكيب المتراكمة دور في تنظيم بنية النص، وتماسكه[3]. ففي نص (لا مقارنة) نجد تكرار المركبين التاليين :

"البديل الثالث" ، و"سقطت التفاحة" في موضعين من النص، خاصة أن الفاصل بين الجملتين قصير، ففي "البديل الثالث" كان الفاصل سطراً واحداً، وفي "سقطت التفاحة" كان الفاصل كلمتين فقط، مما يثبت إصرار الكاتب على الحضور المكثف لهذا التركيب المتراكم، خاصة مع وجود فاصل قصير بينهما، ولا ننسى أثر البعد والقرب في

(١) يتفق الدلاليون على أن الكلمة ليس لها معاني ، بل لها استخدامات لذا يقال : (لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالاتها) انظر: علم لغة النص ، د.سعيد بحيري:٢٥

(٢) تحليل الخطاب الشعري: د.محمد مفتاح :٧٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م

(٣) انظر: دينامية النص، د. محمد مفتاح: ١٦٤ .

القدرة التواصلية للتكرار؛ لأن استمرار الطرق عليه يدعم ثبات النص بقوة تداول تلك الجمل وتأكيد معناها، كما أن المفارقة بين الجملتين المكررتين باختلاف المتعلق فيهما يحدث سبكاً لسطح النص، وفرقاً في داخله؛ فعندما وردت "البديل الثالث" أول مرة كانت متعلقة بالمستهلك، وعندما تكررت كانت متعلقة بنظرية الفخ التي نصبها المسوقون؛ فالحضور الثاني يعد مختلفاً عن الحضور الأول للجملة، وكذلك الحال في "سقطت التفاحة" إذ كان الحضور الثاني تكثيفاً للجملة مع إحداث المفارقة الدلالية فيها ، فالسقوط عند الجميع كان اعتيادياً، أما عند واحد منهم فكان استثناءً له حكمته التي لم ينطق بها الكاتب بل جعل القارئ يشارك في تأويلها ، من خلال التكرار ، لذا كانت الجملة الأولى "اعتيادية" للجميع، أما الثانية فكانت استثنائية ،وتلك هي المفارقة التي حدث بها التماسك النصي بين وشائج النص ومكوناته، من خلال الربط بين الأحداث القديمة والحديثة فيه، فحقق فيه التوازن داخل بنية المنجز النصي.

وفي نص (لولاه ما كانت الحياة) فتكرر مركّب " عالم النبات " في ثلاثة مواضع، فقد أراد منجز النص من ذلك إثبات أن (عالم النبات) عالم مضطرب بالمشاعر والأحاسيس، وأما " قصص الحب " فهي تلك القصص التي تداولها النص ؛وأسهمت في تثبيت قضيته خصوصاً أن " النبات " و " الحب " ، هما الكلمتان المحوريتان فيه، كما نلحظ أيضًا أن الكاتب قد ختم النص بعنوان المقالة (لولاه ما كانت الحياة) فقد كانت تلك الجملة في البداية هي إعلان مولد النص وهي بمثابة عقد بين منجز النص ومتلقيه ، فعتبة النص لها أثرها إذ ما أحكم بناؤها فهي تشد القارئ حتى نهاية النص، والنهاية في هذه المقالة ختمت بالبداية مما شكل التحاماً للنص والنهايات الملتحمة هي خاصية الثقافات التي بلغت درجة من الوعي والنضج المرتبط بالرقي الاجتماعي [1].

وتتجلّى الظاهرة في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فقد ورد تكرار المركبات في " إجازة زوجية " والتي وردت في أربعة مواضع ،ثم " إجازة قصيرة " ،و " العلاقة الزوجية ، أما " الإجازة الزوجية " فالكلمتان المتصاحبتان في هذا التركيب هما اللتان شكلتا بؤرة النص، وأما (إجازة قصيرة) قد ثبت بها نوع الإجازة؛لأنها وإن طالت فقد تؤدي إلى الفتور العاطفي كما ذكر في نهاية المقال، أما تكرار" العلاقة الزوجية " فكلتا المفردتين تشكلان محور النص ،ونلاحظ أن هذا الاقتران بين " إجازة " وبين " زوجية " و " قصيرة " أسهم في توثيق الكلمة المفردة ،وقوى من أثرها دلالياً كما أنه شد سطح النص، ورغم أن هذا الاقتران أكسب النص إيقاعاً صوتياً إلا أن منجز النص سخره ـــ أيضاً ـــ ليؤكد فيه قضية النص الكبرى بما حقق التماسك النصي فيه.

وفي نص (لا مقارنة) جاء تكرار الجمل في " الجهد المبذول " في ستة مواضع ، وهو تركيب دلالي قائم على المصاحبة سبق توضيحه، وجاء (ألم الندم) في ثلاثة مواضع، وخلاصة القول : إن التكرار الكلي قد منح قضية

(1) انظر: نظرية النص ، د. حسين خمري: ٢٦، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م

النص قوة، وزادها سبكاً والتحاماً؛ أما مركب "الجهد المبذول" فقد كررها في كل القضايا الفرعية التي تفرعت من القضية الكبرى؛ فاستخدم مطرقة التكرار ليفجر الدال ويكشف المعنى الخفي والعميق فيه فحقق بذلك الانتشار في النص، لذا نجد الاحتفاء بهذا النوع من التكرار واضحاً في هذا النص بما أسهم في نسج خطاب متماسك ملتحم.

أما في نص (الحيل النفسية ١) فقد جاءت العبارة التالية (الوعي بالذات) في موضعين متقاربين و (تحمّل المسؤولية) في ثلاثة مواضع متباعدة و (التبرير حيلة) في موضعين متباعدين ، ففي التركيب الأول ، نجد تركيباً مصاحباً أكد به عنوان المقالة ، وقضية النص، أما تكرار (الوعي بالذات) فرغم أن الفاصل بين الجملتين المكررتين تضمنت كلمات؛ إلا أن السياق نوّع بينهما، لاختلاف المتعلق فيهما ؛ فالعلاقة بين الموقعين علاقة عموم وخصوص ، وأما (التبرير حيلة) فمفردتا التركيب هما الكلمتان المحوريتان في النص، ولكن ورودهما معاً صنع تركيباً مختلفاً، إذ تبين به أنواع التبرير كالدفاع والإزاحة وتأنيب الضمير وغيرها، وكذلك في تركيب (تحمل المسؤولية)، فرغم تكراره في سياقات متقاربة في النص، أكّد بهذا التكرار حيلة (الإسقاط)،من حيث المعنى ومن حيث اللفظ أمد فيه بالاندماج والصهر للسياقات الثلاثة، إذ إن سكها المتتابع سبك النص وشدّ من تماسكه.

ومن خلال العرض السابق يظهر لنا أثر التكرار الكلي لتلك المتلازمات في عرض النص ، وكيف كان دورها في إحداث التفاعل بين منجز النص ومتلقيه .

وفي مقالة (الحيل النفسية) جاء تكرار المركبات في (أحلام اليقظة) و (رفع الصوت) و (الواقع المرير) كل منهما جاء في موضوعين فقط ؛ مما يؤكد قلة التكرار المركب في بنية النصوص المنجزة، وسطوة التكرار الكلي، مما لا ينفي دور التكرار الكلي بشطريه في تلاحم النص وتماسكه ؛ كما يلاحظ ميل الكاتب في نمط (التكرار المركب) إلى العبارات القصيرة ، فإعادة العبارات الطويلة قد تخبط الإعلامية إن لم يتقن منجز النص سبكها ، فقد تسبب له الملل اللغوي ، أو الهيار عملية الاتصال.

٢- التكرار الجزئي :

التكرار الجزئي في نصوص المدونة

١.	اللامنطق	٢٢
٢.	لولاه ماكانت الحياة	٣١
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	١٥
٤.	لا مقارنة	٢١
٥.	الحيل النفسية (١)	٢٦
٦.	الحيل النفسية (٢)	٢٥
	الإجمالي = ١٤٠	

يتفق النصّيون على أن كثرة التوليد من الجذر داخل النص، يسهم في اتساق النص وترابطه، وتشير شبكة التكرار إلى ورود التكرار الجزئي في هذه المقالة، ويشكل هذا النوع بإعادة الكلمة باشتقاقاتها المختلفة داخل النص. وقد أثبتت شبكة التكرار الجزئي في نصوص المدونة قدرة الكاتب على التلاعب بجذور اللغة وتوسيع اشتقاقاتها؛ ففي نص (اللامنطق) لجد الاشتقاق في اثنين وعشرين موضعاً هي:

(الشركات ــ الشركتين ــ الاشتراك) و (التسويق ــ المسوقون) و (الكثير ــ الأكثر) و (تسرع ــ سيتسرعون) و (تُروج ــ رواجاً) و (الندرة ــ تدرها) و (لحم ــ لحوم) و (سعر ــ أسعار) و (ممارستها ــ الممارسات) و (تخصيص ــ خاصة) و (زهيد ــ يزهد).

ونلحظ هنا سيطرة تكرار الجموع كما في "الشركات ــ مسوقون ــ أسعار ــ لحوم ــ ممارسات" إذ اتخذت صوراً متعددة من جموع التكسير والتأنيث وواو الجماعة؛ وكل جمع له دلالته التي يضيفها على السياق. كذلك شهد النص ذلك النوع في صيغ التعجب من (فعيل) في (كثير) و(أفعل) في (أكثر)، والنوع بين الاسم في (الغلبة)، والفعل في (يتسرعون) ، و(يزهد) بحسب ما يقتضيه السياق. وتشهد الشبكة على إيثار الاسم على الفعل؛ ولعل السر في ذلك أن الاسم يدل على الثبات أما الفعل فمداره التغير والتحول.

وذلك يثبت أن كثرة التوليد من الجذر تمنح منتج النص القدرة على صنع صور لغوية جديدة[1]؛ فأكسب ذلك المقال طرقاً عدة في التعبير عن المعنى، كما أنه أزال الرتابة التي يمكن أن تكون نتاجاً للتكرار الكلي.

وعلى الرغم من تعدد الصيغ إلا أن دلالتها المركزية تظل واحدة؛ لأن الجذر يعد حدًا مشتركاً بين الاشتقاقات العديدة، مما يثبت حضور القضية الرئيسة في النص، ويؤكد دور التكرار الجزئي في تحقيق الترابط ؛ وهكذا يشكل الربط المعجمي الممتد في النص عبر جذر الكلمة عاملاً من عوامل سبك النص معجمياً، ويتضح ذلك في مقالة (لولاه ما كانت الحياة) إذ يكثر فيه التشعيب من الجذر الواحد، فجاء في واحد وثلاثين موضعاً ، وأكثرها تشعباً كلمة (الحب) ،فاشتق من الجذر (حبٌّ) أحب – تحب – الحبيب – حباً – الأحبة ، فنجد ذلك التنوع بين الاسم والفعل والجمع مما أضفى على النص الثبات من جانب، والتعدد لتكلمة المحورية " الحب " من جانب آخر ، ومن هذا النوع نفسه تشعيب كلمة " عداوة –وعداوات – عدائياً "، وكذلك (غريبة –الغريب – غرابة) وغيرها ،وقد أثبت التكرار الجزئي إصرار منجز النص على تدعيم قضيته ،وهي " أن للنبات مشاعر " فالجذر يظل حدًا مشتركا بين تلك المفردات المشتقة منه وتلك التي تناثرت في باحة النص ، وهذا ثبّت الربط وزاد من سبك النص وتماسكه.

أما في مقالة (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) فقد جاء التكرار الجزئي في خمسة عشر موضعًا ، وفي هذه المقالة يسلك التكرار الجزئي مسلكاً مختلفاً فقد ورد في المشتقات التالية والمحصر في خمسة عشر موضعاً هي " تعلق – العلاقة – العلاقات " و " تشعر – الشعور " " شغله – الشاغل " و " حرية حريات " " تشرق إشراقاً " " ضغط – ضغوطات " فيلاحظ سيطرة الجموع والمصادر على المشتقات، وهذان لهما دلالتهما من حيث التكثير واختصاص الحدث بالدلالة مجرداً؛ فما زال الكاتب يتبع وسائل عدة لدعم قضية النص الكبرى ،فكان تعدد الاشتقاق من

(١) انظر: النص والإجراء والخطاب: ٣١٠ .

الجذر، وتنوعه داخل النص وسيلة لتلاحمه والربط بين أجزائه، ولعل مروراً سريعاً على مفردات التكرار الجزئي في هذه المقالة، يجعلنا نلمح كلمة (علاقة) بمشتقاتها، وهي كلمة محورية كما ورد في ا لتكرار الكلي ، أما " الشعور – الإشراق – الضغوطات – الحريات – الإيجابيات " فهي صور دلالية متعددة لهذه العلاقة وتنوع لها، إذن فلا زال الكاتب يطرق بمطرقة التكرار على قضية النص ،فكان التكرار الجزئي أداة حققت له الاستمرارية والتلاحم .

كما أن التوسع في استخدام التكرار الجزئي "يشير إلى مدى التطابق الموجود بين ما يحدث في الواقع ، وبين ما يجري على سطح النص؛ لأنه لما تكرر الحديث مرة أخرى في الحياة الواقعية أعاد تكراره الكاتب في واقع النص "[1]، وهذا الشكل أسهم، في تحقيق التطابق والترابط.

أما في مقالة (لا مقارنة) فقد وقع في واحد وعشرين موضعاً جاءت في :(المبذول – وبذله – وبُذِّل – وسيبذله)، و (النفس – ونفسه – والنفسية) ،و (سيواجهه –و تجاه – ومواجهة – ومواجهات)، وجاء أيضاً في الجموع على النحو التالي " اليوم – والأيام – والنجاح – والناجحين – والضغط – الضغوطات) ، وكذلك في (الشديد – وأشد) و (ذكر – ومذاكرة)

فهذه الصيغ المورقة ولدت دلالات جديدة رغم شراكتها في الجذر اللغوي، لذا فإن كل تكرار يكون له اشتراك واختلاف ،وبذلك يتناسل النص ويتنامى، ولا سيما أن التنوع اللفظي هنا قد أنتج صورتين:

الأولى : تنوع الجذر مع زيادة في المعنى ،كما في جذر (بذل) ،و (يوم)،(نجح) و(ضغط) و(شدد) .

الثانية : تنوع الجذر مع تنوع المعنى ، كما في (نفس)، و (ذكر) إذ وقع هنا(المشترك اللفظي) كعلاقة دلالية فـ (نفس) وردت بمعنى النفس الإنسانية، والأخرى جاءت (للتوكيد)، وفي (ذكر) ورد (الذكر) بمعنى الصيت، و (مذاكرة) بمعنى المدارسة والمراجعة، وهذا التنوع أتاح لمنتج النص الاحتفاظ بالمفردة كوسيلة من وسائل السبك اللفظي أمام تنوع دلالاتها، مما خلق تشاكلاً لفظياً وتنوعاً في المعنى ،الأمر الذي تراكم اللفظ لم يقض كسابقه إلى تراكم المعنى ، فأحدث ذلك مفارقة دلالية زادت النص سبكاً والتحاماً .

وفي نص (الخيل النفسية١) تؤكد الشبكة الدلالية فيه على ما أسفلنا، فقد ورد في ستة وعشرين موضعاً منها (يبرر – و التبرير – و مبررها) و (ضعيف – ويضعف – و المستضعفون)، و(أخفقت – وإخفاقه – والمخفق) ، ونلمس هنا كثرة التوليد من الجذر داخل البنية النصية ،مما أدّى إلى بث الروح في النص، وإشاعة حركته فهذه الصورة الجديدة في ظاهرها والمتجددة في جذرها، فكان له دوره في خلق اتساق الخطاب ، والحفاظ على استمراريته، وخصوصاً أن أغلب مفردات هذا التكرار تضرب على وترٍ واحدٍ هو الهروب من واقع مر سببه (الضعف – والخداع – والإخفاق – والاسقاط) ،وكل هذه مرتبطة بالكلمة الأم وهي (الخيل) .

(1) دراسة لغوية لرسائل ترابط النص عند المازني، د. شعبان جونة : ٢٨١، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم اللغة العربية، ١٤٢٦هـ.

ومما سبق يتضح لنا أن التكرار الجزئي وسيلة يصر الكاتب عليها في الوصول إلى عقل قارئه ليستوعب هذا الخطاب العلمي النفسي المنجز، ولاشك أن هذه الطاقة المنبعثة من التكرار تعكس فكر مبدعه ،مما يكون له عظيم الأثر على المتلقي ، ووعيه بما أراد الكاتب، ويتضح ذلك جلياً في النص الآخر حول (الحيل النفسية) حيث يتكاثر التكرار الجزئي حول (نفس) فتجدها تناسلت داخل النص ،وأنتجت صوراً منها (تنفيس - والنفسية – ونفسه)، وكذلك (كثير– وكثرة – والكثير) و (تحلم - وأحلام – والحلم) و (زوج – وزوجات – والأزواج) وغيرها، ونلحظ هنا التنوع بين الاسم والفعل والمصدر، ولعل هذا التنوع في الاشتقاق أسهم في ترابط النص من خلال (الجذر) الذي يعد بذرة النص التي نمت ،وتكاثرت مفرداتها داخل النص المنجز.

ولقد أثبتت شبكة التكرار الجزئي اقتدار الكاتب في الاستثمار اللغوي لجذور اللغة، مما أكسب النص خصوبة وثراء وجاوز بمتلقيه حد السآمة ، وزاد ذلك كفه من تماسك النص وتلاحمه .

المبحث الثالث :التكرار الدلالي :

التكرار الدلالي في نصوص المدونة

م	المقال		الاشتمال	التضاد	الحقل	الكلمات العامة	
١.	اللامنطق	١٤	٢٨	٨	١٨	١٩	٨
٢.	لولاه ماكانت الحياة	١٥	١٩	١٠	٣٨	٥	٤
٣.	أيها الزوجان ابتعدا قليلاً	٣٣	١٩	١٠	٢٨	٥	١١
٤.	لا مقارنة	٢٦	٤	٢٠	٢٢	-	١٠
٥.	الخيل النفسية (١)	١١	١٤	١٦	٢٨	٣	٤
٦.	الخيل النفسية (٢)	١٣	١٠	١٤	٢٦	٣	١٤
		١٠٢=	٩٤=	٧٨=	١٦٠=	٣٢=	٥١=

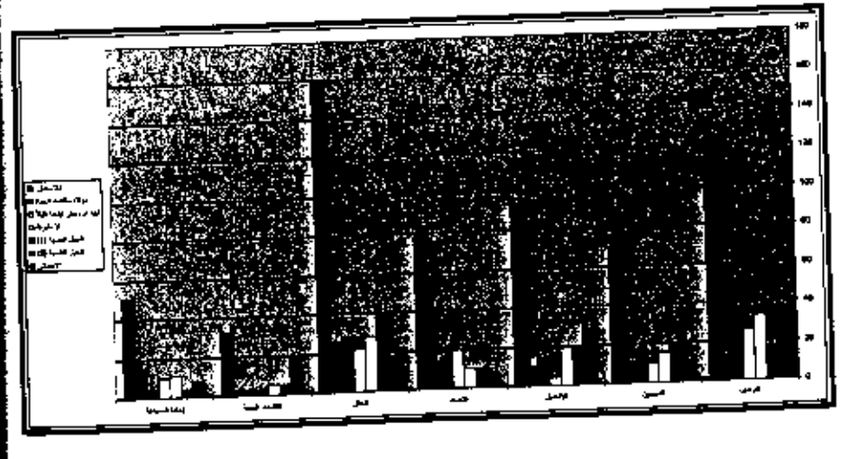

أ-التكرار بالعلاقات الدلالية للبنى المعجمية

١-التكرار بشبه الترادف:

يقرّ علماء الدلالة بأن الترادف التام لا يقع إلا في حالات نادرة ؛ لأن الكلمة في سياقها لا تتضمن إلا معنى واحداً (١)، فشبه الترادف هنا قائم على قدرة منتج النص على استبدال إحدى المفردتين بالأخرى مع الإقرار بوجود فروق دلالية طفيفة بينهما،وهي وسيلة تكرارية شائعة عند الكاتب، ففي نص (اللامنطق) نجد شبكة المترادفات التالية: (الزهد ـــ الكثير) و (العملاق ـــ الضخم) و (زهيد ـــ رخيص) و (ثمن ـــ قيمة) و (سعر ـــ مبلغ) و (مصلع ـــ منحدات) و (الممارسات ـــ السلوكيات) و (طريق ـــ أسلوب).

ورغم قصر مساحة المقالة إلا أنها ـــ كما نرى ـــ قد حظيت بعدد من المترادفات ؛ مما يثبت ثراء قاموس الكاتب لهذا الشكل من أشكال العلاقات إذ تعد من وسائل السبك عنده، خاصة أن التكرار بالترادف يسهم في النسوج المعجمي داخل النص، كما أنه ينفي الشعور بالضجر والملل الحاصل نتيجة التكرار الكلي، مما أضفى على النص تنوعاً إبداعياً دلالياً ، أسهم في تماسك النص وترابطه،"وهكذا فإن التكرار بالترادف يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عالم النص، إذ يعتبرونه نوعاً من أنواع الالتفات"(٢).

ومما أن التطابق بين الوحدات في التكرار الدلالي ليس تطابقاً تاماً؛ فإنه يحدث فرقاً طفيفاً يكسب المعنى تلوناً في باطن النص، وتنوعاً في ظاهره مما يدعّم تماسك النص وترابطه، وبذلك يتضح في نص (لولاه ما كانت الحياة) ، فوردت فيه شبه المترادفات التالية " الحب والهيام والعشق والهوى " و " الناي والبعد والمنعزل " و " القتل والانتقام " و " العداوة والخصومة" و " الفاسق والفاجر " و " الإحساس و المشاعر " ولعل هذا التنوع بين المترادفات وسيلة للتخلص من التكرار الكلي الذي ربما يورث الملل لدى القارئ، رغم بقينا أن هناك فروقا دلالية بين كل كلمة وأخرى، وأن هذه الفروق قد أضفت على النص دلالات جديدة ومعنى جديداً ، وفي الوقت نفسه أبقت المفردة " الحب " في بؤرة النص من خلال مترادفاتها؛ فكان ذلك داعمًا لتماسكه .

وتبدو براعة الكاتب في استخدام هذه الوسيلة الإثرائية في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) إذ نلحظ صوراً مختلفة للمترادفات ، حيث يبدو طغيان لغة الاقتران بين المترادفين ،فجاءت على شكل من الثنائيات اللفظية التي أتاحت تنوعاً صوتياً ودلالياً على مستوى النص المنجز، وبالنظر فيها نحصرها في ثلاث صور :

١- الاقتران بين المترادفين بلا فاصل مما يشكّل ثنائياً دلالياً كما في " الملل والفتور " "الضجر والسآمة "و " الحب والرومانسية ". فالرومانسية الزواج دلالي عن طريق الاقتران، حيث تمت استعارة هذه الكلمة لسد فجوة

(١) انظر: الكلمة في اللسانيات الحديثة ، د. عبد الحميد عبد الواحد: ٢٢٩ ، مطبعة السفير الفني ، صفاقس ، تونس ، ٢٠٠٧م.
(٢) الدلالة واللحن، د. صلاح الدين صالح حسنين: ٢٤٤ مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، د.ت .

معجمية (الأن الحب والرومانسية بينهما فارق ، وإن ظهرا شيء مترادفين. [1] فهذا الطرق باستخدام التكرار بالمترادف وسيلة حجاجية لإثبات إصرار الكاتب على تبليغ رسالته ، وشد انتباه المتلقي والتأثير عليه.

٢ – المصاحبة حيث يوجد فاصل بين المترادفين كما في " يخبو وينطفئ " و "قيمتها وأهميتها" و " الإحساس والشعور " " محاصرة و التصاق".

٣ – المترادفات المتباعدة على مستوى النص ، ومنها " الدائم – المستمر " و " الأسر – المعتقل " و " الزوج – الشريك ".

فحرص الكاتب على هذا السَّنَن للمترادفات عبر إستراتيجية حطابية جديدة إنما يؤكد حرصه على إقناع المتلقي بما لا يدعو للشك في قضيته، خصوصاً أن أغلب تلك القوالب استلت من بؤرة النص فـ " الملل – الضجر – يولد – المحاصرة – يخبو – الأسر " ،وكذلك " قيمتها " و " الشعور " فكل هذه المترادفات متعالقة مع (فتور العلاقة) ، مما يؤكد قضية النص وهي " الحاجة إلى الإجازة الزوجية "، ولعل هذه الاستمرارية في تدفقها عبر النص كان سبباً لترابطه وتماسكه .

ومما نقر به أن التطابق بين الوحدات الدلالية المتشاكلة في المعنى ليس تطابقاً تاماً ، فهناك فرق دلالي بينهما يكسب المعنى تمكناً، فالعلاقة هنا علاقة تكافؤ، إلا أنها جاءت بأشكال مختلفة على سطح النص، ولعل ذلك يتبين في نص (لا مقارنة) فقد وقع التكرار بالمترادفات في ستة عشر موضعاً هي " الجسم والجسد " و (المنكسرين والمهزومين) ،و (شراسة وضراوة) ،و (المواقف والمشاهد) و (انقضاء وانصرام) ،و (مواجهة وتحدي) ،و (العتب واللوم)، و (سترقى وستسمو)، وقد وردت تلك المترادفات في هذا النص على عدة صور:

الأولى : أن يرد المترادف الأول ،ثم يتبع بالثاني مباشرة تأكيداً له كما في (المنكسرين و المنهزمين)، و (شراسة وضراوة) ،و (المواقف والمشاهد)

الثانية : أن يرد المترادف الأول في سياق ، والثاني في سياق آخر مختلف لإحداث نوع من المفارقة اللفظية ، كما في (الجسد والجسم) ،وهذا أقل أنواع الترادف استعمالاً لدى الكاتب.

الثالثة : أن يرد أحد المترادفين على سبيل الحقيقة ،والآخر على سبيل المجاز كما في " المنكسرين والمهزومين " فالأول مجازاً والثاني حقيقة ،وعلى العكس في(الانقضاء وانصرام) فالأول حقيقة ،والثاني مجازاً، ونجد هنا أن الاستعارة تعمل على نسج الخطاب وتخطيطه ، لذا فهي من مظاهر الانسجام فيه [2] التي أسهمت من قوة المعنى

(١) يقرر ميشال لوغون أن أغنى اللغات لا تمتلك عدداً كبيراً من الكلمات للتعبير ، لهذا نضطر لاستعارة الكلمة. الاستعارة والمجاز المرسل، ميشال لوغون: ١٣٣ ، ترجمة هلا صليبا، بيروت ، منشورات عويدات، (ط ١٩٨٨م).

(٢) انظر: ديناميكية النص : د. محمد مفتاح : ١٠٧ .

ووطنته في ذهن القارئ. كما أن ذلك يؤكد دور الاستعارة فهي ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد الشخصي فقط ، بل أنها ذات قيمة عاطفية ومعرفية وبتعبير شامل (نحيا بها)![1]

إن التدفق الدلالي لعلاقة الترادف في نصوص الكاتب لا يتساوى في جميع النصوص، إذ نجد في نص (الحيل النفسية) أن هذه الظاهرة تنسحب عناصرها إلا قليلاً من ساحة النص ، فقد وردت في جملة من الألفاظ منها (الإنسان – والبشر – والمرء – والناس)، ولعل هذا الثراء الدلالي والتنوع في التعبير يترك بصمته على النص، فقد استخدم (البشر – والناس) لتجميع، و(الإنسان والمرء) للأفراد ؛ لذا لم يقع الترادف في سياق واحد بل في سياقات متعددة ، فالكلمات المترادفة صنعت شبكة دلالية أسهمت في تماسك النص .

وإذا جزمنا أن الترادف هو نوع من تشاكل المعنى بمشابهه ،أو مقاربه ، فإن نسيج المترادف في نص (الحيل النفسية ٢) قد اتخذ استراتيجية مختلفة فقد جاء في شبكة من المترادفات على النحو التالي (ظلم، وحور) و (يصب ،ويوجه) و (نقص ، وعجز، وضعف) و(إرادة) و(عزيمة) و(عقل،ومنطق) ،حيث ورد سبك المترادفات في هذا النص في صورتين:

الأولى: المصاحبة : كما في (ظلم ،وحور) (إرادة ،وعزيمة) و(عقل، ومنطق)، والغرض منها التأكيد .

الثانية: المفارقة : فقد ورد المترادفان في أرجاء النص دون اقتران، والغرض منها التنويع اللفظي، كما في (يوجه، ويصب) و (نقص، وعجز).

ونلاحظ من الصورة الأولى سيطرة ثقافة القرب والبعد على سبك المترادفات، وهذا التكثيف الدلالي الذي اتخذه الكاتب إنما اتخذه على سبيل المفارقة عن التكثيف اللفظي المتمثل في التكرار الكلي أو الجزئي ، كما أنه له غايته في لفت انتباه المتلقي والسرعة في إقناعه بهذا التتابع والتوالي المكاني للمترادفات فلا يجد سبيلاً إلا الإذعان له!!وهذا يؤكد إن استخدام الركام المعنوي بالمترادفات على طول النص جعل من التشاكل الدلالي عند الكاتب قاعدة لنسيج النص؛ "فالنص نسيج".

٢- التضمين

التضمين الدلالي شكل من أشكال العلاقات الدلالية فهو شبكة من عناقيد المعنى داخل الحقل، ووسيلة من الوسائل التي تسهم في تماسك النص ؛ فيتشكّل من خلال كتلة دلالية متحدة يجمعها معنىً عام لها، وغالباً ما يهيمن التضمين الدلالي على الحقل فيكون بمثابة الكلمة الغطاء التي يندرج تحتها عدة تفريعات ، وعناصر أشبه ما تكون بعناقيد المعنى التي تتدلى داخل النص، وقد نصّ على هذا النوع من التكرار الدلالي هاليدي ورقية حسن

(١) انظر تحليل الخطاب الشعري ، د. محمد مفتاح : ٨٤

وبأني باستعمال لفظة يشمل معناها معنى لفظة سابقة ويجمعهما حقل دلالي واحد ومثال ذلك استعمال كلمتي "حاسوب" و"جهاز" " (١)

ويسهم التضمين في التماسك بتوزيع أنواعه داخل النص ، مما يشكل شبكة دلالية مرجعها المعنى العام (الكنف الغطاء)؛ وهذه المرجعية أحدثت نوعاً دلالياً فيه ، مما أدّى إلى تماسك النص ، وأحكم نسيجه، وهكذا بُني نص (اللامنطق) على شبكة قوية من المتضمنات بثت خيوطها داخل النص ، وسبكت داخله على النحو التالي:

١- الشركة: تتضمن (سلع – منتجات – قطعة - بضاعة)، فالكلمة الغطاء (الشركة) وهي كلمة تحتوي على عدة مفاهيم دلالية مشتركة؛ إذ تتفرع منها (سلع ــ منتجات ــ قطعة ــ بضاعة)، فتكرار هذه الأجزاء داخل النص هو شبه تكرار دلالي لكلمة (الشركة) ، وامتداد لحضورها داخل النص. فالكاتب لم يذكر الشيء بذاته بل بنوعه أو جزئه؛ وهذا تقوم المفردات بنسج شبكة مترابطة من الكلمات المتقاربة دلالياً، وهي بامتداد محتواها وتشعبه أسهمت في استمرارية المعنى المقصود في النص ؛ مما حقق له التماسك .

ولا يزال التضمين يسهم في تماسك النصوص عند الكاتب ، ففي نص (لولاه ما كانت الحياة)، فالنبات عند الكاتب كائن حي يحس ويشعر، لذا تنوع التعبير عن تلك الأحاسيس والمشاعر، وتبعاً لها تنامى النص، فهناك العشق الخالد بين (العنب والزيتون) و الهيام بين (البرتقال والياسمين)و (التفاح والكمثرى) ، وعلى النقيض هناك العداوة والبغض بين (الخرجير والفجل) ،و(العدس والفول) ،فهذا الحشد لأنواع عدة من حقل النبات إنما كانت وسيلة حجاجية لإقناع المتلقي بقضية النص الكبرى ، وهي الحب فلولاه ما كانت الحياة لذا أصرّ الكاتب على ترسيخ هذه القيمة الإنسانية لدى المتلقي . والحب أنه كاتب اجتماعي يسعى إلى إحداث مفارقة في فكر قارئه ،ولقد تأتى له ذلك في كثير من استراتيجياته اللغوية ، من خلال الانسجام بين تلك المتواليات التي تحيل المتلقي إلى عالم ممكن وهذا العالم الممكن هو الذي يضمن الانسجام .

وفي نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلا) نجد أن التضمين هو الذي ينمي المعنى في نصوص الكاتب، إذ به ينمو النص وتتفرع أفكاره ، فتلاحظ هيمنة حقلين على النص بمضمونهما وهما حقل الأسرة والزمن ، أما (الأسرة) ففيها (الزوجة – الزوج – الأولاد)، وحقل (الزمن) وفيه (الأيام – الساعة – المبيت – الفترة – والإجازة) ، حيث شكل التضمين ركيزة من ركائز الترابط النصي إلى جانب دور هذه العلاقة الدلالية في إثراء النص وترابطه دلالياً فالأسرة هي قاعدة الحياة الزوجية، والزمن هو المحور الذي تتشكل فيه حياتنا وعلاقاتنا، وهنا تكمن قيمة التكرار

(١) Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English:279.London:Longman Pub Group.

في تكريس قضايانا خطاباً ، وهذا يحول النص المادة اللغوية لحالة جديدة عن طريق إحالتها، وليس عن طريق تحول شكلها كما كانت الدراسة في السابق.(١)

ويقر علماء النص أن من أسباب قوة الربط العلاقة الضمنية ، فمن خلاله تتحقق العلاقة بين المفردات كعلاقة الكل والجزء ، فالعلاقات الدلالية شكّلت شبكة مترابطة من الألفاظ حققت للنص استمراريته بترابطه وقوة نسجه ، وهذا ما نلاحظه في نص (لا مقارنة) حيث وردت هذه العلاقة الدلالية في حقل الجسم ،وفيه (العقل والقلب والنفس والروح والأعصاب) ، وحقل الزمن في مجال اليوم ، ويتضمن (دقائق) ، وقد تقدّم أن علاقة الكل والجزء داخل النص من الأدوات التي تسبك النص وتزيد تماسكه، و لاتزال علاقة التضمين تتدفق في بنية نصوص الكاتب فنجد في نص (الحيل النفسية١) مجموعة من الألفاظ ممثلة في(بكاء – وصراخ – وضحيج) وهي مجموعة من الأصوات إلا أنها غير مترادفة؛ بل كل منها متضمن للآخر، شكّلها الكاتب تباعاً ليؤكد تنوع أساليب الارتداد والكوص خاصة عند المرأة ، فهذه الألفاظ المتتابعة أسهمت في تأكيد قضية الكاتب وأكدت تماسك نصه .

وكذلك وقع التضمين في نص (الحيل النفسية٢) حيث مثّل في ألفاظ الأسرة (زوج – وزوجة – وطفل) ،وفي (أفعى ــ ورأس – وذيل)، ونلحظ في المقالات الثلاثة ضعف شبكات التضمين داخل النص المتجز ، ولعل تفسير هذا مايلي : أنه كلما قلّت تلك الشبكات قلّ تفريع قضايا النص، حيث يركز الكاتب على قضية واحدة ، أو نعله نوّع بين استراتيجيات الخطاب فحقق الترابط بوسائل أخرى.

وخلاصة القول :إن الشبكة الدلالية داخل حقول التضمين تسهم في تماسك النص وخلق خطاب متناسق عبّر به الكاتب عن همه الاجتماعي والفكري ورؤيته للعالم والناس.

٣- الاشتمال

علاقة الاشتمال كعلاقة التضمين، فهي خيط من شبكة العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد ، وتتفق مع التضمين في وجود علاقة العموم والخصوص، إلا أنها تختلف عنه في أن التضمين ــ كما أشرنا إلى ذلك سابقاً ــ الكلمة تحتوي على عدة عناصر، أما الاشتمال فهو عنصر في فئة كالأحمر والأصفر في فئة اللون.

ويسهم الاشتمال في تحقيق التماسك من خلال تداول الكلمة العامة ، وفيما داخل النص، هذا علاوة على خلق شبكة دلالية أثرت داخله ، وحققت الاتساق فيه، ولقد ورد الاشتمال الدلالي في نصوص د.خالد المنيف كعلاقة من علاقات التكرار الدلالي والتشاكل المعنوي ، فجاء في نص (اللامنطق) على النحو التالي:

١- كتاب: و تشتمل على: قارئ - و نسخة ورقية - و نسخة إلكترونية -وخطأ مطبعي.

٢- مزرعة: و تشتمل على: سور- و بطاطس- وتفاح- ونبات.

(١) انظر: لذة النص رولان بارت: ٣٦، ترجمة: فؤاد صفا –الحسين سحبان ،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب، ط١ ، ٢٠٠١م

٣- إمبراطورية: وتشتمل على: شعب - و مرسوم.

٤- الشعب: وتشتمل على: الناس - والواحد.

٥- الأموال: و تشتمل على: مبلغ- وسعر- وثمن- وأرباح- اقتصاد.

٦- العروض: وتشتمل على: تسويق - وترويج- ومزادات- وتبرع.

٧- جريدة: وتشتمل على إعلان.

٨- الشركة: وتشتمل على: إدارة - ومستهلك - وتسويق-وعروض.

ونلاحظ من هذا التنوع الدلالي أن شبكة الاشتمال داخل المقالة أشبه ما تكون بالدوائر المتداخلة التي أسهمت في تنامي النص ، وتفرع قضيته ؛ مما حقق التماسك فيه .

وبالنظر إلى "مزرعة — وإمبراطورية — والشعب" بكل اشتمالاتها نجد أنها شواهد لإثبات (قانون الندرة) الذي هو حيلة من حيل التسويق؛ فـ "تسويق" –كما سبق– كلمة محورية شكلت القضية الكبرى في النص.

أما "الأموال" فقد اشتملت على عدة ألفاظ شبه مترادفة ؛إلا أنها داخل السياق تضفي عليها معنىً آخر ، وهي ـــــ أيضاً ـ مرتبطة بالقضية الكبرى؛ فالأموال هي الغاية التي قامت عليها عروض التسويق، وأما "الجريدة" بإعلاناتها فهي وسيلة من وسائل التسويق، و(الشركة) هي بؤرة الحدث ومنبعه الذي انطلقت منها قضية النص، وهذا يثبت أن شبكة الاشتمال داخل النص تعود في مرجعيتها إلى الكلمات المفتاح التي حددت بؤرة النص وقضيته، فتدفق هذه المفردات المتشابكة دلالياً حقق الاستمرارية في النص ؛وأدى إلى تعلق بعضه ببعض.

ويتضح مما سبق أن ظاهرة (الاشتمال) أسهمت في حبك خيوط النص، وقوة نسيجه من خلال تشابكات متقاطعة دلالياً طولاً ؛وعرضاً وهي بذلك أشبه ما تكون بعرض حركي داخل النص؛ إذ تتجمع الدلالة في معنى واحد، ثم تعود لتتوزع أجزاؤها في أرجاء النص ، مما شد من تماسكه ، فتنوّع سطحه، وحقق توازناً بين باطنه وظاهره.

ورغم أن التكرار بالاشتمال والتضمين لم يصل إلى حد التطابق كما في التكرار الكلي، أو التكافؤ كما في التكرار بالترادف، إلا أنه حقق التقارب الدلالي بين أجزاء النص؛ فذكر نوع الشيء أو جزئه أو فرعه هو إعادة غير مباشرة للأصل، لذا عُد من وسائل النسيج المعجمي داخل النص.

وإذا عرجنا إلى (الوان ماكانت الحياة) سنجد أن شبكة الاشتمال قد تشابكت خيوطها في سطح النص وتعددت الحقول فيها ما بين حقل النبات والجماد والمشاعر ، هذه الحقول شكّلت علاقات بين الأصل والفرع أدّى ذلك إلى تعالق النص وترابطه وجاءت في " الغابة والغصن والزهور " و " البحر والينبوع والجدول " وكثرت في المشاعر ،ومنها " الهيام والعشق والحب والود والصفاء والعواطف " والاشتمال تكرار من نوع آخر إذ لا يذكر الشيء نفسه ،بل تذكر بعض أصنافه أو أنواعه؛ وذلك تأكيد على وجوده ، ورغم قرب الاشتمال من التضمين – في كليهما علاقة عموم وخصوص – ، إلا أن التضمين هو علاقة الكل بأجزائه، فـ(النبات) يتضمن العنب ، ولكن

البحر " لا يشتمل على الينبوع، إلا أن كليهما يسهمان في سبك النص من خلال تأكيد تكرار اللفظ بجزئه أو بكله ، مما يشكل شبكة من علاقات المعنى داخل النص التي تنتشر خيوطها خلاله فتجعله نسيجاً واحداً ، وهذا ما أكده رولان بارث بقوله :"لو أحببنا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية علم النص أنها "علم نسيج المكبوت"[1].

أما في نص (ابتعدا أيها الزوجان قليلاً) فقد ورد الاشتمال في " الشمس وتشتمل على (الإشراق – الأشعة) ، والمعتقل ويشتمل على (الحرية – العقوبة – الأسر) ، فتكرار الشيء بأجزائه أو ببعضه يؤدي إلى ترابط النص ووحدة الموضوع، وهذان المجالان يرتبطان بالكلمة المحورية (العلاقة)، فالاشتمال يتيح للكلمات أن تمتد في أروقة النص ،ثم تعود إلى منابعها متى شاءت!!

وما زالت علاقة الاشتمال تتدفق في النصوص المنجزة ، فنجدها في نص (لا مغادرة) في (وقت) و (يوم) و (مستقبل) و (عمر) ، فكلها يشتمل عليها الزمن، وهذا جعل من توزيعها في النص المنجز وسيلة لتماسكه ، بيد أنّ ورودها قلّ في هذه المقالة وكذلك في مقالتي (الخيل النفسية ١-٢) فجاء منها (الخيل) وتشتمل (الإسقاط – والتسويغ – والتبرير)، و(الارتداد والنكوص)، والإنسان ويشمل (البشر – والناس – و المرء) ،والعقل ويشمل (التبصر – والذكي – والمنطق) ،ونلمس عدم اتكاء الكاتب على هذه العلاقة اتكاءً شديد في هذا المقال، ورغم قلتها إلا أنها بالتأكيد – من خلال تلك الشبكة من علاقات الاحتواء الدلالي – حققت للنص اتساقه وترابطه، وكذلك كادت تتوارى في نص (الخيل النفسية ٢) حيث كان الربط متباعداً وممتداً على طول النص من خلال اشتمال الخيل على أنواع عديدة شكلت رابطاً وتعالقاً في النص رغم تباعدها ،وأكثرها وروداً الخيل ، ومنها (الإزاحة ،والانكسار، واستعذاب الأسى، وأحلام اليقظة ،والتعويض) فكلها حافظ للتنفيس واحتيال على العقل ، ومن الاشتمال (العقل) وفيه (المنطق ،والفهم ،والفكر، والرأي).

ويستخلص من هذا العرض أن علاقة الاشتمال تطرح في بنية النص تنوعاً دلالياً يحقق الاستمرارية ،ويزيد من ترابط النص واتساقه، ويظل للدلالة خطرها في النص فهي التي تحقق المثلاثية بين الشكل والمعنى ، وبين منجز النص ومتلقيه ، وهذا يثبت أن الخطاب فعل لغوي يتحاذيه منجز ومتأثر محققاً بذلك التواصل بينهما.

٣- التضاد

وهو وسيلة لغوية حجاجية إقناعية ، كما أنه حيلة تنتج صوراً جمالية لفظية لها دورها في تماسك النص، ففي (اللامنطق) جاء التضاد في (الأفضل والمظلل) ، و (صغير وكبيرة) و(ورقية وإلكترونية) و(الأجزاء والكليات) ويلاحظ أن سلك المتضادات اتبع في هذا النص استراتيجية القرب بين المتضادين ، فالمسافة بين كل ضدين تكاد

(١) لذة النص ، رولان بارث : ٦٣

تنعدم في (الأحياء والكليات) ، أما في الأخرى فلا تتجاوز المسافة بين الضدين خمس كلمات فقط ، وهذا التباعد والقرب بين الضدين هو وسيلة إقناعية لشد انتباه القارئ ،وجعله أكثر إذعانًا ، وكذلك كان مسلكه في نص (لولاه ماكانت الحياة) ؛ فقد طرّز الكاتب سطح النص بعدد من المتضادات ، وضرب بها أوتاد المعنى ، وقد جاء التضاد فيه على النحو التالي : " قرب وبعد " و " حب وكراهية " و" زهر وتحف " " النعيم والعذاب " " أمرك وأملاك " " المسافر والمقيم " ،فلعل هذا الحشد للمتضادات أسهم في السبك لفظاً ومعنى ،فكان وسيلة إقناع من جانب، وطرز سطح النص من جانب آخر، خصوصًا أن أغلبها تدور في فلك المشاعر التي تمثل قضية النص الكبرى، ونلاحظ هنا قدرة التضاد على تحريك قوة العقل وتنشيط قوة الشعور،وتفعيل غريزة حب الاستطلاع، لذا اجتمع لها كمال اللفظ والمعنى.

" فالتضاد سلوك غير متوقع للوحدات اللغوية"[1] داخل السياق، وبالنظر في مقالة (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) نجد أن الكاتب لم يكثر من استخدام هذه الإستراتيجية اللغوية فقد وردت في خمسة مواضع فقط هي (المقابلة – الانقطاع) ،و (البقاء – يطير)» و (يفك – أسر) (أسر – حرية)» و (الغيوم – تشرق).

ونلحظ أن هذه المتقابلات أنها تدور حول العلاقة الزوجية ،فإن شدة التصاق أحد الشريكين بالآخر له عواقبه ،فهو أشبه بالأسر – والسجن – والربط – الذي قد يؤدي إلى الانفصال والتحرر من القيد ، مما يؤثر على استقرار الحياة الزوجية واستمراريتها، فاستخدام ثنايين الجزأين حلية لفظية ؛ ووسيلة منطقية إقناعية.

أما في مقالة " الجهد المبذول " فيظهر بذخ الكاتب في استخدام هذه العلاقة ليبني عليها مقالته، إذ قامت كلها على التقابل بين السالب والموجب في اثني عشرة قضية كانت تحت راية القضية الكبرى في النص ، فكل قضية منها لها وجهان موجب قائم على بذل الجهد لتحقيق النجاح والوصول لذروة المجد، وسالب قائم على عدم بذل الجهد ، وما يسبب الألم والفشل والانكسار، وهذا النوع من التضاد سماه البلاغيون (السلب والإيجاب) ؛ والغاية منه تأكيد المقصود مدحاً أو ذماً"[2] ويتضح في هذا المقال قدرة الكاتب على استخدام استراتيجيات التكرار كوسيلة حجاجية إقناعية ؛ ففي القضية الأولى " الجهد المبذول في السيطرة على الغضب أسهل بكثير من جهد الاعتذار " إذ يبدأ بالموجب وهو (السيطرة على الغضب) إذ هو ثابت، ثم جاء بالسالب وهو (جهد الاعتذار) ، فصرف القارئ إلى المقابل مباشرة؛ لأن زوي الطرفين وسيلة من وسائل الإقناع التي بنى عليها العقل، ونلاحظ أن الكاتب لم يبنِ استخدام للتضاد على أدوات النفي بل بناه على أدوات المقارنة، (أسهل – أهون – أيسر – أشد)، ورغم الصراع القائم بين المتناقضات داخل النص حول حتمية الهزيمة والنجاح ، إلا أنها جميعاً أفضت إلى يقين

(١) علم اللغة والدراسات الأدبية ، بريد شيلنر: ١١٣، ترجمة : د محمود جاد الرب ، دار الغيثة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
(٢) التكرار المثير والتأثير ، د. عز الدين المبيد : ٢٥٢.

الذي المتلقي؛ حيث أتاحت المتضادات طاقة قادرة على إقناع الآخرين بقضية النص وموضوعه بقالسب متساغم، يقوم على التنافر في الدلالة ، والتآلف في الإيقاع.

والذي يميز التضاد هنا أن المقال قائم على عدة مقاطع، كل مقطع يحمل موضوعاً فرعياً يمتد من القضية الكبرى لنص ، وسمة هذا المقطع أنه قابل للتشعيب في فرعين: أحدهما : موجب، والآخر سالب.

لي (الجهد المبذول في السيطرة على الغضب) تبين الفرع الموجب أما في (محاولة تعديل الأوضاع ومعالجة آثار لطعات " فقد تبين الفرع السالب ، وهذا يؤكد علاقة التضاد بالمنطق، لذا فالمقابلة "تأرجح بين تعريفها كصورة ركيب ؛ وتعريفها كصورة تفكير". (1)

ولقد أسهم التضاد في سبك النص وحبكه ، رغم إكثار الكاتب من استخدامه، إلا أن ذلك لم يحبط النص ، ولم يضعف من قدرته الاتصالية ، ويتأكد ذلك في نص(الحيل النفسية ١) فقد وجدنا مجموعة من الألفاظ في هذا الباب منها (المستحيل ــ و الممكن)،و(مستقل ــ ومستكثر)، و(المستضعفون ــ و المستكبرون) ،و (كفرهم ــ ومؤمنين) ، و(تحسين ــ والمشوهة) ،و(الكهل ــ و الشباب)، و (الشباب ــ والفتيات)، وقد أسهمت هذه الكتل المتكررة من المتضادات المبثوثة في ثنايا النص في تحقيق عنصري الجمال والانسجام معًا، وزادت من فعل التأثير في المتلقي.

وهذا يؤكد أن الكاتب قد بنى التقابل على اختيار واعٍ للغة ، فكان لذلك العرض الحركي المتعاكس داخل النص دورٌ في تماسك النص ، وترابط سطحه.

فبالنظر إلى نص (الحيل النفسية ٢) تظل لعلاقة التضاد دورها المثير في سبك النص منطقيًا ولفظيًا، وجاءت هذه العلاقة في هذا الخطاب فيما يلي : (الزوج / الزوجة) (موظف/مرؤوس) و(مرؤوسه)و (يكتم / يصب)و (المعلمة/ التلميذة) و(رأس / ذنب) و (الحلم/ الواقع) و (حقيقياً / متوهماً)، وتزداد فاعلية التضاد ،ويكون أكثر ظهوراً عندما يرد في سياق واحد كما في (الزوج والزوجة) و(يكتم ويصب) وغيرها ، وهنا يكشف عن كون التضاد ركيزة أساسية في الخطاب في مقاطع معينة من الخطاب ، وهنا يبرز دور (التضاد) في التأثير والإقناع ؛ إلى جانب دوره في الإفصاح والتبيين والفهم، فهو عمل عقلي قائم على الإدراك الذهني بأن الكون قائم على المتضادات (2) ، لذا وظّفه الكاتب توظيفًا منهجيًا قويًا خاصة في نص (الامقارنة) مما قوّى من نسيج النص وتماسكه. إنّ المتأمل لهذا السرحم الدلالي الحافل لدور المعجم في التماسك النصي يجعله يتساءل عن الفرق بين دراسة المفردة في المعجم وبين دراستها

(1) معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو- دومنيك منغنو : ٥٢، ترجمة : عبد القادر المهيري ، حمادي صمود، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، ص١، ٢٠٠٨م.
(2) الحجاج مفهومه ومجالاته ، د.محمد بلزي (١١٥/٢) عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ،١٤٣١هـ

في علم النص؟ فهناك تباين تام بينهما ؛ فالوحدة الدلالية في المعجم " نتاج تجريد من معانيها النصية ، ويصح على العكس من ذلك أن يفسّر كل معنى نصي بأنه تحقيق(تفعيل) اتصالي لمعنى معجمي"(١).

ب- التكرار المضموني :

١-الحقل الدلالي

يشكل الحقل الدلالي سياجاً عميقاً للمعنى حيث يحتوي على مفردات ذات سمات دلالية عامة تتسع وتضيق بحسب مكوناتها الدلالية، ولها رابط دلالي يجمعها " إذن عندما نتحدث عن التكرار كأداة للربط المعجمي أو اللفظي فإننا لانقصد فقط إعادة استعمال مفردة بعينها وإنما يشمل ذلك استعمال مفردات أو ألفاظ ترتبط بها معنويًا " (٢)

ومع ذلك كله يظل سياج الحقل حاوياً ومحدداً لها، وبالنظر إلى مقالة (لولاه ما كانت الحياة) نجد أن هناك تكتلات دلالية حول حقول معينة، جامعها الدلالي هو أنها كلها حقول حسية (نبات — وحيوان — و جماد)، وداخل كل حقل تجمعات دلالية تربطها شبكة من العلاقات داخل الحقل كالترادف، والاشتمال، والتضمين؛ إذ لا يمكن أن تنسج هذه العلاقات إلا في رحم الحقل، ويشهد تعدد الحقول الدلالية في مرمى النص على تعدد أفكاره، وزيادة تفرع قضاياه، فبالرغم من وجود قضية كبرى واحدة سبق أن حددناها ، إلا أن إصرار الكاتب على الاحتجاج لها ،وحشد الشواهد عليها أسهم في تعدد الحقول وتنوّعها داخل المقالة، لذا سنجد حقولاً، أو مجالات من حقول، أو أجزاء من مجالات، أثرت التصوص ،ونوعت من ضروب القول فيه.

ففي نص "اللامنطق" نجد عدة حقول أسهمت في دعم القضية الكبرى في النص وهي: حقل المنظمات الإدارية :(الشركة- والوكالة -والبنك)، وحقل المنشورات: (كتاب - و جريدة - و إعلان)، و حقول النبات: (بطاطس - وتفاح)، وحقل الحيوان: (بط — وغزال — ودجاج)، وحقل المكان مجال البلدان: (روسيا — ودبي)، وحقل الكمية: (العدد).

ورغم هذا التنوع الدلالي الذي بدا من خلال تعدد الحقول داخل المقالة، إلا أن ذلك يثبت تعدد وسائل الكاتب الإقناعية لإثبات (اللامنطق في حياتنا) في وسائل التسويق، مما أكسب النص الاستمرارية في تدفق المعنى المقصود وغوه ،وتحديد غرضه، وجميعها وسائل لفظية أسهمت في شد النص، ودعمت مقصده ؛ مما حقق السبك ،وثبّت المعنى ،وأكّد التماسك.

(١)السانيات علم النص، كليمار وآخرون ،تر: سعيد بحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠٩م

(٢) Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion inEnglish:282.London:Longman Pub Group

أما في نص (لولاه ما كانت الحياة) : فقد جاءت في حقول هي " النبات " و" الإنسان " ، و " الحيوان " و " الجماد " ،والجامع لها هو (مشاعر الحب) التي حشد لها الكاتب كل الكائنات ،وجعلها ظاهرة عمها عبر الحقول، فالإنسان هو الأصل، والنبات هو قضية الكاتب، أما الحيوان والجماد فقد ذيل بهما خاتمة مقالته ،وكأن الحب فيهما ظاهرة مسلم بها بعد أن أقنع المتلقي به عند النبات؛ ليثبت قضيته الكبرى في الحب أنه " لولاه ما كانت الحياة !! " فرغم تعدد الحقول في هذا النص إلا أنه أعلى من شأن حقل (النبات) إذ أدّى تراكم المحتوى إلى إثبات قضية النص الكبرى في أنه :(لولا الحب ما كانت الحياة).

والواضح في نصوص المدونة تفاوت الحقول من نص إلى آخر. ففي نص (ابتعدا أيها الزوجان) إذ يبدو واضحاً سيطرة حقلين على هذه المقالة هما:(الأسرة) و(المشاعر)، ثم (الزمن) ،فالأسرة شراكة، وهذه الشراكة إن لم تقم على المشاعر الإيجابية مثل (الحب — الانجذاب — العاطفة) فإنها مهددة بالتفكك ؛ بسبب (الملل — الفتور — السآمة — التوتر — الضغط) أما الزمن، فإنه مهم لضمان طول العلاقة واستمراريتها، فلابد من استقطاع جزء منه كـ (إجازة) أو(مبيت) أو(فترة)، حتى تتحدد هذه العلاقة بذلك ،وتحافظ على استمراريتها، ورغم تعدد الحقول في هذه المقالة ، إلا أننا نجدها كدوائر متداخلة تدور في فلك قضية النص الكبرى ،وهي الحاجة إلى " الإجازة الزوجية " ،وهذا لا زال الموضوع متحداً والقضية واحدة، مما حقق الاستمرارية والترابط النصي.

أما نص (لا مقارنة) : فمن الإحصاء الدلالي نلحظ أن هناك ثلاثة حقول هي : الأسرة " و " المشاعر " و " الأخلاق " ، و الرابط بينها أن الجهد المبذول كفيل أن يحفظ للإنسان استقراره الأسري ،وأن يجنبه مشاعر الألم ؛ كما أنه يعلو به إلى مكارم الأخلاق، وهذا يؤكد على أن دراسة التكرار تسهم إسهاماً واضحاً في بيان قضايا النص، فالحقل الدلالي هو خريطة الطريق إلى القضايا الأساسية والفرعية فيه، كما أن شبكة الحقول الدلالية تعد البذرة التي يتفرع منها النص ثم يتشابك ويتماسك .

لقد أثبت الدرس الدلالي أن معنى الكلمة الذاتي يكشف عن نفسه عبر علاقات المعنى التي تقيمها الكلمة مع الكلمات الأخرى في اللغة، فالمفردات داخل الحقل الدلالي لا تخلو من علاقات فيما بينها، كالترادف ،والتضاد ،والتنافر، والتضمين، ومن هنا ينشأ حس الكلمة الذي يظهر نفسه عبر العلاقات السياقية من خلال أنماط عدة من التقارب والتباعد (١) ،وهذا يتشعب المعنى داخل الحقل ويتناسل؛ لذا فإنه رغم انتشار مفردات الحقل داخل أرجاء النص إلا أن التشعيب متفرع من جذع واحد اشتركت فيه دلالات عدّة ، وهذا يمكّن التماسك ، ويزيد من تلاحم النص.

(١) انظر: اللغة والمعنى ومعنى الكلمة (علم الدلالة) د. أ كيروز الموسوعة اللغوية : ١/ ١٤١) ترجمة د. محي الدين حميدي، د. عبدالله الحميدان مطبوعات جامعة الملك سعود (١٤٣١هـ) .

وقد تعددت الحقول في نصوص الكاتب ، لكن يظل حقل (النفس والأسرة) الحقلان المهيمنان على سطح النصوص ، ففي نص (الحيل النفسية) نجد حقل: (النفس) ،وهو أكثر الحقول انتشاراً في النص، ويليه حقل (الأسرة – والتعليم – والعمل).

ففي حقل (النفس) ترد (الحيل – و الخداع – والإسقاط – والتبرير – والإخفاق – والضعف – والتسويغ – والارتداء – والنكوص)، على أن الحشد الهائل لمفردات هذا الحقل إنما هو تكثيف لـدلالاتها، إذ تحـاول هـذه المفردات نسج مضمون النص وبلوغ هدفه، فكان لنشرها في النص عظيم الأثر في تماسكه واتساقه.

أما الحقل الثاني : فهو حقل الأسرة ، وورد فيه (الزوجة – والزوج – والكبار – والصغار – و البنـاء – والرجل – و المراهقة – و الفتيات – والشباب – والمطلقة). فالعلاقات الأسرية من أكثر العلاقات تشبثاً بالحيل، ويليها في ذلك علاقات العمل والتعلم.

استخدم الكاتب التكرار في ضوء الحقل لنمو النص وتوسيع رقعته ، فجاء حقل (النفس)أساساً ضرب به أوتاد النص، ثم جاء حقل (الأسرة – والتعليم – والعمل) كشواهد استقى منها الكاتب مادته؛ ليؤكـد مـن واقعهـا وشواهدها ميل النفس البشرية إلى الاحتيال للتخلص من الألم والمعاناة ،وكل ذلك أظهر النص بمظهر متلاحم.

أما في نص (الحيل النفسية٢) فيتغلب حقل (السلوك) و(المشاعر) على مساحة النص ويسطوان على فضـاته، لا سيما أنهما يشكلان بؤرة النص وقضيته الكبرى،فنجد السلوك السلبي شائع على سطح النص، كما في (تسليط ، وكره ، وعناد، ومكابرة ،و ظلم ، وحور ، واستبداد ، وخداع ، وإهانة ، وإحباط) فهـذا العـرض المتـد للسلوك السلبي يحدد هوية النص ويوجهه، كما يثبت ذلك أن هناك فكرة ممتدة عبر خيـوط الـنص تحقـق لـه الاستمرارية والتلاحم.

وبجانب هذا الحقل توجد حقول أخرى صغيرة كانت داعمة ومؤكدة للحقلـين الأساسـيين كحقـل (الـتعلم ،والوقت، والحيوان) ،فاستمرارية تداولها في فضاء النص أحدث انسجاماً دلالياً أفضى إلى الاتساق الـذي هـو أساس النص.

ورغم دراستنا للعلاقات الدلالية من منظور لساني "إلا أن دراسة النص يقتضي نظامها نظاماً مختلفاً عـن النظـام اللغوي ، ولكنه يوجد في حالة تعالق معه"[1] وهي علاقة تواجد وعلاقة مشابهة؛ لأن الدلالة ليست الضامن الوحيد للتماسك .

(١) نظرية النص : د. حسين خمري: ٤٣.

٢- إعادة الصياغة

وهو نوع من الترادف التركيبي الذي يقع في سياق الجمل كما هو واضح في سياق المفـردات؛ فتكـرار العبارة بإعادة صياغتها يضفي على النص سمة خاصة تزيد من تماسكه وترابطه، وتقوم إعادة الصياغة على "استعادة معطى باستعمال تعبير لغوي مختلف عن التعبير المستعمل"[1].ونقع غالباً في العبارات القصيرة؛ حيث إن وقوعـه في العبارات الطويلة قد يخبط إعلامية النص ما لم يكن هناك محفز دلالي يجبر عليها[2].

ويعتمد هذا النمط من التكرار على مدى سعة القاموس اللغوي للكاتب، خاصة قاموس المترادفات ، حيث يقـوم الكاتب بتقليب العبارة بواسطة المترادفات[3]. وبعد التقديم والتأخير ـــ أيضاً ـــ وسيلة من وسائل إعادة الصـياغة، والغاية من ذلك كله تحقيق التشاكل المعنوي ، وقد استخدم الكاتب هذه الوسيلة في نصوصه ففي نص اللامنطـق جاءت إعادة الصياغة في عدة صور، لعدة أغراض هي: ١- الشرح والتوضيح والتعريف: كما في قولـه "نظريـة الفخ"، أو "قانون التظليل؛ فالعبارتان لهما مدلول واحد؛ إلا أن الثانية شرح للأولى ،وكذلك التكرار قوله "العرض المظلل"و "العرض الفخ" فالثانية شرح للأولى.

٢- التأكيد بالمرادف: كما في قوله "تفكير بدائي" ،و"سطحي غير عميق" فكلاهما بمعنى واحد، إلا أن إعـادة صياغة الثانية جاء لتأكيد الأولى التي أضافت للمعنى بعداً آخر، من خلال الاستعارة فـالأولى حقيقـية، والثانية مجازية.

٣- التخصيص بعد التعميم: عندما تكون الجملتان بمعنى عام واحد، إلا أن الثانية أشد تخصيصاً وتحديـداً، ممـا يسهم في تثبيت المعنى لدى المتلقي، ومن ذلك قوله "الكمية محدودة"، فقوله "آخر قطعـة" هـي تخصـيص للأول.

وهذا نجد أن إعادة الصياغة ووسيلة من وسائل الهروب من التكرار الكلي البعد عن السـآمة، والملـل ، ويتخـذ أشكالا متعددة من التقليب بالتقديم والتأخير، أو الاستبدال، إلا أنه في نهاية المطاف يظل معبرا عن مضمون واحد، والعلاقة التي تجمع بين هذه الأشكال المتعددة هي علاقة التكافؤ التي تظهر على سطح النص، وتسـهم في تشـييد المعنى، وتقنع المتلقي.

وهذا ما يؤكده نص (لولاه ما كانت الحياة) إذ جاءت إعادة الصياغة في موضعين : " النقي والورع – الـورع والنقي ". " همس الأرواح – نبضات القلوب " ، ففي الموضع الأول : تمت إعادة الصـياغة بالتقـديم والتـأخير ،وذلك ليربك القارئ ، ويشعره بالتغير والتجديد، ولا يخفى ما لهذا النوع من صورة جمالية؛ لذا عده البلاغيـون

(١) معجم تحليل الخطاب ، ترجمة عبد القادر المهيري ، حمادي صمود: ٤٦٧.
(٢) انظر النص والإجراء والخطاب، دي بوجراند: ٣٠٦ .
(٣) انظر: المصدر السابق ٣٠٦ .

صورة من صور الجناس بما يسمى (العكس أو التبديل) [1] ،و يهدف إلى تمكين المعاني، وتقرير الأغراض [2]. أما في الثانية فالجملتان من شبه المترادفات، إلا أن الأولى اشتقت من الصوت ،والثانية اشتقت من الحركة، والمعنى واحد، فأتاح هذا التعدد في الصياغة تجدداً في النص، وثبّت تماسكه .

وتتخذ إعادة الصياغة في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) أشكالاً متعددة كسابقتها؛ لأن الكاتب يريد أن يؤكد فكرته الأولى فيتبعها بجملة أخرى تفسرها أو توكدها كما في :

١- (بفلك أسر – ليس معتقلاً أو سلباً للحريات) فالجملة الثانية تأكيد للأولى عن طريق التضاد، وكذلك الثالثة.

٢ – أما " الحنين " : " إلهاب المشاعر " فأكد المفردة الأولى بجملة تفسيرية ، وكذلك في (إجازة زوجية) و " انفصال مؤقت ".

٣ – أما " من وقت لآخر " و (من فترة لأخرى) فقد أعاد صياغة الأولى من خلال التضمين فـ (وقت) متضمن لـ (فترة).

٤ – وفي (مشاعر سلبية) فهو تعبير حقيقي بخلاف (المبددة بالغيوم) فقد أعاد صيغة الجملة بأسلوب بلاغي من خلال الاستعارة ، وهذا يجعلنا نتتبع وسائل إعادة الصياغة من خلال هذا النص، فنجد أنها إما بالمرادف، أو التضمين أو بالضد، أو الاستعارة ؛ والملاحظ أن تلك العلاقات جميعها تدور في فلك الحقل الواحد؛ لذا أتاح هذا النوع الدلالي للنص تلاحمه.

أما في نص (لامقارنة) فقد جاءت إعادة الصياغة في " الضعف الشديد ،والقصور العجيب" " وحرم نفسه و " فوت على نفسه " و " ذروة المجد ،ومشرفات النجاح " " وطلب الآخرين ،ومد اليد إليهم " " وانقضاء العمر، وانصرام الأيام " ، وبالنظر إلى الأنماط الواردة في النص نجد أن إعادة الصياغة هنا جاءت لعدة أغراض :

١- التمطيط والتطويل، لأجل خلق جمل متوازية؛ كما في " الضعف الشديد والقصور العجيب " وفي " انقضاء العمر وانصرام الأيام، فالغرض هنا صوتي تطريزي.

٢- التأكيد المعنوي كما في ((حرم نفسه الخير)) ،و(فوت على نفسه الفرص)) إذ أحدث هنا مفارقة لغوية ودلالية.

٣- التعميم ، ثم التخصيص كما في (ألم طلب الآخرين ومد اليد إليهم) فالأولى عامة ،والثانية مخصصة إذ خصصها عن طريق المجاز (اليد)

(١) يرى البلاغيون أن العكس والتبديل محسنا لفظيا لتبديل المواضع ، ومحسنا معنويا لتعاكس المعاني بين الشركيين (البديع في القرآن: ١٥٧).

(٢) التكرير بين المثير والتأثير د . عز الدين المعيد : ٢١٦ .

٤- وكذلك في " انقضاء العمر وانصرام الأيام" فالأيام جزء من العمر، والأولى على الحقيقة، والثانية على الاستعارة (الصرم) ، ففي الانقضاء والصرم دلالة القطع، إلا أن الأولى :معنوية ،والثانية: حسية مجازية.

ويلاحظ هنا أن إعادة الصياغة قد سلكت مسلكاً جديداً فالمركبات المسكوكة التي استهدفها الكاتب جاءت لأمرين : الأول : التنوع الدلالي والثاني : التطريز الصوتي،فأحدث ذلك تناغماً دلالياً ،وصوتياً شد سطح النص وأضفى عليه التماسك.

وبالرغم من الدور الذي تؤديه (إعادة الصياغة) كوسيلة من وسائل التماسك، إلا أننا نجد في مقابلة (الخيل النفسية١) شبه انسحاب لهذه الظاهرة من سطح النص ،فلم نرد إلا في موضعين هما "فلاع حماية وخطوط دفاع" و"إخفاقه وعدم نجاحه" فجاءت في الجملة الأولى متتابعتين ، وفي الموضع الثاني فيهما فاصل ولعل قلة هذه الوسيلة في هذا النص ، إما لطبيعة المقال أو أن الكاتب استخدم وسائل أخرى أكثر نجاعة لخلق التماسك في نصه.

"ويقر اللسّانيون أن إعادة الصياغة وسيلة لمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر"[1] وقد اتخذت إعادة الصياغة عند الكاتب في نص (الخيل النفسية ٢) عدة صور:

الأولى : التقدم والتأخر كما في (تعاني الزوجات) ،و(الزوجة تعاني).

الثانية: إبقاء الرأس في المركب المكرر مع تغير في الذيل؛ كما في (مشاعر ملتهبة) فغير الذيل بشبه المرادف له رغم أن الاشتعال يشتمل على المركب المكرر (اللهب)،وعليه فالاشتعال أشد وأقوى دلالياً، ولكنه عزف عنه رغبة في المفارقة.

الثالثة : إبقاء الذيل وتغيير الرأس بمرادف آخر كما في (يصب غضبه) ،و (يوجه عضبه) فالنصب وإن كان شبه مرادف لـ (يوجه) ،إلا أنه أشد وأبلغ.

الرابعة : إعادة الصياغة للرأس والذيل معاً ، بجملة تامة مرادفة كما في (نقاط الضعف) ،و (مواطن النقص) فـ (نقاط) و (مواطن) مترادفان، وكذلك (الضعف) و (النقص)، وكذلك في (يردون الحقائق)، و (يرفضون الواقع) ،و (الإرادات الواهنة)، و (العزائم الضعيفة) ، و(رد هول المصائب ودفع الامها)، وهكذا نجد أن الكاتب استخدم استراتيجيات[2] متعددة لإعادة الصياغة أسهم تكرارها في دمج النص وصهره.

(١) النص والإجراء والخطاب دي بو جراند: ٣٠٦.

(٢) مصطلح استراتيجية في علم النص : هي ضرب من الاختيارات الممكنة لدى الكاتب ، بخلاف القوانين اللغوية التي هي ضرب من الإكراهات لابد أن يستجيب لها الكاتب لضمان صحة النص لغويا.

وقد عمد الكاتب إلى استثمار أكثر من وسيلة لإعادة الصياغة مزج بينها وبين الخطاب بحسب ما يتطلبه السياق ، فجاءت مركبات إعادة الصياغة في حركتها داخل النص كخلية شطرنج تتولد منها احتمالات عديدة ، كما أن الكاتب استخدم (إعادة الصياغة) في جمل قصيرة وغالباً ما تكون متتابعة؛ لأن استخدام هذه الوسيلة في المقطوعات الطويلة ، قد تكون ضارة ؛ لأنها كما يقول دي بوجراند: "تحبط الإعلامية ما لم يكن هناك تحفيز قوي"(١) لذا كان استخدام الكاتب لإعادة الصياغة في مقطوعات ومركبات قصيرة أشد إيقاعاً وإقناعاً إذ حقق لها تشاكلاً صوتياً ومعنوياً، فكان هذا الضرب من التوليد نابعًا من داخل المنجز النصي فأثر في ديناميكيته وأنتج منه صورة جديدة، فأدّت بذلك تماسكه وتناسقه معاً.

٣- الكلمات العامة

لقد وردت الكلمات العامة في نصوص الكاتب كقناطر تربط بين أرجاء النص المتباعد ومنها(عالم) إذ جاءت مقترنة بـ (النبات) و (الحيوان) و (البشر) وكذلك (حياة) مقترنة على (الإنسان) و (الحيوان) في نص (اللامنطق) ومنها ما هو أشد عمومية كما في (شيء) و(بعض) و (نفس) في نص (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً) ، و (كثير) و (بعض) و (أسلوب) في و(أحوال) و (كبير) و وأشدها وروداً عند الكاتب في نصوصه (كثير) و (كبير) و(بعض) مما يدل على قدرة هذه المفردات على اختراق كل الحقول لاتصافها بالعمومية؛ لذا يتحكم السياق في تحديد معناها بحسب ما يصاحبها ؛ بسبب اتساع مداها؛ بل إنها أحياناً ترد في سياقات متنافرة وحقول متضادة لتثبت دورها في ريادة السياق الذي ترد منه.

وخلاصة القول : إن للكلمات العامة داخل النص المنجز دورها الاتساقي ، فهي وسيلة تربط بين المتواليات النصية فيه وتسهم في كفاءة النص وتماسكه ، وذلك لأنها مفصل مهم من مفاصل النص .

(١) النص والإجراء والخطاب : ٣٦.

الخاتمة:

إن هذا البحث محاولة لبناء إطار مشترك بين المبدع والمحلّل لوصف الاتصال القائم على التماسك، من خلال استراتيجيات التكرار، ومعرفة كيف يترابط النص في اللغة العربية عامة ؛ وعند منجز النص بصفة خاصة، لاسيما وأنّ كل نصٍ منها يتم داخل سياقات اجتماعية وفكرية وثقافية معينة تحدد الخطاب وتوجهه حسب مفاهيمه ومقولاته. وبعد أن استوى البحث لي سوقه جاءت ثماره بالنتائج التالية:

١- إن النصوص المنجزة قد استوعبت كافة أشكال التكرار مما يثبت صحة نظرية علم النص وشرعيتها في هذا المجال.

٢- إن التكرار داخل النصوص المنجزة لم يرد عفواً بل هناك قصدية تعمد إلى توظيفه من أجل بناء نص مترابط ومؤثر.

٣- ورد التكرار في نصوص المدونة في ما يقارب سبعة وأربعين ومائتين وألف موضع ، جاء التكرار الكلي في المفردة في واحد وأربعمائة وفي الجملة في ثلاثة وأربعين موضعاً ، أما التكرار الجزئي فجاء في أربعين ومائة موضع ، والدلالي في ثمانين وثلاثين وخمسمائة موضع، أما الصوتي فجاء في واحد وسبعين ومائة موضع .

٤- إن أغلب وسائل التكرار دراناً في النصوص المنجزة هو التكرار الكلي بالمفردة ، ثم التكرار الدلالي بالحقل ، ثم التكرار الجزئي ويليه التكرار الصوتي بالوزن.

٥- أثبت البحث التطبيقي أن ثرة الفرع بالتكرار يدعم القضية ويؤكدها، ويخلق لها المهابة والإمتناع معاً وهذا مما أثبته علم النفس؛ إذ أن النفس البشرية تتلذذ بالتكرار وتأنس به.

٦- إن التكرار الكلي والصوتي شد وسائل التكرار تطريزاً للنص، وفيها يتحقق التطابق بين سطح النص وواقعه وذلك يدعم ترابط النص وتماسكه.

٧- يعد الترادف وسيلة استبدالية مع التكرار الكلي للتخلص من الملل والرتابة الواردة فيه.

٨- إن التكرار الدلالي من خلال الحقل هو نوع من الالتفات المعجمي الذي يطرز النص ويثريه ويزيده خصوبة ، كما أنه يحدث تعالق بين وحدات النص ويضمن له الاستمرارية.

٩- أثبت البحث التطبيقي أن ه التكرار أي – شبه الترادف- يتخذ صورًا متعددة في النصوص المنجزة .

١٠- إن تشعب شبكة التضمين داخل النص تعد دليلاً كافياً على توسّع الكاتب في طرح قضيته ، إذ حقق ذلك التراكم المعنوي الترابط والسبك.

١١- أثبت البحث التطبيقي أن تعد الحقول داخل النص المنجز يدل على تفرع القضية الكبرى إلى قضايا مساندة للاستدلال أو الاستشهاد وذلك يضمن استمرارية النص وتماسكه.

١٢- إن استخدام الكاتب لوسيلة التضاد دعم قضية النص إذ هو وسيلة من وسائل الحجاج بالإقناع التي تقوم على الهدم والبناء في آن واحد؛ لذا تحقق فيها عنصرا الجمال والانسجام.

١٣- يقوم مفهوم البعد والقرب بين المكررين بدور مهم في عملية التفاعل والاتصال.

١٤- إن أغلب مقالات الكاتب اعتمدت على التكرار بصفته وسيلة حجاجية لها أثرها في الإقناع والتأثير .

١٥- إن سيطرة حقول المشاعر والسلوك والأسرة والعلاقات الإنسانية على النصوص المنجزة؛ لتثبت بحق مجال اهتمام الكاتب وهمه الفكري والاجتماعي.

١٦- تعد وسيلة (إعادة الصياغة) من وسائل التكرار التي استخدمها الكاتب للتأكيد على المحتوى الفضوي للنص والتأثير من أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه ومن ثم إقناعه، واتخذ بذلك مسارب متنوعة فقد تكون إعادة الصياغة بالاستبدال الدلالي في ضوء علاقات الحقل وهي (الترادف والتضمين والاشتمال) أو قد تكون بالانزياح الدلالي من خلال الاستعارة.

١٧- أثبت البحث التطبيقي أن توالي المكررين المتجانسين صوتياً يرفع من وتيرة الإيقاع الصوتي، فهو أقوى طرقاً وأشد اتساقاً، ؛ إذ يحدث فيه من التشاكل ما لا ينتظر!!.

١٨- أثبتت الدراسة أن التكرار الجزئي هو وسيلة كبرى لتناسل النص وتوالده، وفيه تتحقق المشاكلة والمفارقة معاً، فالمشاكلة في الجذر، والمفارقة فيما تلبسه الصيغة الجديدة من دلالات تزيد من ثراء النص وتحقق له الانساق.

١٩- أثبتت مصفوفة التكرار الجزئي تمكن منجز النص من الاشتقاق اللغوي وسعة قاموسه ؛ فاستخدم مطرقة التكرار لدعم ثبات النص وتماسكه.

التوصيات :

أولاً :الاستفادة من معطيات علم النص عامة والتكرار خاصة في خدمة اللغة العربية حاسوبيًا ؛ وذلك في :

أ- بناء الملخص الآلي للنصوص ، فالدراسة التطبيقية أثبتت أن الكلمات الأكثر تكرارًا في النص هي التي تحمل قضيته الكبرى.

ب-بناء الشبكة الدلالية العربية (الانتولوجيا) فقد أثبت البحث التطبيقي أن التكرار في نظرية الحقول الدلالية كفيل أن يتعرف على مجال النص وتخصصه واهتماماته عبر الشبكة الدلالية المبثوثة في النصوص ، وهو قادر أيضًا على تحديد هوية الكاتب بناءً على قاموسه اللغوي الذي يرشحه التكرار.

ثانيًا : تسهم هذه الدراسات التطبيقية في تغذية علم الأسلوب بأمثلة ونماذج جديدة ، إذ أن التكرار بكل وسائله لا يقتصر على كونه فنًا تطريزيًا إيقاعيًا يظهر على سطح النص ؛ بل هو وسيلة حجاجية لها دورها الفاعل في التأثير والإقناع ، فإذا كانت النصية تعلمنا كيف نهدم النص ونفككه ؛ فالأولى أن نتعلم منها كيف نبني نصًا أكثر تفاعلاً وتأثيرًا ، ولعل في ذلك رتق لجزء من الفراغ اللغوي الذي يعانيه البحث اللساني.

وختاماً، فإن التكرار النصي فعالية لغوية، وإمكانية من إمكانيات الخطاب التي زادت من تماسكه والتحامه استخدمها الكاتب ليعبّر بها عن فكره وثقافته وهمه الاجتماعي؛ فجاء الخطاب فعلاً تعاونيًا له حمولاته الفلسفية وأبعاده الحضارية التي تطمح إلى الإسهام في تغيير فكر مجتمعه.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١- أسرار البلاغة ،عبدالقاهر الجرجاني ،تح: أحمد مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ١٩٣٢م.

٢- أسرا التكرار في القرآن ، الكرماني،تح: عبد القادر أحمد عطا ، دارالاعتصام الاعتصام،القاهرة،د.ت.

٣- إشكالات النص ، د.جمعان بن عبدالكريم ، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي بيروت، ط١ ،٢٠٠٩م

٤-أصول تحليل الخطاب ، د.محمد الشاويش،المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.

٥-البديع ، ابن المعتز تح ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ،لبنان، بيروت،ط ١ ، ١٩٩٠ م

٦-البديع في البلاغة العربية والألسنيات النصية ،د.جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.

٧-البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، د.إبراهيم محمود، منشورات دار الثقافة،الشارقة،ط١، ٢٠٠٢م

٨-بلاغة الخطاب وعلم النص ، د.صلاح فضل ،عالم المعرفة ،الكويت ، د.ت

٩-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبي أصبع ، تح: حفني شرف محمد،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ، د.ت

١٠-تحليل الخطاب الشعري ، د.فتحي رزق حوالدة ، دار أزمنة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمّان ، ط١، ٢٠٠٦م

١١-تحليل الخطاب الشعري،د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط٤ ، ٢٠٠٥م

١٢-الترابط النصي بين الشعر والنثر، د.زاهر بن مرهون الداودي ، دار حرير ،عمّان ،الأردن، ط١، ١٤٣١هـ

١٣- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل ياسر البطاشي، دار حرير، الأردن، عمّان ، ط١، ١٤٣٠هـ

١٤-التكرار بين المثير والتأثير ، د.عز الدين السيد،عالم الكتب،بيروت،ط٢، ١٤٠٧هـ

١٥-التكرار وتماسك النص ، د.جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨ م

١٦- التناسب البياني في القرآن ، أحمد أبو زيد ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، ١٩٩٢م

١٧- جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٢م

١٨- الحجاج مفهومه ومجالاته ، عبدالله صولة وآخرون ،عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ

١٩- الدلالة والنحو ،د.صلاح الدين حسنين ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، د.ت

٢٠- دينامية النص ،د.محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت، المغرب، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٠م

٢١- الشكل والخطاب ، د.محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،١٩٩١م
٢٢- الصحاح ، الجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت،ط٣ ، ١٤٠٤هـ
٢٣-الطراز لأسرار البلاغة ، العلوي ،تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
٢٤-علم لغة النص ، د.سعيد بحيري، مؤسسة المختار ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م
٢٥-علم لغة النص ، د.عزة شبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م
٢٦-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،د.صبحي الفقي ، دار قباء ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م
٢٧-العمدة : ابن رشيق القيرواني،مكتبة الهلال ، لبنان، ط١، ١٩٩٦م
٢٨-العين (مرتب ألفبائي) ، الخليل بن أحمد ، دار إحياء التراث ، لبنان ، بيروت ،ط١، ٢٠٠١م
٢٩-قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، د.أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط د.ت
٣٠-الكلمة في اللسانيات الحديثة ،د.عبدالحميد عبد الواحد، مطبعة التسفير الفني، تونس، صفاقس، ٢٠٠٧م
٣١-لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت ،د.ت
٣٢- لسانيات النص، د.أحمد مداس ، عالم الكتب الحديث ،الأردن ، عمّان ، ط١، ٢٠٠٧م
٣٣- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، د.محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط٢، ٢٠٠٦م
٣٤- اللسانيات وتحليل النصوص ،د.رابح بوحوش، دار جدارا للكتاب العالمي ، الأردن، عمّان، ط١ ، ٢٠٠٧م
٣٥- اللغة والخطاب ، عمر أوكان، أفريقيا الشرق ، المغرب، ٢٠٠١م
٣٦ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ،تح: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض ،ط٢، ١٤٠٤هـ
٣٧- معجم البلاغة العربية ، د.بدوي طبانة ، دار ابن حزم ، بيروت ،ط٤ ، ١٩٩٧م
٣٨- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د.أحمد عفيفي ،مكتبة الزهراء ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠١م
٣٩- نسيج النص ، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت ، المغرب، لبنان،ط١، ١٩٩٣م
٤٠- النص من القراءة إلى التنظير ، د.محمد مفتاح ،شركة النشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، بيروت ، المغرب، لبنان ، ط١ ١٤٢١،هـ
٤١- النص والخطاب والاتصال ، د.محمد العبد ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ
٤٢- النص والمفهوم ، الطائع الحداوي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٠م
٤٣- النص والمنهج ، محمد أديوان ، منشورات دار الأمان ، المغرب، الرباط ، ط١ ، ٢٠٠٦م
٤٤- – نظرية علم النص، د.حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م

٤٥- نظرية النص، د.حسين لحمري، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م

المصادر الأجنبية:

٤٦-الاستعارة والمجاز المرسل ، ميشال لوغون ، ترجمة: جلا صليبا ،دار عويدات ، بيروت ، ١٩٨٨م
٤٧-تحليل الخطاب ،ج براون ،ج يول ، ترجمة:د. محمد الزليطني و د. منير التريكي ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ
٤٨-علم اللغة والدراسات الأدبية ، بريد شيلنر، ترجمة : د.محمود عياد الرب ، دار الفتية ، ١٩٨٧م
٤٩- لغة النص ، رولان بارت ، ترجمة:فؤاد صفا- الحسين سحبان ، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب ، ط٢، ٢٠٠١م
٥٠- اللغة والمجتمع م .م لويس ترجمة د . تمام حسان عالم الكتب القاهرة ت ١٤٣٢هـ
٥١ –اللغة والمعنى ومعنى الكلمة (علم الدلالة) ، د.آكبرز ، الموسوعة اللغوية ، ترجمة: د.محمد الدين حميدي – د.عبدالله الحميدان ، مطبوعات جامعة الملك سعود، السعودية،١٤٣١ هـ
٥٢-معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو – دومنيك منغنو ، ترجمة : عبد القادر المهيري - حمادي صمود ، المركز الوطني للترجمة ،منشورات دار سيناترا ، تونس ،ط١، ٢٠٠٨م
٥٣- النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند ، ترجمة :د.تمام حسّان،عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
٥٤-النص والسياق ، فان ديك ، ترجمة : عبد القادر قنيني ،أفريقيا الشرق،المغرب، ٢٠٠٠م

55- Analyzing Discourse: A Manual of Basic Concepts Robert A. Dooley and Stephen H. Levinsohn

56-Holliday,M.A.K.and Ruqaiya Hasan.(1976)Cohesion in English (English Language Series) .London:Longman Pub Group

57- Jean Aitchison. *Repetition. SPELL: Swiss Papers in English Language and Literature.* Ed. Andreas Fischer. Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1994"Say, Say It AgainSam": The Treatment of Repetition in Linguistics. Jean Aitchison

58-Thomas Babington Macaulay: Critical and Historical Essays, Vol. 1 of 2. Pp175_177.

المجلات والدوريات :

٥٩- نحو أجرومية النص الشعري ، د.سعد مصلوح ، مجلة فصول ، الهيئة العامة المصرية للكتاب: المجلد العاشر ، العدد الأول والثاني ، أغسطس ١٩٩١م

الرسائل الجامعية :

٦٠-دراسة لغوية لرسائل ترابط النص عند المازني ، د.شعبان جودة ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٦هـ

٦١-ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية ، أ.عبدالكريم العبيدي ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، بغداد، ١٤١٠هـ

ملحق

• جداول الدراسة

. مقالات الكاتب

المقال (١) اللامنطق

(عدد مواضع التكرار : ٤٣٠)

التكرار الكلي					التكرار الجزئي		التكرار الدلالي							
السطر	عدد التكرار	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
المقال (١)			١١-١٣	البديل الثالث	١٦	الشركات	١١ ٥٥ ٣٥	الكثير والمزيد والكبير	١٩	الشركة البنك ـ الوكالة	١٧	أ) كتاب	١٦	أ) الشركة
٥-٢٦ ٢٦-٢٦	٥	العرض	٥٧	سفطت الثقافة	١٠	الاشتراك	٣٢ ٣٥	العملاق وضخم	١٩	المبلغ	٣٥	قارئ	٦	الوكالة
١٠-١٢ ١٤ ٢٤	٤	العروض			١-٣٩	التسويق	٢٩ ٢٨	زهيد ورخيص	١٥	التسويق	١٤	خطأ مطبعي	٣٢	البنك
١٦-١٩ ٢٧ ٣٢-٣٤	٥	الشركات			١٢-	مسوقون	٢٩ ٤٨ ٤٧	ثمن وقيمة وسعر	٦	العرض	٣	نسخة إلكترونية	١٥	ب) الإدارة
١٣-٢٤	٢	الشركتون			١١-	للكثير	٥٥	السلوك	٢٠	المنتجات	١٥	تقنية متقدمة	١٧	كتاب
١-١٥ ١٥-٣٩	٤	التسويق			٢٥	الأكثر	١٨	الممارسات	٥٤	قطعة	٤	نسخة ورقية	١	جرائد
١٢-٢٧	٢	مسوقون			٣٣	تبرع	٢٠	طريق	٥٤	بضاعة		ب) خيمة	٦	إعلان
١١-١٧ ١٩ ٢٧-٤٩ ٥٣	٦	كثير			٣٦	يثيرهون	٥٢	أسلوب	٢٢	المستهلك		سيارة		ج) ذهبي
٢٩-٣٧	٢	كبير			٦	تزوّج			١٣	ترويج		ج) مزرعة		روسيا
٣٢-٣٣ ٣٤	٣	تبرع			٤٠	رواجا						سور	٢٥	د) الثالث

التكرار الكلي				
السطر	عدد التكرار	المفردة	السطر	الجملة
٤٢،٥٢	٢	الندرة		
٧_٨_٩_ ٢٨	٥	سيارة		
٢٠_٥٢	٢	قانون		
١٢_٢٠	٢	الفخ		
٣٢_٣٣_ ٣٥	٣	أرباح		
٤٩_٥٠	٢	البط		
٥٠_٥٠	٢	الغزال		
٤٣_٤٦_ ٤٧_٤٨	٤	البطاطس		
٣٣_٣٤_ ٣٧	٣	المبلغ		
١_٣_٤_٥	٣	اشترك		
٣٩،٥٢	٢	أسلوب		
٥٧	٢	الفلاحة		

التكرار الجزئي	
السطر	المفردة
٤٢	الندرة
٥٢	ندرتها
٢٩	زهيد
٣٧	يزهد
٤٩	لحم
٥٠	لحوم
٤٧	سعر
٥٠	أسعار
١٥	تمارسها
١٨	الممارسات
٣٨	تخصص
٣٨	خاصة

التكرار الدلالي								
السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	العلل	
					بطاطس	٢٦	التاني	
					تفاح	٢٩	مئات الألوف	
					نبات	٣٤	مليون ريال	
		٤٥			د) لمبراطور ية	٧	١٠٠,٠٠٠ ريال	
		٤٧			شعب	٩_٨	١٥٥,٠٠٠ ريال	
		٤٥			مرسوم	٣	٣٠ ريال	
		٤٧			هـ) الشعب	٥_٤	٩٠ ريال	
		٢١			الناس	٣٦	١%	
		٥٤			الجميع			
		٥٧			واحد			
		٥١			و) أموال			
		٤٧			سعر			

التكرار الكلي				
السطر	عدد التكرار	المفردة	السطر	الجملة
٨_٩	٢	١٥٥,٠٠٠		
٤_٥	٢	٩٠		
			المجموع	٤
المجموع	٧١		١	
		الإجمالي التكرار الكلي : ٧٥		

التكرار الجزئي	
السطر	المفردة
الإجمالي التكرار الجزئي : ٢٢	

التكرار الدلالي							
السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
		٢٩			ثمن		
		٣٣			مبلغ		
		٣٢			أرباح		
		١٣			تبرع		
		١٨			اقتصادي		
المجموع	١٤	المجموع	١١	المجموع	٢٨	المجموع	١٨

تابع الدلالي						التكرار الصوتي					
السطر	الكلمات العامة		السطر	إعادة الصياغة		السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
			٢٠	نظرية الفخ		٤٩	١) أصح				
				وقانون التظليل			الذ	٥١	أضعاف مضاعفة	١٠-١١	بنية حازمة وعزم راسخ
٥٤-١١	الجميع - جميعا		٢٢	تفكير بدائي و		٢٥	٢) الأفضل	٣٨	تخصيص أماكن خاصة	١١-١٢	تتحين الفرص وتستغل العروض
٣٩	الأسلوب		٢٣	سطحي غير عميق		٢٥	الأكثر	٤٧	مشاعر الشعب	٤٠-٤١	ضعيفة الحساسية تجاه الأمور النسبية
١١	الكثير			العرض المظلل		٢٩	٣) عصير			٤٤	إنه وسيب الجذام وإنه نبات سام
٢٢	تفكير		٢٥	و العرض الفخ		٢٩	زهيد			٢٢-٢٣	صاحب تفكير بدائي سطحي غير عميق
١١-١٧-١٩	الكثير			الكمية محدودة		٢٩	كبير				
٢٧-٤٩ ٢٥-٥٢	أكثر		٥٣	و آخر قطعة		٢٨	رخيص				
٢٩-٣٧	كثير		المجموع	٨		٢٣	عسيق				
١١ ٥٤-٥٧	جميع الجميع					٥٠	٤) أسعار				
٣٩-٥٥	أسلوب					٣٣	أرباح				
المجموع	١٩					٥١	أضعاف				

تابع الدلالي						التكرار الصوتي					
السطر	الكلمات العامة		السطر	إعادة الصياغة		السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
						٤٠	٥) الحساسية				
						٤١	النسبية				
						٣٢	الفلكية				
						١٠	٦) عروض				
						٤٠	عقول				
						١٠	٧) حازمة				
						١١	راسخ				
						١٩	٨) شركات				
						٥١	مزادات				
						٢٠	منجات				
						٢٠	٩) تظليل				
						١٥	تمويق				

تابع الدلالي				التكرار الصوتي					
السطر	الكلمات العامة	السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
				٢٢	تفكير				
				٤٧	مشاعر				
				٤٦	مزارع				
				المجموع	٢٧	المجموع	٣	المجموع	٥
			إجمالي التكرار الدلالي : ٩٨					إجمالي التكرار الصوتي : ٣٥	

المقال (٢) نولاه ما كانت الحياة عدد مواضيع التكرار: ٢٦٠

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي							
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	شبه التزاوف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
٧-١١-٢٠	حب	٣٠-٤٧	ليحس الحب	٧	الحب	٧ ١٢	الحياة والعشق		أ) النبات	٢٦ ٤٩	أ) النبات الطبية	١٥	نبات (للتضمين)
٢١-٢٢-٢٥		١١-١٤-٢٥	على النبات	٤	أحب	٧ ٦	الحب والهوى	٤٥ ٤٥	القول العذب	٥٤	الزهور	١٤	إنسان (للتضمين)
٣١-٣٢-٤٢				١٦	الحبيب	٢٣ ٢٣	قتال والنقم	٢٥ ٢٣	الجرجير الطب	١٠	للغصن	١٥	أ) حيوان
٣٩-٥٣				٢١	حبهم	٤٩ ٥٠	الناس والبعلك	٢٣ ٣٨	الزيتون العجل	٥٢ ٥٢	ب) البحر الينبوع	٥٠	الطبية
١٢-٤٢-٥١	الهيام			٣٤	حبا	٥١	المغزل	٤٢ ٤٢	التاريخ الياسمين	٥٢	الجدول	٥٠	الطلا
٥١-٥١م	الحبيل			٤٠	الأحبة	٣٢	العداوة والخصومة	٤٣ ٤٣	التفاح الكمثرى	١٩ ١٢	ج) الموت الانتحار		
١٢-٢١	العشق			٣	تحب	٧	التفريق والفاجر	٢٦ ٢٥	ب) الجذع الفرع	٢٣	القتل		
١٢-١٣-١٤-١٨-٢٨	النبات			١٢ ٧	نبات نباتات	٣١ ١	الإنسان والبشر	٢٥ ٢٦ ٢٥	الورقة فالتمر الثمرة	٤٥ ٢	د) المشاعر الأحاسيس		
٢١-٢٥-٢٧-٢٩				٤ ١١-٢٥	علم عالم			٣١	ج) الإنسان	١٢ ١٢	الهيام العشق		
٣١-٤٤-٥٠٧	الناقي			٤٤	عداوة			٢٤ ٢٤	الجون القلوب	١ ٤٤	الحب الود		
٥٠٢	الورع			٤٤	عداوات			٣٠ ٨	الليمان كيد	٤٣	الصفاء		

١٤-١٧-١٨-٢٧-٤٢-٤٥	للنباتات			٣٨	عدائيا			٩	فؤاد	٤٦	العواطف		
١-١٠-١٦-١١-٢٤	البشر			٤٢ ٤٢	قصة قصص								
٢٥-١١	عالم			٣٨ ٤٤	الودودة الود								
٢٢-٢١ ٢٣	الإفرازات			١٨ ١٩	كراهية كره								
٢٠-١٠ ٢٤	لغة			٢٥ ٢٠	ورقة أوراق								
٢٥-١٠	همس			٦ ٢٨ ٢٨	غرابة للغريب غرابة								
٣٨-٣٣-٤٧	علاقات			١٧ ٢٨	بعد البعيدة								
٤٤-٣٢	للحلوات			١٣	يحس								
١٧-١٦	الحبيب			٤٥	الإحساس								
٣٦-٢٥ ٤١	قلب			٨	كبد								
٣٤-٣٣ ٣٨	العتب			٨	أكباد								
٤٩-٤٩	الغصن			٣٨	للعلاقة								
٥٦-٥١	للجبل			٣٣	علاقات								
٤٢-٣٣	قصة												

٤٢-٣١	قصص												
٣ ٢٩-٢٤	لسان												
٣١-٢٠ ٤٢	حياة												
٢٠-١٨	كراهية												
المجموع	٨١	إجمالي التكرار الكلي = ٩٦		إجمالي التكرار الجزئي = ٦١		المجموع	١٥	المجموع	٢٠	المجموع	١٩	المجموع	٣٨

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
		٦-١٩- ٢٤-٢٨	إجازة زوجية	١٤	تبغله	٢ ٣	الملل الفتور		١) الأسرة	٢١ ٢٢	أ- الشمس الإشراق		أ- الأسرة الزوج
١٠-١٢- ١٥-١٦	زوج	٧-٣٣	إجازة قصيرة	١٤	الشاغل	٥ ٥	الضجر السأمة		الزوج	٢٢ ٢٣	الأشعة	١٠	الزوجة
٨-٩-١٦	زوجة	٢-٢٦	العلاقة الزوجية	٢٠	تشعر	٦ ٦	الحب الرومانسية		الزوجة	١٧ ١٧	بيد المعقل للحرية	٨	الشريك
٢-٦-٨- ١٩-٢٤- ٢٦-٢٨	الزوجية			٤	الشعور	٥	يغير بلطفي		الأولاد	١٧ ١٥	عنوية الأسر	٢١	الأولاد
٦-٧-١٩- ٢٤-٢٨- ٣٣	إجازة			٢٣	إيجابية	٤ ٤	قيمتها أهميتها		٢) الوقت الأيام			١٤	الأصدقاء
٢-١٣-٢٧	المال			٣	إيجابيات	٢ ٢			الفترة			١٣	الأهل
٢٠-٢١	الشمس			١٧	العلاقة	١ ١	يولد يورث		الميت			٨٠	الزوجين
٢٣-٢٣- ٢٣ ٥-١٨	مشاعر			٢-١	العلاقات	١ ٢	الدائم المستمر		المعاة			٣	بيد المشاعر الحب الرومانسية
٩-١٨	الحب			١٨	تحقق	١٥ ١٧	الأمر المعقل		إجازة			٢٨ ٦ ٦	المال الفتور
١٧-٢٦	العلاقة			٢٠	إشراقا	٤ ٤	الشعور الإحساس					٢ ٢	المعاة التوتر
٢٥-٣٢- ٣٥ ٤	الحياة			٢٢	تشرق	١٥ ٢١	الزوج الشريك					٥ ١	الضغط المال
												٧ ٢	

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
١-٢	العلاقات			١٨	حريته	٢٧ ٢٠	بريقها إشراق					٢ ٥	الفتور الضجر
٨-١١	أهلها			١٧	حريتك	٢٧ ٢٠	وهج إشراق					٢٣ ٢٠	الحنين الانجذاب
٢١-٢٣ ٢٤-٣٢	الشريك			٧ ١٥	ضغط ضغوطات	٢١ ٥ ٥	تغيب تخيو تتلفى					٣١	العلاقة
٢٠-٢١	الأيام					١٦ ١٦	محاصرة الالتصاق					٦	وقت
٢١-٢٢	فحيوم					١١ ٣	البيت منزل					٢٠ ٩	ج- الأيام فترة
١٦-١٧	بعض											٦ ٩	إجازة العيد
												١٢	٢٤ ساعة
إجمالي التكرار الكلي :٦٢				إجمالي التكرار الجزئي:١٥		للمجموع	٣٣	المجموع		المجموع	٧	المجموع	٢٨

تابع الدلالي								التكرار الصوتي							
السطر	التضاد			السطر	إعادة الصياغة	السطر		السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
	المفردة		ضدها	١٥	أ- يفك أسر	١		٢٢	أ- العلاقات	١	- تشرق	٤	تفقد الإحساس بقيمتها والشعور بأهميتها
٢	المقابلة		الانقطاع	١٧	ليس معتقلاً	١٧		٢٢	الحريات	١٧	تفرق		
١١	البقاء	١٢	يطير	١٧	أو سلبا للحريات	١٥		٢٢	الضغوطات	١٥	- تفرق	٦	إجازة زوجية ، تجدد الحب والرومانسية .
١٤	يفك	١١	أسر	٢٣	ب- الحنين	١٣		٢٣	هويات	١٣	فقد		
١٤	أسر	١٨	حرية	٢٣	إلهاب المشاعر	١٣		١٧	اهتمامات	١٣	- عقوبة	١٣	لا هويات ، ولا اهتمامات .
٢١	الغيوم	٢٢	تشرف	٢١	ج- المليدة بالغيوم	١٣		١٧	خلافات	١٣	علاقة	١٤	فالثلاجة متسخة ، والأرض مبللة ، والأولاد غير مرتبين
				٣٢	مشاعر سلبية	١٦		١	التوترات	١٦	- يولد		
				٢٤	ج- إجازة زوجية	٢٦		١	الحسابات	٢٦	يورث	١٥	تراكم الضغوطات ، وتعاظم التوترات.
				٢٥	انفصال مؤقت	٢٨		٦	المشكلات	٢٨	- إجازة		
				٦	من وقت لآخر	٣		٢٠	إيجابياته	٣	زوجية	٢٨	فرصة رائعة ، ومساحة مهمة
				٩	من فترة لأخرى	١٨		١٧	هوياته	١٨	- معتقل		
						١٨		١٧		١٨	علاقة		
					الكلمات العامة	٢٧		٥	ج- تتراكم	٢٧	- مشاعر		
				٢	صعيد	٣١		٥	تتباعد	٣١	شعاع		
				١٠	بعض	١٤			هـ- التدقيق				
				٣١	نفس	١٤			التفتيش				
				إجمالي التكرار الدلالي = ٩٨		المجموع		١٥	المجموع	١٣	المجموع	المجموع (٦)	إجمالي التكرار الصوتي: ٣٢

المقال (٤) لا مقارنة إجمالي مواضع التكرار ٢٣٦ موضعاً

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي						جدول التقابل	
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
١٣-١٢-١١	جهد	٢١-٢٤-٤١-٤٤-٥٠-٥٦	الجهد المبذول	٢١	المبذول	٢٦ ١٧	الجسم الجسد	٢٩	الجسم يتضمن	٢٨	وقت	٢١	المشاعر: ومنها
٢٤-٢٢-٢١		١٦-٥٠-٤١	قام القدم	٥٣	تبذله	١٧ ٢٧	المتكسرين المهزومين	٣١	- الجهل	٣٦	يوم	٥١ ٦٠	أ- الخبرات الأليم
٢٧-٢٥		٣٨-٣٧	يحتاج إلى	١٢٠	يُبذل	١٩ ١٦	شراسة صراوة	٣١	- القلق	٢٢	مستقبل	٥٨	- الحقب
٣٧-٣٤-٣٠				٥١-٤٨	مبذوله	٢٠ ٢٠	المواقف المشاهد	٣١	- النفس		عمر	٥٩	- اللوم
٤٤-٤٠-٣٩				١	نفسه	٤٢ ٤٢	القضاء الصرام	٣٣	- الروح			٤٨	- الهم
٤٨-٤٧-٤٥				١١	النفس	٢٤ ٢٥	مواجهة تصدي	٤٥	. الأصدقاء			١٢ ٢١ ٣٢	للقدم - الحذب - لحاصة
٥٤-٥١-٥٠				١٥	النفسية	٥٨ ٥٩	الحقب اللوم	٣٢	يوم يتضمن				بعد الأسرة وقيها:
٥٨-٥٧-٥٦ =٢٣				١٥	متواجهه	٦٢ ٦٣	مشرقي مشمر	٣٠	- التدفق			٥٠	- الوالدين
٢٨-٢٤-٢٥	المبذول			٦	تجاه							٥٣	- الزنج

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي						جدول التقابل	
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
٤١-٤٤- ٦٠،٥٠				١٢	مواجهة							٥٣	- الزوجة
١٠،١٦-٣٢	ألم			١٨	للمواجهات							٥٢	- الأبناء
٣٥-٤٠-٤١، ٥٠				٢٨	اليوم							٤٠	- الأولاد
١١-٢٧-٦٩، ٣٣،٣٥	نفس			٤٢	الأيام							٤٠	- جو الأخلاف
٢٦-٢٧،٣٤	للسيطرة			١٥	الضغط							٦٠	- شجاع
١٩-١٤،٢٤	مواجهة			٥٧	الضغوطات							٦٠	- كيس
٦-٩	تعلم			٦١	النجاح							٦٠	- فطن
١٧-٣٣	الزوج	٥٠		٣	الناجحين							٤٠	- سوء
٦-٢٩-١٨، ١٩-٢٢-٢١	المستقبل			١٣	التحديد							٤٠	- انحرافات
٦١-٦٢	النجاح			١٩	أشد							٤٠	- عقوق
٢٦-٤٢-٥١	الثم			٤٣	ذكر								
٤٠-٥١	عقوق			٤٧	مذاكرة								
١٣-٢٥-٤٥	أسهل												
٣٥-٢٨	أهون												
٤١-٥٠													
٣٩-٤٠													
٢١-٢٥-٢٨	نظر												

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي						جدول التقابل	
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
٣٥،٢٩-٤٧													
٥٧-٥٠													
١٩-١٤-٩	أشد												
٤٥-٤٩	اليأس												
١٨-١٩	مواجهات												
٤-٨	ضعف												
٤-٦	عيوب												
٢٨-٤٥	وقت												
٢٨-٣٢	لوم												
٢٨-٥٦	تحمل												
٢٧-٢٨	تحتاج												
المجموع	٩٩	المجموع	٩			المجموع	١٦	المجموع	١٠	المجموع	٣	المجموع	٦٢

إجمالي التكرار الكلي : ١١٣

إجمالي التكرار الجزئي: ٢١

	التضاد			التكرار الصوتي					
	الواقع بين الجمل	السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
١.	أ- المباشر ب- غير المباشر	٣	الضعف الشديد القصور العجيب	٢٥	- تأزمها	١٤	جهد ومواجهة		الضعف الشديد، والقصر العجيب
٢.	أ-الجهد المبذول في السيطرة على الغضب. ب-أسهل بكثير من جهد الاعتذار.	١ ٢	حرم نفسه فوت على نفسه	٢٥	تعمقها	١٦	ألم وندم		نفس وادعه، وقلب مطمئن، ومشاعر جميلة، وروح ساكنة
٣.	أ-جهد الرجيم . ب-أهون من تحمل متاعب السمنة.			٤٥	- أسهل			٤-٣	مال ينفق، وجهد يصرف
٤.	ب-نفس وادعه -ب- تعاسة النفس.	٦٣	ذروة المجد شرفات النجاح	٤١	أهون			٣٢-٣١	الروح، والجسد، والعقل
٥.	أ-جهد التربية ب- أهون من ألم عقو مهتم وسوء خلقهم.			١٤	أشد			٣٨	والتصدي لها أسهل بكثير من الجهد المبذول في حلها
٦.	أ-تحقيق الأهداف . ب-أهون من ألم الندم بعد انقضاء العمر.	٣٥ ٣٦	طلب الآخرين مذاليد إليهم	٤٧	أيسر			١٧	
٧.	أ-الجهد المبذول مع تنظيم الحاجات. ب-أسهل من جهد البحث عنها.			٥٤	أقل			٢٤	
٨.	أ-جهد الطالب في المذاكرة. ب-أيسر بكثير من الجهد .... لمغالبة جيوش السهم.	٤٢	انقضاء العمر انصرام الأيام	٤٤	- الأغراض				
٩.	أ-جهد المبذول في بر الوالدين أهون من. ب- ألم الندم ... وتحمل العقوق.			٤٦ ٢٩	الأعصاب لضرار				

	التضاد			التكرار الصوتي					
	الواقع بين الجمل	السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
١٠.	أ-الجهد الذي تبذله الزوجة في الاعتناء بنفسها. ب-أقل بكثير من الجهد ... عندما لا يفارقها زوجها.			٤٢	الأيام				
				٧	- متاعب				
				٢٠	مواقف				
				٢٠	مشاهد				
				٣١	مشاعر				
				٢٢	- مواجهة				
				٢٨	ممارسة				
				٢٢	محاولة				
	المجموع: ١٠	المجموع	١٠	المجموع	١٨	المجموع	٤	المجموع	٥
	إجمالي التكرار الدلالي : ٧١			إجمالي التكرار الصوتي : ٢٧					

المقال (٥) الحيل النفسية (١)

عدد مواضع التكرار ١٥٩ موضعاً

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف شبه	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
١-٣-٤-٦	الحيل	٤-٦	الحيل النفسية	٢	يخدع	٢	أ) الإنسان	٢				٩	أ) الزوج
٦-١٣-١٥-١٣-١٧-١٨-٢٤-١٩	حيلة	١-١	الوعي بالذات	٢	الخداع	١٨	المرء	٢٦	بكاء		أ) الحيل	٩	الزوجة
٨-١	النفس	٨-٩-١٠	تحمل المسئولية	٩ ٩	الزوج الزوجة	٤	ب) البشر	٢٦	صراخ	٨	- الإسقاط	٢٢	المطلقة
٢-٣	يخدع	١٨-١٧	التبرير حولة	٨	زوجها	٧	الناس	٢٦	ضجيج	١٣	- للتمويع والتبرير	٢٦	ب) الكبار
٢-٣-٢٠	الإنسان			٢٣	يضعف	٢٠				٢٤	- الارتداد التكوصي	٢٥	الصغار
٤-٦	البشر			١١	ضعيف	٣				١٥	ب) مخولا	٢٥	المراهقة

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف شبه	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
٦-٩	المسؤولية			١٢	المستضعفون	٥				١٧	للتبصر	٢٥	القتيات
٨-٩-١٠	تحميل			١١	يسقط	١٧	هـ) عجز			١٥	الذكي	٢٦ ٢٥	النساء الكهل
٨-١١	الإسقاط			١١	الإسقاط	١٨	ضعف			٤	ج) البشر	٩	ب) التلميذ
٣-١٤-١٦-١٧-١٨-٢٢	تبرير			١٣	عقلنة	٩	الاتسلال			٧	الناس	١٠	المعلم
١٧-٢٠-١٩	يبرر			١٥	مخولا	١٣ ١٣	د) للتمويع والتبرير			١٨	المرء	١٠	الشرح
١٤-٢٤	سلوك			١٧	يبرر	٢٤	ز) الارتداد والتكوص			١١	للموظف	١٠	الأمثلة
				١٧	التبرير					٢١	المختلس	١٠	ج) المدير
١٥-١٦	عقب			٢٢	مبررها							١١	الموظف

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف شبه	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
٦-٢٤	ممارسة			١٨	الارتياح							٩١	النظام
				٢٠	الراحة							١١	الإنتاج
				١ ٢٤	تمارسه ممارسة							٢٩ ١٢ ١١	المخطئ هـ) المؤمن الكفر
				٢٢	أخفقت								د) النفس
				١٠	إخفاقه								١- الاسقاط
				١٠	المخفق								٢- التبرير
				٢٥	يتصرف								٣- الارتداد
				٢٥	تصرفات								٤-الحل
				٤	كثير								٥- الخداع

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي									
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	الترادف شبه	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
				٧	مستكثر								٦- الاتفاق
													٧- الضعف
الإجمالي	٤٢٠	الإجمالي	٩	الإجمالي	٢٦	الإجمالي	١١	الإجمالي	٣	الإجمالي	١٤	الإجمالي	٢٨
إجمالي التكرار الكلمة = ٥١													

التابع الدلالي					التكرار الصوتي					
السطر	التضاد		السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
	المفردة	نظيرها	٥	قلاع حماية وخطوط دفاع	٧	مستقل ومستكثر	١٤	تبرير - براءة	٥	جدر مقاومة وقلاع حكمه وخطوط دفاع
٣	المستحيل	الممكن	١٠ ٢٢	إخفاقه وعدم نجاحه	١٣	التصويغ والتبرير	١٥-١٦	ثعلب - عنب	٢٦	بكاء وضجيج وصراخ
٧	مستقل	مستكثر			١١	المستضعفون والمستكبرين				
١١	يستضعف	مستكبرون			٩	الدم والعال				
١٢	كفرهم	مؤمنين								
٢٢	تحسين	المشوهة								
٢٥	الكهل	الشباب								
٢٥	الشباب	الفتيات								
٢٥	الكبار	الصغار								
	الإجمالي =	٨٠								
	الكلمات العامة									

التابع الدلالي					التكرار الصوتي					
السطر	التضاد		السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
٤	كثير									
٢٤	بعض									
٢٦	أسلوب									
	الإجمالي =	٣			الإجمالي	٨	الإجمالي	٢	الإجمالي	٢
إجمالي التكرار الدلالي : ٧٠					إجمالي التكرار الصوتي : ١٢					

التابع الدلالي					التكرار الصوتي					
السطر	التضاد		السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
	المفردة	ضدها	٥	التقى والورع	٧	- الفاسق			١	عمره ، وموطنه ، وجنسه
١٦	تزهر	تجف	٢	الورع والتقى	٨	الفاجر				
١٦	تورق	تذوى	١٠	همس الأرواح	١٣	- يحس ويشعر	٣٠،٢٦	جذع - جذر	٢	الورع ، والتقى ، والعفاف
١٨	الحب	الكراهية	٢٤	نبضات القلوب	١٦	- قرب	٤٦	يتيض	١٦	أشجار تزهر ، وتورق وتنمو
٢٧	لمقربة	البعيدة			١٧	بُعد		يتضع		
٣٢	حسب	عداوة وخصومة			٣٦	- أمرك	٤٧	أجلّ	٣٣/٢٢	الرفض ، والكره ، والتنافر
٣٥	النجم	العذاب			٣٦	أحلاك		أجمل		
					١	- عمره			٢٣	فتك ، وقتل ، وانتقام
					١	- جنسه			٢٥	لغة العيون، ونبضات القلوب ، وهمس المشاعر
					٢٠	- الأوراق			٢٦	أهة ورقة لغص، وهمس ثمرة لجذع، والتفاف غصن على آخر

التابع الدلالي					التكرار الصوتي					
السطر	التضاد		السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
٣٦	أمرك	أملاك			١٠	- الأزواج			٢٧	النباتات المقربة إليه ، والنباتات البعيدة عنه .
٣٨	الودود	عدائيا			٢٤	- العيون				معاهدات سلام ، وقصص حب
٤١	المسافر	المقيم			٢٤	القلوب				الأبيات الشعرية
٤٣	الصفا	العداوات			٢٥	- ورقة			٥٣،٤٩	لولا الحب ما ألقت الغصن على الغصن في الغابة الفاتنة ولا عطفت الظبية على الطلا في الكناس البعيد ولا أمد الينبوع الجدول الساعي نحو البحر
٥٣	يكى	ضحك			٢٥	- ثمره				
المجموع	١١				٣٢	- العداوات				
					٤٥	الخصومات				
					٣٢	الإحساسات				
						العلاقات				
					٣٤	- مطامع			٥٥،٥٣	لولا الحب ما بكى الغمام لجدب الأرض ولا ضحكت الأرض بزهر الربيع ولا كانت
					٣٧	منافع				
			السطر	الكلمات العامة						
			١١	عالم						
				عالم البشر						

تابع الدلالي				التكرار الصوتي					
السطر	التضاد		السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
										الحياة
	٢٥			عالم النبات						
	٢٠		حياة	حياة النبات					٨-٤	الأبيات الشعرية
	٣١			حياة الإنسان					٣٦-٥	
									٤١-٤٠	
	٥٥			الحياة	المجموع	٢١	المجموع	٦		المجموع: ١١
المجموع : ٥										
إجمالي التكرار الدلالي				٩٥						إجمالي التكرار الصوتي: ٤٨

المقال (٦) الحيل النفسية (٢)

إجمالي مواضع التكرار ١٩١ موضعاً

التكرار الكلي				التكرار الجزئي		التكرار الدلالي								
السطر	المفردة	السطر	الجملة	السطر	المفردة	السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
المقال (٦)				١٢	يقص	١٤ ١٤	- ظلم وجور	٦	أ- أسرة زوج	٤	أ- الحيل: الإزاحة	٣	١-الحيوان أ) الصقر
٧	حيل	٢٧-٣٣	لمعلم اليقظة	٧	تنفيس	٧ ١١	- يصف ويوجه	٦	زوجة	١٧	الانكسار	٣	المرزعة
٣-١-٢ ١٧-١٦ ١٩-٢٦ ٢٤-٣٦	الحيل	٤-١٣	رفع الصوت	٧	النقص			١٠	طفل	٢٣	استجاب الأمي	١٣	٢-التعليم ب) المعلمة
٢٨-٣٦	نقص	٢٣-٣١	الواقع المرير	١ ٣٦	النفسية نفسية	٣٥ ٢٦	- نقص وعجز	٩	البيت	٢٧	أحلام اليقظة	١٣	المدينة
١-١٨-١٧	نفسية			٢١	الواقع	٣٤	ومنصف		ب- أقعى	٣٤ ١٤	التحويطن ب) عقل	١٣	التلميذة
٢٠-٢٣- ٢٦-٢٨- ٣١	الواقع			٢٢	الواقعية	٣٦ ٣٦	- إرادة وعزيمة	١٥	رأس	١٤	منطق	٣٧	للطالب
٣٣-٣٤- ٤٠	ضعيف			٣١ ٢٧	الحلم الحلم	١٤	عقل	١٦	ذئب	٥	للفهم	٢٧	كلية الطب
١-١٢-١٣	مشاعر			٢٧	أحلام	١٤	منطق			٣٥	الفكري	٣٧	تخصص

التكرار الكلي			
السطر	المفردة	السطر	الجملة
٢١-١٧	الانكار		
٢٧-٢٣-٢٢	أحلام		
٢٩-٣٠-٢٤	زوجها		
٣٤-٣٨-٣٩	التعويض		
١٥-١٦	ذنب		
٩-١٠-١١	تحسب		
١-٨	الإزاحة		
١٧-٢١	الانكسار		
٣٥-٣٥	النقص		
٣٧-٣٩	الطب		
٢١-٢١	مواجهة		
١٦-٢٤-٢٩	زوجة		

التكرار الجزئي	
السطر	المفردة
٣٠	ينفس
٣٥	النقص
٣٦	قوي
٣٨	قواه
٦	زوج
٦	الزوجات
١١	الأزواج
١٢	زوجة
٤٠	مكافحة
١٩	متكررة
٤	حيلة
٧	حيل
١٩	كثيرا
٢٤	تظهرة
٣٠	الكثير

التكرار الدلالي							
السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
				٤٠	الراي		ج) السلوك
							تسلط
						١٣	تمرد
						٤٠	عناد
						٤٠	مكافحة
						١٩	متسلطون
						١٤	ظلم
						١٤	جبر
						٤٠	استبداد
						٢٥	خداع
						٢٤	ضوء
						٩	عنف
						٢١	قلق
						٨	إهانة
						١٠	إحباط
						١٤	جبان
							د-الوقت
						٢٢	وقت

التكرار الكلي			
السطر	المفردة	السطر	الجملة
الإجمالي ٥٤	الإجمالي	٦	

التكرار الجزئي	
السطر	المفردة
إجمالي التكرار الجزئي	
٣٥	

التكرار الدلالي							
السطر	شبه الترادف	السطر	التضمين	السطر	الاشتمال	السطر	الحقل
						٢٢	هيكر
						٣١	ساعات
الإجمالي	١٣	الإجمالي	١٠	الإجمالي	١٠	الإجمالي	٢٦

تابع الدلالي				التكرار الصوتي					
التقابل			السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
السطر	المفردة	نظيرها								
٦	الزوجة	الزوج	١ ٢	مشاعر مشتعلة مشاعر ملتهبة	١٩	متغطرسون ومتكبرون	١	المشاعر المشتعلة	٣٢	حلا سريعا سهلا
٨	موظف	مرؤوسية	٩ ١١	يصب غيظه يوجه غيظه	٣٢	حلا سهلا	٦	مزاج الزوج	٣٥	الفكري والاجتماعي والمادي
٩	يكتم	يصب	١١ ١١	رد هول المصائب دفع آلامها	٣٥	الاجتماعي المادي الفكري	١٨	الحالة ـ الحيلة	٢٤	وتزيينه والتكيف معه
١٣	المعلمة	التلميذات	٣٤ ٣٥	نقاط الضعف مواطن النقص	٣٤ ٣٥	الضعف النقص	٢٧	حيل ـ أحلام	٣٨	واضعا جهده مستفزا قواه
١٦	رأس	ذنب	١٩ـ٢٠ ٢٠	يردون الحقائق يرفضون الواقع			١١	الإحباط ـ يحطمها	٤٠	الشخصيات الهزيلة والإنجازات الضعيفة
٢٧	الحلم	الواقع	٣٣	الإرادات الواهنة العزائم الضعيفة					٤٠	العناد والمكابرة والاستبداد بالرأي والتخريب

تابع الدلالي					التكرار الصوتي					
التقابل				السطر	إعادة الصياغة	السطر	تكرار الوزن	السطر	الجناس الناقص	السطر	التوازي
٣٦	حقيقا	متوهما			تعاني الزوجات كالزوجة تعاني						
	الإجمالي	٧									
الكلمات العامة											
١٩	كثير										
٢٤	كثرة										
٣٠	الكثير										
	الإجمالي	(٣)	الإجمالي	١٧		الإجمالي	٩	الإجمالي	١	الإجمالي	٦
إجمالي التكرار الدلالي : ٨١					إجمالي التكرار الدلالي : ٢٥						

ملحق (٢) مقالات الكاتب د.خالد المنيف

المقالة الأولى : (اللامنطق في حياتنا)

- إليك إعلان لإحدى الجرائد تسوق فيه عرضا للاشتراك بها وهذه تفاصيله:

١ - اشتراك في نسخة إلكترونية ٣٠ ريالا سنويا

٢ - اشتراك في نسخة ورقية مقابل ٩٠ ريالا

٣ - اشتراك في نسختين ورقية والالكترونية ٩٠ ريالا

- وهذا إعلان آخر لإحدى وكالات السيارات تروج لعرض خاص لديها:

١ - سيارة (ص) بقيمة ١٠٠,٠٠٠

٢ - وسيارة (ن) بقيمة ١٥٥,٠٠٠

٣ - سيارة (ن) + تذكرة سفر لدبي بـ١٥٥,٠٠٠

أيها العزيز أي العروض ستفضل؟ غالبا سيكون اختيارك بنية جازمة وعزم راسخ مثل الكثير هو البديل الثالث، لأننا جميعا نتحين الفرص ونستغل العروض!! وفات علينا الفخ الذي نصبه لنا مسوقو الشركتين لترويج البديل الثالث!!

ربما تظن أن هناك خطأ مطبعيا في العروض أو سوء تقدير من قبل إدارة التسويق والحقيقة أنها تقنية متقدمة للتسويق تمارسها تلك الشركات!

في كتابه الماتع (قبول اللامعقول) تحدث دان ايرليي عن كثير من الممارسات الغريبة في حياتنا على الصعيد الاقتصادي وبها سمحنا للكثير من الشركات أن تمرر علينا عددا لايحصى من السلع والمنتجات عن طريق نظرية (الفخ) أو قانون التظليل! ويبرر الكاتب هذا لكون الناس لديهم ميل نحو مقارنة الأجزاء لا الكليات والمسوقون يدركون تماما أن المستهلك صاحب تفكير بداني سطحي وغير عميق! عد إلى العروض أعلاه وتأملها بتركيز وستدرك أن الشركتين جعلوا من العرض (الثالث) العرض الأفضل والأكثر جاذبية، ولكن ماذا لو ألغي العرض (المُظلل) أو العرض الفخ وهو العرض الثاني؟! فغالبا أن القرار سيختلف! وقس على هذا ما تفعله الكثير من الشركات عندما تغريك بخيمة مع سيارة رخيصة أو تلفاز مع بيت قيمته مئات الألوف أو كأس صغير زهيد الثمن مع ثلاثة علب عصير كبيرة لاتشتهيها!

(٢)بين النسبي والمطلق!

تتفاخر بعض الشركات أو البنوك المعلاقة ذات الأرباح الفلكية أنها تتبرع بجزء من أرباحها دون أن تعلن عن نسبة ذلك المبلغ قياسا بالأرباح فإحدى الشركات يعلن أنه يتبرع سنويا بمبلغ مليوني ريال تمثل جزءا من الأرباح والقارئ سينظر إليه كرقم جدا ضخم ولكن لو أعلنوا أنهم سيتبرعون بما يمثل ١% من أرباحهم رغم أنها تمثل نفس المبلغ فسوف يزهد فيه ولن يعطى اهتماما كبيرا وينسحب على هذا تخصيص أماكن خاصة في بعض المحال لبعض السلع والتي ربما لا مزية لها إضافة ولكنها بهذا الأسلوب التسويقي تجد رواجا، وهذا يعني أن بعض العقول ضعيفة الحسامية تجاه الأمور النسبية وكفاءته العالية تجاه المفرد.

(٣)قانون الندرة..الفكرة العجيبة

في أواخر القرن الثامن عشر كانت سمعة البطاطس سيئة حيث كان يعتقد أنه يسبب الجذام، وأنه نبات سام وقد غيرت كاترين العظمى إمبراطورة روسيا هذا المفهوم عند أصدرت مرسوما بإحاطة مزارع البطاطس بسور وحذرت من سرقته وقد حركت تلك الحيلة مشاعر الشعب حيث تعاظم سعر البطاطس واهميته عندهم حيث ظنوا أن تلك الإجراءات ما كانت إلا لأهمية وقيمة البطاطس العالية!! الكثير يجمع على أن لحم الدجاج ألذ واصح من لحم البط وحتى من لحم الغزال، ولكن مالذي يجعل أسعار لحوم البط او الغزال

أضعاف مضاعفة؟ ومالذي يجعل الأموال تدفع على مزادات المشاهير؟ يعود السبب في هذا لندرتها لا أكثر! وقانون (الندرة) أسلوب معروف ويستخدمه التجار كثيرا عندما يقولون الكمية محدودة أو تلك آخر قطعة في البضاعة فتجد الجميع يتهافتون عليها! الأسبوع القادم سأوافيكم بالمزيد من السلوكيات الغريبة والمتناقضة فكونوا معي.

ومضة قلم:

عندما سقطت التفاحة الجميع قالوا سقطت التفاحة إلا واحد

المقالة الثانية: (لولاه ما كانت الحياة)

ليس عجيبا أن يستوطن الحب قلب بشر أيا كان حاله وعمره وموطنه وجنسه ومهما بلغ من الورع والتقي والعفاف وقد أنشد الشاعر المبدع علي باكثير على لسان أحد الزهاد يرد على من استكثر عليه أن يحب :

قالوا أحب القسُ سلامة

وهو التقي الورع الطاهر !

كأنما لم يدر طعم الهوى

والحب إلا الفاسق الفاجر !

يا قوم لي كبد تهفو كأكبادكم

وفؤاد مثلكم شاعر

ولكن العجيب أن تتجاوز لغة القلوب وهمس الأرواح البشر إلى النباتات! فقد أثبت العلم أن الحب يحكم عالم النبات كما يحكم عالم البشر... بل وقد يصل الهيام والعشق ببعض النباتات إلى حد الجنون والانتحار وقديما روي عن أرسطو قوله» إن للنبات روحا، ولكنه لا يحس ولا يشعر». وتهافت هذا الرأي بإعلان عالم النبات الأبرز كارل فون ليني، أن النبات يختلف عن الإنسان والحيوان فقط في عدم قدرته على الحركة إ« أشجار تزدهر وتورق وتنمو إذا قرب الحبيب ورضي وأخرى تجف وتذوي أوراقها عند بُعد الحبيب أو موته !

بالحب ينمو النبات ويتكاثر... وبالكراهية تتولد الحروب بين النباتات ويكون الموت هو ضريبة الكره! إن الحب والكراهية درجات في حياة النبات فالغة الأوراق هي المعيار الأول في درجات الحب النباتي وعندما يشتد العشق بالنبات يترجم على شكل إفرازات كيميائية ففي حالة القبول والحب تؤثر الإفرازات على النمو وفي حالة الرفض والكره والتنافر تستحيل تلك الإفرازات إلى قوة فتك قتل وانتقام ! من المشاهد أن البشر يعبرون عن حبهم بلغة العيون ونبضات القلوب وسهر الليالي أما التعبير عن الحب في عالم النبات هو آهة ورقة لفرع و همس ثمرة لجذع و التفاف غصن على آخر، وقد كشفت دراسات غربية عن أدلة مؤكدة تفيد بأن النبات يستطيع التعرف على النباتات المقربة إليه والنباتات البعيدة عنه والغريب أنه يتعرف على خصيلته ويقدم لهم معاملة خاصة والأكثر غرابة أن هذا النبات إذا اكتشف اي نبات غريب يجاوره فإنه لا يقدم له أي عون بل يحاول بكل قسوة منع الغذاء عنه بسحب جذوره . وكحياة الإنسان نجد في حياة النبات معاهدات سلام وقصص حب و كذلك نجد العداوات والخصومات بينها! ومن علاقات الحب بين النباتات قصة العشق الخالدة بين العنب والزيتون... فالعنب يحب الزيتون حبا خالصا دون مطامع ولسان حاله :

أنت النعيم لقلبي و العذاب له

فما أمرك في قلبي و أحلاك .

أما الزيتون يرتبط به ارتباطا براغماتيا غائيا للمنافع يتحصل عليها منه وعلى عكس تلك العلاقة الودودة نجد أن العنب يتخذ موقفا عدائيا من الجرجير والعجل ومهما بذلا من محاولات للتقرب إليه ولسانه حاله .

قل للأحبة كيف أنعم بعدكم

وأنا المسافر والقلب مقيم .

أما أشهر قصص الحب والهيام في حياة النباتات فقصة النارنج مع الياسمين و كذلك التفاح والكمثرى اللذان تقاسما الصفاء حيث يألف كل منهما الآخر ويخالصه الود، ومن أشهر العداوات في عالم النبات عداوة أبناء العمومة العدس والفول إذن فإن عالم النباتات ليس مجردا من الإحساسات والعواطف كما كنا نظنه.. إنه

عالم ينبض الحياة وينضح بالمشاعر ومن الجميل أن يستفاد من طبيعة تلك العلاقات من أجل حياة أجمل لنا وله .

ومضة قلم :

لولا الحب ما التف الغصن على الغصن في الغابة الدانية

..و لا عطفت الظبية على الطلا في الكناس البعيد ..

و لا حنا الجبل على الجبل في الوادي المنعزل ..

و لا أمد الينبوع الجدول الساعي نحو البحر ..

و لولا الحب ما بكى الغمام لجدب الأرض ..

و لا ضحكت الأرض بزهر الربيع ..

و لا كانت الحياة!

المقالة الثالثة : (أيها الزوجان ابتعدا قليلاً)

يؤكد علماء الاتصال أن الاحتكاك الدائم في العلاقات الإنسانية يولد التوترات ويورث الملل والفتور، وكذلك على صعيد العلاقات الزوجية فالمقابلة المستمرة بلا انقطاع بين الزوجين لربما تورث الزهد بالآخر وعدم تثمين إيجابياته، فالمداومة على الدعم والاعتياد عليها قد يفقد الإحساس بقيمتها والشعور بأهميتها في الحياة، ومعه قد تخبو المشاعر وينطفئ شعاعها، فالضجر والسأمة من الشيء المتكرر طبيعة البشر. ولهذا ينصح الخبراء بإجازة زوجية تجدد الحب والرومانسية من وقت لآخر .

*فما الذي يمنع الزوجين من التوقف قليلا واخذ إجازة قصيرة من ضغط الحياة الزوجية وتكاثر التزاماتها؟ وما المانع من ذهاب الزوجة إلى أهلها والمبيت عندهم بين فترة وأخرى أو مرافقتهم في السفر؟ ويتأكد هذا في حال موافقة زوجها واستحسانه للفكرة! إلا أن بعض النساء وبحسن نية تحرم نفسها التجديد وتغيير الأجواء ومرافقة أهلها وتصر على البقاء في البيت وكأنها تخشى على زوجها ان يطير! وفي

المقابل تجد بعض الأزواج ٢٤ ساعة في منزله لا أصدقاء ولا هوايات ولا اهتمامات، فأصبح مصدرا للملل وموقدا للخلافات فشغله الشاغل التدقيق والتفتيش فالثلاجة متسخة والأرض مبتلة والأولاد غير مرتبين وهكذا فلماذا لا يفك الزوج أسر زوجته قليلا مع تراكم الضغوطات وتعاظم التوترات؟ وكذلك الزوجة لماذا لا تخفف من محاصرتها لزوجها والتصاقها به؟ فالزواج ليس معتقلا أو سلبا للحريات أو عقوبة تمنع أحد طرفي العلاقة من ممارسة بعضا من حريته، سواء تعلق الأمر بلقاء أصدقائه أو بممارسة هواياته أو السفر .

وللإجازة الزوجية فوائد عديدة منها: الإحساس بقدر العائلة كما أنها تجديد للحياة والعودة بروح أكثر إشراقا، يقول جون غراي: إن الأيام التي لا تشعر فيها بالانجذاب نحو شريكك أشبه بالأيام المنبدة بالغيوم حيث تغيب أشعة الشمس، وأقول: إن الابتعاد المعقول يعطي الشمس فرصة أن تشرق وتفرق الغيوم، ومحطة مفيدة لإثارة (الحنين) وإلهاب مشاعر (الفقد) عند الشريك وبالتالي يثير مشاعر إيجابية تجاه الشريك. إن الإجازة الزوجية تحفظ للزوجين) استقلاليتهما) الشخصية، وهو بعدٌ أراه مهما جدا في الحياة الزوجية، وهي بمثابة تجربة (انفصال مؤقت) تُراجع خلالها الحسابات، ويتجدّد فيها النشاط ويُعاد النظر في أمور العلاقة الزوجية لتستعيد عافيتها وبريقها، وأحسب أن البديل هو الغرق في بحر الملل حيث تتراكم المشكلات وتذوب المشاعر؛ لذا كانت الإجازة الزوجية فرصة رائعة ومساحة مهمة لإعادة وهج الحياة .

وكما يقال فإن طرفي قصد الأمور ذميم، وعلى هذا فالأمر ينسحب كذلك على تباعدهما الطويل حيث يؤدي إلى نفس النتائج حيث الفتور العاطفي وقد يؤدي إلى مشاعر سلبية وكره وربما يثمود الشريك على تفاصيل الحياة دون شريكه، لذا فهي دعوة لإجازة قصيرة لسعادة أدوم .

ومضة قلم :

مشوار الحياة قصير.. فلا تقطعه وأنت تلهث

المقالة الرابعة : (لا مقارنة)

١- مَنْ يتأمل في أحوال البشر يرى أن الكثير قد حرم نفسه الخير، وفوّت على نفسه الفرص، وأبى متعمدا الالتحاق بقافلة الناجحين؛ وذلك من جراء الضعف الشديد في التعامل مع الأحداث، والقصور العجيب في الرؤية المستقبلية؛ فهم يجنحون للتعامل مع المُلاحظ الصغير (المباشر) بكفاءة عالية؛ ولديهم في المقابل ترهلٌ عجيب تجاه الأحداث الكبيرة (غير المباشرة)! فالمتاعب البعيدة ذات الطابع التراكمي لا تلفت انتباههم الكثير، ويعانون ضعفاً في حساسيتهم تجاه التنبه لها! ومردُّ هذا - كما يقول أحد الفلاسفة - رغبتهم الجارفة في تجنُّب الألم

٢- الناتج من بذل الجهد وضبط النفس اللازم للقيام بالمهمات في بداياتها! وفات عليهم أن الجهد الذي يُبذل في مواجهة بعض الأمور أسهل بكثير من الجهد الذي نحتاج إليه لمغالبة آثارها ومعالجة جروحها، وأشد من هذا جهد مواجهة الضغوط النفسية التي ستواجَه من جراء التقصير، وهي ما تُسمى بألم الندم! إذن، فلا غرابة أن تمتلئ الحياة بالمنكسرين مهزومي الروح والجسد والعقل، الذين اعتنقوا مبدأ (الهروب) من المواجهات الصغيرة، التي لم تجعلهم في مأمن من مواجهات مستقبلية كبيرة أشد شراسة وضراوة.. وتلك بعض من المواقف والمشاهد والصور في هذا الشأن:

١- الجهد المبذول في (السيطرة على الغضب) أسهل بكثير من جهد الاعتذار في المستقبل ومحاولة تعديل الأوضاع ومعالجة آثار الطعنات.

٣- الجهد المبذول في (مواجهة المشكلات) في بداياتها والتصدي لها أسهل بكثير من الجهد المبذول في حلها بعد تأزمها وتعمقها.

٤- جهد (الرجيم) والسيطرة على شره النفس وممارسة الرياضة يومياً أهون بكثير من تحمُّل متاعب السمنة وأضرارها البالغة على الجسم والنفس.

٥- جهد (الدقائق السبع) في أداء الفروض الخمسة يوميا جائزتها نفس وادعة وقلب مطمئن ومشاعر جميلة وروح ساكنة في باقي يومك، وهو لا يقارن بالألم الذي يخلفه هجرها من غربة للروح وتعاسة للنفس.

٦- جهد (التوفير)، وهو لا شك من علامات قوة السيطرة على النفس، أهون بكثير من ألم الدَّين أو ألم طلب الآخرين ومد اليد إليهم.

٧- جهد (التربية)، وهي تحتاج إلى مثابرة وعمل دائب مستمر، وتحتاج إلى قراءة وثقافة، وإلى مال ينفق ووقت يُصرف، وتظل كل تلك الجهود أهون بكثير من جهد إصلاح انحرافات الأولاد، وأهون من ألم عقوقهم وسوء خلقهم.

٨- الجهد المبذول في (تحقيق الأهداف) أهون بكثير من ألم الندم بعد انقضاء العمر وانصرام الأيام دون بصمة تُذكر في الحياة أو ذكر حسن.

٩- الجهد المبذول في (تنظيم الحاجيات) والأغراض الشخصية أسهل من جهد البحث عنها واستنزاف الوقت وحرق الأعصاب في عملية البحث عنها.

١٠- جهد الطالب في (المذاكرة) ومتابعة دراسته أيسر بكثير من الجهد الذي سيبذله في المستقبل لمغالبة جيوش الهمّ عندما يتخلف عن الركب ويسجن في زنزانة البطالة.

١١- الجهد المبذول في (بر الوالدين) أهون بكثير من ألم الندم وعذابات الذكريات بعد وفاتهما وجهد تحمّل عقوق الأبناء.

١٢- الجهد الذي تبذله الزوجة في (الاعتناء بنفسها) وبيتها أقل بكثير من الجهد الذي ستبذله عندما يفارقها زوجها أو يتزوج عليها من جراء تقصيرها.

١٣- الجهد المبذول في (الاعتذار مباشرة من طلبات الآخرين) أهون بكثير من جهد تحمُّل الضغوطات الناتجة من الاستجابة رغم عدم القدرة أو جهد تحمّل كلمات العتب واللوم بسبب عدم التنفيذ.

وأخيرا أيها العزيز.. كُنْ شجاعا كيسا فطنا، واركب صهوة النجاح باستثمار القدرات وحسن استشراف المستقبل وجودة التخطيط متوكلا على الله، مستعينا به، وبعدها سترقى إلى ذروة المجد، وستسمو إلى شرفات النجاح.

ومضة قلم

يندم عميقاً مَنْ لا يملك ما يخاف من فقدانه

المقالة الخامسة : (الحيل النفسية ١)

يعتبر الوعي بالذات من أهم سمات النضج العاطفي ومن الوعي بالذات رصد ما تمارسه النفس من) حيل) فمن السهولة بمكان أن يخدع الإنسان من حوله ويضللهم ومن الممكن أن يمرر على الجميع تلك الخدع والحيل ولكن من المستحيل أن يخدع الإنسان نفسه لذا فالإنسان الذكي عاطفيا هو الذي يعي تلك الحيل ويقف لها بالمرصاد مهما كانت حجم الضغوطات وقوة الشغف بها، والبشر كثيرا ما يلجئون لما يسمى بالحيل النفسية لبناء (جدر) مقاومة و(قلاع (حماية و(خطوط) دفاع لحماية النفس والهروب من المشكلات والإعفاء من المسؤولية وغيرها من أغراض ولا يخلو بشر في هذه الحياة من ممارسة حيلة من تلك الحيل النفسية والناس في هذا بين مستقل ومستكثر، سأقدم بعضها هنا مختصرة :

١- حيلة (الإسقاط): وهي طريقة شهيرة لتبرئة النفس وإعفاؤها من المسؤولية عن طريق تحميل الآخرين المسؤولية ورميهم بالتهم والعلل والانسلال بعدها فالزوجة المهملة تحمل زوجها مسؤولية إهمالها والتلميذ المخفق يحمل مسؤولية إخفاقه لصعوبة الأسئلة وسوء شرح المعلم والمدير ضعيف الإنتاجية يلقي باللوم على موظفيه أو على النظام ويتكرر مشهد الإسقاط يوم القيامة حيث يُسقط المستضعفون جريمة كفرهم على المستكبرين بقولهم؟ لولا أنتم لكنا مؤمنين .?

٢- حيلة (التسويغ أو التبرير) وهي حيلة يُظهر البشر فيها كفاءة عالية فيها وهي تعني (عقلنة) التصرف لتبرير الخطأ ومحاولة الخروج بالبراءة من الموقف وذلك بالاجتهاد في تغطية السلوك الخاطئ بأسباب منطقية حتى يبدو معقولا، وتذكر مع تلك الحيلة أسطورة الثعلب الذي يأس من الوصول إلى العنب،

وعندئذ نظر على العناقيد المدلاة وقال (يا له من عنب مُر لا يستحق التعب) فهذا نوع من التبرير شوه به الثعلب حقيقة العنب ليبرر عجزه عن الوصول إليه، والتبرير حيلة دفاعية تحرم صاحبه من (التبصر) بحقيقة أفعاله وهي تضعف سيطرته عليها وعلى الحياة عموما والتبرير حيلة يلجأ إليها المرء ليشعر بالارتياح بعد ارتكابه أمرا ترفضه القوانين والأعراف ليبرر سلوكه الخاطئ بشتى المعاذير وهيهات أن تنجح هذه الحيلة في إعطاء الإنسان الراحة الدائمة، فالموظف المختلس يبرر جريمته بحاجته أو أن مديره يفعل هذا ومن صوره ما فعلته إحدى شركات الاتصالات عندما قدمت عروضا مجانية ومبررها في هذا إرضاء العميل والحقيقة هي وجود المنافس القوي ومحاولة تحسين صورتها المشوهة ,والمطالفة التي أخفقت في تجربتها تبرر عدم نجاحها بضعف خبرتها وقلة الموجه، والضابط الذي يقسو على المتهمين يزعم انه هدفه هو انتزاع الاعترافات .

٣-حيلة (الارتداد والنكوص) وهي ممارسات بعض السلوكيات التي لا تليق بالمرحلة العمرية ولا تناسبها كالكهل الذي يتصرف تصرفات الشباب في ملبسه أو تحرشه بالفتيات أو ما يسمى بالمراهقة المتأخرة أو ما تفعله بعض النساء من بكاء وضجيج وصراخ عندما لا يستجاب لمطالبها وهي تجنح لحل مشاكل الكبار بأسلوب الصغار .

٤- حيلة (الإزاحة النفسية) وهي حيلة تمارس لتفريغ المشاعر المشتعلة على طرف ضعيف لاعلاقة له بالموضوع ولدى المصريين مثل جميل يعبر عن تلك الحيلة يقول: (ماقدرش على الحمار اتشطر على البردعة) فأحيانا تتعجب من اعتداء أحدهم عليك فجأة وبلا مقدمات إما برفع الصوت أو السب دونما ذنب ارتكبته فيحار بك الفهم عن إيجاد تفسير لهذا التصرف، وغالبا ما تعاني الزوجات من الانقلاب الحاد في مزاج الزوج وتعديه عليها دونما سبب وتلك السلوكيات إحدى حيل التنفيس المشهور وهي) الإزاحة)، وقد يعاني موظف من وطأة الظروف الصعبة، ويتعرض للإهانة من مرؤوسيه لأبسط خطأ يرتكبه، فيكتم غضبه، حتى يعود إلى البيت، ليصب جام غضبه على أفراد أسرته، والطفل الصغير الذي يتعرض للإحباط تراه يوجه غضبه نحو لعبته، فيحطمها!! وقد تراه عند بعض الأزواج عندما يصطدم مع زوجته

القوية فينفس عن مشاعره الملتهبة في أولاده بضربهم أو رفع الصوت عليهم، أو المعلمة التي تزعجها مديرتها فتتسلط على التلميذات وهذه سمة الجبان الرعديد وظلم بيّن وجور لايقره عقل ولا منطق .

لا تقطعنّ ذنب الأفعى وترسلها

إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

٥- حيلة (الإنكار Denial) (وهي حيلة نفسية تستخدم لرد هول المصائب ودفع آلامها فيلجأ إلى تكذيبها للإبقاء على الحالة النفسية الجيدة وقد يستخدم هذه الحيلة المتكبرون والمتغطرسون وهم كثيرا ما يردون الحقائق ويرفضون الواقع لكونهم قد تبنوا وجهات نظر مختلفة عنه. ومع أن الإنكار قد يساعدنا في خفض القلق إلا أنه يحول دون مواجهتنا للمشكلة مواجهة واقعية في وقت مبكر .

١- حيلة (استعذاب الآسن) و هي تعني الرضا بالواقع المرير وتزيينه والتكييف معه كالزوجة تعاني من قسوة زوجها ورغم كثرة عيوبه إلا أنها تخدع نفسها وتتحدث ذاتيا بأنه الأفضل دون الاستناد إلى أي منطق يؤيد وهي حيلة إيجابية في حال عدم العجز التام عن تغيير الواقع .

٧- حيلة (أحلام اليقظة): وهي السفر إلى عالم الحلم عبر الخيال بعيدا عن الواقع، كحل سحري للوصول إلى الأماني التي عجزت النفس عن تحقيقها كتلك الزوجة التي تعيش حياة غير مستقرة مع زوجها فتحلق بخيالها وترتبط بآخر يملك من الصفات الكثير مما ينقص زوجها وهي تقضي ساعات تحلم به مبتعدة عن الواقع المرير الذي تعيش فيه سارحة في أحلامها التي تعتبرها حلاً سريعا سهلا لمشاكلها، والمستغرقون في أحلام اليقظة هم من ذوي الإرادات الواهنة والعزائم الضعيفة .

٨- حيلة (التعويض): حيلة دفاعية يحاول صاحبها تجاوز نقاط الضعف ومواطن النقص الفكري أو الاجتماعي أو المادي، سواء كان هذا النقص حقيقيّاً أو متوهما فهو يمارس تلك الحيلة لكي يثبت لنفسه أنه قادر وقوي، فالطالب الذي يخفق في تحقيق أمنيته بالالتحاق بكلية الطب يذهب إلى تخصص آخر واضعا جهده ومستغرا قواه لتعويض ما فاته من دراسة في الطب، ومن أشكال التعويض ما يفعله ذوو

الشخصيات الهزيلة والإنجازات الضعيفة من العناد والمكابرة والاستبداد بالرأي، والتخريب، والتمرد على السلطة.

المقالة السادسة : (الحيل النفسية ٢)

١-حيلة (الإزاحة النفسية) وهي حيلة تمارس لتفريغ المشاعر المشتعلة على طرف ضعيف لاعلاقة له بالموضوع ولدى المصريين مثل جميل يعبر عن تلك الحيلة يقول: (ماقدرش على الحمار اتشيطر على البردعة) فأحيانا تتعجب من اعتداء أحدهم عليك فجأة وبلا مقدمات إما برفع الصوت أو السب دونما ذنب ارتكبته فيحار بك الفهم عن إيجاد تفسير لهذا التصرف، وغالبا ما تعاني الزوجات من الانفلاب الحاد في مزاج الزوج وتعديه عليها دونما سبب وتلك السلوكيات إحدى حيل التنفيس المشهور وهي (الإزاحة)، وقد يعاني موظف من وطأة الظروف الصعبة، ويتعرض للإهانة من مرؤوسيه لأبسط خطأ يرتكبه، فيكتم غضبه، حتى يعود إلى البيت، ليصب جام غضبه على أفراد أسرته، والطفل الصغير الذي يتعرض للإحباط تراه يوجه غضبه نحو لعبته، فيحطمها!! وقد تراه عند بعض الأزواج عندما يصطدم مع زوجته القوية فينفس عن مشاعره الملتهبة في أولاده بضربهم أو رفع الصوت عليهم، أو المعلمة التي تزعجها مديرتها فتتسلط على التلميذات وهذه سمة الجبان الرعديد وظالم بطن وجور لايقره عقل ولا منطق.

لا تقطعنَّ ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا .

٢ - حيلة (الإنكار) Denial وهي حيلة نفسية تستخدم لرد هول المصائب ودفع الامها فيلجأ إلى تكذيبها للابقاء على الحالة النفسية الجيدة وقد يستخدم هذه الحيلة المتكبرون والمتغطرسون وهم كثيرا ما يردون الحقائق ويرفضون الواقع لكونهم قد تبنوا وجهات نظر مختلفة عنه. ومع أن الإنكار قد يساعدنا في خفض القلق إلا أنه يحول دون مواجهتنا للمشكلة مواجهة واقعية في وقت مبكر.

٣ - حيلة (استعذاب الآسن) و هي تعني الرضا بالواقع المرير وتزيينه والتكييف معه كالزوجة تعاني من قسوة زوجها ورغم كثرة عيوبه إلا أنها تخدع نفسها وتتحدث ذاتيا بأنه الأفضل دون الاستناد إلى أي منطق مؤيد وهي حيلة إيجابية في حال عدم العجز التام عن تغيير الواقع.

٤ - حيلة (أحلام اليقظة): وهي السفر إلى عالم الحلم عبر الخيال بعيدا عن الواقع، كحل سحري للوصول إلى الأماني التي عجزت النفس عن تحقيقها كتلك الزوجة التي تعيش حياة غير مستقرة مع زوجها فتحلق بخيالها وترتبط بآخر يملك من الصفات الكثير مما ينقص زوجها وهي تقضي ساعات تحلم به مبتعدة عن الواقع المرير الذي تعيش فيه سارحة في أحلامها التي تعتبرها حلاً سريعًا سهلا لمشاكلها، والمستغرقون في أحلام اليقظة هم من ذوي الإرادات الواهنة والعزائم الضعيفة.

٥ - حيلة (التعويض): حيلة دفاعية يحاول صاحبها تجاوز نقاط الضعف ومواطن النقص الفكري أو الاجتماعي أو المادي، سواء كان هذا النقص حقيقيًا أو متوهما فهو يمارس تلك الحيلة لكي يثبت لنفسه أنه قادر وقوي، فالطالب الذي يخفق في تحقيق أمنيته بالالتحاق بكلية الطب يذهب إلى تخصص آخر واضعا جهده ومستغرا قواه لتعويض ما فاته من دراسة في الطب، ومن أشكال التعويض ما يفعله ذوو الشخصيات الهزيلة والإنجازات الضحيفة من العناد والمكابرة والاستبداد بالرأي، والتخريب، والتمرد على السلطة.

البحث الثالث

الإحالة الضميرية في اللغة العربية
مقاربة تطبيقية في ضوء نحو النص
(مقالات خالد المالك في الحوار والاختلاف أنموذجا)

إعداد
د.نوال بنت سليمان الثنيان
أستاذ النحو والصرف المشارك – جامعة الأميرة بنت عبدالرحمن

ملخص البحث

عنوان البحث: الإحالة الضميرية في اللغة العربية، مقاربة تطبيقية في ضوء نحو النص (مقالات خالد المالك في الحوار والاختلاف أنموذجا)

الهدف: إبراز قدرة الإحالة الضميرية على الربط بين السياقات؛ لتحقيق التماسك النصي، وبناء شبكة من العلاقات لتشكيل بنية نصية لها خصوصيتها الأسلوبية المميزة لكتابة الكاتب.

مادة الدراسة: خمس مقالات للكاتب خالد المالك في مجال الحوار والاختلاف منشورة خلال العامين ١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ.

النطاق: صحيفة الجزيرة السعودية.

المنهج: البحث جمع بين منهجي اللسانيات الوصفية التطبيقية والمعالجة التداولية.

الطريقة: إحصائية استقرائية تبعها وصف وتحليل.

هيكل البحث: المقدمة- التمهيد- الوصف- الجداول الإحصائية- عناصر الإحالة بالضمير: ١. لفظ المحيل. ٢. المحال إليه. ٣. المدى الإحالي. ٤. العلاقة بين المحيل والمحال إليه.

-الإحالة بين النصوص- خاتمة البحث.

صفحاته: ٩٤ صفحة.

مصادره: مقالات الكاتب – علم النص – مصادر تراثية في علم النحو والبلاغة.

أبرز نتائج البحث: ١. أن الكاتب استخدم الإحالة الضميرية في مقالاته استخداما متوازنا، ووظف دلالاتها بما يتناسب مع المقال والهدف الذي يسعى لتحقيقه.

٢. أن الإحالة الضميرية في مقالات الكاتب حققت وظائفها، التي منها: الترابط بين الجمل، والاختزال الذي أغنى عن التكرار، والتوكيد لما يريد تقويته في ذهن المتلقي، هذا كله أفضى إلى خلق تماسك نصي وقدرة على التواصل مع الجمهور ... إلخ.

٣. أن علماء التراث كان لهم اهتمام واضح بالإحالة الضميرية، إذ وقفوا على عناصرها وما تحققه من وظائف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

لقد كان لقراءاتي الجديدة في علم النص، ووقوفي على المدرسة النصية التي تعدى اهتمامها في التحليل اللغوي التركيز على الجملة بمفرداتها وتركيبها إلى جعل النص الوحدة اللغوية الكبرى، بما يحويه من جمل مختلفة تترابط فيما بينها بوسائل مختلفة؛ لتؤدي المعنى العام بما يحمله من دلالات، وما يفسره من علاقات بين الجمل، وإدراك الصلات والروابط التي تتوافر بين فقرات النص الواحد أو بين عدد من النصوص؛ كان لهذا كله أثر كبير في تحولي من دراسة الجملة إلى دراسة النص. لذا عزمت البحث في هذا المجال، وبالتحديد نحو النص، وذلك بالوقوف على ظاهرة استأثرت باهتمام اللسانيين -بمختلف أطيافهم ومشاربهم وتوجهاتهم- المتخصصين في الشأن التركيبي والدلالي والتداولي والنصي الخطابي على حد سواء؛ ظاهرة تعد من الظواهر اللغوية الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل العلمي عند المتخصصين في الشأن اللغوي قديماً وحديثاً، لا سيما المعنيين منهم بقوانين إنتاج الخطاب وتوليد المعنى وقواعد تصميم البنية النصية تصميماً شفافاً يجعل هذه البنية ناقلاً ناجحاً للمعاني والمقاصد ومحققاً للوظائف التداولية للغة. هذه الظاهرة هي الإضمار والإحالة الضميرية في مقالات رئيس تحرير صحيفة الجزيرة خالد المالك في موضوع "الحوار والاختلاف"، ليكون عنوان البحث:

وفي مثل هذا البحث تُطرح – غالباً – أسئلة مهمة وإشكالات يُتوجه إليها، منها:

لماذا يُضمر المتكلم حيناً ويُظهر حيناً؟ وما هي القوانين التي ينضبط بها سلوك منتج الخطاب في ضبط إيقاع الإضمار والإضمار ابتداء وقطعاً واستئنافاً وإعادة؟ وكيف يتمكن منتج النص من تصميم بنية إضمارية إحالية جيدة ومحكمة وشفافة، تسهم في تماسك خطابه واتساق مكوناته النصية الاتساق اللازم؛ ليتبوأ الخطاب من سلم الإفصاح عن المعاني والإبانة عن المقاصد أعلى المراتب الممكنة؟ وهل للتفاعل بين مستويات الملكة اللغوية العامة النحوية والدلالية والمنطقية والتداولية دور في مهارة المتكلم؟

وما هي طبيعة المسافة التي تفصل بين عنصري الإحالة الضميرية الرئيسين وأثرها في التواصل بين المتلقي والنص؟

وهل تخلق الإحالة الضميرية علاقة بين عناصرها؟ وهل تتعدى وظيفتها الشكلية إلى الدلالية؟

وهل كانت هذه العلاقة محصورة بين جمل كل نص وفقراته بمعزل عن القضية الأساسية التي تبناها منتج هذه النصوص أم أن هناك لحمة دلالية تشكلت بين المقالات المختارة؟ وغير ذلك من أسئلة أثارت فضول الباحثة ودفعتها للخوض في مجال نحو النص للإجابة عنها قدر الإمكان. هذا المجال هو نحو النص الذي تعدى موضوعه دراسة الجملة إلى دراسة جمل متتالية تكوّن نصاً.

ولا يجهل أي متخصص في هذا المجال أن الدراسات التي أُنجزت فيه انقسمت إلى قسمين؛ قسم افترض أن للنص خصائص تخالف خصائص الجملة، ولا يمكن لنحو الجملة أن ينهض بأعباء الإحاطة الوصفية والتفسيرية استناداً إلى هذه

الخصائص إلا في حدود ضيقة جداً، وقسم رأى أن بين بنية النص وبنية الجملة تماثلاً بنيوياً عاماً، إذ يمكن أن يستثمر التراكم النظري في مجال نحو الجملة ويبني عليه نحو النص.

وجهت بحثي هذا، استناداً إلى حصيلتي العلمية في نحو الجملة، في الغالب حسب التقسيم الثاني؛ لأني أرى أن نحو النص امتداد لنحو الجملة، وأن ما رُصد لبنية الجملة من الممكن أن يُكيَّف بما يتناسب مع مقتضيات رصد بنية النص، مستثمرة هذه الذخيرة العلمية التي زخر بها تراثنا اللساني العربي القديم في نحو الجملة، منتقية بعض النصوص التي تمثل نظريات في اللسانيات الحديثة بهدف تأصيل بعض هذه النظريات، وإثبات السبق الذي أحرزه علماء التراث في هذا الباب، ومد جسور دائمة للحوار والتواصل بين الإمكانات النظرية التي يزخر بها تراثنا ونظائرها في الدرس اللساني الحديث. أما غايتي من ذلك فتفرز فرص التكامل الممكنة، واقتناص مظاهر الترادف والتوارد في النظريات والتطبيقات. ومع هذا كله يستند الاحتكام في مجال البحث اللساني إلى أجود المقاربات الوصفية والتفسيرية للظواهر النصية والخطابية، بصرف النظر عن كونها قديمة أو حديثة.

أسباب اختيار الموضوع:

١-الرغبة في البحث في مجال نحو النص، والوقوف على الجديد والحديث في مناهج البحث في اللغة العربية في بعديها النصي الخطابي والتداولي.

٢-حاجة المكتبة العربية للدراسات التطبيقية في علم النص.

٣-إن الإحالة الضميرية تعد من الظواهر اللغوية المعقدة (تركيباً ودلالة) التي تحتاج إلى الدراسة والبحث؛ لبيان أثرها في النص.

٤-دراسة جوانب مهمة في الإحالة الضميرية أغفلها كثير من الدارسين منها: العلاقة بين أهم عناصرها.

٥-ما تميزت به النصوص المختارة من التوازن في استخدام أهم وسائل الإحالة

الضميرية وهي ضمائر الغيبة، وقدرة منتج النص على استخدامها استخداما متوازنا في جميع المقالات، تزيد وتنقص بحسب طول المقال وقصره، وميزات أخرى سيكشف عنها البحث إن شاء الله.

هذه الأسباب كانت المحرك لاختيار موضوع البحث،الذي يمثل مادته كاتب من كتاب صحيفة (الجزيرة) ورئيس تحريرها، وكان له اهتمام بموضوع (الحوار والاختلاف)، إذ تناول هذا الموضوع في مقالات عدة، وذلك استجابة لتبني المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، مشروع الحوار بين شرائح المجتمع ، وبين أتباع الديانات السماوية.

هذا الموضوع كان له نصيب وافر في مقالات الكاتب، حيث تناوله في خمس مقالات نُشرت بين سنتي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ، إلا أن النصيب الأكبر منها نشر في عام ١٤٢٩هـ، فجاءت أربع مقالات في عام واحد تدور حول الحوار والاختلاف .

هدف البحث:

إبراز قدرة الإحالة الضميرية على الربط بين السياقات؛ لتحقيق التماسك النصي، وكيف تبني هذه الإحالة شبكة من العلاقات ؛ لتشكيل بنية نصية، لها خصوصيتها الأسلوبية المميزة لكتابة الكاتب.

منهج البحث:

البحث جمع بين لسانيات وصفية تطبيقية ومعالجة تداولية.

أما الشبكة التي التزمت بها في تصنيف الضمائر التي تضمنتها النصوص المختارة فقد استقيت منهجها من (هاليداي) و (رقية حسن) حسب ما نقله عنهما محمد خطابي في كتابه : لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب- مع بعض التعديل الذي اقتضاه نوع البحث، مما سيرد تفصيله في موضعه.

ولطول النصوص موضوع الدراسة جعلت منهجي في الاستقراء منهجاً انتقائياً

احتوى غالب الضمائر فيها.

مادة الدراسة:

مقالات الكاتب خالد المالك في مجال الحوار والاختلاف، مجموعها خمس مقالات، هي:

١-"**بين الحوار والقتل**".

تحدث فيه الكاتب عن اغتيال رئيسة مجلس الوزارة في باكستان: بي نظير بوتو، مستنكراً هذا العمل الإرهابي، ومبيّناً أنه بالحوار يمكن تسوية كل الخلافات والمشكلات العالقة.

٢-"**المراجعة مطلوبة**" :

شجع فيه الكاتب التراجع عن الرأي إذا ثبت ضعفه، ودعا إلى إعادة النظر في بعض الاقتناعات التي كان يؤمن بها الإنسان؛ لأن من حق كل إنسان أن يختار الموقف الذي يناسبه، وأن تختلف آراؤه وأفكاره حسب تدرج عمره.

٣-"**لغة الحوار**" :

أكد فيه الكاتب- بناء على تأكيد مجلس الوزراء- حق الناس في الاختلاف، وأهمية فتح باب الحوار بين أفراد المجتمع بدلاً من التصادم ورفض الآخر.

٤-"**صانع الحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية**" :

أشاد الكاتب بمبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز في دعوته للحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية، وبيّن معالم هذا المشروع الذي سيؤدي إلى فتح باب الحوار بين شعوب العالم، واستيعابه لرسالة الإسلام؛ مفاهيمها وآفاقها.

٥-"**الحوار شقيق السلام**" :

استكمل الكاتب حديثه السابق عن تبني خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الأديان والثقافات، وكيف تُوّج هذا الجهد بعقد اجتماع تاريخي للجمعية العامة للأمم

المتحدة؛ لتُناقَش أفكاره وآراؤه، ويُبيّن أثرها في تصحيح أوضاع العالم للأفضل.

هذه هي مادة الدراسة التي تمحور حولها البحث في محاولة مني لاستقراء تجليات ظاهرة الإحالة الضميرية، ووصف أنماطها المختلفة، واستكشاف سننها وضوابطها، وإحصاء إيقاع ترددها وانتشارها من خلال هذه النصوص؛ للوقوف في النهاية على دور الإحالة الضميرية في تحقيق التماسك النصي.

هذه الدراسة جاءت في هذه المقدمة، ثم تمهيد تناول توضيح بعض المفاهيم الأساسية التي يدور حولها البحث، ثم قمت باستقراء انتقائي للضمائر المعنية بالبحث، وجاءت الدراسة لهذه الظاهرة مقسمة إلى مباحث، جعلت معيار التقسيم فيها عناصر الإحالة، كل عنصر أفردته في مبحث مستقل كما يلي:

الأول: اللفظ المحيل.

الثاني: المحال إليه.

الثالث: المدى الإحالي.

الرابع: العلاقة بين المحيل والمحال إليه.

ثم ختمت البحث بخاتمة تناولت خلاصته وأهم النتائج التي وقفت عليها.

* * *

التمهيد

عرّف علماء النص الإحالة تعريفات كثيرة، تتفق معظمها في أنها: علاقة بين الألفاظ من جهة وبينها وبين المواقف من جهة أخرى.

فهذا "روبرت دي بوجراند" يعرفها: "بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" [1]. وفي الحدود نفسها يعرّفها د. أحمد عفيفي قائلاً: "إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى من السياق، أو يدل عليها المقام" [2].

أما "سيمون ديك" فقد نحى بتعريف الإحالة منحى آخر، إذ جعل العلاقة بين المتكلم والمخاطب هي المحور الذي بنى عليه تعريفه، قال: "الإحالة.. فعل تداولي تعاوني بين متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معيّنة وفقاً للنموذج التالي: "يحيل المتكلم المخاطب على ذات بواسطة حدّ" [3].

وتتم الإحالة بوسائل وأدوات مختلفة أهمها: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة. على أن أهم وسائل الربط الإحالي: الضمائر، ولما كانت كذلك عُنيت الإحالة الضميرية من أهم أنواع الإحالة وألفاها في تحقيق الربط عند علماء النص.

والضمائر التي جعلتها محور البحث إنما عنيت بها طبقةً واحدة منها، هي: ضمائر الشخص، حسب اصطلاح اللسانيين المعاصرين، وهي ما دلت على المتكلم والمخاطب والغائب أياً ما كانت وظيفتها النحوية من فاعلية أو مفعولية أو إضافية... إلخ.

إلا أني اعتمدت في بحثي هذا المفاهيم والمقاييس التي نص عليها نحاة العرب المتقدمون في تقسيمهم للضمائر وتصنيفهم لها، وهو ما كان شائعاً عند كثير من علماء النص في دراساتهم وتحليلاتهم للنصوص. وأهم هذه التصنيفات ما يلي:

- بحسب الدلالة: تنقسم إلى غيبة وحضور، ويراد بهما ما يدل على المتكلم والمخاطب.
- بحسب الظهور والاستتار: تنقسم إلى بارز، ومستتر. والبارز إما أن يكون متصلاً أو منفصلاً.
- بحسب عددها: تنقسم إلى ما يدل على مفرد، أو مثنى، أو جمع.
- بحسب جنسها: تنقسم إلى مذكر أو مؤنث.

وقد شمل الاستقراء أهم هذه التقسيمات مما له صلة بالإحالة ودورها في النص، وتقسيمات أخرى أملتها الحاجة إلى تحليل النص مما سيرد لاحقاً.

* * *

الوصف

قمت باستقراء انتقائي للضمائر التي وردت في مقالات الكاتب الخمسة، حسب ما يحتاجه البحث في هذا العلم، واستعنت في هذا الوصف بالشبكة التي وضعها 'هاليداي' و 'رقية حسن"، وطبقها محمد خطابي وآخرون في وصف اتساق أي نص من النصوص، مع بعض التعديل بما يتناسب مع نوع النصوص التي هي مجال الدراسة، وطولها، ووحدة موضوعها العام مع تنوع مضامينها الفرعية، والأهداف التي أسعى للوصول إليها في مستوى اتساق هذه النصوص. هذا مع العلم أن هذه الشبكة تتسع، في الأصل، لجملة من العناصر الإضافية، ولكني اقتصرت على جزء من الخيوط المعتد بها في مناهج اللسانيات الحديثة التي درست ظاهرة الإحالة الضميرية، وذلك لأغراض إجرائية لها دور في تحقيق أهداف البحث. وهذه بعض التوضيحات العامة والخاصة فيما يتعلق بالشبكة التي اعتمدتها في هذا البحث:

الخانة الأولى:رقم المقال، ورتبت المقالات ترتيباً زمنياً بدءاً بالأقدم فالأحدث.

الخانة الثانية: رقم الفقرة في كل مقال.

الخانة الثالثة: عدد الضمائر في كل فقرة.

الخانة الرابعة: لفظ الضمير الوارد في المقالات، وقدرت المستتر ووضعته بين قوسين. وإذا اشتمل اللفظ على ضميرين، أحدهما بارز والآخر مستتر، أو كان كلاهما بارزاً متصلاً فإني أضيف علامة +، وأقدر صيغة المستتر أو أنص على الضمير البارز، وأجعله تاليا للفظ نفسه الذي تضمنه.

الخانة الخامسة: أخذت عنواناً عاماً هو: سماته الدلالية والتركيبية، وجاءت في خانتين فرعيتين:

الأولى: السمات الدلالية للضمير، من حيث التكلم أو الخطاب أو الغيبة، ورمزت لكل منها بالرموز: "مت، مخ، غا" على التوالي.

وحين تكون الإحالة للمتكلم أو المخاطب فالغالب أنها تكون مقامية، أي إلى خارج للنص ورمزها: "مقا"، وما عدا ذلك مما لم أشر إليه فهي نصية.

الثانية: التركيبية، والمراد بها رتبة مفسر الضمير من الضمير، بذكره قبله أو بعده، وهو ما يسمى عند علماء النص الإحالة القبلية أو البعدية، ورمزت لهما بالرمز: "قب أو بع" على التوالي.

الخانة السادسة: المسافة التفسيرية، أي عدد الجمل التي تفصل بين الضمير ومفسِّره الذي يحيل إليه، فإذا وقع هذا المفسر في جملة الضمير نفسها فإن المسافة بينهما تكون صفراً، أما إذا سبقه بجملة أو اثنتين أو أكثر، فيذكر العدد بحسب ذلك.

الخانة السابعة: اللفظ المفسِّر لهذا الضمير، والمراد به: اللفظ الذي يعود إليه الضمير.

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	مسافته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
	١	٨	تقال (هي)	غا	قب	٠	تبريرات
			أودي (هو)	=	=	٠	عمل إرهابي
			اغتيالها	=	=	١	السيدة بي نظير
			أعدائها	=	=	١	=
			إليه	=	=	٠	اغتيالها
			عليه	=	=	١	=
			بتبناه	=	=	١	=
			يفتقدون	=	=	٠	الجبناء
	٢	٧	يفتح (هو)	=	=	٠	مقتل
			يزيد (هو)	=	=	١	=
			مصراعيه	=	=	٠	الصراع
			تداعياته	=	=	٢	الصراع
			آثارها	=	=	١	تداعيات
			تتجه (هي)	=	=	٠	النزعة
			سيكون (هو)	=	=	٠	مقتل
	٣	١٣	إنه	=	=	١	مقتل
			شجبنا	مث	مقا	–	المملكة (حكومة وشعباً)
			نعاني (هي)	غا	قب	٠	الدول
			نبهنا	مث	مقا	–	المملكة (حكومة وشعباً)
			كخيرنا	=	=	–	المملكة (حكومة وشعباً)
			أنه	غا	بع	–	الشأن
			دفعت (هي)	=	قب	٠	الأهواء
			فيها	غا	قب	٠	الدول
			قيادتها	=	=	٠	باكستان
			رموزها	=	=	٠	=
			تعويضهم	غا	=	٠	قيادات ورموز

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			أنه	-	بع	٠	الشأن
			يأتي (هو)	-	قب	٠	ما
	٤	١٧	نحن	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
			نختلف (نحن)	مت	مقا	-	- -
			تتبناها	غا	قب	٠	الأفكار والتوجهات والسياسات
			كانت (هي)	-	-	١	بي نظير بوتو
			تتولى (هي)	-	-	١	- -
			رئاستها	-	-	١	- -
			حياتها	-	-	١	- -
			أصبحت (هي)	-	-	٢	- -
			تقف (هي)	-	-	٢	- -
			كانت (هي)	-	-	٣	- -
			تقضي (هي)	-	-	٣	- -
			حياتها	-	-	٣	- -
			منفاها	-	-	٣	- -
			نقر (نحن)	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			شاهدنا	-	-	-	- -
			مشهده	-	-	-	القتل
			منقولا (هو)	غا	قب	٠	المشهد الدامي
	٥	١١	بأنه	-	-	٠	خيار القتل
			الأسهل (هو)	-	-	٠	- -
			الأمضى (هو)	-	-	٠	- -
			الأسرع (هو)	-	-	٠	- -
			هو	-	-	٠	خيار القتل أو مجرد
			لأنه	-	-	١	خيار القتل

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			يزيد (هو)	-	-	٠	- -
			منها	-	-	٠	المأساة
			لها	غا	قب	١	باكستان
			تودي (هي)	-	-	٠	الصراعات
			قيادتها	-	-	٠	باكستان
	٦	٧	تشماء (نحن)	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			+ هـ	غا	قب	٠	ما
			صدمته	غا	-	٠	للشعب الباكستاني
			تملك (هي)	-	-	٠	زعيمة
			هي	غا	بع	٠	بي نظير
			أعدائه	-	قب	٢	للشعب الباكستاني
			يتمناه	-	قب	٠	ما
	١	٥	يتراجع هو	-	قب	٠	مَن
			له	-	-	١	مَن
			به	-	-	١	موقف
			عليها	-	-	٠	فضيلة
			تصرفه	-	-	٠	مَن
	٢	١٢	مواقفه	-	-	٠	الإنسان
			نظره	-	-	٠	-
			عمره	-	-	٠	-
			غائبا (هو)	-	-	١	-
			عنه	-	-	١	-
			أثرت (هي)	-	-	٠	أمور ومعلومات
			مواقفه	-	-	١	الإنسان
			توجهاته	-	-	١	-
			قناعاته	-	-	١	-

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			منه	–	–	٣	–
			كان (هو)	–	–	١	الاستدراك
			متأخراً (هو)	–	–	٠	–
	٣	١٦	أعاد (هو)	–	–	٠	المرء
			كان (هو)	–	–	٠	–
			يؤمن (هو)	غا	قب	٠	القناعات
			بها	–	–	٠	–
			استبدلها	–	–	١	–
			+ (هو)	–	–	١	المرء
			هو	–	–	٠	ما
			أحسن (هو)	–	–	٠	هو
			منها	–	–	١	القناعات
			منه	–	–	١	المرء
			أظهرته	–	–	٠	ما
			تجارته	–	–	٢	المرء
			وقف (هو)	–	–	٢	المرء
			عليها	–	–	٠	المستجدات
			كان (هو)	–	–	٢	المرء
			عليه	–	–	٠	موقف
	٤	١٢	بعضنا	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			يكتبون	غا	قب	١	بعضنا
			يتحدثون	–	–	١	–
			منه	–	–	٠	ما
			له	–	بع	٠	الشأن
			أعضبهم	–	قب	١	بعضنا
			موافقهم	–	–	١	–

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			يشجعوا	–	–	٢	هؤلاء
			يؤيدوا	غا	قب	٢	هؤلاء
			بأفضل (هي)	–	–	٠	عبارات
			ثقال (هي)	–	–	٠	–
			موافقهم	–	–	٢	هؤلاء
	٥	١٢	استعداده	–	–	٠	أي مواطن
			براعته	–	–	٠	– –
			دافح (هو)	–	–	٠	– –
			دافع (هو)	–	–	٠	– –
			عنه	–	–	٠	ما
			هو	–	–	٠	للرجوع والبراعة
			صدر (هو)	–	–	٠	تصرف حكيم
			عنه	–	–	٠	أي مواطن
			فيه	–	–	١	–
			علينا	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			نقابل (نحن)	–	–	–	–
			أزره	غا	قب	٢	أي مواطن
	٦	١٨	حقه	–	–	٠	الإنسان
			يراه	–	–	٠	–
			نضيق (نحن)	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			عليه	غا	قب	١	الإنسان
			ننكره	–	–	٢	–
			+ (نحن)	مت	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			نغيبه	غا	قب	٢	الإنسان
			+ (نحن)	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			عليها	غا	قب	١	آراء سابقة

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			أنه	-	-	٢	الإنسان
			تخلى (هو)	-	-	٢	-
			عنها	-	-	٢	آراء سابقة
			نحلل (نحن)	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			موقفه	غا	قب	٣	الإنسان
			لها	-	-	٠	تأويلات وتفسيرات
			مواقفه	-	-	٤	الإنسان
			يكون (هو)	-	-	٠	التعاطي
			توجهاته	-	-	٤	الإنسان
	٧	١٨	لسنا	مت	مقا	-	الكاتب
			يأخذ (هو)	غا	قب	٠	كل إنسان
			يناسبه	-	-	٠	كل إنسان
			+ (هو)	-	-	٠	الموقف
			تستجيب (هي)	-	-	٠	الرؤية
			قناعاته	-	-	٠	كل إنسان
			لكنا	مت	مقا	-	الكاتب
			فكره	غا	قب	٠	الإنسان
			أمامه	-	-	٠	-
			يحتر (هو)	غا	قب	١	الإنسان
			خلالها	-	-	١	الفرص
			توجهاته	-	-	١	الإنسان
			أننا	مت	مقا	-	الكاتب
			عليه	غا	قب	٢	الإنسان
			له	-	-	٢	-
			أصبحت (هي)	-	-	٠	مواقف

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			تلزمه	-	-	٣	الإنسان
			+ (هي)	غا	-	١	مواقف
	٨	١٦	منا	مت	قب	١	الجميع
			موقفه	غا	-	٠	كل
			كان (هو)	-	-	١	كل
			يلتزم (هو)	-	-	٠	كل
			بها	-	-	٠	الآراء ووجهات النظر
			تقود (هي)	-	-	٠	- - -
			هو	-	-	٠	ما
			بيننا (هي)	-	-	١	مستجدات وأحداث
			كان (هو)	-	-	٠	ما
			لديه	-	-	٣	كل
			أخذ (هو)	-	-	٤	-
			يمثل (هو)	-	-	٠	موقف
			قناعاته	غا	قب	٤	كل
			ينسجم (هو)	-	-	٠	ما
			مجتمعه	-	-	٥	كل
			بلاده	-	-	٥	-
	٩	١٦	إننا	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			لنشجع (نحن)	-	-	-	- -
			نقوّي (نحن)	-	-	-	- -
			ندافع (نحن)	-	-	-	- -
			بيننا	-	-	-	- -
			نجنب (نحن)	-	-	-	- -
			شالكة (هي)	غا	قب	٠	أموراً
			هي	-	-	١	البلاك

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			عنها	–	–	١	أموراً شائكة
			نمنع (نحن)	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			نفسه	غا	قب	٠	التدخل الأجنبي
			لا تعتبه	–	–	٠	التدخل الأجنبي
			+ (هي)	–	–	٠	أمور
			مكتسباتنا	مت	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			وحقنا	–	–	–	– –
			موحّد (هو)	غا	قب	٠	وطن
٣	١	٨	رأسه	غا	قب	٠	خادم الحرمين
			خادم (هو)	–	بع	٠	الملك عبدالله
			تسعى (هي)	غا	قب	٠	المملكة
			تطبيقها	–	–	٠	–
			أنها	–	–	١	–
			تعتمد (هي)	–	–	١	–
			تناولها	–	–	١	–
			لشؤونها	–	–	١	–
	٢	٤	أمله	–	–	٠	خادم الحرمين
			أكد (هو)	–	–	٠	المجلس
			إباحته	–	–	٠	ما
			فيه	–	–	١	ما
	٣	١٤	نرى (نحن)	مت	مقا	–	للكاتب
			لنا	–	–	–	الكاتب والمواطنون
			توظيفها	غا	قب	١	الإشارات المهمة
			عندنا	مت	مقا	–	للكاتب والمواطنون
			حولنا	–	–	–	– –
			نستثير (نحن)	–	–	–	– –

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			بها	غا	قب	١	الإشارات المهمة
			دورنا	مت	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			يعتبنا	مت	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			+ (هو)	غا	قب	٠	ما
			متسرعة (هي)	–	–	٠	الاجتهادات المتسرعة
			تعطي (هي)	–	–	٠	– –
			مشوّهة (هي)	غا	قب	٠	صورة
			تسامحه	–	–	٠	الإسلام
	٤	٢٠	خصومه	–	–	٠	–
			جاهزون (هم)	–	–	٠	أعداء الإسلام
			تواتقطوا	–	–	١	– –
			يصدر (هو)	–	–	٠	كل
			مؤسساتنا	مت	مقا	–	السعوديون
			علمائنا	–	–	–	–
			استغلالها	غا	قب	١	آراء ووجهات نظر
			يذب (هو)	–	–	٠	من
			يصطادونه	–	–	٢	أعداء الإسلام
			+ ـه	–	–	٠	ما
			يخدم (هو)	–	–	٠	كلام
			أهدافهم	–	–	٢	أعداء الإسلام
			أنه	–	–	١	كلام
			لا ينسجم (هو)	–	–	١	–
			هو	–	–	٠	ما
			ثابت (هو)	–	–	٠	–
			يقوم (هو)	–	–	٠	الإسلام

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			رأيه	-	-	٠	الإنسان
			لا يخالف (هو)	-	-	٠	ما
			قيمه	-	-	٠	الإسلام
	٥	٢٠	علينا	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
			تتحاور (نحن)	-	-	-	- -
			تتصادم (نحن)	-	-	-	- -
			نفوّت (نحن)	-	-	-	- -
			يريد (هو)	غا	قب	٠	مَنْ
			يتحقق (هو)	-	-	٠	الحوار الجميل
			يعطي (هو)	-	-	٠	- -
			نتائجه	-	-	٠	- -
			المتوخاة (هي)	-	-	٠	نتائج
			يرفض (هو)	-	-	٠	الطرف أو ذاك
			يصدر (هو)	-	-	١	- -
			تزيد (هي)	-	-	٠	أحكاما
			بينهما	-	-	١	الطرف أو ذاك
			لا يخدم (هو)	-	-	٠	كل
			لا يعزز (هو)	-	-	٠	-
			أنه	-	-	١	-
			يحقق (هو)	-	-	١	-
			رسمها	-	-	٠	الأهداف
			+ (هو)	-	-	٠	للعدو
			لإضعافنا	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
	٦	١٨	جلسته	غا	قب	٠	مجلس الوزراء
			خائم (هو)	-	-	١٢	الملك عبدالله

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			تنبه (هو)	غا	قب	٠	مجلس الوزراء
			فأعرب (هو)	-	-	١	- -
			أمله	-	-	١	- -
			نعود (نحن)	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
			بيننا	-	-	-	- -
			فيه	غا	قب	٠	الاختلاف
			يعني (هو)	-	-	١	الاختلاف في إطار محاسبة الذات
			بيننا	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			تظل (هي)	غا	قب	٠	مساحة التفاهم والتواصل
			نظره	-	-	٠	كل
			حياتنا	مت	مقا	-	الكاتب والمواطنون
			لا يُشعر (هو)	غا	قب	٠	التعبير عن الرأي
			رأيه	-	-	٠	أحدا
			همّش (هو)	-	-	٠	رأيه
			قيمه	-	-	٠	أحد
			بتاقله	-	-	٠	ما
	٧	٢٠	نشير (نحن)	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
			نحافظ (نحن)	-	-	-	- -
			نتمسك (نحن)	-	-	-	- -
			بها	غا	قب	٠	الهدوء وتقبل الرأي الآخر
			المطلوب (هو)	-	-	٠	الحوار العاقل
			يجنبنا	مت	مقا	-	للكاتب والمواطنون
			+ (هو)	غا	قب	٠	الحوار العاقل

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			يساعدنا	مث	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			+ (هو)	غا	قب	٠	الحوار العاقل
			هو	–	–	١	نبذ الفرقة
			نفهمه	–	–	٠	ما
			+ (نحن)	مث	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			قراءتنا	–	–	–	الكاتب
			المتأنية (هي)	غا	قب	٠	قراءتنا
			إليه	–	–	٠	اجتماع مجلس الوزراء
			ارتآه	–	–	٠	التوجه
			+ (هو)	غا	بع	٠	خادم الحرمين
			تمناه	–	قب	٠	التوجه
			خادم (هو)	–	–	٢٠	الملك عبدالله
			حكومته	–	–	٠	خادم الحرمين
٤	١	١٢	أكتبه	غا	–	٠	ما
			+ (أنا)	مت	مقا	–	الكاتب
			متبعه	غا	قب	٠	ما أكتبه
			يقوده	غا	قب	١	إنجاز سعودي
			خادم (هو)	–	بع	٠	الملك عبدالله
			هو	–	قب	٢	إنجاز سعودي
			لي	مت	مقا	–	الكاتب
			أنفيه	غا	قب	٠	افتراض
			+ (أنا)	مت	مقا	–	الكاتب
			لادعي (أنا)	–	–	–	الكاتب
			يخالفه	غا	قب	١	افتراض
			+ (هو)	–	–	٠	ما
	٢	٢	يصدر (هو)	–	–	٠	طرح مثالي

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			سيثرا (هو)	–	–	٠	طرح مثالي
	٣	١٠	تقوده	–	–	٠	إنجاز عالمي
			ستراه	–	–	٠	– –
			+ (نحن)	مت	مقا	–	جميع الناس
			يشع (هو)	غا	قب	٠	إنجاز عالمي
			ليصل (هو)	–	–	١	– –
			يهمنا	مث	مقا	–	الكاتب والمواطنون
			نقضي (نحن)	–	–	–	– –
			نمزق (نحن)	–	–	–	– –
			كان (هو)	غا	قب	٠	من
			سيكون (هو)	–	–	٠	من
	٤	٦	حولها	غا	قب	١	فمبادرة
			هو	–	–	١	للثقاف
			هي	–	–	٠	المملكة
			غير المهمش (هو)	–	–	٠	–
			تحملها	–	–	٠	–
			مسؤولياتها	–	–	٠	–
	٥	١٥	صونها	–	–	٠	المملكة
			نقلها	–	–	٠	–
			يمس (هو)	–	–	٠	ما
			تابع (هو)	–	–	٠	الدور
			قادتها	–	–	١	المملكة
			سياساتها	–	–	١	–
			تعاملها	–	–	١	–
			غيرها	–	–	١	–
			تحملها	–	–	١	–

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			لمسؤولياتها	-	-	١	-
			معه	-	-	١	الدور
			بأنها	-	-	٢	المملكة
			لا تغيب (هي)	-	-	٢	-
			لا تُحبّ (هي)	-	-	٢	المملكة
			لها	-	-	٢	-
	٦	٧	عليها	غا	قب	٠	المقاييس
			خادم (هو)	-	-	٥	الملك عبدالله
			عهده	-	-	٠	- -
			تُمثّل (هي)	-	-	٠	المملكة
			للجاد (هو)	-	-	٠	الوجه
			القادر (هو)	-	-	٠	-
			غيرها	-	-	١	المملكة
	٧	٣	فكره	-	-	٠	عبدالله بن عبدالعزيز
			رؤاه	-	-	٠	- - -
			يسعى (هو)	-	-	١	- - -
	٨	٧	هو	-	-	٣	اجتماع الأمم المتحدة
			خادم (هو)	-	-	٤	عبدالله بن عبدالعزيز
			وظّف (هو)	-	-	١	خادم الحرمين الشريفين
			أجله	-	-	٢	عمل كبير
			علاقاته	-	-	١	خادم الحرمين
			ليكونوا	-	-	٠	زعماء العالم
			معه	-	-	٢	خادم الحرمين
	٩	٧	لسانه	-	-	٠	الملك عبدالله
			يرى (هو)	-	-	٠	- -
			هي	-	-	٠	التي

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			أحسن (هي)	غا	قب	٠	هي
			أبنائها	-	-	٩	المملكة
			وغيرهم	-	-	٩	-
			منهجها	-	-	٩	-
	١٠	٤	خلام (هو)	-	-	٢	-
			لسانه	-	-	٠	خادم الحرمين
			دعوته	-	-	٠	- - -
			جاءت (هي)	-	-	٠	دعوته
	١١	١٤	مشروعه	-	-	٠	الملك عبدالله
			يتم (هو)	-	-	٠	الطريق إلى الآخر
			إليها	-	-	٠	القيم المشتركة
			فيها	-	-	١	- - -
			كرامته	-	-	٠	الإنسان
			لا تستقيم (هي)	-	-	٠	التعاملات
			تنبذ (هي)	-	-	١	-
			تنفي (هي)	-	-	٢	-
			تحارب (هي)	-	-	٣	-
			تحتقر (هي)	-	-	٤	-
			تؤسس (هي)	-	-	٥	-
			تعزّز (هي)	-	-	٦	-
			تماسكها	-	-	٠	الأسرة
			أخلاقياتها	-	-	٠	-
	١٢	٢٧	مشروعه	غا	قب	٠	الملك عبدالله
			أنه	-	-	١	- - -
			بدأ (هو)	-	-	١	- - -

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			وأنه	-	-	٢	- -
			سينطلق (هو)	-	=	٢	= =
			حواره	-	-	٢	- -
			يستمدها	-	-	٠	ثقة
			+ (هو)	-	=	٣	الملك عبدالله
			إيمانه	=	-	٣	الملك عبدالله
			يأخذه	-	=	٠	علم
			+ (هو)	=	-	٤	الملك عبدالله
			دينا	مت	مقا	-	المسلمين
			وأنه	غا	قب	٥	الملك عبدالله
			سيحاول (هو)	-	=	٥	- -
			هي	=	-	٠	التي
			أحسن (هي)	-	=	٠	هي
			عليه	=	-	٠	ما
			أنزل (هو)	-	=	٠	ما
			مكانه	=	-	٠	المتفق عليه
			حوله	-	=	٠	ما
			أحيل (هو)	=	-	٠	ما
			قوله	-	مقا	-	الله
			سبحانه	غا	مقا	-	الله
			وتعالى (هو)	=	-	-	=
			لكم	مخ	=	-	الكافرون
			دينكم	مخ	-	-	الكافرون
			ولي	مت	=	-	محمد
١٣	٢٠		مشواره	غا	قب	٠	عبدالله بن عبدالعزيز

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			لخصه	-	-	١	مشواره
			+ (هو)	-	-	١	عبدالله بن عبدالعزيز
			وأوجزه	-	=	١	مشواره
			+ (هو)	=	-	١	عبدالله بن عبدالعزيز
			قالها	-	=	١	كلمات
			+ (هو)	=	-	٢	عبدالله بن عبدالعزيز
			خاطب (هو)	-	=	٢	- -
			بها	=	-	١	كلمات
			غيرهم	-	=	٠	علماء المسلمين
			والتقا (هو)	=	-	٣	عبدالله بن عبدالعزيز
			بأنه	-	=	٣	= -
			سينجح (هو)	غا	قب	٣	عبدالله بن عبدالعزيز
			مسعاه	-	=	٣	= -
			يحيل (هو)	=	=	٤	- =
			قوله	-	مقا	-	الله
			تعالى (الله)	=	-	-	-
			لكم	مخ	=	-	الكافرون
			دينكم	مخ	=	-	=
			ولي	مت	=	-	محمد
١٤	١٠		ثمني (هو)	غا	قب	٥	عبدالله بن عبدالعزيز
			وتفاعل (هو)	=	=	٥	- =
			وعمل (هو)	-	=	٥	= -
			الأكبر (هو)	=	-	٠	الاجتماع

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			مسبوقة (هي)	–	–	٠	ظاهره
			لا يتكرر (هو)	–	–	٠	إنجاز
			ترجمتها	–	–	٠	المبادرة
			سيكونان	–	–	٠	تطبيق وترجمة
			أهم (هو)	–	–	٠	تطبيق المبادرة
			عصرنا	مت	مقا	–	الكاتب والمواطنون
٥	١	١٢	كان (هو)	غا	بع	٢	خادم الحرمين
			يوبخ (هو)	–	بع	١	– –
			خادم (هو)	–	–	٠	الملك عبدالله
			يحمل (هو)	غا	قب	٠	– –
			بكيناه	–	–	١	الحوار
			+ (هو)	–	–	١	الملك عبدالله
			يشغله	–	–	١	– –
			عنه	–	–	١	الحوار
			نجاحه	–	–	٠	الجهد الكبير
			لتناقش (هي)	–	–	٠	الجمعية العامة للأمم المتحدة
			أفكاره	–	–	٣	خادم الحرمين
			إليه	–	–	٤	– –
	٢	١٠	تكون (هي)	–	–	٠	الأديان
			شريكه	–	–	١	الإنسان
			يعيشا	–	–	٢	الإنسان والإنسان
			ينتهيا	–	–	٣	– –
			وهو	–	–	٠	خادم الحرمين
			يثني (هو)	–	–	٠	– –
			أراد (هو)	–	–	١	– –

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			يقول (هو)	–	–	١	– –
			هي	–	–	٠	الأديان
			شعوبها	–	–	٠	دول العالم
	٣	١٥	كلمته	–	–	٠	الملك عبدالله
			ذهب (هو)	–	–	٠	الملك عبدالله
			هو	غا	قب	٠	ما
			أكثر (هو)	–	–	٠	هو
			ذكر (هو)	–	–	١	الملك عبدالله
			بأنه	–	بع	٠	آن الأوان
			نتعلم (نحن)	مت	قب	١-٠	الملك وزعماء العالم
			فلا نختلف (نحن)	–	–	٢-١	– – –
			نجتمع (نحن)	–	–	٢-١	– – –
			نختلف (نحن)	–	–	٣-٢	– – –
			عليه	غا	قب	٠	ما
			فيه	–	–	٠	ما
			لا تعدو (هي)	–	–	٠	أزمات العالم
			تكون (هي)	–	–	٠	– –
			الخالد (هو)	–	–	٠	عبد
	٤	١٧	خادم (هو)	–	–	٥	الملك عبدالله
			يؤكد (هو)	–	–	١	خادم الحرمين
			هما	–	–	٠	الإرهاب والإجرام
			ظهورهما	–	–	١	– –
			جاء (هو)	–	–	٠	ظهورهما
			اهتمامه	–	–	٣	خادم الحرمين
			انطلق (هو)	–	–	٠	اهتمامه
			وينطلق (هو)	غا	قب	٠	اهتمامه

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			دولتنا	قب	مقا	–	للمسلمين
			وقيمنا	–	–	–	–
			إشفاقه	غا	قب	٤	خادم الحرمين
			وحماسه	–	–	٤	خادم الحرمين
			ليجد (هو)	–	–	٠	العالم الإنساني
			ماسيه	–	–	٠	– –
			هو	–	–	١	إشفاقه وحماسه
			شجعه	–	–	٠	ما
			+ (هو)	–	–	٥	خادم الحرمين
٥	٨		بنم (هو)	–	–	٠	الحوار
			كفيل (هو)	–	–	٠	–
			إعادتها	–	–	١	المثل العليا
			يُمثّل (هو)	–	–	٠	ذلك (إحياء المثل)
			فيه	–	–	٠	الإنسان
			مضيفا (هو)	–	–	٢	الملك
			يمنح (هو)	–	–	٠	الحوار
			فيه	–	–	٠	مستقبل
٦	١٩		يعلن (هو)	–	–	٠	الملك عبدالله
			كلمته	–	–	٠	– –
			أكّد (هو)	غا	قب	١	الملك عبدالله
			بأنه	–	–	١	– –
			سيتابع (هو)	–	–	١	– –
			بدأه	–	–	٠	ما
			+ (هو)	–	–	١	الملك عبدالله
			وأنه	–	–	٢	– –
			سيمد (هو)	–	–	٢	– –

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية: الدلالة	سماته الدلالية والتركيبية: تقدم المرجع وتأخره	المسافة التفسيرية	المفسر
			وديه	–	–	٢	– –
			إنه	–	–	٣	– –
			دعا (هو)	–	–	٣	– –
			تمثلهم	–	–	٠	المتحاورين
			+ (هي)	–	–	٠	لجنة
			تتولى (هي)	–	–	١	–
			توخاها	–	–	٠	النتائج
			+ (هو)	–	–	٠	الملك عبدالله
			إليها	–	–	٠	النتائج
			خادم (هو)	–	–	٤	الملك عبدالله
٧	٢٩		أنها	–	–	٠	الكلمة
			جاءت (هي)	–	–	٠	–
			أنها	–	–	٠	–
			جاءت (هي)	–	–	٠	–
			وحملت (هي)	–	–	١	–
			يكفي (هو)	غا	قب	٠	ما
			مهمشة (هي)	–	–	٠	دولة
			ومحرومة (هي)	–	–	٠	–
			فاتها	–	–	١	–
			+ (هو)	–	–	٠	القطار
			يوسعها	–	–	١	دولة
			به	–	–	٠	القطار
			إطارها	–	–	٠	الأجواء الحميمية
			خادم (هو)	–	–	٩	الملك عبدالله
			كلمته	–	–	٠	خادم الحرمين
			اعتمد (هو)	–	–	٠	خادم

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			فيها	-	-	٠	كلمته
			يؤمن (هو)	-	-	٠	خادم الحرمين
			بها	-	-	٠	عقيدة
			يتمسك (هو)	-	-	١	خادم الحرمين
			بها	-	-	٠	مثل عليا
			تُمكّنه	-	-	٢	خادم الحرمين
			+ (هي)	-	-	٠	خبرة طويلة
			يقول (هو)	-	-	٢	خادم الحرمين
			يؤمن (هو)	-	-	٢	-
			به	-	-	٠	ما
			سبقة (هي)	-	-	٠	قناعة
			مشروعه	غا	قب	٣	خادم الحرمين
			مشاريعه	-	-	٣	- -
٨	٢١		استمع (هو)	-	-	٠	مَن
			له	-	-	٠	مَن
			أنها	-	-	٠	مصادفة
			بها	-	-	٠	دعوة الملك إلى الحوار
			ودعمها	-	-	٠	- -
			ومساندتها	-	-	٠	- -
			إليه	-	-	٠	ما
			يعزز (هو)	-	-	٠	ما
			خادم (هو)	-	-	٢	الملك عبدالله
			يظهر (هو)	-	-	١	الاتفاق
			به	-	-	٠	ما
			موافقه	-	-	١	الملك عبدالله
			وإنجازاته	-	-	١	- -

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			يلتزم (هو)	-	-	١	- -
			يؤمن (هو)	-	-	١	- -
			بها	-	-	١	المبادىء
			ساعد (هو)	-	-	٠	احترام وتقدير
			دعوته	-	-	٢	الملك عبدالله
			تحققه	-	-	٠	نجاح دعوته
			إليها	غا	قب	١	دعوات مماثلة
			كلماتهم	-	-	٠	بعض الزعماء
٩	٢١		بلاده	-	-	٠	عبدالله بن عبدالعزيز
			لتكون (هي)	-	-	١	بلاده
			تُمثّل (هي)	-	-	٢	-
			بمواقفها	-	-	٢	-
			معالمها	-	-	١	مسيرة تاريخية
			علاقاتها	-	-	١	- -
			أنها	-	-	٣	بلاده
			المؤهلة (هي)	-	-	٠	الدولة
			صوتها	-	-	٠	الدولة الإسلامية
			برأيها	-	-	١	- -
			قادتها	-	-	٢	- -
			فيه	-	-	٠	زمن
			مخلص (هو)	-	-	٠	صديق
			مُحب (هو)	-	-	٠	شريك
			بها	-	-	٣	الدولة
			به	-	-	١	شريك
			شقيق (هو)	-	-	٠	الحوار
			صديق (هو)	-	-	٠	الحوار

رقم المقال	رقم الفقرة	عدد الضمائر	الضمير	سماته الدلالية والتركيبية		المسافة التفسيرية	المفسر
				الدلالة	تقدم المرجع وتأخره		
			رفيق (هو)	-	-	٠	الحوار
			ينعم (هو)	غا	قب	٠	العالَم
			يستظل (هو)	-	-	٠	-

وبعد هذا التحليل للنصوص التي هي مجال الدراسة، وبعد الوقوف على الضمائر التي احتوتها هذه النصوص؛ لفظها، وعددها، وسماتها الدلالية والتركيبية، وبيان مفسّرها خرجت بنسب دقيقة لاستعمال هذه الضمائر بأنواعها تمثلت فيما يلي:

رقم المقال	الدلالة			البارزة		للمستترة	اللصية		مقامية	للمجموع
	الغائب	المتكلم	المخاطب	المتصلة	المنفصلة		قبلية	بعدية		
1	55	8	0	38	3	24	52	3	8	63
2	105	20	0	75	4	46	105	1	19	125
3	79	25	0	52	2	50	77	2	25	104
4	128	12	4	76	6	62	125	1	18	144
5	148	6	0	73	5	76	148	4	2	154
المجموع	515	71	4	312	20	258	507	11	72	690
							518			

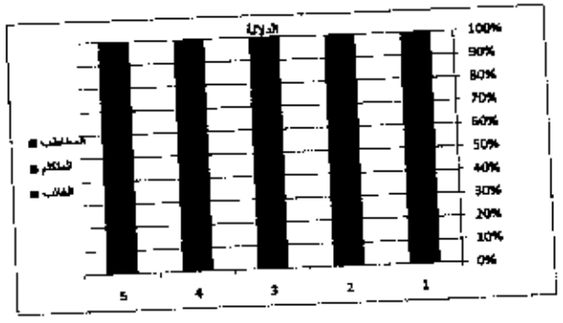

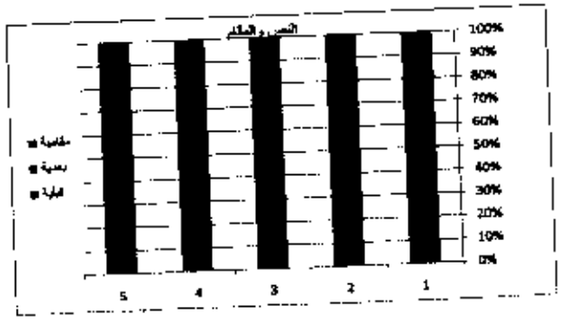

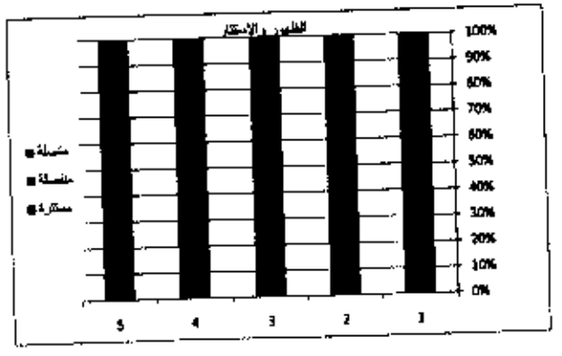

عناصر الإحالة بالضمير

أولاً: اللفظ المحيل (الضمير)

يظهر من الشبكة التي تقدمت وما تبعها من جداول إحصائية أن النص قد غلب فيه استعمال ضمير الغائب موازنة بضميري المتكلم والمخاطب، حيث تعدت ضمائر الغيبة خمسمائة ضمير، في حين أتى النوعان الآخران في حدود خمسة وسبعين ضميراً، وقد عدّها علماء النص الوسيلة الأقوى في الربط، مما كان له الدور الكبير في صنع تماسك النص وترابط أجزائه عبر هذه المساحة النصية.

وتستمد ضمائر الغيبة هذه القيمة مما تعبر عنه من يقين وقطع في الرأي، على خلاف ضمائر المتكلم التي توحي إلى رأي ظني أو وجهة نظر.

وإذا تتبعنا هذه الضمائر في النصوص المختارة، فإننا نقف على عدد غير قليل في فقرات كل نص؛ فعلى سبيل المثال بلغت أربعة عشر ضميراً في الفقرة الرابعة من المقال الأول. أما المقال الثاني فقد اشتملت فقرته الثالثة على خمسة عشر ضميراً. وفي المقال الثالث تضمنت الفقرة الرابعة خمسة عشر ضميراً أيضاً، كما نلفي توظيفاً لافتاً لها في الفقرة الثانية عشرة من المقال الرابع بخاصة، إذ قاربت عشرين ضميراً. وأكثر من ذلك في الفقرة السابعة من المقال الخامس، حيث حوت ثلاثة وعشرين ضميراً، يمثّل ذلك قول الكاتب:

"والكلمة مع أنها جاءت قصيرة إلا أنها جاءت غنية، وحملت من الأفكار والرؤى ما يكفي لتمهيد الطريق لقطار الحوار، بحيث لا تبقى دولة واحدة مهمشة من المشاركة ومحرومة من نتائج الحوار، أو أن القطار قد فاتها، فلم يعد بوسعها اللحاق به بعد ذلك، في ظل هذه الأجواء الحميمية والأخوية التي حدد إطارها خادم الحرمين الشريفين في كلمته التي اعتمد فيها على عقيدة راسخة يؤمن بها، ومثل عليا يتمسك بها، وخبرة طويلة تمكنه من أن يقول بثقة وصراحة ووضوح ما يؤمن به، مع قناعة مسبقة بنجاح مشروعه التوفيقي للحوار، كما نجحت مشاريعه الإنسانية الأخرى".

حيث اشتملت على عدد غير قليل من ضمائر الغيبة-مستترة وبارزة- نحو: "جاءت، جاءت، حملت، مهمشة، محرومة، فاتها، بوسعها، به، إطارها، خادم، كلمته، اعتمد، فيها، يؤمن، بها، يتمسك، بها، يقول، به، يؤمن، به، مسبقة، مشروعه، مشاريعه".

وإذا أمعنا النظر فيما ارتبطت به هذه الضمائر من ألفاظ في الأمثلة السابقة فإننا نجدها ألفاظاً وصيغاً منوعة بين حروف ناسخة وجارة، وأفعال ماضية ومضارعة، ومشتقات من أسماء الفاعلين والمفعولين، وألفاظ مذكرة ومؤنثة، ومفردات وجموع.

وعلاوة على هذا أحال الكاتب بالضمير على صيغ المجهول، وذلك نحو قوله في الفقرة الأولى من مقاله الأول: "من الصعب أن يقبل المرء بأي تبريرات يمكن أن تُقال... لا يمكن أن يُنظر إليه...". ونحو قوله في الفقرة السادسة من مقاله الثالث: "بما لا يُشعر أحداً عندئذ ووفق هذا التطبيق بأن رأيه قد هُمِّش أو أُسيء فهمه". فاستعمل الكاتب صيغ المبني للمجهول؛ ليعود ضمير الغائب فيها في الأول على التبريرات، وفي الثاني على التعبير، وفي الثالث على الرأي. وهذا المرجع في جميعها واضح من السياق باعتبار تقدمه على الضمير.

ومن اللافت للنظر إذا تأملنا في مقالات الكاتب، ووقفنا على ضمائر الغائب في الوصف السابق وما تبعه من إحصاء أن الكاتب استخدم هذا النوع من الضمائر استخداما متوازنا تقريبا في جميع مقالاته تزيد وتنقص بحسب طول المقال أو قصره.

ففي المقال الأول نجده استخدم خمسة وخمسين ضمير غائب، وفي الثاني خمسة ومائة ..... وهكذا حتى يصل إلى ثمان وأربعين ومائة في المقال الخامس، متناسبا هذا العدد مع طول المقال مقارنة بالمقالات الأخرى.

ويمثل هذا التوازن في استخدام ضمائر الغيبة كان تداوله للمستترة منها

متوازنا أيضا، حيث بدأ بأربعة وعشرين ضميرا مستترا وانتهى بستة وسبعين، متدرجا في تناولها حسب تدرج المقالات في طولها.

وفيما يتعلق بالضمير؛ دلالاته ونوعه فإن منتج النص نوّع في استخدام ضمير الغيبة بين البارز والمستتر. ومن أمثلة الأول: "فاتها، به، كلمته، تمكنه، مشروعه، مشاريعه.. إلخ". ومن أمثلة الثاني ذكر للوحدات التالية: "جاءت، مهمشة، محرومة، خادم، يؤمن، مسبقة... إلخ".

ومما يلاحظ أيضاً أن هذه الضمائر أتت منوّعة بين التذكير والتأنيث، وقد يحمل اللفظ الواحد عدداً من الإحالات بالضمير الغائب بين مستتر وبارز، ومثال ذلك ما ورد في مقال "المراجعة مطلوبة" في الفقرة السابعة إذ قال: "مثلما أننا ضد استعداء الآخرين عليه باستحضار مواقف له أصبحت من الماضي الذي لا تلزمه بشيء".

ففي قوله: "لا تلزمه" إحالتان ضميريتان:

– الأولى: بضمير مستتر، تقديره (هي) تعود على المواقف.

– والثانية: بضمير بارز، وهو "الهاء"، الذي يعود على (الإنسان)، أي: لا تُلزم المواقف الإنسان بشيء.

كلما أحال الكاتب بضمير ما حدّد المحال إليه، وبذلك يتمكن القارىء من الوقوف على مرجع كل ضمير دون عناء، مما يقوّي الربط بين هذه الضمائر ومراجعها مهما كثرت، ويحدد موضوعها الرئيس، أي الحوار الذي عليه مدار الخطاب.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في الفقرة الخامسة من مقال "لغة الحوار": "...فضلاً عن أنه يحقق للعنوّ الأهداف التي رسمها لإضعافنا"، حيث نستطيع تحديد ما تحيل عليه هذه الضمائر دون بذل أي جهد، إذ التقدير في جملة "رسمها" : رسم *العدو الأهداف*، فاستعاض الكاتب بضميري الغائب المستتر والبارز عن لفظي:

العدو، والأهداف، مكوّناً جملة تحمل دلالة متكاملة، برزت لنا من خلال ارتباطها بما قبلها. معنى هذا أن النص لم يسر على نسق واحد في ألفاظه، بل كان ينوّع إحالته بالضمير مستخدماً دلالات وأنواعاً مختلفة.

إن مجيء عدد كبير من ضمائر الغائب في فقرة واحدة لا تتعدى ستة أسطر، ومثلها فقرات أخر إنما يدل على هيمنة الضمير بوصفه أداة مهمة في الترابط النصي، أسهم توظيفها في تحقيق الإيجاز والاختصار في النص، بدلاً من تكرار المحال إليه في كل موضع أو في مواضع، مما كان سيؤدي إلى حشو في النص يخل باتساقه.

وفي هذا السياق نستذكر قول ابن يعيش: "وإنما أُتـــي بالمضمرات كلها؛ لضرب من الإيجاز...؛ لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم" [٤].

وفي مثال آخر من مقالات الكاتب نختار الفقرة الثالثة من مقال "المراجعة مطلوبة" إذ يقول:

"ولا يعيب المرء إذا ما أعاد النظر في بعض القناعات التي كان يؤمن بها، فاستبدلها بما هو أحسن منها، ضمن مراجعة جسورة وشجاعة منه لما أظهرته تجاربه والمستجدات التي وقف عليها من ضرورة لأخذ هذا الطريق أو ذاك من كل رأي أو موقف كان عليه".

يظهر لنا اعتماد النص في إحالاته ضمائر الغيبة فقط دون الحضور، مستخدماً خمسة عشر ضميراً منها، بين مستتر وبارز، متصل ومنفصل، مفرد وجمع، مذكر ومؤنث. يضاف إلى هذا أن الكاتب يحيل في معظم ضمائر الغائب التي وردت في هذا المقال إلى ألفاظ ذات دلالة عامة.

نعني أن النص قد يستعمل ضمائر الغيبة للإحالة إلى خاص، كما قد يستعملها للإحالة إلى عموم، حين يخاطب الجميع كما ورد في هذا المقال، إيماناً

منه بأهمية التراجع عن الآراء والمواقف، إذا ثبت للإنسان خطأ ما كان يؤمن به، مع أنه- كما يبدو- كان يتحدث في مقاله هذا عن شخصية محددة، ولكنه كان يحاول أن يخفي المعنيّ بالمقال؛ منعاً للإحراج والتشهير، ولأن هدفه بثّ الفكرة التي يسعى لتحقيقها في أذهان أفراد مجتمعه.

ولكون النص يؤكد أهمية التراجع عن الرأي إلى رأي آخر أفضل منه، وليس إلى أيّ رأي فقد أحال بضمير الغائب المنفصل قال: "فاستبدلها بما هو أحسن منها"، ولم يقل: فاستبدلها بأحسن منها؛ وذلك زيادة في تأكيد أفضلية الرأي الجديد على الرأي القديم.

هذا المعنى تحقق من خلال استخدام الكاتب ضمير الغائب المنفصل في إحالاته؛ مع العلم أنه استخدم ثمانية عشر ضميراً منفصلاً، أتى منها واحد فقط للمتكلم (نحن)، وأتى الباقي للغائب ما بين إفراد وتثنية (هي، وهو، وهما) [٥].

وقد نصت "جيزيل فالانسي" على أهمية هذا الضمير، بقولها: "أن الضمير (هو) له ميزتان؛ الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية، والثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة، وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعاً على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص" [٦].

يفيد ما تقدم أن هذه الضمائر قامت بوظيفة الربط بين الجمل والفقرات، وأعطت النص خاصية تميّز لما يتحدث عنه، وكأنه يفصل حديثه عما سبق ليقول: المهم في كلامي، ثم يفصّل الضمير؛ للأهمية والتأكيد. ولذا أكثر الكاتب من استخدام الضمير الغائب المنفصل في القضايا التي كان يتبناها بقوة ويرى أهميتها للمجتمع أو العالم، دلّ على ذلك أن هذا الضمير تكرر أكثر في ثلاث مقالات من مقالات الكاتب:

- الأول: مقال "المراجعة مطلوبة" إذ لمسنا حماساً من الكاتب وتفاعلاً مع الموضوع؛ لإيمانه بأهمية أن يعي المجتمع أن التغيير والرجوع عن آراء واقتناعات سابقة إلى ما هو أفضل منها يعد طريقاً للإصلاح وجرأة يجب أن تُشجع

وتُؤيد من الآخرين.

من الأمثلة التي أحال فيها النص بهذا النوع من الضمير ليعبّر بقوة عن رأيه قوله: "فرجوع أي مواطن إلى الحق واستعداده لسماع الرأي الآخر، وأخذ الموقف الصحيح من كل القضايا، بما في ذلك إعلان براءته مما سبق أن نافح ودافع عنه هو تصرف حكيم وعاقل...". وقوله: "طالما أن مثل هذه المراجعة لتلك الآراء ووجهات النظر مما كان يُلتزم بها سوف تقود إلى ما هو أفضل" . وقوله أيضاً: "إننا بهذا نشجع على التسامح.. ونجنب البلاد أموراً شائكة هي في غنى عنها".

- الثاني: مقال "صانع الحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية". وردت فيه ست إحالات بضمائر منفصلة، أتت اثنتان منها في فقرة واحدة، إذ قال: " وهكذا فمبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز للحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية، والتفاف زعماء العالم حولها تأييداً ودعماً ومساندة إنما هو استجابة وتفاعل مع جمال الفكرة، واعتراف بأن المملكة هي الرقم الصعب - غير المهمش- بالنظر إلى تحملها لمسؤولياتها الدولية".

- الثالث: مقال "الحوار شقيق السلام" ضمّنه الكاتب خمس إحالات بضمائر منفصلة "هو، وهي، وهما".

إن تكرُّر هذا العدد من الإحالات باستخدام الضمائر المنفصلة التي للغائب، في المقالين الخاصين بمبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز للحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية، يتناسب مع أهمية هذا الحدث وثقله السياسي على مستوى العالم. يضاف إلى هذا أن هذه الضمائر تحيل إلى أهم الأقطاب في الموضوع المتحدّث عنه؛ تحيل إلى التفاف زعماء العالم حول هذه المبادرة مرة، وإلى المملكة مرة أخرى، و إلى خادم الحرمين ثالثة، وإلى الأديان رابعة، وإلى الإرهاب والإجرام خامسة. و تجتمع كلها لتمثل أسس هذه المبادرة دون أن تحيل إلى ما هو هامشي فيها، مما يدل على أن هناك علاقة وطيدة بين العناصر المحيلة والمحال إليها في إطار الموضوع العام الذي يتحدث عنه الكاتب.

لقد أكدت هذه الضمائر الفكرة التي يريد السياق إيصالها وأضفت عليها شيئاً من الاختصاص. وهذا ما نبّه إليه صاحب الطراز: "..فوروده إنما كان من أجل التأكيد المعنوي، وفيه دلالة على الاختصاص" [٧] .

يُفهم من هذا أن إحالة الضمير في هذه النصوص لم تكن شكلية فقط، بل انطوت على إضافة في الدلالة، حيث ربطت بين جمل تحمل دلالات متناثرة، لتُكوّن فكرة رئيسة أراد منتج النص من خلال استخدامه لها في مفرداته وجمعه أن يوصلها للقارىء.

ومن الظواهر البارزة في استخدام النص لضمائر الغائب المنفصلة: (هو، وهي) وورود ستة منها تالية لاسمين موصولين هما: (ما، والتي) من أمثلة ذلك: قوله: "فاستبدلها بما هو أحسن منها" وقوله: "لا ينسجم أحياناً مع ما هو ثابت" وقوله: "سيحاول بالتي هي أحسن". وهذا يدل على أن صلة الموصول تضمنت هذين الضميرين؛ ليحيلا إلى الاسم الموصول، ويساعدا في إزالة الغموض والإبهام اللذين يكتنفان المعنى بذكر الاسم للموصول وحده.

وتأسيساً على هذا خلقت سيادة ضمير الغيبة تماسكاً بين الجمل في الفقرة الواحدة، وبينها والفقرات الأخر المكونة للمقال عامة. مما كان له كبير الأثر في توجيه الخطاب إلى ذوات أو موضوعات تمثل نبّه ومقصده الأساس. كما قامت باختزال كثير من العناصر دون أن يقع تفكك بين عباراته أو إبهام في دلالاته.

هذا الاختزال وما أداه من وظيفة مهمة في النص كان قد نبّه على صورته بعض النحاة، إذ قرر السيوطي أن: "الاختصار هو جُلّ مقصود العرب، وعليه مبني أكثر كلامهم، ومن ثم وضعوا باب الضمائر؛ لأنها أخصر من الظواهر خصوصاً ضمير الغيبة، فإنه يقوم مقام أسماء كثيرة، كما في قوله تعالى: "أَعَدَّ لَهُم مَغْفِرَةً" [٨] قام مقام عشرين ظاهرا" [٩]. وقيل: إن الضمير قام مقام خمسة وعشرين لو أتي بها مظهرة [١٠] .

وأكد ذلك علماء النص مثل: (جوفري ليتش) و (ميخائيل شورت) إذ قالا: "إن الاتساق يتضمن بشكل مستمر مبدأ الاختزال الذي بواسطته تسمح لنا اللغة بتكثيف

رسائلنا متّقين بذلك التعبير المكرر عن الأفكار المعادة" (١١) .

وإذا تأملنا في الشبكة وما تبعها من إحصاء لنقف على ضمير المتكلم في هذه النصوص نجد أن الكاتب استخدم هذا النوع من الضمير بكثرة في المقال الثالث، حيث وصل تقريبا إلى خمسة وعشرين ضميرا، مثال ذلك حين قال:

"وفي هذه الإشارات المهمة نرى أنه يمكن لنا عند توظيفها التوظيف الحسن مع ما يجري عندنا وحولنا من سوء فهم للحرية المسؤولة وحق الناس في الاختلاف، أن نستثير بها لمعرفة دورنا الحالي ....."

لقد استخدم منتج النص ضمير جماعة المتكلمين في المواضع السابقة؛ ليحيل في معظمها على ذاته مدمجة مع المواطنين؛ وذلك لأن الموضوع كان موضوعا عاما، يحمل عنوانا يمثل خلاصة رأي الكاتب في الحوار، إضافة إلى أنه يتحدث عن آداب عامة للحوار، وأخلاقيات يؤمن الكاتب فيها ويسعى لتطبيقها، لذا أضاف ذاته إلى المتلقين لتأتي آراؤه أكثر تأثيرا، وليثبت للجمهور أنه وإياهم يمثلون هذا الوطن، وأنهم يجب أن يطبقوا آداب الحوار وأخلاقياته.

أما ضمير المخاطب فإن الوصف السابق وما تبعه من إحصاء يظهران لنا جليا أن منتج النص تكرر استخدامه له من خلال استشهاده مرتين بالآية الكريمة (لكم دينكم)، وذلك في المقال الرابع، ولم يرد هذا النوع من الدلالة في مقالاته جميعها؛ لأنها لم تكن خطبا وعظية أو تحفيزية إنما كانت مقالات يتحدث فيها عن وقائع وأحداث مرتبطة بالموضوع العام، أو رؤى وأهداف يتمنى أن تتحقق لهذا الوطن.

إذا استطاع منتج النص من خلال هذا التنوع في الضمائر بين الغائب والمتكلم والمخاطب، والمفرد والجمع، أن يتقمص هويات متعددة في مواضع مختلفة في المقال الواحد، حسب ما يوجهه إليه المقام.

ثانيا: المحال إليه

تنقسم الإحالة بحسب وجود المحال إليه داخل النص أو خارجه إلى قسمين:

القسم الأول: الإحالة الداخلية:

وتكون داخل للنص؛ لذا وصفها العلماء بكونها نصية.

والأصل في اللغة أن يرد المرجع اللغوي، ثم يُطلب ذكره فيما بعد في الكلام، فيُحال إليه بوسائل مختلفة بدلاً من تكراره، وقد يرد هذا المرجع لاحقاً في حالات قليلة.

وهذه الألفاظ المحيلة التي تمثلها في بحثنا هذا: الضمائر– متقدمة أو متأخرة– والمحال إليها تشكلان معا بنية الإحالة التي يتأسس عليها ترابط النص واتساقه. وهذا النوع من الإحالة هو الأصل، والأكثر وروداً في الكلام.

هذا وتنقسم الإحالة الداخلية إلى قسمين أساسين هما:

أولاً: الإحالة القبلية:

تحيل إلى لفظ سابق، وهي أكثر أنواع الإحالة استخداماً في الكلام. ولأن الضمائر من الناحية اللغوية يكتنفها الإبهام والغموض، سواء أكانت للمتكلم أم للمخاطب أم للغائب فلا بد لها من مفسر يزيل إبهامها.

فضمائر المتكلم والمخاطب يفسرها حضور الذات أو مشاهدتها. أما ضمائر الغائب فتحتاج في الغالب إلى ألفاظ تسبقها لتدل عليها. يقول ابن مالك في هذا السياق: "لما كان ضمير الحاضر مفسّراً لمشاهدة تقارنه، ولم يكن لضمير الغائب مشاهدة تقارنه جعلوا تقديم مفسِّره خلفاً عما فاته من مقارنة المشاهدة، ومقتضى هذا القصد تقديم الشعور بالمفسّر كما يتقدم الشعور بذاتٍ يصلح أن يُعبَّر عنها بضمير حاضر" (١٢) .

وفي الدرس الحديث أقرّ علماء النص ذلك، مثل روبرت دي بوجراند إذ قال:

"وتأخر الألفاظ الكنائية عن مراجعها أي ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالاً من ورودها متقدمة عليها" [١٣] . فالأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقاً له، وفي هذه الحال تسمى الإحالة قبلية.

وإذا تأملنا الشبكة التي سبق عرضها [١٤] فإننا نقف على عدد من النتائج، لعل أهمها أن عدد الضمائر التي كانت إحالتها قبلية في المقال الأول اثنان وخمسون ضميراً، وفي الثاني خمسة ضمائر ومائة، وفي الثالث سبع وسبعون، وفي الرابع خمس وعشرون ومائة، وفي الخامس ثمان وأربعون ومائة.

ومجموعها في جميع المقالات: سبعة وخمسمائة ضمير جاءت إحالتها قبلية، في حين أن الإحالة البعدية أتت قليلة، مما يعني هيمنة الإحالة الضميرية في الغالب على مجرى الخطاب، وهذه الهيمنة في الحقيقة تتواءم مع طبيعة النص الإعلامية ذي الصفة الإخبارية؛ أي أن الغالب في إحالة الضمير عند الكاتب أتت قبلية.

وإذا صنفنا هذا الكم الهائل من هذه الإحالات القبلية بناء على إفراد المحال إليه وتركيبه فإنها تأتي على صنفين:

أ-الإحالة إلى مفرد:

تسمى عند اللغويين: الإحالة المعجمية، وهي الأكثر دورانا في أي نص، وتعدّ من أبسط أنواع الإحالة، حيث تتم الإحالة بالضمير إلى لفظ مفرد، أو ما هو بمنزلته كالمصدر المؤول. لذا جاءت الألفاظ المحال إليها في مقالات الكاتب في معظمها مفردة لا تركيب فيها.

فمثلاً حين ننظر إلى الفقرة الثالثة عشرة من مقال: "صانع الحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية" إذ قال:

"هكذا بدأ عبدالله بن عبد العزيز إذاً مشواره في تبني الحوار مع الآخر، لخصه وأوجزه في بضع كلمات ورؤى مهمة".

نلاحظ أن النص أحال في "مشواره" بالهاء إلى عبدالله بن عبد العزيز، وفي قوله

"لخصه، وأوجزه" بضمير الغائب الواردين فيهما إلى "مشواره". وهكذا في كثير من الإحالات الضميرية التي استخدمها في مقالاته، مما أضفى وضوحاً وتحديداً على الألفاظ المحيلة.

ومن الميزات الأخرى التي أضافت إلى هذه المقالات وضوحاً: أن المحال إليه كان محدداً في معظم الإحالات، إن لم نقل جميعها. فلم يكن هناك مجال لاحتمال أي لفظ آخر أو لبس في تحديد المحال إليه، حيث ابتعدت الإحالة عن التعددية التي تؤدي إلى تشتيت الذهن بسبب الغموض الذي يسهم في تفكيك النص.

ولعل ما يحدد ذلك قرب الموضوعات المختارة من قبل الكاتب لذهن المتلقي، وبُعد الكاتب فيها عن الأساليب المعقدة والأفكار البعيدة عن الواقع ومجريات الأحداث.

ومن مظاهر الإحالة بالضمير على متقدم في مقالات الكاتب: أنه يحيل إلى ألفاظ عدة تتكرر في نفس المقال أو في المقالات التي تتدرج تحت موضوع واحد. وهكذا يحيل النص في المقالين الرابع والخامس عدداً كبيراً من الضمائر إلى ألفاظ محددة تتكرر، وتمثّل عناصر موضوع المقال.

ففي المقال الرابع الذي موضوعه "صانع الحوار العالمي" تكررت الإحالة بالضمير إلى العناصر التي تمثّل هذا الموضوع نحو: "المملكة" و "خادم الحرمين" و "إنجاز" و "الدور" و "مبادرة" و "التعاملات" و "القيم"؛ ومثل ذلك نجده في المقال الخامس الذي هو استكمال للمقال السابق يحيل كثيراً بالضمائر إلى "الملك عبدالله" و "المثل العليا" و "الحوار" و "المبادىء" حيث أحال إلى اللفظ الواحد من الألفاظ السابقة بعدد غير قليل من الضمائر.

وهذا التكرار للمحال إليه عند الكاتب يوحي بحقيقة مهمة تتمثّل، كما ذكر د. صبحي الفقي، في دور الضمائر في تحقيق التماسك النصي بين الفقرات وبين وحداتها الدلالية أيضاً، وتأكيد الاستمرارية القائمة من بداية المقال إلى نهايته، مما

يثبت لنا أن الفقرات ليست مستقلة عن بعضها. [١٥]

ب- الإحالة إلى مركب:

يأتي الضمير أحياناً ليحيل إلى عدد من الألفاظ المتعاطفة أو إلى جملة سابقة أو أكثر من جملة مما يشكل نصاً، ويحمل مجموعة من المعاني العامة دون أن يلجأ الكاتب إلى تكرار الضمير مع كل لفظ أو جملة بما أنه من الممكن أن تُجمع هذه الألفاظ أو الجمل في إحالة ضمير واحد.

وفي محاولة إحصائية لعدد ما جاء مركباً مما أحيل إليه بواسطة الضمير جاءت النتيجة كالتالي:

في المقال الأول: إحالتان، وفي الثاني: أربع إحالات، وفي الثالث: عشر إحالات، وفي الرابع: ثلاث إحالات، وفي الخامس: تسع إحالات. وفيما عدا ذلك جاء المحال إليه مفرداً.

ومن اللافت للنظر في هذه الإحصائية أن المحال إليه المركب جاء ما بين تسعة إلى عشرة مواضع في المقالين الثالث والخامس. وقد يُعلَّل ذلك: أن عنواني المقالين "لغة الحوار" و " الحوار شقيق السلام"، بما فيهما من العموم وحماس الكاتب وإشادته بمبادرة الملك عبدالله في هذا المجال، قد دفعا الكاتب للإسهاب في هذا الموضوع، حيث يسترسل في الحديث عن محور من محاور الحوار بعدد من الألفاظ أو الجمل، ثم يحيل إليها بضمير، يربطها ببعضها بدلاً من تكرار الضمير الذي يؤدي بالنص إلى التفكك المخل بسياقه.

ومن النماذج على هذه الإحالات المركبة: ما أورده الكاتب في مقاله: "لغة الحوار" "الفقرة السابعة"، إذ قال:

"وينبغي أن نشير إلى أن الالتزام بالموضوعية والتمسك بالهدوء وتقبل الرأي الآخر، والتخلي عن الرأي الواحد إنما نحافظ حين نتمسك بها على مبدأ الحوار العاقل المطلوب".

فالضمير في قوله "بها" لا يعود على الالتزام بالموضوعية فقط، أو التمسك بالهدوء، أو تقبل الرأي الآخر، أو التخلي عن الرأي الواحد مفردة بل يعود عليها جميعاً، بدليل أنه أتى به مؤنثاً، وكأنه يقول: " إن هذه المبادىء والأخلاقيات – بعد أن عرضها علينا– إنما نحافظ حين نتمسك بها على...إلخ. فربط هذا الضمير عدداً من الجمل، وجعلها مع بعضها تشكل معنى متكاملاً أدى إلى خلق التماسك في النص، و تحقق مثل هذا الغرض من خلال النص في مقال: "المراجعة مطلوبة" في بداية الفقرة الخامسة:

"فرجوع أي مواطن إلى الحق واستعداده لسماع الرأي الآخر، وأخذ الموقف الصحيح من كل القضايا بما في ذلك إعلان براءته مما سبق أن نافح ودافع عنه هو تصرف حكيم وعاقل..".

فإحالة النص بالضمير "هو" إلى عدد من المعاني والالتزامات المتقدمة جعلت القارىء لا يقف في الفكرة عند بداية الفقرة، بل حثه هذا الأسلوب على متابعة قراءة النص؛ ليصل إلى إتمام المعنى وتحقيق الترابط بين هذه الجمل من خلال آخر جملة اشتملت على الضمير المحيل إلى الجمل المتقدمة. كل هذه الإحالات التي أوردتها، سواء كانت تحيل إلى مفرد أو إلى مركب، إنما جاءت لتمثل الإحالة القبلية التي أسهمت في تحقيق التماسك النصي.

وقد بيّن ياسين فوزي العوامل التي توافرت في الإحالات القبلية لتحقيق التماسك النصي، قال: "وتسهم الإحالات الداخلية القبلية بشكل جلي في تحقيق التماسك النصي، من خلال الوحدة الإحالية بين المحيل والمحال عليه، والامتداد الإحالي، حيث يسهم هذا الامتداد في الوحدة الموضوعية، وذلك عندما تتوالى الإحالات على عنصر إشاري ما، وتكون هذه الإحالات مُتضمِّنة في تراكيب تتوفر على معلومات يقدمها النص عن المرجع، الذي تشترك العناصر الإحالية مع العنصر الإشاري في الإحالة عليه" [١٦].

ثانياً: الإحالة البعدية:

وهي أن يرد المحال إليه الذي يُسمى مفسّراً متأخراً عن الضمير. وقد أشار "ابن الحاجب" إلى هذا النوع من الإحالة عندما عرّف الضمير بقوله: "والمضمر ما وُضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب؛ تقدم ذكره لفظاً أو معنى، أو حكماً" [١٧] يريد به: ما تقدم ذكره حكماً، وفسّره الرضي بما يلي: "والتقدم الحكمي: أن يكون المفسّر مؤخراً لفظاً، وليس هناك ما يقتضي تقدمه على محل الضمير إلا ذلك الضمير، فنقول: إنه وإن لم يتقدم لفظا ولا معنى إلا أنه في حكم المتقدم نظراً إلى وضع ضمير الغائب، وإنما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسّر عليه؛ لأنه وَضْعه للواضع معرفة لا بنفسه بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسّره بقي مبهماً منكّراً لا يُعرف المراد به حتى يأتي مفسّره بعده" [١٨]. فالرضي وغيره من النحويين يرون أن المحال إليه في حكم المتقدم، وإن تأخر لفظا عن الضمير.

وهذا النوع من الإحالة يسمى عند علماء النص بالمرجعية اللاحقة. ويُنظر له مراعاة للمتلقي: "فالألفاظ التي تحيل على اللاحق هي التي تجبر المتلقي على الانتظار لمعرفة المرجع الذي ترتبط به- غالباً- المعلومات المُتَضَمَّنة في الجمل المتوفرة على عنصر إحالي مبهم؛ لا يشترك مع عناصر إشارية سابقة في الإحالة، ولا يمكن للمتلقي تأويله اعتماداً على سياق الموقف" [١٩].

وقد فصّل النحويون [٢٠] في الحديث عن هذه الظاهرة تحت باب: "المواضع التي يعود فيها الضمير على ما تأخر لفظا ورتبة"، وهي سبعة، توافرت ثلاثة منها في مقالات الكاتب، لذا سأكتفي بذكرها دون الباقي. هذه المواضع هي:

١-ضمير الشأن والقصة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [٢١].

٢-أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو: يحسنان ويسيء ابناك.

٣-أن يكون مخبراً عنه بمفسره نحو قوله تعالى: ﴿مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾[٢٢] .

لقد تمثّلت هذه المواضع الثلاث في ستة ضمائر تقريباً من مقالات الكاتب، وهي

كما يلي:

الأول: ضمير الشأن والقصة: [٢٣]

قال ابن الحاجب: "ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، يفسّر بما بعده، ويكون منفصلاً ومتصلاً، بارزاً ومستتراً على حسب العوامل" [٢٤] وأضاف الرضي توضيحاً لهذا النوع من الضمير فقال: "والمراد بهذا الضمير الشأن والقصة، فيلزمه الإفراد والغيبة، كالمعوّد عليه، إما منكرا وهو الأغلب، أو مؤنثاً كما يجيء، وهذا الضمير كأنه راجع في الحقيقة إلى المسؤول عنه بسؤال مقدر ..." [٢٥].

ظهر لنا هذا الضمير في مقال الكاتب "بين الحوار والقتل". قال في الفقرة الثالثة:

> "إنه عمل إرهابي غير مبرر، ولطالما شجبنا هذا النوع من السلوك، ونبهنا كغيرنا إلى أنه بالحوار يمكن تسوية كل المشكلات العالقة.. أو حتى افتراض أنه بالقتل يمكن تجنب ما يمكن أن يأتي من تداعيات...".

ورد ضميرا شأن في الفقرة السابقة، هما:

الأول: "...إلى أنه بالحوار يمكن تسوية...". أي: أن الشأن والحال بالحوار يمكن تسوية...

الثاني: "...أنه بالقتل يمكن تجنب..." أي أن الشأن والحال يمكن افتراض... إلخ.

ففي هذين الموضعين يركز الكاتب رأيه حول القيام بأي عمل إرهابي لحل بعض المشكلات واختلاف وجهات النظر، وذلك بالوقوف على أهم محورين في مثل هذه الأعمال الإرهابية، يتمثلان في رأيه بالآتي:

- أن الحوار له وظيفة في تسوية المشكلات وتقريب وجهات النظر.
- أن القتل لا يحل المشكلة بل يخلّف الكثير من التداعيات والصراعات.

ولأهمية هذين المحورين استخدم الكاتب ضمير الشأن مع كل منهما متقدماً على مرجعه، ليضفي على النص إبهاما، يبعث على التساؤل والتشويق والرغبة في معرفة المراد الذي يتكشف لنا بما يرد بعده من جملة، توضح المدلول، وتُركِّز الذهن فيها. وفي هذا المعنى قال صاحب الطراز: " فاعلم أن ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها، وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولاً، وتفسيره ثانيا؛ لأن الشيء إذا كان مبهماً. فالنفوس متطلعةٌ إلى فهمه، ولها تشوقٌ إليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة، ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالبلاغة". (٢٦)

الثاني: أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما:

التنازع: عبارة عن توجُّه عاملين إلى معمول واحد نحو: كافأت وأكرمت زيداً فكلٌّ من كافأ وأكرم يطلب زيداً بالمفعولية، فإن أعملنا الثاني يجب الإضمار في الأول، والعكس صحيح. (٢٧)

وفي مقالات الكاتب افتتح مقال "الحوار شقيق السلام" بقوله:

"منذ أن كان ولياً للعهد، وإلى أن يُبويع ملكاً للمملكة العربية السعودية ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز يحمل راية الحوار ويتبناه".

فجاء الفعلان: "كان" و "يبويع" دون ذكر لمرجعهما متقدما، بل ورد متأخراً مع الفعل (ظلّ) حين قال: ظل خادم الحرمين الملك عبدالله..." حيث تنازعت هذه الأفعال عند الكاتب على طلب المعمول "خادم الحرمين" فأعمل الثالث "ظلّ" في الاسم الظاهر الذي يُعدُّ المرجع لكل هذه الأفعال. وللكاتب أغراض عدة من حذف المرجع هنا مع الفعلين "كان" و يبويع"، أهمها:

-**الأول:** أنه معلوم للقارىء؛ لأنه أتى بقرائن تدل عليه، وهي ولايته للعهد سابقا ثم مبايعته بالملك.

- **الثاني:** أن الأهمية التي يريد الكاتب إثباتها هي استمرار الملك عبدالله في حمل راية الحوار وتبنيه داخليا وخارجيا؛ لذا أعمل الفعل (ظلّ) في الاسم الظاهر (خادم الحرمين). ومن المعلوم أن التصريح بالاسم الظاهر أقوى في التعبير من إضماره والدلالة عليه بضمير، لأنه في قولنا: (وقف وأنشد محمد) الإنشاد أقوى وأكثر أهمية من الوقوف، لذا صرح بالعامل معه دون (وقف).

الثالث: أن في عدم ذكر المرجع في الفعلين المتقدمين اهتماما وتشويقاً؛ لأن الكاتب حينما عرض هذا التسلسل الزمني منذ أن كان إلى أن يبويع توارد تساؤل في ذهن القارىء يقول: وماذا بعد؟ حينها أجاب بذكر مرجع الضمير، ليكون الجواب شافياً ومؤكداً دور خادم الحرمين في حمل راية الحوار وتبنيه.

هذه الجمل الثلاث، بما حملت من أساليب تضمنت ضمائر غائبة لم يتقدم مرجعها عليها بل تأخر عنها، جعلت القارىء يقرأ النص بتشوق واهتمام، ليصل إلى الجملة الثالثة التي فسرت المعنى أو بمعنى آخر أكدته، هذا كله أفضى إلى ترابط شكلي ودلالي حقّق التماسك بين هذه الجمل في النص.

الثالث: أن يكون مخبرا عنه بمفسره:

أي أن يقع الضمير مبتدأ، وخبره اسماً ظاهراً يفسره ويوضح معناه، كما جاء في قوله تعالى: **﴿مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾** (٢٨).

إذ أتى الضمير (هي) متقدماً في محل مبتدأ، يعود على مرجعه المتأخر عنه (حياتنا)، الذي وضح الضمير وفسره.

ومثال ذلك: ما ورد في مقال الكاتب "بين الحوار والقتل" في الفقرة السادسة، إذ قال: "وكل ما نتمناه أن يتماسك الشعب الباكستاني المسلم إثر صدمته بمقتل زعيمة تملك كل هذا الرصيد الكبير من الشعبية ألا **وهي** بي نظير بوتو".

أتى الضمير (هي) مبتدأ، خبره الذي يفسره ويوضح معناه : (بي نظير بوتو) هذا الضمير لم يتقدم مرجعه بل أتى متأخراً عنه. وذلك لتشويق السامع للمعنيّ بهذا الضمير.

وقد استخدم النص هذا الأسلوب؛ لأنه يتحدث عن زعيمة كانت رئيسة لمجلس الوزراء الباكستاني، فانطلاقاً من هذه المكانة ذكرها بإبهام أولاً، ثم أعطى ما يُفسر هذا الإبهام؛ لتأكيد هذه المكانة لها.

ومع هذا لم تأت هذه الفقرة التي اشتملت على هذه الإحالة منفصلة عما سبقها من فقرات، بل ترابطت مع ما سبقها وتآلفت معها، بدليل أن القارىء لم يقف أمام هذه الإحالات البعدية حائراً، يكتنفه غموض وإبهام في تحديد المرجع، بل كان يشعر بشوق ولهفة للوقوف على هذا المرجع، الذي يصل إليه من خلال أمارات وعناصر متقدمة في النص، هذا الضمير وما حققه من أغراض متعددة ربط بين الجمل في النص مما خلق اتساقا وتماسكاً بين فقراته.

هذا الغرض الذي تحقق من خلال استخدام النص لهذا النوع من الضمير نقله زاهر الداودي عن عيسى الوداعي إذ قال "معالجة ورود الضمير قبل مفسره معالجة نصية توصل إلى الغرض الأساسي من تقدم الضمير، إذ تكون تقنية من تقنيات تماسك النص يلجأ إليهـــا المرسل بغية التنبيه على أهمية عنصر أو مجموعة عناصر يحيل إليها لاحقاً" [٢٩].

هذا القلب في اتجاه الإحالة بتقدُّم المحيل على المحال إليه لا يمنع انسجام النص، وهذا ما يميز البنية الإحالية في النصوص عن التركيبية؛ لأنها تعمل في الاتجاهين قبلية وبعدية، دون ن تؤثر سلبا على المعنى، وهذا ما أكده "نزار ميلود" إذ قال: "فقد يأتي العنصر الإشاري أو المفسِّر المعيّن بعد العنصر الإحالي ولاحقا عليه نحو ضمير الشأن في العربية، حيث يكمن عنصر الانسجام الذي توفره الإحالة، في كونها تتطلب من القارئ البحث عن أواصر العنصر الإشاري الغائب الحاضر في النص، فتكوّن بذلك عقدا أسلوبية تقوي خيط الخطاب؛ لأنها تتخلى عن جاهزية المعنى ، وما فيه من إهدار للطاقة المعنوية المكثّفة والمختزلة في العنصر الإحالي" [٣٠].

القسم الثاني: الإحالة الخارجية:

وتسمى مقامية، أو إحالة خارج النص أو خارج اللغة، ويُطلق عليها "دي بوجراند" الإحالة لغير مذكور [٣١] . وعرّفها "الأزهر الزناد" بقوله: "وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي" [٣٢] .

لقد كثر الحديث عن هذا النوع من قبل المتقدمين، المفسرين بخاصة في تفسيرهم للقرآن، وما تحيل إليه كثير من الآيات إلى خارج النص، فهذا الزركشي يذكر من أسباب العدول عن الاسم الظاهر إلى الضمير: "أن يدل عليه السياق فيُضمر؛ ثقة بفهم السامع" [٣٣] .

أسهم علماء النص أيضاً في هذا المجال، حيث أكّدوا دور السياق في معرفة مرجعية الضمير إذا كانت خارجية؛ لأنه بدون السياق يقف المتلقي عاجزاً عن تفسير ما يقال، وبهذا تتحقق وظيفة الإحالة التي تتعدى الشكلية إلى الدلالية.

والأبرز في الإحالة الخارجية إحالة ضمير المتكلم على ذات المتكلم، كما تشمل إحالة ضمير المخاطب، وقد يُحال في ذلك بضمير الغائب.

وفي تأمل للشبكة السابقة وما تبعها من إحصائيات [٣٤] وقفت في مقالات الكاتب على اثنين وسبعين ضميرا كانت إحالتها خارجية. وكان الغالب فيها الإحالة بضمير المتكلم الدال على الجمع المحيل إلى ذات الكاتب مع أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية.

وأكثر ما ظهرت لنا هذه الإحالة في مقال الكاتب "لغة الحوار" الذي انطلق فيه متحدثا عن اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد في شهر رمضان، وما أكده المجلس للمواطنين من استثمار هذا الشهر الفضيل في ترسيخ القيم، وتقويم النفس، ومحاسبتها والإلحاح على فتح باب الحوار، وحق الناس في الاختلاف.

إن الافتتاحية التي وضعها الكاتب للمقال وإيمانه بأهمية الحوار والاختلاف بين

الناس جعلته يندمج مع أفراد مجتمعه مكوناً ذاتاً واحدة عبّر عنها بضمير المتكلم الدال على الجمع بين بارز (نا) ومستتر (نحن).

يقول في الفقرة الثالثة:

"وفي هذه الإشارات المهمة نرى أنه يمكن لنا عند توظيفها التوظيف الحسن مع ما يجري عندنا وحولنا من سوء فهم للحرية المسؤولة وحق الناس في الاختلاف أن نستنير بها لمعرفة دورنا الحالي...".

ويسير النص على هذا المنوال في إحالته الخارجية، حيث نجد أنه أحال بثلاثة وستين ضميرا للمتكلم، أتت جميعها بصيغة الجمع عائدة على الكاتب والمواطنين في المملكة، عدا أربعة منها كان بصيغة المفرد مثّل بها نفسه، وذلك في افتتاحية مقالته "صانع للحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية" إذ قال:

"ربما كان ما أكتبه عن الحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية منبعه عاطفة وطنية لإنجاز سعودي، يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، وهو افتراض لا يمكن لي أن أنفيه أو أدعي بأن هناك ما يخالفه".

على أن توجُّه النص إلى الإحالة إلى ذات منتجه في هذه المواضع الأربعة فقط إنما كان بسبب حديثه عن مشاعر وعواطف خاصة به لا يستطيع أن يشمل بها غيره، وما عدا ذلك فقد كان يمثل ذاته مندمجة في الآخرين من أبناء مجتمعه، دون أن يفصلها أو يُمثّل حضورها حسياً.

وهذا المحال إليه الذي تكرر كثيراً في مقالات الكاتب لم يُذكر صراحة، ولكنه مستنبط من السياق، حيث يتلمسه المتلقي دون عناء، وذلك من خلال الربط بين النص والسياق بواسطة بعض القرائن والدلائل الواردة في النص، أو بدون أي منها.

ولم تقتصر الإحالة الخارجية في مقالات الكاتب على ضمائر المتكلم، وإنما

أحال بتسعة ضمائر بين غائب ومخاطب إلى خارج النص. إلا أن ضمائر الغائب قد وردت لتحيل إلى ما هو متعارف عليه دون عناء أو تكلُّف في تحديده.

ففي الفقرة الثانية عشرة من المقال الرابع ورد: "وما اختُلف حوله أحيل إلى قوله سبحانه وتعالى: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" [٣٥] . أحالت الألفاظ: "قوله، سبحانه، تعالى" كلها إلى (الله)، وفي نفس المثال اجتمعت الإحالة الخارجية بضمائر المخاطب مع ضمائر الغائب حين استشهد بقوله تعالى : "لَكُمْ دِينُكُمْ". وكلها أُضمرت ثقة بفهم المتلقي واستيعابه للمحال إليه وإن لم يُذكر.

كل هذه الألفاظ الدالة على الإحالة المقامية "تلعب دوراً مهماً كالإحالة النصية، في تماسك أجزاء النص، ومن جانب آخر فإن سياق الموقف يبين قصد منشيء النص، ومن هنا يساعد المتلقي على فهم النص وتلقيه بصورة قريبة من تلك التي يقصدها منشيء النص" [٣٦].

وكما ذهب عدد من علماء النص أمثال: هاليداي، ورقية حسن، ووافقهما خطابي وأحمد عفيفي [٣٧] إلى عدم مساواة الإحالة النصية مع الإحالة المقامية في الإسهام بشكل مباشر في عملية الربط، إلا أننا لا ننكر اتباعاً لرأيهم "أن هذه الإحالة تساهم في خلق النص؛ لكونها تربط بسياق المقام" [٣٨].

ثالثاً: المدى الإحالي

يُراد بهذا العنصر تلك المسافة الفاصلة بين الضمير المحيل واللفظ المحال إليه، ولهذا العنصر أهمية كبرى تتعدى أهمية تعدد الضمير وتكراره في النص، وهذا ما أشار إليه "هاليداي" و "رقية حسن" حسب ما نقل عنهما "خطابي" في قولهما: "ينبغي أن يشدّد على أن عدد الجمل الفاصلة في جميع الحالات، هو الذي ينبغي أن يعدد وليس..عدد مرات ورود عنصر اتساقي وسيطي؛ وذلك لأن اهتمامنا يكمن في الطريقة التي تبنى بها العلاقات الاتساقية نصاً ما" (٣٩) .

وقسمت الإحالة حسب قرب المسافة أو بعدها بين عنصري الإحالة الرئيسين إلى قسمين:

١- إحالة ذات مدى قريب:

وحدود هذا المدى: أن يقع الضمير مع مفسّره في نفس الجملة أو أن يكون حجم المسافة الفاصلة بينهما في حدود ثلاث جمل إسنادية.

وإذا وقفنا على الشبكة التي وصفت نصوص الدراسة، واستقرينا هذا النوع من الإحالة حسب الحدود المعطاة، فإننا نخرج بالنتائج التالية:

- أن المسافة بين الضمير ومفسره كانت صفرا في ثمانية وعشرين ومائتي موضع.
- وكان حجم المسافة جملة واحدة في نحو أربعة وعشرين ومائة موضع.
- وما كان فيه حجم المسافة الفاصلة جملتين أتى في تسعة وأربعين موضعاً.
- وما كان فيه حجمها ثلاث جمل أتى في اثنين وعشرين موضعاً.

يعني هذا أن النمط الغالب والمهيمن على المسافة التي تفصل بين الضمائر ومفسراتها في النمط النصي عند خالد المالك لم تتجاوز ثلاث جمل إسنادية، كان النصيب الأكبر منها لما اجتمع فيها الضمير ومفسره في نفس الجملة، بمعنى أن

المسافة بينهما كانت صفراً.

من الأمثلة على ذلك: ما ورد في مقال "لغة الحوار" في الفقرة الخامسة: "ومثل هذا الحوار الجميل لا يمكن أن يتحقق وأن يعطي نتائجه المتوخاة". فالضمائر في: "يتحقق" و "يعطي" و "نتائجه" تحيل جميعها إلى "الحوار الجميل". والضمير في اسم المفعول" المتوخاة" يحيل إلى "نتائج"، وكلها -مستترة وبارزة- مع مفسّراتها اجتمعت في جملة واحدة، مما جعل المدى بينهما قريباً.

وفي الفقرة الرابعة من مقال "صالح الحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية" قال منتج النص: "واعتراف بأن المملكة هي الرقم الصعب- غير المهمش- بالنظر إلى تحملها لمسؤولياتها الدولية"؛ فجمع بين ثلاثة ضمائر منفصلة ومتصلة : "هي" و "تحملها" و "مسؤولياتها" مع مفسّرها "المملكة" دون أن تكون هناك مسافة فاصلة بينها.

ويلاحظ من الإحصائية السابقة أن عدد الضمائر يقل تدريجياً حسب زيادة المسافة الفاصلة بين الضمائر ومفسّراتها.

نعم، لقد سار النص حسب مقتضيات النسق، إذ جاءت المسافة محدودة كما هي حال أغلب النصوص. ولكن منتج النص، بهذه الإحالات الضميرية على هذه الصفة إذ توالت ضمائر تعود على مرجع واحد دون بعد أو فصل كبير بينها، يحركه في ذلك كله تبنيه قضية الحوار وإيمانه بأهميتها استطاع أن يتحرك بين جمل هذا الموضوع بسلاسة ودون عناء، مستثمراً ملكته اللغوية بمستوياتها المختلفة في الربط بين هذه الضمائر ومفسّراتها، مما أفضى إلى ترابط قوي بين ألفاظ الجملة الواحدة، وبالتالي إلى خلق تماسك بين جمل النص، وتوجيه المتلقي إلى موضوع واحد رئيس، هو موضوع الحوار مع اختلاف أقطابه وعناصره.

ومما يدل على أن منتج النص قد تفاعل مع موضوعه هذا مستثمراً هذه الظاهرة للإفصاح عن المعاني التي يريدها أنه -في بعض المواضع- تعدى الترتيب

الأصلي في تركيب الجملة حين يحيل الضمير إلى مرجعه في جملة واحدة، بأن جعل المسافة الفاصلة بينهما أقصر مما هو مُلتزم به في تركيب الجملة، إذ يقدم هذا الضمير ليكون قريباً من مرجعه. ومن أمثلة ذلك ما ورد في المقال السابق في الفقرة الثامنة قوله: "وهو عمل كبير وغير مسبوق، حضَر له خادم الحرمين الشريفين بذكاء وحكمة ومهارة".

وفي المقال نفسه أيضاً جاء النص في الفقرة الحادية عشرة: "...أن الطريق إلى الآخر يتم من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية"؛ فبدلاً من أن يقول: "حضَر خادم الحرمين له"، و"التي دعت الرسالات الإلهية إليها"، قدّم الضمير وما اتصل به؛ ليكونا قريبين من المرجع، وذلك لتحقيق غرض الاختصاص والحصر، لأن المراد للتحضير للحوار وليس لغيره، والدعوة إلى قيم مشتركة لا إلى غيرها.

ورد مثل ذلك في بعض إحالات المقال الخامس إذ قال في بدايته:

"ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز يحمل راية الحوار ويتبناه داخلياً وخارجياً من غير أن يشغله عنه شاغل.. ومن ثم الاتفاق بين زعماء العالم على آلية العمل لتحقيق وتفعيل وإنجاز ما دعا إليه خادم الحرمين الشريفين".

هذا القرب الذي نهجه النص بين الضمير ومرجعه إنما حقق فائدة هي العناية والاهتمام بهذا المتقدم وما يعود إليه. وهذا ديدن العرب إنما يقدمون ما يرونه مهماً ومحورياً، وهذا ما أقره الجرجاني حين قال: "واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام". (٤٠)

هذا التفاعل بين مستويات الملكة اللغوية النحوية والتداولية.. عند منتج النص أنشأ لديه المهارة في تصميم بنية إضمارية إحالية جيدة وشفافة، لا لبس أو غموض في تحديد عناصرهـــا، مما أسهم في تماسك خطابه واتساق مكوناته النصية.

٢-إحالة ذات مدى بعيد:

تكون فيها المسافة بين الضمير ومفسّره طويلة بعض الشيء، إذ تأتي هذه المسافة في حدود خمس جمل وأكثر، وهذا الطول قد يؤدي إلى صعوبة في التعرف على المحال إليه، "مما يؤدي إلى توقف التواصل بين المتلقي والنص، بسبب عدم تمكنه من فهم المحيل" (٤١) . لذا رأى دي بوجراند: "أنه ليس من المستحسن أن نجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة" (٤٢). وبيّن عفيفي أثر هذا البعد فقال: "يمكن أن يسبب ذلك غموضاً أو لبساً أو قلقاً عند المتلقي يفقد معه متابعة النص" (٤٣).

ومن هنا تأتي وظيفة منتج النص في تجنيب المتلقي الوقوع في مثل هذا الغموض أو اللبس، من خلال قدرته على الربط بين الضمير وما يحيل إليه مهما بعدت المسافة، باستخدام قرائن لفظية أو معنوية أو جميعها. وهذا ما حققه الكاتب حين استخدم هذا النوع من الإحالة على نطاق ضيق ودون أن يُوقع المتلقي في لبس فيما نعتقد؛ جاءت إحالاته الضميرية التي من هذا النوع في حدود ثماني عشرة إحالة، كانت المسافة الفاصلة بين معظمها وبين مفسّراتها ما بين خمس إلى عشر جمل، وما تعدّى هذه المسافة كان في موضعين فقط.

من أمثلة ذلك ما جاء في الفقرة التاسعة من مقال: "صانع الحوار العالمي" قال منتج النص: "في زمن تداعى الأعداء من الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها". فأحال بالضمير "ها" في لفظ "أبنائها" إلى المملكة العربية السعودية. ويعتَبر هذا المحال إليه آخر ما ورد في الفقرة السادسة من المقال نفسه إذ قال: "وبالمقاييس المتعارف عليها في العلاقات الدولية ضمن خطوط التعاون البنّاء بين الدول؛ فإن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده..."؛ ففصلت بينهما مسافة طويلة تمثل عدداً من الجمل ليس بالقليل، إلا أن هذا المدى البعيد بينهما لم يربك القارىء، أو يوقعه في لبس تحديد مرجع الضمير، لوجود الدلائل عليه؛ منها: حديث الكاتب عن الملك عبدالله ومبادرته وهو مَن يمثّل المملكة في هذا

الأمر، إضافة إلى أن ترابط الجمل بين الضمير ومرجعه في الموضوع جعل الكاتب يلجأ إلى العطف بين هذه الجمل ليبقي النص مترابطا مهما بعدت المسافة وطال المدى الإحالي. ومن القرائن التي استند إليها النص في هذه المقالات للوقوف على المحال إليه –حين يكون المدى الإحالي بعيداً– أنه جعله الركيزة التي يدور حولها المقال، فمهما استطرد وأطال يظل هذا المرجع جوهر الموضوع بحيث يتلمسه المتلقي في كل فقرة وإن لم يُذكر.

ومن نماذج ذلك حديث منتج النص في مقال "المراجعة مطلوبة" عن الإنسان أو المواطن عامة، ووجّه مقاله إليه، وجعله محور حديثه. وكما ذكرت سابقاً [٤٤]، كان يحاول أن يخفي المقصود بهذا الإنسان، مما أدى إلى الإحالة إليه بعد مسافة غير قصيرة، إذ قال في الفقرة الثامنة:

"في ظل مستجدات وأحداث بيّنت ما كان موضع شك أو يقين لديه، فأخذ بموقف يمثل قناعاته الجديدة، وبما ينسجم مع قناعات مجتمعه وبلاده".

وعلى الرغم من هذا البعد في المدى الإحالي لم نقف حائرين في تحديد مرجع هذه الضمائر، لوضوحه؛ وذلك لكون النص قادراً على جعل القارىء يدرك هذا المرجع من خلال قرائن متعددة، ربطت بين هذه الجمل التي تُعد فاصلاً بين المحيل والمحال إليه؛ هذا الربط حقّق تماسك النص.

رابعاً: العلاقة بين المحيل والمحال إليه

أفاض علماء العربية في الحديث عن التطابق بين الضمير ومرجعه دون أن يكون هدفهم الربط بالمعنى وأثر هذا التطابق في اتساق النص وتماسكه. وفي المقابل تناول علماء النص– فيما أعلم– العلاقة بين الضمير ومرجعه، دون أن يجعلوا محور هذه العلاقة مجيء الضمير رابطاً في جملة الصلة والخبر والحال والنعت.. وغيرها، أو يركزوا على هذا الرابط بين هذه الجمل.

وهذا ما رغبت في أن أضيفه وألقي الضوء عليه؛ لما تمثّله هذه القواعد في مصادر النحو من أهمية كبيرة وقواعد أساسية، حاولت أن أستنبط منها الفائدة التي تحققها هذه الروابط للنص.

وأهم علاقة تتجسد بين الضمير وما أحال إليه هي التطابق بينهما، وهذا هو الأصل، والعلة في ذلك كما ذكر السيوطي الحذر من التشتت [٤٥]، وكما جعله المحدثون من علماء النص "الوسيلة الكفيلة بربط الضمير بمرجعه، وهو ما يمنح التركيب سمة التماسك"[٤٦].

والتطابق يكون إما إفرادا أو تثنية أو جمعا، تذكيرا أو تأنيثاً، فمن أمثلة مجيء المرجع مفردا قول الكاتب في مقال "الحوار شقيق السلام" في الفقرة التاسعة: "ومن غير الحوار لن تكون للعالم فرصة لأن ينعم أو يستظل بالسلام".

فالضمير في (ينعم) و "يستظل" يطابق مرجعه "العالم" في الإفراد والتذكير. ومن الأمثلة على مطابقة الضمير لمرجعه في التثنية والتذكير ما ورد في المقال نفسه في الفقرة الرابعة، إذ قال الكاتب: "...يؤكد بأن الإرهاب والإجرام هما عدوا كل دين وكل حضارة".

وقد يكون المرجع جمع مذكر سالماً، نسوق مثال ذلك في المقال نفسه أيضاً من الفقرة السادسة: "...بل إنه دعا المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة تمثلهم". فطابق بين الضمير (هم) ومرجعه المتحاورين تذكيراً و جمعا. هذه المطابقة جزء

من العلاقة التي تربط بين الضمير ومرجعه، في حين تتوافر علاقة أخرى تحقق ترابطا بينهما من الناحيتين الشكلية والدلالية.

فأما الترابط الشكلي فيكون من خلال الضمير وعوده على مرجعه، وما يلزم ذلك من تطابق بينهما من جوانب عدة. وأما الترابط الدلالي فيتمثل في أمرين:

الأول: الموضوع الذي تمثله هذه الضمائر وتكرارها في عودها على مرجع يمثّل جزءاً من الموضوع للعام.

الثاني: المعنى الذي يضيفه اللفظ أو الجملة التي اشتملت على الضمير من حالية أو وصفية أو ... إلخ.

هذه العلاقات إنما تظهر جلياً وتتحقق من خلال استخدام الضمير في عدد من الأبواب النحوية، وأهم هذه الأبواب التي ظهرت في مقالات الكاتب وقوع الضمير في جملة صلة الموصول، أو الخبر، أو الحال، أو الصفة. والضمير في جميع هذه الأحوال يربط بين الجملة التي وقع فيها والمرجع الذي يحيل إليه، وتفصيل هذه الأحوال كما يلي:

أولاً: الضمير في جملة صلة الموصول:

بسبب إيهام الموصولات الاسمية والحرفية والغموض الذي يشوب معناها، احتاجت إلى صلة تزيل هذا الإبهام والغموض، فتأتي جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، لتزيل هذا الإبهام من الموصول وتربطه به.

هذا الربط يكون بضمير يعود على الموصولات الاسمية دون الحرفية. قال ابن مالك في ألفيته:

وكلها يلزم بعده صله على ضمير لائق مشتمله [٤٧]

ويجب أن يطابقه إذا كان اسما موصولاً مختصاً، نحو: الذي، والتي، واللذان.. إلخ من الأسماء الموصولة المختصة. أما إذا أتى الاسم الموصول عاما فلا تجب المطابقة بينه وبين الضمير العائد عليه من جملة الصلة.

نستنتج مما تقدم وجود علاقة قوية ورابط متين بين جملة الصلة والاسم الموصول من جانبين هما:

- عود الضمير في جملة الصلة على الاسم الموصول مختصاً كان أو مشتركاً.
- مطابقته للاسم الموصول مختصاً أو مشتركاً في أغلب الأحوال.

من أمثلة ذلك في مقالات الكاتب: ما ورد في الفقرة الرابعة من مقالة "بين الحوار والقتل". قال: "نحن نختلف مع كثير من الأفكار والتوجهات والسياسات التي تتبناها بي نظير بوتو". أتى اسم الموصول (التي) اسماً مختصاً، صلته جملة فعلية "تتبناها بي نظير بوتو". هذه الصلة اشتملت على الضمير (ها)، الذي ربطها بالاسم الموصول، مكونا علاقة بينهما بدلاً من أن تكون الجملة أجنبية من الاسم الموصول، أو أن يكون الاسم الموصول مبهماً غير محدد. وتزداد هذه العلاقة قوة كلما تم التطابق بين هذا الضمير والاسم الموصول في الإفراد والتأنيث.

ومن النماذج الواردة في صلة الموصول المشترك قوله في مقال "الحوار شقيق السلام" في الفقرة الثالثة: "لكن الملك عبدالله بن عبد العزيز في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ذهب إلى ما هو أكثر".

أتى الاسم الموصول المشترك (ما) وصاحبه جملة اسمية (هو أكثر)، هذه الجملة أزالت الإبهام الذي اكتنف (ما)؛ لكونه اسماً موصولاً، ودلالته على العموم، كما اشتملت على ضمير رفع منفصل ربطها بـــ (ما) الذي يُعد أكثر إبهاماً من كثير من الموصولات الاسمية.

وكأن الكاتب بجمعه بين (ما) الأكثر إبهاماً والضمير (هو) المنفصل المرفوع في هذا الموضع ومواضع أخرى سبق عرضها [٤٨] يوازن بين الكلمتين؛ ليضفي وضوحاً أكثر وتعيينا أكبر على مدلول (ما)، هذا عدا وظيفة الربط التي حققها هذا الضمير بين جملة واسم مبهم في مواضع عدة، فمنحت النص اتساقاً وتماسكاً.

ثانياً: الضمير في جملة الخبر:

قال علماء النص: "عُدَّ الإسناد من أوثق أنواع السبك؛ وذلك للرابط المعنوي الجامع بين العنصرين المسندين، وإن كان هذا الإسناد يقع في الجملة إلا أنه يقع أيضا بين الجمل في المتتاليات النصية"[٤٩].

وقد اشترط النحويون لمجيء الخبر جملة اسمية أو فعلية أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ، يغني عن تكرار هذا المبتدأ. قال سيبويه: "ولا يحسُنُ في الكلام أن يَجْعَلَ الفعل مبنياً على الاسم ولا يذكُرَ علامة إضمار الأول" [٥٠] مما يعني أن الخبر إذا كان جملة يجب أن يشتمل على ضمير، يعود على المبتدأ، هذا الضمير يربط جملة الخبر بالمبتدأ، وقد تأتي روابط أخرى بينهما كاسم الإشارة وتكرار المبتدأ بلفظه .. إلا أن الضمير أقوى هذه الروابط.

ولكي يكون رابطا محيلا إلى المبتدأ الذي هو المرجع ويحقق غرضه لا بد أن يطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

ومن أمثلة ذلك ما كان الرابط فيه ضميراً ظاهراً متصلاً قول منتج النص في الفقرة الثانية من مقال "المراجعة مطلوبة" : "والإنسان عادة تتبدل مواقفه ووجهات نظره من الأشياء بحسب تدرج عمره". أتت جملة الخبر "تتبدل مواقفه" مشتملة على ضمير متصل، يعود على المبتدأ "الإنسان"، ويتطابق معه في الإفراد والتذكير.

وفي الفقرة الخامسة من المقال نفسه، جاء النص: " فرجوع أي مواطن إلى الحق، واستعداده لسماع الرأي الآخر، وأخذ الموقف الصحيح من كل القضايا... هو تصرف حكيم".

أتى الخبر جملة اسمية (هو تصرف) مشتملاً على رابط بالمبتدأ (رجوع)، هذا الرابط ضمير منفصل بصيغة الإفراد والتذكير، فطابق مرجعه في هذا كله.

وقد اشترط النحويون وجود هذا الرابط في جملة الخبر؛ لما له من أهمية في

ربط الجملة بالمحال إليه، لتتكون علاقة لفظية ومعنوية بين أجزاء النص. "وهذا الرابط ضروري... ولولاه لكانت جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ، وصار الكلام مفككاً لا معنى له؛ لانقطاع الصلة بين أجزائه، فلا يصح أن نقول: محمد يذهب علي، وفاطمة يجيء القطار... لفساد التركيب، واختلال المعنى بفقد الرابط" [٥١] .

فتحقُّق الترابط لم يكن من خلال تتميم المسند لمعنى المسند إليه فقط، إنما تحقق أيضا بالضمير الذي اشتمل عليه وطابقه في النوع والعدد، مما وثق العلاقة بين جملة المسند والمحال إليه، "وهذه كلها روابط توثق العلاقة بين ركني الإسناد، مما أفاد السبك والانسجام"[٥٢].

ثالثاً: الضمير في جملة الحال:

تأتي جملة الحال مرتبطة بصاحب الحال برابط، إما بالواو والضمير، أو بالضمير فقط، أو بالواو فقط [٥٣] .

والأصل في الربط بالضمير أن يُذكر هذا الضمير، وإن حُذف فيُقدر من خلال السياق.

قال ابن يعيش: " وإذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو حالا كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك ذلك مخيرا..، وإنما جاز استغناء هذه الجملة عن ضمير، يعود منها إلى صاحب الحال من قبل أن الواو أغنت عن ذلك بربطها ما بعدها بما قبلها، فلم تحتج إلى ضمير مع وجودها. فإن جئت بالضمير معها فجيد؛ لأن في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها" [٥٤] .

لقد أكد ابن يعيش أهمية الإحالة بالضمير في جملة الحال إلى صاحبها، مبيناً أثر ذلك على النص، وهو تأكيد ربط الجملة بما قبلها. وقد تحقق هذا الغرض في مقالات خالد المالك في حال استخدامه للحال جملة اسمية أو فعلية.

قال في مقال "الحوار شقيق السلام" في الفقرة الثانية: "...بمعنى أن خادم الحرمين الشريفين "وهو يتبنى الحوار بين أتباع الأديان والثقافات أراد أن

يقول...". فأتت جملة الحال "وهو يتبنى الحوار" جملة اسمية، وقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بصاحب الحال "خادم الحرمين" من خلال رابطين هما الضمير المنفصل (هو) مطابقاً له، وواو الحال. وهذا هو الأكثر مع الحال إذا وقعت جملة اسمية، مع أن رابطاً واحداً في مثل ذلك كاف عند النحويين، إلا أنهما اجتمعا زيادة في الربط وتقوية للمعنى. قال الرضي: "لكنّ اجتماعها أولى احتياطا في الربط" [٥٥] .

ويضيف ابن يعيش أهمية أخرى لمجيء الواو والضمير معاً في مثل هذا النوع من الجمل، إذ يقول: "إنما يلزم أن تأتي بما يعلق الجملة الثانية بالأولى، لأن الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه، فإذا وقعت الجملة حالاً فلا بد فيها مما يعلقها بما قبلها ويربطها به؛ لئلا يُتوهم أنها مستأنفة" [٥٦] .

ومن الأمثلة أيضاً على مجيء الحال جملة فعلية قول منتج النص في الفقرة الثالثة عشرة من مقال "الحوار العالمي":

"هكذا بدأ عبدالله بن عبد العزيز إذاً مشواره في تبني الحوار مع الآخر، لخصه وأوجزه في بضع كلمات ورؤى مهمة".

وقعت الجملتان "لخصه" و "أوجزه" في محل نصب حال، وكلتاهما جملة فعلية، اشتملت على ضمير متصل للغائب المفرد المذكر، يعود على صاحب الحال "مشواره"، ويطابقه في كل ما سبق، لذا جاء الرابط بينهما قوياً.وترجَمَته أن الإحالة بالضمير من جملة الحال إلى صاحبها لا تؤدي وظيفة الربط بينهما فقط، بل تزيل ما قد يتوهمه المتلقي من أن جملة الحال جملة مستقلة عما قبلها.

وبهذا تحقق التماسك بين جمل النص من خلال هذه العلاقات المعنوية والشكلية التي صنعتها الإحالة بالضمير.

رابعاً: الضمير في جملة النعت:

تقع الجملة نعتاً إذا توافرت فيها شروط منها: أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وهذا الضمير إما أن يكون مذكورا أو مقدرا، شبهوه بالخبر، قال ابن

يعيش: "الصفة كالخبر، فكما لا بد من عائد إلى المبتدأ إذا وقعت خبرا، كذلك لا بد منه في الجملة إذا وقعت صفة". [٥٧]

وكما أثبت القدماء أن الصفة من عناصر الربط أكد الباحثون المحدثون في علم النص أن الرابط بينها وبين الموصوف رابط معنوي ولفظي، قالت د.نادية النجار:"فهو – أي التابع – دال على معنى في المتبوع أو متعلق به، بل متمم له، ومكمل له ... والأمر يزداد ارتباطا في نعت الجملة؛ وذلك لكونه لا يكتفى فيه بالرابط المعنوي، وإنما يتطلب رابطا لفظيا هو الضمير في جملة النعت، ووجوب مرجعيته إلى المنعوت"[٥٨].

ولقد وظف النص الصفة مفردة وجملة بشكل لافت للانتباه، ومن أمثلة مجيئها جملة ما ورد في افتتاحية مقال "المراجعة مطلوبة" قال:

"أشجع الناس من يتراجع عن موقف تبيّن له فيما بعد خطأ التشبث به.. فالرجوع إلى الحق لا للتمادي في الباطل فضيلة وشجاعة يُحمد عليها من يكون هذا تصرفه".

أتت جملتا صفة في هذه الفقرة: الأولى: "تبيّن له فيما بعد خطأ التشبث به" في محل جر صفة للنكرة (موقف) ، ودلنا على هذا الموصوف الضمير في (به). والثانية: "يحمد عليها" في محل رفع صفة للموصوف النكرة (فضيلة)، ولكيلا يكون الكلام مفككا اشتملت هاتان الجملتان على ضمير يعود على الموصوف، ويطابقه في التذكير والإفراد في الأولى، وفي التأنيث والإفراد في الثانية، ولو أتى النص بالجملتين دون ضمير، أو بتكرار المرجع بأن يقول: من يتراجع عن موقف تبين له فيما بعد خطأ التشبث بالموقف... إلخ. لظهر لنا فرق في الأسلوب بإلغاء العلاقات بين الجمل، التي لها الدور الكبير في الربط بينها.

ولا يفوتنا الغرض الذي يؤديه النعت خاصة؛ وهو توضيح المنعوت أو تخصيصه به، فإنه في حد ذاته رابط يربطهما ببعضهما، هذا ناهيك عن دور

الضمير في جملة النعت يتعدى دورُه الربطَ إلى تحقيق التماسك كما قال د. صبحي الفقي: "ليست وظيفة الضمير هي الإحلال فقط، أو التعويض عن الاسم الظاهر، لكن تتعداها إلى كونه رابطا يحقق التماسك النصي" [٥٩]. وهكذاجتمعت وسيلتان من وسائل الربط هما: النعت والضمير، مما كان له الدور الكبير في تحقيق التماسك النصي.

الإحالة بين النصوص

ومما هو جدير بالذكر في مقالات الكاتب مع أنها خمس مقالات، ونشرت بين عامي ١٤٢٨هـ – ١٤٢٩هـ، إذ كان النصيب الأكبر منها لعام ١٤٢٩هـ، حيث كتب أربع مقالات حول موضوع الحوار، ومع وجود روابط تربط بين جمل وفقرات كل مقال، إلا أن النص استطاع أن يتحكم في المحور العام الذي تناوله فيها. منطلقاً في كل مقال منها من حدثٍ مهم مختلف عن الآخر، فيجعله المحرك والمفتاح الذي يُشرع بواسطته أبواب الحوار متناولاً أهم عناصره.

ومثال ذلك في مقال "بين الحوار والقتل" انطلق النص من خبر اغتيال رئيسة وزراء باكستان "بي نظير بوتو" وشجب هذا العمل الإرهابي، وأعطى بديل القتل وهو الحوار وقبول الاختلاف مع الآخر، موضحاً آثار هذا النوع وتداعياته من الحوادث الدامية وأثرها في وحدة البلاد وتماسك شعبها.

ومثل هذا ملحوظ في المقالات الأخرى، حيث ركز الكاتب على لغة الحوار وآدابه، وضرورة قبول الاختلاف مع الآخر، وأثر الالتزام بها على كل دولة في تماسك أفرادها، وإحلال السلام بينهم وبين الشعوب الأخرى، وإحياء المثل العليا السامية، وقطع طريق تدخل الأعداء في بلادنا. ولتحقيق هذه الآثار والتطلعات تبنت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز الدعوة للحوار العالمي ليكون أهم إنجاز في عصرنا الحديث.

هذه أهم المحاور الفرعية التي استقطبت عناية الكاتب في النصوص المختارة جاءت كلها لتخدم القضية الأساسية التي يريد أن يبثها للمتلقي، وتمكن من تناولها مترابطة مع بعضها، بحيث نستطيع أن نلمسها في كل مقال دون استطراد أو تداخل مع أفكار أخرى، محافظاً في كل فقرة على موضوعه العام.

هذا التماسك الدلالي تحقق من خلال تضافر الضمائر جميعها؛ لتحيل إلى القضية الأساسية ومكوناتها التي تبنّاها الكاتب، على أن هذه الضمائر لم تؤد

وظيفة الإحالة النصية وتحقيق التماسك في المستوى الشكلي فقط، بل كان لها الأثر البارز في شد لحمة النص الدلالية بالإحالة إلى موضوع الخطاب وفكرته المركزية في ضوء علاقة التفاعل الاجتماعي والفكري بين الكاتب والقارىء (الجمهور)، والخطاب الإعلامي نفسه الذي لم يخل من الرغبة في نشر الوعي الثقافي ويبعث أهمية الحوار مبدأ أساسياً لقيام الدولة والدين.

خاتمة

لقد استأثرت ظاهرة الإضمار والإحالة الضميرية باهتمام اللسانيين بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم؛ لأنها تعد من أكثر الظواهر اللغوية تعقيداً وإثارة للجدل بين المتخصصين المتقدمين والمحدثين. فدُرست من جوانب مختلفة وبمناهج متفاوتة معتمدة في ذلك التراكم النظري في مجال نحو الجملة وتكييفه بما يتناسب مع مقتضيات رصد بنية النص.

– تعد الإحالة الضميرية من أقوى وسائل الإحالة لتحقيق عدد من الوظائف ظهر أثرها في مقالات الكاتب المختارة، أهم هذه الوظائف:

١– تماسك الخطاب، واتساق مكوناته النصية؛ وذلك سواء أكان الاتساق داخلياً من خلال تضافر العلاقات القائمة بين عناصر بنية الخطاب نفسها، أم خارجياً بربط الخطاب بالعالم الخارجي.

٢– الاختصار؛ لأن في الإحالة الضميرية استغناء عن تكرار المحال إليه الذي يفسر هذا الضمير، سواء كان هذا المفسِّر مفرداً أو مركباً.

٣– الربط؛ أفضت إحالة الضمير إلى لفظ متقدم أو متأخر، مفرد أو جملة إلى تحقيق الربط بين عناصر النص التي تحمل دلالات متناثرة إذ تمثّل الضمائر جسراً يوصل بين هذه المتناثرات ويربط بينها مما حقق تماسكاً نصياً في كل مقال من مقالات الكاتب. ظهر ذلك جلياً فيما يلي:

– إحالة الضمير في لفظ مفرد إلى لفظ متقدم، وكانت الأمثلة كثيرة وشائعة في جميع نصوص الدراسة.

– إحالة الضمير إلى لفظ متأخر، وهذا ما وقفت عليه مستقصية الجوانب التي تمثّل ما ورد من هذا النوع من الإحالة في مقالات الكاتب.

– إحالة الضمير الواقع في جملة لها محل إعرابي مرتبط بلفظ قبلها، مما شكّل علاقة قوية بين هذه الجملة والمحال إليه من خلال جملة الصلة، والخبر،

والحال، والنعت؛ تمثّلت هذه العلاقة في الترابط الشكلي والدلالي، وهذا كله أكد لنا دور نحو النص في التحليل اللغوي للتراكيب النحوية للنص.

٤- تحقيق التواصل بين منتج النص والقارىء أو الجمهور الذي يتلقى هذه النصوص؛ حين يحيل النص إلى مفسِّرات تُستنبط من السياق، سواء استعان المتلقي ببعض القرائن والدلائل الواردة في النص أو لم يستعن بشيء منها، ثقة من الكاتب بفهم المتلقي واستيعابه لما يريده.

- اعتمد الكاتب في الإحالة بالضمير اعتماداً كبيراً على ضمائر الغيبة التي تنطوي على يقين وقطع أكثر من اعتماده على ضمائر الحضور التي تومض إلى رأي ظني أو وجهة نظر لا تتناسب مع هدفه من الإفصاح عن معانيه والإبانة عن مقاصده التي يريد أن يوصلها للقارىء في موضوع الحوار والاختلاف، وهذا الاعتماد على هذا النوع من الضمائر لتحقيق أغراضه كان له الدور الكبير في صنع تماسك النص واتساقه.

٥- التوكيد: تحققت هذه الوظيفة من خلال استخدام الكاتب ضمائر الرفع المنفصلة في المواضع التي يريد تأكيدها وتقويتها في ذهن المتلقي.

- استطاع منتج النص أن يوازن في استخدامه لضمائر الغيبة بشكل عام، والمستترة منها بشكل خاص، فجاءت متناسبة مع قصر المقال وطوله.

- وظف منتج النص ضمائر المتكلم والمخاطب؛ لتحقق الأهداف التي يسعى لتحقيقها في موضوعه العام، وما تفرع عنه من رؤى وأهداف.

- تميزت الإحالة بالضمير في النصوص المختارة بالوضوح والقرب لذهن المتلقي. دلّ على ذلك سهولة تحديد المحال إليه في جميع إحالاته الضميرية دون لبس أو غموض.

- كان النمط الغالب والمهيمن على المسافة التي تفصل بين الضمائر ومفسّراتها في النمط النصي عند خالد المالك أنها لم تتجاوز ثلاث جمل إسنادية؛ وكان

النصيب الأكبر منها لما اجتمع فيها الضمير ومفسِّره في نفس الجملة، مما ساعد على التحرك بين جمل هذه النصوص بسلاسة ودون عناء، فحقق ذلك ترابطاً قوياً بين جزئيات النص، وخلق تماسكاً بين جمله، ووجّه المتلقي إلى موضوع واحد رئيس مع اختلاف قُطابه وعناصره.

- حرصتُ على مد الجسور بين الإمكانات النظرية التي يزخر بها التراث في مجال الإحالة الضميرية ونظائرها في الدرس اللساني الحديث، وذلك لألقي الضوء على اهتمام المتقدمين بهذه الظاهرة، إذ وقفوا على الضمير ووظيفته في النص، وعلاقته بمفسِّره من حيث التقديم والتأخير والمحل الإعرابي.. وغيرها من مواضع ظهرت جلياً في بعض النصوص التي أثبتُّها في ثنايا البحث.

هوامش البحث

١- النص والخطاب والإجراء: ١٧٢.

٢- الإحالة في نحو النص: ١٢-١٣.

٣- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النص: ١٣٧.

٤- شرح المفصل، ٨٤/٣.

٥- استخدم الكاتب (هما) في موضع واحد فقط في المقال الخامس – الفقرة الرابعة إذ قال: " الإرهاب والإجرام هما عدوا كل دين".

٦- النقد النصي: ٢٤٧-٢٤٨.

٧- ١٤٤/٢.

٨- الأحزاب من آ: ٣٥

يريد السيوطي من كلامه: عودة الضمير في (لهم) على عدد كبير من الألفاظ في الآية من قوله تعالى: "إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً".

٩- الأشباه والنظائر: ٣٥/١.

١٠- البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢٤/٤

١١- لسانيات النص: ٢٢٨.

١٢- شرح التسهيل: ١٥٦/١.

١٣- النص والخطاب والإجراء: ٣٢٧.

١٤- راجع ص : ١٣ وما بعدها .

١٥- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢٠١/١.

١٦- الإحالة في النص القرآني: ١٣٩.

١٧- شرح الكافية للرضي: ٦/٣.

١٨- المصدر نفسه: ١٠/٣.

١٩- الإحالة في النص القرآني: ١٤٢-١٤٣.

٢٠- انظر شرح التسهيل، لابن مالك: ١٥٩/١، وشرح الرضي على الكافية: ١١/٣، ٦٨ ، والمغني، لابن هشام: ٦٣٥.

٢١- الإخلاص آ : ١.

٢٢- الجاثية، من آ: ٢٤.

٢٣- ويسميه الكوفيون: ضمير المجهول.

٢٤- شرح الكافية للرضي: ٦٨/٣.

٢٥- المصدر السابق.

٢٦- الطراز: ١٤٢/٢-١٤٣.

٢٧- شرح الألفية لابن عقيل: ٥٤٥/١-٥٤٩.

٢٨- الجاثية: من آ: ٢٤.

٢٩- التماسك النصي، عيسى الوداعي، ص: ١٦٩، نقلاً عن "الترابط النصي بين الشعر والنثر، نصوص للشيخ عبدالله بن علي الخليلي أنموذجاً، دراسة تحليلية مقارنة": ٨١.

٣٠- نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية "دراسة تأصيلية تداولية" : الشبكة العنكبوتية، موقع: ضفاف الإبداع.

٣١- النص والخطاب والإجراء: ٢٣٢ .

٣٢- نسيج النص: ١١٩.

٣٣- البرهان: ٢٧/٤.

٣٤- راجع ص:١٣ وما بعدها .

٣٥- الكافرون: آ : ٦.

٣٦- سورة هود، دراسة في نحو النص: ٧٤.

٣٧- انظر: لسانيات الخطاب: ١٧، نقلاً عن هالبداي ورقية حسن، وانظرالإحالة لعفيفي: ٥٠.

٣٨- لسانيات النص: ١٧.

٣٩- المصدر السابق: ٢٢٦.

٤٠- دلائل الإعجاز: ٨٤.

٤١- الإحالة في النص القرآني: ١٤٨.

٤٢- النص والخطاب والإجراء: ٣٢٧.

٤٣- الإحالة في نحو النص: ٥٤.

٤٤- راجع ص:٤٠ .

٤٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٥٧٧/١.

٤٦- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: د.محمد محمد يونس علي، مدونة تخاطب.

٤٧- شرح الألفية لابن عقيل: ١٥٢/١.

٤٨- راجع ص:٤٣ .

٤٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجا): د.نادية النجار، مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد: ٢، ص: ٣٣١.

٥٠- الكتاب: ٨٥/١.

٥١- النحو الوافي: ٤٦٧/١.

٥٢- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجا): د.نادية النجار، مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد: ٢، ص: ٣٣٢.

٥٣- أوضح المسالك: ٣٥٠/٢.

٥٤- شرح المفصل: ٦٥/٢.

٥٥- شرح الرضي على الكافية: ٧٨/٢.

٥٦- شرح المفصل: ٦٦/٢.

٥٧- شرح المفصل: ٥٢/٣.

٥٨- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجا): د.نادية النجار، مجلة علوم اللغة، العدد: ٢، المجلد التاسع، ص: ٣٢٩ – ٣٣٠.

٥٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٤٨/١.

الملاحق

مقالات الكاتب

بين الحوار و القتل!!

بقلم: خالد المالك

من الصعب أن يقبل المرء بأي تبريرات يمكن أن تُقال عن سبب لعمل إرهابي كهذا الذي أودى بحياة زعيمة حزب الشعب الباكستاني المعارض السيدة بي نظير بوتو، حيث إن اغتيالها من قبل أعدائها لا يمكن أن يُنظر إليه إلا على أنه أسلوب عقيم لا يقدم عليه ولا يتبناه إلا أولئك الجبناء الذين يفتقدون إلى القدرة على الحوار العاقل بين الباكستانيين.

><><

إنّ مقتل بي نظير بوتو قد يفتح الصراع بين الباكستانيين على مصراعيه، ويزيد من حجم معاناة المواطنين من آثار الخلافات بين الساسة والقوى المؤثرة في النظام والمعارضة، بما قد تكون تداعياته المستقبلية بحجم كبير من الخطورة قد يكون من المبكر تقدير أو توقع آثارها، طالما أن النزعة تتجه بين الخصوم باستخدام سلاح القتل، بما لا يبدو أن مقتل زعيمة حزب الشعب سيكون آخر المطاف في اللجوء إلى الطريق المغروش بأجساد القتلى من العمليات الإرهابية في باكستان.

><><

إنه عمل إرهابي غير مبرر، ولطالما شجبنا هذا النوع من السلوك المشين في باكستان وفي جميع الدول التي تعاني من افتقاد الأمن، ونبهنا كغيرنا إلى أنه بالحوار يمكن تسوية كل المشكلات العالقة وتقريب وجهات النظر بين الجميع في ظل هذه الأجواء التي دفعت الدول بما فيها باكستان من قياداتها ورموزها إلى الموت بما لا يمكن تعويضهم، أو حتى افتراض أنه بالقتل يمكن تجنب ما يمكن أن يأتي من تداعيات إثر هذا النوع من الحوادث الدامية.

><><

نحن نختلف مع كثير من الأفكار والتوجهات والسياسات التي تتبناها بي نظير بوتو، سواء حين كانت تتولى قيادة باكستان من خلال رئاستها لمجلس الوزراء مرتين

في تاريخ حياتها أو حين أصبحت تقف في جانب المعارضة، سواء داخل باكستان أو حين كانت تقضي حياتها في منفاها بالخارج، ولكن دون أن نقر مبدأ القتل على النحو الذي شاهدنا مشهده الدامي منقولاً عبر الفضائيات على الهواء.

><><

إن خيار القتل لإسكات الأصوات، أو مجرد التفكير بأنه الأسلوب الأسهل والأمضى والأسرع، هو حقيقة غير ذلك، لأنه إنما يزيد من حجم المأساة التي تعاني منها باكستان، بما لا حاجة لها بمزيد من الصراعات التي تودي بحياة الرموز التاريخية من قياداتها.

><><

وكل ما نتمناه أن يتماسك الشعب الباكستاني المسلم إثر صدمته بمقتل زعيمة تملك كل هذا الرصيد الكبير من الشعبية ألا وهي بي نظير بوتو، وأن يفوت على أعدائه فرصة إشاعة الفوضى الأمنية، حتى لا تتضاعف المحن والمشكلات فيما لو استخدم الحادث الدموي الكبير في تحقيق ما يتمناه أعداء باكستان وشعب باكستان.

المراجعة مطلوبة!

بقلم: خالد المالك

أشجع الناس من يتراجع عن موقف تبيّن له فيما بعد خطأ التشبث به، سواء أكان هذا الموقف سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو غير ذلك، فالرجوع إلى الحق لا التمادي في الباطل فضيلة وشجاعة يحمد عليها من يكون هذا تصرفه.

><><

والإنسان عادة تتبدل مواقفه ووجهات نظره من الأشياء بحسب تدرج عمره، وما يصاحب ذلك من تنام في الخبرة والوضوح لكل ما كان غائباً عنه من أمور ومعلومات أثرت في مواقفه وتوجهاته وقناعاته في كثير من الأشياء، فكان أن جاء الاستدراك منه ولو كان متأخراً.

><><

ولا يعيب المرء إذا ما أعاد النظر في بعض القناعات التي كان يؤمن بها، فاستبدلها بما هو أحسن منها، ضمن مراجعة جسورة وشجاعة منه لما أظهرته تجاربه والمستجدات التي وقف عليها من ضرورة لأخذ هذا الطريق أو ذاك من كل رأي أو موقف كان عليه.

><><

غير أن ما يثير الاستغراب والشعور بالألم، أن يعيب بعضنا على هؤلاء مثل هذا التوجه الجميل، فيكتبون ويتحدثون بما يُفهم منه أنه قد أغضبهم هذا التطور الإيجابي في مواقفهم، بينما كان يجب أن يشجعوا ويزيدوا بأفضل عبارات يمكن أن تقال عن هذا المنحى الجديد في مواقفهم.

><><

فرجوع أي مواطن إلى الحق، واستعداده لسماع الرأي الآخر، وأخذ الموقف الصحيح من كل القضايا، بما في ذلك إعلان براءته مما سبق أن نافح ودافع عنه، هو

تصرف حكيم وعاقل صدر عنه بعد أن أثرت فيه التجارب وتراكم الخبرات خلال مدى من السنوات، وعلينا أن نقابل كل ذلك بالترحيب والاحتفاء وشد أزره في ذلك.

><><

ذلك أن للإنسان حقه في اختيار الموقف الذي يراه، وبالتالي فلا يجوز أن نضيق عليه ونذكره بآراء سابقة ونعيبه عليها طالما أنه تخلّى عنها، ونحلّل موقفه الجديد بتأويلات وتفسيرات لا معنى لها، وبخاصة حين يكون التعاطي مع مواقفه الجديدة أشبه ما يكون بمحاكمة ظالمة وغير حكيمة لإنسان يجب أن يحتفى بتوجهاته الجديدة.

><><

ولسنا بهذا ضد الاختلاف في وجهات النظر، أو التباين في الحكم على الأشياء، بل من حق كل إنسان أن يأخذ الموقف الذي يناسبه والرؤية التي تستجيب لقناعاته، لكنا ضد الوصاية على الإنسان والحجر على فكره، وإغلاق الفرص أمامه ليعبِّر من خلالها عن بعض توجهاته، مثلما أننا ضد استعداء الآخرين عليه باستحضار مواقف له أصبحت من الماضي الذي لا تلزمه بشيء.

><><

يجب أن تتاح كل الخيارات للجميع ودون اعتراض ليراجع كل منا موقفه باستقلالية تامة ودون تدخل من الآخرين، طالما أن مثل هذه المراجعة لتلك الآراء ووجهات النظر مما كان يلتزم بها سوف تقود إلى ما هو أفضل في ظل مستجدات وأحداث بيّنت ما كان موضع شك أو يقين لديه، فأخذ بموقف يمثّل قناعاته الجديدة وبما ينسجم مع قناعات مجتمعه وبلاده.

><><

إننا بهذا نشجع على التسامح، ونقوّي من روابط الأخوة بين المواطنين، وندفن الخلافات فيما بيننا، ونجنب البلاد أموراً شائكة هي في غنى عنها، ونمنع التدخل الأجنبي في حشر نفسه في أمور لا تعنيه، ويبقى المواطن والوطن قويين في الدفاع عن مكتسباتنا وحقنا في العيش الكريم في وطن واحد وموحّد.

لغة الحوار!

بقلم: خالد المالك

في اجتماع مجلس الوزراء الذي رأسه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منتصف شهر رمضان، أكد المجلس ضمن أمور أخرى كثيرة على أن المملكة تسعى دوماً لترسيخ قيم الإسلام الأساسية من خلال تطبيقها للعدل والمساواة والتكافل والتسامح وحق الإنسان في الحياة الكريمة وفي الحرية المسؤولة، وأنها ضمن هذا السياق إنما تعتمد على الإسلام عقيدة وشرعاً ومنهجاً في تناولها لشؤونها الداخلية والخارجية.

><><

ولمزيد من الإيضاح فقد أكد خادم الحرمين الشريفين للأمة أمله بأن تكون أيام شهر رمضان الفضيل فرصة لتقويم النفس ومحاسبة الذات والعودة للحق. ويضيف وزير الثقافة والإعلام إلى ذلك أن المجلس أكد على حق الناس في الاختلاف في حدود ما أباحته الشريعة الإسلامية بما لا ضرر ولا إضرار فيه، ضمن آمال خادم الحرمين الشريفين بأن تكون تلك الأيام أيام خير وبركة وتجرد.

><><

وفي هذه الإشارات المهمة نرى أنه يمكن لنا عند توظيفها التوظيف الحسن مع ما يجري عندنا وحولنا من سوء فهم للحرية المسؤولة وحق الناس في الاختلاف، أن نستنير بها لمعرفة دورنا الحالي والمستقبلي عند التعامل مع المستجدات والتطورات المتلاحقة على مستوى العالم، بما يغنينا عن الاجتهادات المتسرعة في إبداء الرأي التي تعطي أحياناً صورة مشوهة عن وسطية الإسلام وتسامحه.

><><

إن أعداء الإسلام وخصومه على امتداد العالم، جاهزون دائماً ليلتقطوا كل ما يصدر عن مؤسساتنا الدينية وعن علمائنا من آراء ووجهات نظر واستغلالها لمواجهة من يذب عن الإسلام بالكلمة الجميلة والرأي المستنير باستثمار ما يصطادونه من كلام

يخدم أهدافهم بحكم أنه لا ينسجم أحياناً مع ما هو ثابت من أن الإسلام يقوم على التسامح والوسطية والعدل والحرية المسؤولة وحق الإنسان في التعبير عن رأيه بما لا يخالف تعاليم الإسلام وقيمه.

><><

وأسهل علينا أن نتحاور من أن نتصادم؛ كي نفوت الفرصة على من يريد بالإسلام والمسلمين شراً، ومثل هذا الحوار الجميل لا يمكن أن يتحقق وأن يعطي نتائجه المتوخاة، طالما ظل هذا الطرف أو ذاك يرفض القبول بالآخر بل وقد يصدر أحكاماً تزيد في مسافة التباعد بينهما، وكل هذا بالنتيجة لا يخدم الإسلام ولا يعزز قوة المسلمين، فضلاً عن أنه يحقق للعدو الأهداف التي رسمها لإضعافنا.

><><

ومجلس الوزراء الذي رأس جلسته خادم الحرمين الشريفين بمشاركة ولي العهد منتصف شهر رمضان، تنبه إلى هذا فأعرب عن أمله بأن نعود إلى الحق، وأن يكون الاختلاف فيما بيننا بما لا ضرر ولا إضرار فيه، وبخاصة حين يكون ذلك في إطار محاسبة الذات وحق الإنسان في الحياة الحرة الكريمة، ما يعني أن مساحة التفاهم والتواصل فيما بيننا للوصول إلى الحق تظل كبيرة ومتاحة أمام الجميع ليعبر كل منا عن وجهة نظره في السلوكيات والتعاملات في جميع مناشط حياتنا، بما لا يُشعر أحداً عندئذ ووفق هذا التطبيق بأن رأيه قد همش أو أسيء فهمه، على النحو الذي يسود الآن ما يتناقله الناس من انطباعات.

><><

وينبغي أن نشير إلى أن الالتزام بالموضوعية والتمسك بالهدوء وتقبل الرأي الآخر والتخلي عن الرأي الواحد، إنما نحافظ حين نتمسك بها على مبدأ الحوار العاقل المطلوب الذي يجنبنا التشنج وأجواء الصدام، ومن ثم يساعدنا على إيجاد بيئة مناسبة للتعاون ونبذ الفرقة والخلافات والسمو بالكلمة وهو ما نفهمه من قراءتنا المتأنية لتصريح وزير الثقافة والإعلام بعد انتهاء اجتماع مجلس الوزراء المشار إليه عن هذا التوجه الذي ارتآه وتمناه خادم الحرمين الشريفين وأعضاء حكومته.

صانع الحوار العالمي لأتباع الديانات السماوية

بقلم: خالد المالك

ربما كان ما أكتبه عن الحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية منبعه عاطفة وطنية لإنجاز سعودي يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهو افتراض لا يمكن لي أن أنفيه أو أدّعي بأن هناك ما يخالفه.

><><

وربما كان مصدر ذلك الشعور بالفرح الخفي، لأن طرحاً مثالياً وخلاّقاً يصدر هكذا من مهبط الوحي وأرض الرسالات في هذه الفترة الزمنية الحبلى بالمشاكل والتطورات الخطيرة، مبشّراً بإمكانية التلاقي العاقل والمسؤول بين الديانات والثقافات على مستوى العالم.

><><

لكن الأمر أكثر من ذلك بكثير، فمع الزهو بإنجاز عالمي تقوده المملكة، وعلى النحو الذي سنراه اليوم يشع من مبنى المنظمة الدولية في نيويورك ليصل إلى أصقاع الدنيا، إلا أن ما يهمنا في هذا الجهد أن نقضي من خلال هذه المبادرة على الفتن والخلافات، ونمزّق كل من كان وسيكون سبباً في ذلك.

><><

وهكذا فبمبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار العالمي بين أتباع الديانات السماوية، والتفاف زعماء العالم حولها تأييداً ودعماً ومساندة، إنما هو استجابة وتفاعل مع جمال الفكرة، واعتراف بأن المملكة هي الرقم الصعب - غير المهمّش - بالنظر إلى تحمّلها لمسؤولياتها الدولية.

><><

وليس من باب المصادفة أن يكون للمملكة صوتها المسموع وثقلها في كل ما يمس مصالح دول وشعوب العالم، فهذا الدور نابع من احترام العالم لقادتها وسياساتها وأسلوب تعاملها الحضاري مع غيرها، وتحمّلها لمسؤولياتها الدولية، بما يمكن القول معه بأنها لا تغيب أو تُغيّب عن دور لها.

><><

وبالعقاييس المتعارف عليها في العلاقات الدولية، ضمن خطوط التعاون البناء بين الدول، فإن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، إنما تمثّل الوجه الجاد القادر على التعاون وتبادل المصالح وتبني المبادرات الخلاّقة مع غيرها.

وفي هذا السياق يلتئم اجتماع الأمم المتحدة اليوم ليصغي العالم إلى صوت

عبدالله بن عبدالعزيز قوياً وواضحاً وصريحاً، وإلى فكره ورؤاه، حيث يسعى إلى تضييق فجوة الخلافات بين دول وشعوب وديانات العالم.

><><

وهو عمل كبير وغير مسبوق، حضّر له خادم الحرمين الشريفين بذكاء وحكمة ومهارة، ووظّف من أجله كل علاقاته مع زعماء العالم ليكونوا شركاء معه في إنجاح هذا المشروع الإنساني والاقتصادي والأمني على مستوى العالم.

><><

فالملك عبدالله - وعلى لسانه - يرى أن المسلمين صوت عدل وتعايش وحوار عاقل وعادل وجدال بالتي هي أحسن في زمن تداعى الأعداء من الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها.

><><

وبدءاً يرى خادم الحرمين الشريفين - وعلى لسانه أيضاً - أن دعوته إلى الحوار بين أتباع الديانات السماوية جاءت لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، ومن أجل أن يستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيِّرة دون عداوة واستعداء.

><><

ويضيف الملك عبدالله في بلورة وإيضاح لمعالم مشروعه للحوار بين الناس أن الطريق إلى الآخر يتم من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، وفيها خير الإنسان، والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحتقر الكذب، وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزّز مفاهيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها.

><><

ويختصر الملك عبدالله بن عبدالعزيز مشروعه العملاق من أنه بدأ هذه المبادرة من جوار بيت الله الحرام، وأنه سينطلق في حواره مع الآخر بثقة يستمدها من إيمانه بالله، ثم بعلم يأخذه من سماحة ديننا، وأنه سيحاول بالتي هي أحسن، فما اتفق عليه أنزل مكانه الكريم في النفوس، وما اختلف حوله أحيل إلى قوله سبحانه وتعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}.

><><

هكذا بدأ عبدالله بن عبدالعزيز إذاً مشواره في تبني الحوار مع الآخر، لخصه وأوجزه في بضع كلمات ورؤى مهمة، قالها وخاطب بها علماء المسلمين بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة قبل غيرهم، واثقاً بأنه سينجح في مسعاه، وفي أضعف الإيمان أن يحيل الجميع إلى قوله تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}.

><><

واليوم، ومثل ما تمنى وتفاءل وعمل، يعقد في مبنى الأمم المتحدة الاجتماع الدولي الأكبر للحوار بين الديانات السماوية على مستوى العالم، في ظاهرة غير مسبوقة، وفي إنجاز قد لا يتكرر، ومع توقعات متفائلة بأن تطبيق هذه المبادرة على الأرض، وترجمتها على الواقع سيكونان ضمن أهم إنجاز للعالم في عصرنا الحديث.

الحوار شقيق السلام

بقلم: خالد المالك

منذ أن كان ولياً للعهد، وإلى أن بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية، ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحمل راية الحوار، ويتبناه داخلياً وخارجياً، من غير أن يشغله عنه شاغل، إلى أن توج هذا الجهد الكبير في نجاحه بعقد اجتماع تاريخي للجمعية العامة للأمم المتحدة لتناقش أفكاره، ومن ثم الاتفاق بين زعماء العالم على آلية العمل لتحقيق وتفعيل وانجاز ما دعا إليه خادم الحرمين الشريفين.

><><

وأمام هذا المحفل الكبير قال عبدالله بن عبدالعزيز، بأن الأديان لا ينبغي أن تكون سبباً في شقاء البشرية، وأن الإنسان نظير الإنسان في الخلق، وشريكه على هذا الكوكب، فإما أن يعيشا معاً في سلام وصفاء، وإما أن ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية، بمعنى أن خادم الحرمين الشريفين وهو يتبنى الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، أراد أن يقول إن الأديان هي لإسعاد البشرية، وأن من الخطأ أن تنشغل دول العالم وشعوبها في خلافات تقود إلى حروب وصراعات مدمرة.

><><

لكن الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ذهب إلى ما هو أكثر، بأن نذكر زعماء العالم بأنه قد آن الآوان بأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، فلا نختلف وإنما نجتمع على الأخلاق والمثل العليا، أما ما نختلف عليه - دينياً - فالفصل فيه في عالم الغيب ويوم الحساب، ما يعني أن أزمات العالم بنظر الملك عبدالله لا تعدو أن تكون تنكر الخلق لمبدأ العدالة الخالد.

><><

وبينما يستمر خادم الحرمين الشريفين بالحديث عن أهمية الحوار بين الأديان والثقافات، يؤكد بأن الإرهاب والإجرام هما عدوا كل دين وكل حضارة، وأن ظهورهما جاء مع غياب مبدأ التسامح، وأن اهتمامه الشخصي بالحوار انطلق وينطلق من تعاليم ديننا الإسلامي وقيمنا الإسلامية، فضلاً عن ان اشفاقه على العالم الإنساني وحماسه ليجد مخرجاً من مآسيه هو ما شجّعه على تبني هذا الحوار.

><><

إن الحوار - يقول الملك - حين يتم بطريقة حضارية فإنه كفيل بإحياء المثل العليا السامية، وإعادتها إلى الشعوب والأمم، وأن ذلك يمثل انتصاراً باهراً لأنبل ما

في الإنسان على أسوأ ما فيه، مضيفا بأن الحوار يمنح الإنسان الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر.

><><

ولم يكتف الملك عبدالله بأن يعلن في كلمته أمام العالم أهمية الحوار بين أتباع الديانات والثقافات والحضارات لتصحيح أوضاع العالم وسد فجوة الخلافات بين الدول والشعوب، وإنما أكد بأنه سيتابع ما بدأه من خطوات، وأنه سيمد يديه لكل محبي السلام والعدل والتسامح، بل إنه دعا المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة تمثلهم بحيث تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام القادمة، لضمان أن يعطي الحوار النتائج التي توخاها وسعى إليها خادم الحرمين الشريفين.

><><

والكلمة مع أنها جاءت قصيرة، إلا أنها جاءت غنية، وحملت من الأفكار والرؤى ما يكفي لتمهيد الطريق لقطار الحوار، بحيث لا تبقى دولة واحدة مهمشة من المشاركة ومحرومة من نتائج الحوار، أو أن القطار قد فاتها فلم يعد بوسعها اللحاق به بعد ذلك، في ظل هذه الأجواء الحميمية والأخوية التي حدد اطارها خادم الحرمين الشريفين في كلمته التي اعتمد فيها على عقيدة راسخة يؤمن بها، ومثل عليا يتمسك بها، وخبرة طويلة تمكنه من أن يقول بثقة وصراحة ووضوح ما يؤمن به، مع قناعة مسبقة بنجاح مشروعه التوفيقي للحوار، كما نجحت مشاريعه الإنسانية الأخرى.

><><

ولعل من استمع إلى كلمات زعماء العالم، قد تأكد له أنها ليست مصادفة أن يجمع كل هؤلاء الزعماء على الإشادة بدعوة الملك عبدالله إلى الحوار بين أتباع الديانات والثقافات، والترحيب بها ودعمها ومساندتها، بل إن هذا التمثيل رفيع المستوى في حضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة من قبل زعماء العالم لمناقشة ما توصل إليه اجتماع مدريد، ومن ثم الاتفاق على ما يعزز دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى الحوار، إنما يظهر مكانة وأهمية المملكة، وما يحظى به الملك عبدالله بن عبدالعزيز من احترام وتقدير لدى زعماء وشعوب العالم، نسبة إلى مواقفه وانجازاته والمبادئ التي يلتزم ويؤمن بها، مما ساعد على نجاح دعوته إلى الحوار على النحو الذي لم تحققه دعوات مماثلة أشار إليها بعض الزعماء في كلماتهم خلال حفل الافتتاح.

><><

ويمثل هذا الطرح الجميل، يقود عبدالله بن عبدالعزيز بلاده لتكون دولة حضارية تمثل بمواقفها أنبل المبادئ والقيم، ضمن مسيرة تاريخية طويلة رسم معالمها الملك عبدالعزيز في علاقاتها الدولية المتميزة، بحكم أنها الدولة الإسلامية المؤهلة لأن يسمع صوتها، ويؤخذ برأيها، ويستنار بحكمة قادتها، في زمن يبحث فيه العالم عن صديق مخلص، وعن شريك محب للسلام، ضمن مقاومة الإنسان السوي للحقد والكراهية والإرهاب، فإذا بها المملكة وإذا به عبدالله بن عبدالعزيز، فالحوار شقيق وصديق ورفيق السلام، ومن غير الحوار لن تكون للعالم فرصة لأن ينعم أو يستظل بالسلام.

المصادر والمراجع

١-الإحالة في نحو النص، ياسين فوزي بني ياسين (رسالة ماجستير) نسخة إلكترونية جامعة الأردن ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢-الإحالة في النص القرآني أ. د. أحمد عفيفي- جامعة القاهرة- نسخة إلكترونية- موقع: كتب عربية.

٣-الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، د.محمد محمد يونس علي، موقع: مدونة تخاطب.

٤- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل، ط: ٥، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦-البرهان في علوم القرآن للزركشي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، ط: ٢، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م.

٧-الترابط النصي بين الشعر والنثر، " نصوص الشيخ عبدالله الخليلي أنموذجا"، - دراسة تحليلية مقارنة- زاهر بن مرهون الداودي (رسالة دكتوراه) الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.

٨-دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، مصر. دار المنار، ط: ٣ ١٣٦٦هـ.

٩-الرّبط في سياق النص العربي، محمد القرشي (رسالة ماجستير)، المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.

١٠- سورة هود، دراسة في ضوء نحو النص، عادل مناع (رسالة ماجستير، مصر: جامعة عين شمس، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط: ١٤، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٢- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د: عبد الرحمن السيد، د. محمد المختون، مصر. هجر للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٣- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، قدّم ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٤- شرح المفصل، لابن يعيش، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة المتنبي.

١٥- الطراز، للعلوي ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٦- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي الفقي، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

١٧- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) د. أحمد المتوكل. الرباط: دار الأمان. ٢٠٠١.

١٨- الكتاب، لسيبويه. تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: عالم الكتب، ط: ٣، ١٤٠٣ = ١٩٨٣م.

١٩- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب- محمد خطابي، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط: ٢، ٢٠٠٦م.

٢٠- مجلة علوم اللغة، العدد: ٢، المجلد التاسع، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م.

٢١- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة الدراسات القرآنية، دار الفكر العربي.

٢٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، بيروت، دار الفكر، ط: ٥، ١٩٧٩م.

٢٣- نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية (دراسة تأصيلية تداولية)، ميلود نزار، موقع: ضفاف الإبداع.

٢٤- النحو الوافي- عباس حسن، مصر، دار المعارف، ط: ٥، ١٩٧٥م.

٢٥- نسيج النص: الأزهر الزنّاد، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط: ١، ١٩٩٣م.

٢٦- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، مصر، عالم الكتب، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٧- النقد النصي، جيزيل فالانسي، ترجمة د. رضوان ظاظا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم المعرفة، العدد: ٢٢١، مايو ١٩٩٧م.

* * *

البحث الرابع

الترابط النصي في المقالة الموسومة بـ" فتاة مهمة" لسلمان العودة

بين الشكل والمضمون

إعداد د. ليلى محمد بايزيد

أستاذ النحو والصرف المساعد – بجامعة الملك سعود

ملخص البحث:

ينطلق هذا البحث من قراءة إحدى مقالات سلمان العودة المعنونة بـ " فتاة مهمة " في ضوء المقاربة المنهجية المستفادة من مقولات نحو النص ومنهج الخطاب قراءة داخلية تمتحن تماسكه واستمراره في بنيته الداخلية ومقاصده الخطابية ضمن سياقه الثقافي المحيط به، وبغية تحقيق ذلك عرج البحث بالدراسة إلى تطبيق مفاهيم نظرية نحو النص من اتساق وانسجام على المقالة من خلال اقتحام بنيتها اللغوية، واختراق عباراتها وتأويلها بحسب ما يناسب وجهة الخطاب للوصول إلى الأفعال المنجزة التي يسعى المرسل إلى تحقيقها عبر استراتيجيات إقناعية إعلامية من شأنها أن تنجز الأهداف الخطابية من خلال خلق جسور اتصال تسمح بالإنصات إلى غايات الخطاب الداخلية.

المقدمة:

يمثل النص كتلة لغوية متجانبة الأطراف متعالقة الدلالات تفرز معاني عدة، وتؤدي أغراضًا شتى ، تكونها براعة البناث، ويولّدها فهم المتلقي، فالنص لا يتكون من عبارات مترامية، أو جمل متناثية، بل هو بنيان لغوي واحد ذو ضوابط ومعايير، تنسجها شبكة من أدوات الاتساق والانسجام، من شأنها إذا اكتملت أن تحقق النصية. وبغية نقل هذا على أرض الواقع فقد عمد البحث إلى دراسة المقالة عند الشيخ سلمان العودة ، فوقع الاختيار على مقالته المعنونة بـ " فتاة مهمة " لما لها من قيمة دينية اجتماعية، فالمرأة نصف المجتمع، ويجب أن تمتاز بمنزلة مرموقة سامية، بيد أنها تعاني من تقاليد بيئية تكبلها، وضغوط اجتماعية تقع على كاهلها، وقد أنصفها الإسلام، فحري بالمجتمع أن ينصفها أيضًا. فتحدث عنها الشيخ بهذه المقالة وغيرها، وأعطاها مساحة من كتاباته، لكن تُرى ما الاستراتيجيات اللغوية والدلالية التي انتهجها العودة في هذه المقالة ليحقق ترابط الفكرة وتماسكها، فيجعل الفتاة تبدو على هذا القدر من الأهمية؟

إن ديدن الدراسة توضيح ذلك بالتطبيق على المقالة ، وسبر أغوارها، وإبراز مدى اتساق النص وانسجامه، واستكناه دلالاته، والوقوف على أبعاده التي تدفع المتلقي إلى التأمل والتفكير والتواصل مع النص، وبغية ذلك فإن هذه الدراسة ستقسم المقالة إلى أربعة مقاطع بحسب ما يمليه البحث، وستقدم إجابات عن آلية التماسك النصي في البنية اللغوية في المقالة، وكيفية انسجامها من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكّن من تسليط الضوء على:

وسائل الاتساق ممثلة في:

- **الاتساق النحوي** حيث سيقف البحث على ابرز الظواهر المتجسدة في النص وهي :

- **الإحالات بأنواعها:** الإحالة بالضمائر، والإحالة بالأسماء الموصولة، والإحالة بأسماء الإشارة.

- **الربط:** الربط الإضافي، والربط السببي، والربط الزمني، والربط الاستدراكي، والربط الشرطي.

- **الاتساق المعجمي و سيتناول البحث بالدراسة الظواهر الآتية :**

- **التكرار بأنماطه المختلفة:**التكرار المحض،والتكرار الجزئي، وشبه التكرار، والترادف.
- **التضام:** الارتباط بموضوع معين والتضاد.

وسائل الانسجام ممثلة في:

- **مبادئ الانسجام (الترابط المفهومي) :** مبدأ التغريض -سيمياء العنوان - ومبدأ السياق، ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه.
- **العمليات التي تساهم في بناء الانسجام:** العملية المعرفية، والعملية التنظيمية **والمشاهد** التي تتأتى منها.
- **العلاقات التي تربط النص داخليًا:** علاقة الإضافة، وعلاقة السبب و النتيجة، وعلاقة الإجمال و التفصيل، وعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة المفارقة.

أولاً- الربط النصي من ناحية الشكل "وسائل الاتساق[1] Cohesion":

أ- الاتساق النحوي:

يستند الاتساق النحوي إلى وسائل لغوية متنوعة تربط بين عناصر النص البانية لموضوع الخطاب[2]، وتتمثل هذه الوسائل في:

- الإحالات الضميرية، والموصولية، والإشارية، والمقارنة.
- أدوات الربط الإضافي، و السببي، والزمني، والاستدراكي.
- الاستبدال.
- الحذف.

١- الإحالات :

أ- الإحالة الضميرية:

تعد الإحالات من أهم وسائل الربط في النص، ولاسيما الإحالات الضميرية منها، فهي عصب النص الذي يغذيه، ويسهم في جعله قادرًا على الاستمرار. وقد أظهر الجدول (١) في الملحقات أن هذه الظاهرة وردت في النص تسعًا وثلاثمائة مرة (٣٠٩)، غلبت فيها الإحالة على الغائب غلبة ساحقة، فوصلت إلى سبع ومائتي مرة (٢٠٧)، ثم جاءت بعدها الإحالات المقامية[3]، فوردت إحدى وسبعين مرة (٧١)، وأخيرًا الإحالات النصية[4]، فبلغت إحدى وعشرين مرة (٢١).

[1] - مانغونو، دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة: محمد يحياتن ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ص١٨- ٢٠. وينظر صلكوكي، كورنيليا فون راد، لسانيات النص " لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب"، كلية الآداب والفنون واللسانيات، تونس، ٢٠٠٨م، ص ٦٥

[2] - للتوسع في هذا المفهوم ينظر فان دايك ، تون، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب / لبنان، ٢٠٠٠م، ص ١٤٣- ١٥٠ . و محمد خطابي، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١١٠. وحيدر، فريد عوض، اتساق النص في سورة الكهف، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٧.

[3] - يقصد بالإحالة المقامية إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري يقع في المقام الخارجي، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول:إن العنصر المشار إليه يُستنبط من الموقف. ينظر في هذا الزناد، الأزهر، نسيج النص، ط١ ،المركز الثقافي العربي، لبنان، ١٩٩٣م ،ص ١١٩.

إن التمعن فيما سبق يظهر أن الإحالات على الغائب طغت على غيرها، فبلغت نسبتها ٦٦% و ليس هذا بمستغرب؛ إذ عليها يعوّل في الخطاب، فصحيح ليست لها مشاركة في عملية التلفظ ، لكنّ لها دورًا هامًا في استمرارية النص، واتساقه، وربط عناصره[5].

ويبرز إرجاع البصر إلى الإحالات على الغائب أن أكثر عنصر أحيل عليه هو "البنت"، حيث بلغت الإحالات عليه اثنتين وثلاثين مرة (٣٢)، مما يثبت أهميته؛ إذ إن أهم عنصر إشاري في النص يرتبط به أكثر عدد من العناصر الإحالية[6] ، غير أن اللافت للنظر أن جلّها تمركز في النصف الثاني من المقطع الرابع، ولعل كثافة هذا الورود يسوّغه أمران:

أولهما: أن نسيج النص قد تخاتل في إقحامه موضوع السماع - النصف الأول منه- فأراد الناص أن يسدّ هذه الثغرة بالتركيز في النصف الثاني على بؤرة النص، ليحدث توازنًا في البنية الموضوعية.

ثانيهما: تحقيق هدف النص بإيراد صور متلاحقة للبنت تبرز سطوة التقاليد الاجتماعية المسدلة عليها، مما يستدر عطف المتلقي و يستميله.

ولابد أن يشار هنا إلى أن هذه الإحالات كلها لا تعود إلى البنت التي ذكرت أول مرة، بل يستطيع البحث أن يسلّ وحدات إشارية رئيسية[7] تتفق بأن العنصر الإشاري فيها هو " البنت "، ولكن في كل مرة يتراءى هذا العنصر بصورة تختلف عن غيرها، يحددها السياق والغرض المقصود، و يمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

الصورة الأولى تحتوي على إحالتين:

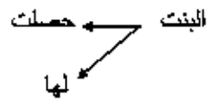

الصورة الثانية تحتوي على ثلاث إحالات:

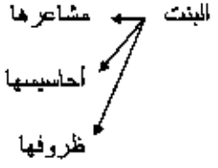

والقفي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دراسة تطبيقية على السور المكية "ط١، دار قباء ، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٤١/١ . وعلم لغة النص النظرية والتطبيق، ص ١٢٣ . واتساق النص في سورة الكهف، ص٣٩-٤٠ .

[4] - يراد بالإحالة النصية إحالة عنصر معجمي على مقطع من المنطوق أو النص - سواء أكان جملة أم نصًا أم مركبًا نصريًا . للتصور، ولا يكفي لتوضيحه عنصر معجمي مفرد. ينظر نسيج النص، ص ١١٩و ص١٢٩- ١٣٠. و اتساق النص في سورة الكهف، ص٣٤ .

[5] - خطابي، محمد، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام النص" ، ط٢، المركز الثقافي العربي، المغرب / لبنان ، ٢٠٠٦، ص ١٨

[6] نسيج النص، ص ١٣٤- ١٣٥

[7] نسيج النص، ص ١٣٦

الصورة الثالثة تحتوي على أربع إحالات:

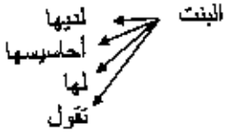

الصورة الرابعة تحتوي على إحدى عشرة إحالة:

الصورة الخامسة تحتوي على ثماني إحالات:

الصورة السادسة تحتوي على أربع إحالات

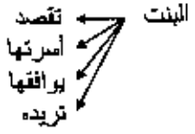

إن تحليل الشكل السابق يظهر أن عنصر البنت وقع في ست صور؛ ليؤدي وظائف شتى تتسق مع موضوع الخطاب، وقد عاد على كل عنصر من هذه العناصر إحالات عدة يتراوح كمُّها بين مرتين – كما في الصورة الأولى – إلى إحدى عشرة مرة كما في الصورة الرابعة، ولعل هذا التفاوت يتماشى مع أهمية الصورة التي يطرحها النص، فعندما ورد العنصر" بنت " في المقطع الثالث، ولم يعد إليه إلا إحالتان فقط ؛ فمرده أن السياق يقدم صورة عامة للبنت غايتها إبراز التباين في المعاملة بين الولد و البنت فحسب.

أما الصورة الرابعة فإنها تدل على البنت المكبوتة، وربما تشي غزارة الإحالات إليها بتفشي هذا النموذج في المجتمع. يليه أنموذج البنت المضطهدة كما في الصورة الخامسة حيث بلغت الإحالات إليها ثماني مرات، ثم جاءت بعدها الصور السادسة والثالثة والثانية، فأكملت السادسة سابقتها، فدلت على البنت المهمَلة، في حين دلت الثالثة على البنت المخجولة، أما الثانية فأشارت إلى البنت القلقة، وقد وردت الإحالات إلى هذه الصور بتعداد متقارب، فسجلت في الصورتين السادسة والثالثة أربع إحالات، أما في الصورة الثانية فسجلت ثلاث إحالات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الخجل والإهمال والقلق يبقى وقعهم في المجتمع أقل من الكبت والاضطهاد اللذين يخيمان على حياة الفتاة.

أما العنصر التالي لـ "البنت" في كثافة عودة الإحالات إليه فهو" الإنسان" حيث بلغت الإحالات إليه اثنتين وعشرين مرة (٢٢) ، وقد ورد هذا العنصر ثلاث مرات في المقالة،وقعت اثنتان منهما في مطلع المقالة، وأخرى في منتصفها، وقد سجل الاستقراء عشر إحالات على الأوليين اللتين حققتا تطابقا فيما بينهما من حيث دلالتهما على الإطلاق ، فهما بمنزلة العنصر الواحد، لذا يمكن القول بأنهما تشكلان وحدة إشارية واحدة يضمنها السياق. في حين عادت الإحالات اثنتي عشرة مرة على الموضع الثالث الذي ذكر فيه "الإنسان" ولكن حدد بالإنسان الذي يبث همومه، والشكل الآتي يوضح هاتين الوحدتين الإشاريتين الرئيستين:

الوحدة الأولى:

الوحدة الثانية:

إن تدقيق النظر في هاتين الوحدتين الإشاريتين الرئيستين يظهر للعيان أن الإحالات في الأولى منهما جاءت مؤسسة لمكانة الإنسان وأهميته. أما في الثانية فقد وظفت لتنمّي الموضوع، وتفصّل القول، وتربط الجمل مع بعضها بعضًا، ولتعرج بالموضوع معراجًا آخر يبرز أهمية الاستماع و الإنصاف في حياة المرء.

وقد تمخض عن رصد ضمائر الغائب أن الإحالات القبلية[8] كانت هي المهيمنة عليها، باستثناء إحالتين جاءتا بعديتين[9]، ولعل غزارة الإحالات القبلية تعود إلى أن الباث يسرد كلامه مرتبًا سلسًا يعود اللاحق على السابق؛ ليبقى المتلقي متفهمًا للأحداث لا يطرأ على فهمه أيُّ خلط أو تسرب للمعنى المراد.

[8]- يقصد بالإحالة القبلية أن الإحالة تعود على مفسّر أي عنصر إشاري سبق التلفظ به ، أو سبق ذكره في النص المكتوب. ينظر نسيج النص، ص ١١٨،١١٩. وعلم لغة النص النظرية والتطبيق، ص ١٢٣

[9]- يقصد بالإحالة البعدية أن الإحالة تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها لفظا أو كتابة. ينظر نسيج النص، ص ١١٩. وعلم لغة النص النظرية والتطبيق، ص ١٢٣

كما أظهر الرصد أن الإحالات المقامية قد بلغت إحدى وسبعين مرة، فبلغت نسبتها ٢٢% أي ما يقارب ربع الإحالات الضميرية، ويمكن للدراسة أن تتناولها في شطرين:

الأول: ما يدل على جماعة المتكلمين، إذ إن الباث تحدث في طيات المقالة بلسان الجماعة عندما أراد أن يوجه النقد للمجتمع، ويظهر مثالبه في التعامل مع المرأة، ولو فعل غير ذلك، فاستخدم ضمائر المخاطب، وأسند إلى هؤلاء المخاطبين سوء المعاملة للمرأة، لظهر في موقف المتعالي على من يوجّه إليهم الخطاب، ولبدا متغطرسًا، يلقي بالتهم على من حوله؛ لذا لا أفضل من دمج ذاته مع الجماعة؛ لتلطيف قوة الأفعال الإنجازية[10]، وللتقرب من هؤلاء المتلقين، واستمالتهم لتأييد موقفه، لكن هذا المسار ينعطف في موضعين؛ ليتحول الضمير إلى المتكلم المفرد عندما يكون الأمر متعلقًا بالباث وحده، كأن يحتجّ بما سمعه، نحو قوله: << وقد سمعت مقابلة مع إحدى داعيات تحرير المرأة في مصر، فكانت تتكلم عن شيء كهذا...>>

فمن الطبيعي في هذا الموضع، وما شابهه أن يسند الفعل إلى نفسه، فهو محصور فيه، يهدف من ورائه إلى مزيد من المصداقية؛ لتوطيد آرائه ومواقفه.

أما فيما يخص **القسم الثاني من ضمائر الحضور**- أعني به ضمائر المخاطبين - فيلاحظ أن المرسل قد ركّز في استعمالها على ما يدل على المفرد المخاطب، فتراه يجرّد شخصًا يوجه إليه الخطاب بغية تيسير التواصل مع النص، إذ إن هذا الشخص يختزل الجماعة، فيمثل المتلقي عمومًا. من ذلك قوله: << فلا بد أن تسمح له بأن يفرّغ هذه الشحنات بطريقة صحيحة وواعية، وإذا لم تسمح له بالكلام، ولم تستمع إليه بشكل جيد، فإنها تتحول إلى طوفان...>>

غير أن الناص عمد مرة واحدة إلى توظيف ضمير المخاطب الدال على المثنى من أجل خلق حواريات[11] تزيد من حميمية التواصل، وتتربع بالفكرة على أرض الواقع، عندما قال: << فإذا تكلمتما في جزئية أو نقطة معينة، وسمعت منه، وسمع منك، فإنك يمكن أن تقوم بتلخيص هذه الفقرة، وتتحدث أن وجهة نظرك يا محمد تعني:كذا وكذا...>>

للوهلة الأولى يظهر أن الضمير في "تكلمتما" موجه لمخاطبين اثنين يقبعان في النص، لكن التمحيص فيه يظهر أن هذا الضمير انطوى على إحالة مقامية تعود على الشخص الذي جرّده الباث، وأخرى للغائب تعود على "محمد" الذي جاء ذكره بعد الضمير مشكلاً إحالة بعدية، وهي واحدة من اثنتين - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - ضمن إحالات الغائب، سكن إليها الباث من أجل شدّ المتلقي، وجذبه إلى متابعة ما يأتي، والجدير بالذكر أن محمدًا في هذا السياق ليس شخصًا بعينه، وإنما هو بمنزلة الإحالة الحرة يقصد به كل إنسان، ويتراءى من وراء ذلك قصد آخر يتمثل في أن إطلاق المسمى على الإنسان يزيل العموم، و يقرب الموقف إلى ذهن المتلقي، فيجعله مستحضرًا أمامه، ليتفاعل معه، كذا فإن تخيّر هذا المسمى تحديدًا له بعد ديني إستراتيجي يتلاءم مع صفة الباث الدينية التي تمكنه من استمالة من حوله[12]، لاسيما أن

[10]- العبد، محمد، النص والخطاب والاتصال، ط١، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م، ص ٣٣٢

[11]- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص٣٦-٣٧

[12]- النص والخطاب والإجراء، ص ٧٩

هؤلاء أيضًا يتمتعون بخلفية دينية من شأنها أن تجعلهم يذعنون لقوله.

أما الإحالات النصية، فقد أظهر الرصد أنها وردت إحدى وعشرين مرة، أي بنسبة ٠٦%٠ من الإحالات الضميرية، وهي مرتفعة نسبيًا، إذ إن هناك بعض النصوص التي تخلو من هذه الظاهرة[١٣]، لكن يبدو أن انتشاح النص بها مفاده اختصار القول، وربط اللاحق بالسابق؛ لتغذية استمرار النص وتحقيق تماسكه. ويلحظ أن هذه الإحالات كانت في مجملها إحالات قبلية تهدف إلى إبقاء المتلقي متيقظ الذهن، نشيط الذاكرة، يربط ما يقف عليه بما قبله، فتظل عناصر النص مشدودة إلى بعضها، تسهم في تحقيق نصيته.

ب- **الإحالة الإشارية:**

تتمثل هذه الإحالة في أسماء الإشارة ، نحو: "هذا" و"هذه" و" ذلك " ، وبعض ظروف الزمان والمكان، نحو: "هنا" و "هناك" و "الآن". ولا تتضح دلالات هذه العناصر إلا بتحديد مرجع كل منها، سواء أكان واقعًا قبلها أم بعدها[١٤]؛ لأنها مبهمة لا تُفهم إلا من خلال ما ترتبط به[١٥].

و

قد أظهر استقراء هذه الإحالة في المدونة أنها وردت سبعًا و ثلاثين مرة، والجدول الأول في الملحقات كفيل بتوضيح تموضعها في النص، وبإظهار هيمنة أسماء الإشارة الدالة على القريب، حيث بلغت سبعًا وعشرين مرة، و لعل هذه الكثافة تعود إلى أن الهدف الأول من وراء استجلابها يتبلور في استحضار المعاني المشار إليها إلى ذهن المتلقي[١٦]، فالباث جاهد في تنشيط المعاني المطروحة ، ووضعها نصب عيني القارئ، سعيًا منه إلى تنامي الموضوع، فبلوغ المآرب. إضافة إلى أغراض أخرى[١٧] لا ينفك عنها الغرض الأول، يرمي من وراء توظيفها إلى استمالة المتلقي، يمكن إجمالها في أربعة:

أولها تحديد المشار إليه وتعيينه ،من ذلك قوله: "ينسى الكثيرون إمكانية احتواء هذه الأزمة أو المشكلة."، **وثانيها** اختصار الكلام و التعفف عن إعادته، نحو: << ...و بمثل هذا وجد المناخ الملائم لدعوات التفريب >>، **وثالثها** توكيد المشار إليه، ومثاله قوله: << ربما تكون البنت تقصد أنه لا يوجد في أسرتها من يوافقها على ما تريده، هذا صحيح.>>، **و رابعها** تحقير المشار إليه واسترذاله نحو قوله:<< هذا لا يهم >>

في حين بلغت الإحالات بأسماء الإشارة الدالة على البعيد عشر مرات أدت في مجملها وظيفة الاختصار، فحققت مبدأ الاقتصاد اللغوي، الذي يقي النص من الوقوع في اللغو والتكرار غير المجديين[١٨]، إضافة إلى وظائف أخرى[١٩] أفصحت عنها سياقاتها تتجلى بالتعظيم نحو قوله: << إن الإنسان يحب أن يشعر بأهميته و ذاته حتى

---

[١٣] نسيج النص، ص ١٣٠.
[١٤] نسيج النص، ص ١١٧-١١٨. و لسانيات النص، ص ١٩ . و علم النص بين النظرية والتطبيق، ص ١٢٤
[١٥] بحيري، سعيد حسن، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٢٦.
[١٦] - السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ١٨٣
[١٧] مفتاح العلوم ، ص ١٨٣، ١٨٤
[١٨] علم النص بين النظرية والتطبيق، ص ١٢٠.
[١٩] مفتاح العلوم ، ص ١٨٤

بعد موته يحب أن يبقى عمله، ولذلك أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصدقة الجارية...>> ، وبالتوضيح نحو: << فحينما تنظر إلى اثنين يتكلمان في موضوع معين تستطيع أن تعرف إن كان هذا الكلام يبنى على علاقة رسمية متكلفة أو على علاقة ودية أخوية حميمية صادقة. ذلك بحسب القرب والإنصات ونظرات العيون...>>، وبالتحقير و دليله:<<...نحن لا نحتاج إلى مثل ذلك>>.

و يوضح الشكل (١) نسبة ورود الإحالات الإشارية الدالة على القريب، والإحالات الإشارية الدالة على البعيد في النص:

الشكل (١)

إن تدقيق النظر في الإحالات الإشارية مجتمعة مرة أخرى يسفر عن أن الإحالة النصية شكلت سبع عشرة مرة من مجموعها؛ أي ما يقارب نصفها ،يسوغ لكثرة ترددها الإمعان في الاقتصاد اللغوي الذي يرنو الباث إلى تحقيقه، ولأجله يختزل بعض العبارات التي لو وردت في النص المنجز لدفعت إلى ملل المرسل إليه، وتشتيت ذهنه من ناحية. ومن ناحية أخرى يفضي استخدام ألفاظ من هذا النحو إلى تعالق عناصر النص، وجذب بعضها إلى بعض، وتأدية وظيفة إعلامية تذكيرية تبقي المتلقي متوقد الذهن يرصد تتابع موضوع الخطاب واستمراره. وفي هذا تفسير لمجيء الإحالات الإشارية القبلية والبعدية متراوحة بنسب متقاربة، فالأولى منها تحافظ على تنظيم المعاني وعدم تشتيت الذهن، والثانية تجعل المتلقي متربصًا لما سيأتي،متشوقًا لمعرفته. والشكل (٢) يبرز ذلك

الشكل (٢)

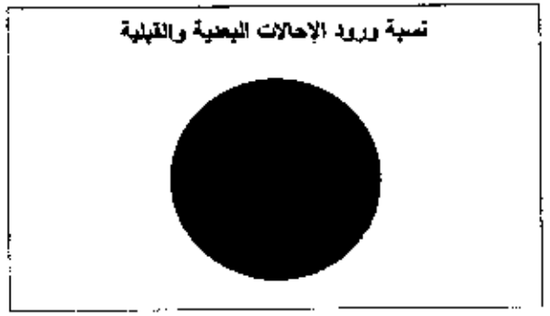

ج- الإحالة الموصولية:

أما الإحالة الموصولية، فتعبر عنها الأسماء الموصولة المعروفة في اللغة العربية سواء أكانت عامة نحو: "من" و"ما"، أم خاصة نحو:"الذي" و"اللتان" و"الذين"، و سواء أدلت على المفرد أم على المثنى أم على الجمع.

ويكشف استقراء الجدول الأول في الملحقات تمركزها في النص، ويسفر عن أنها وردت إحدى وعشرين مرة، تركز ثلثاها في المقطع الأخير، في حين توزعت بقية الإحالات في المقاطع الأخرى، فجاءت أربع إحالات في المقطع الأول، وواحدة في الثاني، واثنتان في الثالث، وقد أدت هذه الإحالات في مجملها إلى تعالق عناصر النص وترابطه، إضافة إلى هذه الوظيفة النصية فإن هناك وظيفة دلالية تتجسد في إثارة عنصر التشويق لدى المتلقي، إذ إن الغموض الذي يحيط بالتركيب الموصولي يحفز المتلقي على متابعة القراءة للوصول إلى القصد[٢٠]. غير أن اللافت للنظر تكثيف هذه الإحالات في النصف الثاني من المقطع الرابع، ولعل هذا يرجع إلى أن الباث قد وصل إلى نهاية مدونته، فدأب في إحكام الربط بين الإحالات الموصولية ومرجعياتها؛ ليرسخ المعاني المنبثقة عنها، ويقدمها متسقة، واضحة للمتلقي. إضافة إلى سد الفجوة التي حدثت في بداية المقطع كما سبقت الإشارة.

كما يظهر استقراء الجدول أن الإحالات الموصولية القبلية قد زادت على الإحالات الموصولية البعدية بثلاث مرات فبلغت اثنتي عشرة مرة، سعيًا من الباث إلى إبقاء ذهن المستقبل نشطًا ممتحضرًا للمعلومات المطروحة. أما الإحالات البعدية فقد كان غرضها يتجلى بجذب الانتباه والتركيز على ما سيأتي، والشكل (٣) يبرز ذلك.

[٢٠] - قلبي، طارق سعد، براعة الاستهلال في سورة محمد، مجلة آفاق الثقافة، ٢٠، يوليو، ٢٠٠٢ ـ www. Offaq. Com .

الشكل (٣)

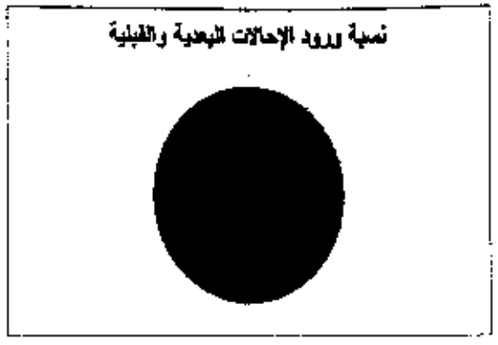

غير أن الجدير بالذكر أن ثلث الإحالات البعدية كان تفصيلها يقع في خارج المقام، مما يُضاعف من تحفيز ذهن المتلقي على التفكير، واستحضار الصور التي لو ذكرها الباث لحدَّها، وقد جند لهذا الغرض الأسماء الموصولة الدالة على العموم التي تؤدي هذا المعنى من ذلك قوله: << قد لا تستطيع البنت أن تصرح بكل ما لديها أو تفصح بما عندها,,>> فإن تفسير الاسم الموصول يقع خارج النص، يوضحه إلمام المتلقي بالسياق الخارجي، وتُجليه معرفته للعالم.

٢ ـ الربط بالأدوات:

يمثل الربط بالأدوات عنصرًا هامًا من العناصر التي تسهم في ربط البنية السطحية للنص، إذ يمكّن من ربط وحدة لغوية بغيرها، أو ربط جملة بثانية، أو ربما ربط مقطع بآخر. وقد وقف البحث على أنواع الربط[٢١] الواردة في المدونة، والمتمثلة في[٢٢]:

أ- **الربط الإضافي:** وتعبر عنه "الواو"،"أو"،" الفاء"،"كذلك"،" بالإضافة إلى ذلك"، وغيرها.

ب- **الربط السببي:** وتعبر عنه "هكذا "، " لهذا السبب"، "لام التعليل "، " الفاء السببية"، وغيرها.

ج- **الربط الزمني:** تعبر عنه " ثم"، "أخيرًا"، "في آخر المطاف"، وغيرها.

[٢١] - لمعرفة وجهات الربط إلى: مطلق الجمع، والتغيير، والاستدراك، والتفريع. ينظر للنص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ص٣٤٦ـ٣٤٧.

[٢٢] - براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع / جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، وعلم النص بين النظرية والتطبيق، ص١١١ ، ١٠٣

د- **الربط الاستدراكي:** تعبر عنه " لكن"، "من جهة أخرى"، "إلا أن" ، "ومع ذلك"، "على الرغم من"، وغيرها.

هـ- **الربط الشرطي**[23]: تعبر عنه " إذا"، " لو " ، " مَن " وغيرها.

ويبنى الاستقراء عن سيطرة **الربط الإضافي** على النص من خلال ارتكازه على أداة الربط " الواو" التي حظيت بأعلى نسبة ورود في النص من بين أدوات الربط فبلغت ٥٧,٨% هيأتها لها دلالتها على مطلق الجمع، وما تنفرد به عن سائر أدوات الربط[24]، فوصل تواترها إلى إحدى وعشرين ومائة مرة (١٢١)، ربطت خلالها بين المفردات، وبين الجمل، فمن الأول قوله: << إن من أبرز صفات العظماء، والأكابر، وأصحاب التأثير: الاستماع، والإنصاف، والإصغاء إلى الآخرين. >>

ومن الثاني قوله: << إن الأم تستطيع أن تقيم تواصلاً جيدًا مع ابنتها، حين تضع نفسها في مستواها، وتتخاطب معها بلغة الجسد، وتحسس البنت بالأمن والثقة، وتتجاوب مع مشاعرها، وأحاسيسها، وظروفها. >>

إن كل جملة من الجمل السابقة:" وتتخاطب " ، " وتحسس" ، " وتتجاوب " أضافت معنى جديدًا إلى سابقتها، وأدت إلى إجلاء الفكرة، وتوضيح الصورة، وتماسك عناصرها سعيًا إلى اكتمال المشهد، وبناء موضوع النص.

ولم تنفرد الواو وحدها في أداء هذه الوظائف، بل أدلت " أو" بدلوها أيضًا في الإسهام بترابط النص، وبناء موضوعه، غير أنها لم ترد إلا ثلاثًا وثلاثين مرة (٣٣)، فكانت نسبتها أقل بكثير من الواو، فبلغت ١٥,٧%، وبالطبع يتعلق الأمر بالمعاني المنوطة بها[25] فاستعمالاتها - بحسب ما يقتضيه موضوع النص الذي بين أيدينا – أقل من الواو، وقد أفادت الربط بين المفردات، أو بين الجمل في سعي إلى تنامي موضوع النص واستمراره، من ذلك قوله: <<... والولد الصالح - ذكرًا أو أنثى- الذي يدعو له. >>

يبرز ورود " أو" في الاعتراض الوارد في الجملة السابقة أنها أفادت التقسيم، وهذا الغرض يخدم هدف النص في أن الأنثى لا تقل أهمية عن الذكر، فالإنسان ينتفع بدعائها بعد موته كما ينتفع بدعاء الذكر.

ومن ورود " أو" أيضًا قوله: << ... تستطيع أن تعرف إن كان هذا الكلام يبنى على علاقة رسمية متكلفة، أو على علاقة ودية أخوية حميمة صادقة. >>

فقد جاءت " أو " ههنا للتخيير، فربطت بين صورتين على سبيل الاختيار في دأب لتراكم دلالات الموضوع المؤدية إلى اكتمال الصورة.

وسواء أكانت " أو" للتخيير، أم للتقسيم، أم لغير ذلك[26]، فهي تفيد وظيفة نصية هامة، تتجلى في استمرار الموضوع، وتكدس الدلالات.

---

[23] - علم النص بين النظرية والتطبيق، ص١٦٦ - ١٦٧

[24] - المرادي، الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص (160-161) . و ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط١ ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ من ص ٤٩٣- ٤٩٧.

[25] - الجنى الداني، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ . ومغني اللبيب ، ص ٨٧ - ٩٥

[26] - نحو: الإباحة كما يمكن أن يفهم من قوله : << ولا زال يعضدنا لنرى لهذه النظرة الدونية، وكأننا ثم نتعارك بالهدي النبوي، والوحي الرباني كما يجب، لو لازال يزاحمه الإرث الجاهلي المترسخ. >> و الشك في قوله: << فبئا جاه الولد وقد أعتق أو زعب في أربع أو خمس مولد، فإنه يشترى له دراهما. >>

ثم تلت هاتين الأداتين الفاءُ العاقبة، غير أنها لم ترد إلا ثماني مرات، أي بنسبة ٠,٠٣٨% من ذلك قوله: << المشكلة هنا في قضية المرأة... فأولاً يتداول كثير من الناس مفاهيم مجحفة بحق المرأة، منها: أن المرأة خائنة بطبعها. >>

فيُلحظ أن الفاء قد أدت وظيفة ما سبقها من الأدوات فأسهمت في تماسك العناصر وتراصها، إضافة إلى أثرها البارز في عملية تنظيم الخطاب المتجلي في ترتيب الجمل، وتسلسل الأحداث.

والنص الآتي يجمع الأدوات السابقة، ومن خلال تحليله يتضح **الربط الإضافي**[27]:

<< إن الإنسان الذي يتحدث إليك- في الغالب - يشعر بظلم،أو يحس بحرمان أو على

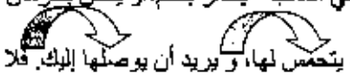

أقل تقدير- يحمل وجهة نظر معينة، يتحمس لها، و يريد أن يوصلها إليك. فلا بد أن

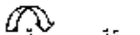

تسمح له بأن يفرغ هذه الشحنات بطريقة صحيحة وواعية. >>

أما **الربط السببي** فقد عبرت عنه في النص "اللام" بالدرجة الأولى حيث وردت سبع مرات بنسبة ٠,٠٣٣%، من ذلك قوله: << ليس للمرأة رأي ولا قرار! ولهذا يتداول الكثيرون: شاوروهن واعصوهن.>> ثم تلتها الفاء والباء السببيتان، فوردت كل منهما ثلاث مرات[28]، أي بنسبة ٠,٠١٤% من ذلك قوله:

<< ينسى الكثيرون إمكانية احتواء هذه الأزمة أو المشكلة، ويتورطون فيها،

و يلقون على النار مزيدًا من الحطب، فتشتعل أكثر وأكثر.>>

وقوله: << وبمثل هذا وجد المناخ الملائم لدعوات التغريب، باعتبارها ملاذًا من

الظلم الاجتماعي في ظن الكثيرات ووهمهن. >>

فمن خلال الفاء السببية في المقطع الأول، والباء السببية في المقطع الثاني تم الربط بين الجملة السابقة والجملة اللاحقة، وتحصّل تسويغ الحدث المطروح وتعليله.

لكن يظهر جليًا أن هذه الأدوات مجتمعة أقل بكثير من أدوات الربط الإضافي، ولعل هذا يعود إلى أن الباث أعطى أولوية إلى بناء الموضوع، وجلب الصور، ولملمة

---

[27] - هناك أدوات أخرى أفادت الربط الإضافي وردت في الجدول السابق، غير أني لم أقف في التحليل إلا على أكثرها حضورًا في النص.

[28] - وردت "من" السببية مرة واحدة في النص – كما هو واضح من جدول أدوات الربط – لذا لم أتناولها في التحليل.

الأحداث، وهذا كله يتطلب أدوات الربط الإضافي التي تفي بعرض هذه الأغراض، في حين أفضت أدوات الربط السببي إلى ربط السبب بالنتيجة، مما أدى إلى ترابط العبارات وتلاحم الجمل واستمرار الكلام ؛ إذ إن كل جملة تعتمد على الأخرى في تشكيل الصورة، وتقديم الحجة للمتلقي التي تدفعه إلى التفكير والتأمل، وتضع نصب عينيه الأمور مرهونة بنتائجها، مما يعدّ له السبيل إلى الوصول إلى هدف الباث.

أما **الربط الزمني** فيبدو من استقراء الجدول أنه لم يحظ بالاستخدام الذي حظي به الربطان السابقان، فقد وردت أدواته عشر مرات، ممثلة في: " الفاء" التي وردت خمس مرات،أي بنسبة ٠,٠٢٤%، و"حتى" التي ذكرت ثلاث مرات، أي بنسبة ٠,٠١٤% و"حين" التي لم ترد إلا مرتين،أي بنسبة ٠,٠٠٩% وليس هذا بمستهجن، إذ إن المعول عليه هو الإطار الزمني العام المشكل لسياق النص، أما التفاصيل الدقيقة المستفادة من أدوات الربط الزمني، فلم يعوّل عليها الناص كثيرًا، بل اكتفى بذكر بعضها.

في حين كان **الربط الاستدراكي** شحيحًا في النص إذ لم يرد إلا تسع مرات، غير أن هذه الأحيان القليلة التي ذكر فيها ساند بها التأويل المحلي، فوجه فكر القارئ إلى هدف النص، وقد عبرت عنه الأدوات: " كأن "، " مع أن "، " بينما " ، " مع الأسف "، " لكن "، " بل ". وقد وردت كل واحدة من هذه الأدوات مرة واحدة فقط ، ما خلا "لكن" التي تكررت أربع مرات أي بنسبة ٠,٠١٩% ، والمثال الآتي يبرز هذا الربط إضافة إلى الأنواع السابقة:

(ربط بالكلام السابق)

ربط إضافي ربط تعليلي ربط عطفي ربط استدراك

<< ولازال بعضنا أسرى لهذه النظرة الدونية، و كأننا لم نسترشد بالهدي

ربط إضافي ربط إضافي

النبوي والوحي الرباني كما يجب، أو لا زال يزاحمه الإرث الجاهلي المترسخ.

ربط استدراك

مع أننا في عصر ترفع فيه شعارات كثيرة: الحرية، حقوق الإنسان، حقوق المرأة، العدالة، المساواة.

ربط زمني

حتى أصبح كثير منا ينظرون بريبة إلى هذه المصطلحات والمفاهيم. ربط إضافي

ربط استدراك

بينما في صميم ديننا شريعتنا ضمانات وحقوق أرقى وأنبل من أي مدونة أو ميثاق ربط إضافي ربط إضافي

لحقوق الإنسان ...>>

إن تمعين النظر في النص السابق يظهر أن أداة الربط "الواو" المذكورة في بداية الفقرة ربطت ما أتى بعدها بما ورد قبلها ربطًا رأسيًا. أما الواو الثانية فقد ربطت الجملة بسابقتها ربطًا أفقيًا، كما أدت هذه الوظيفة - الربط الأفقي - "أو"، فربطت الجملة بسابقتها لإفادة التخيير، أو ربما الإباحة.

ثم ربطت هذه الفقرة بلاحقتها بعبارة "مع أننا" المفيدة ربطًا عكسيًا فأضافت ، معنى جديدًا إلى الكلام السابق، وارتبطت معه ربطًا رأسيًا أيضًا. وتلتها عبارة أخرى حققت هذا الربط بوساطة " حتى " مضيفة معنى آخر للنص، وكذا أدت الوظيفة ذاتها العبارة التالية المبدوءة بـ "بينما"بيد أنها أفادت الاستدراك . و لايخفى الربط بين الوحدات الذي تؤديه" الواو" و " أو ".

الربط الشرطي: ورد ثماني مرات تركزت في المقطعين الأخيرين من النص، من أجل تقديم صور وعرض احتمالات تسهم في تنامي الموضوع، وتجسيد الأحداث، وقد أدت هذه الوظيفة "إذا" بالدرجة الأولى[٢٩]، فتواترت ست مرات، وبلغت نسبتها بين أدوات الربط ٠,٠٢٨% ، من ذلك قوله:

<< إذا فقدت ذلك من أسرتها، ومن مدرستها، فإنها سوف تجده في مكان آخر. >>

فجملة جواب الشرط ارتبطت مباشرة بجملة فعل الشرط قبلها، لكن يمكن أن يفصل بينهما أكثر من جملة، وعندها يصبح الربط ذا مدى أوسع، نحو قوله:

<< فإذا تكلمتما في جزئية أو نقطة معينة، وسمعت منه، وسمع منك، فإنك يمكن أن تقوم بتلخيص هذه الفقرة. >>

فهنا وردت بين الشرط وجوابه جملتان من شأنهما أن تؤكدا الموقف، وتركزا على قضية الاستماع التي يناقشها.

ب - الاتساق المعجمي:

يتشكل الاتساق المعجمي عبر التتابع المترابط للوحدات المعجمية، فيؤدي إلى استمرارية النص من خلال التكرار والتضام[٣٠].

---

٢٩ - أدت وظيفة الربط الشرطي أيضًا " لما" و "حيثما" غير أن كل واحدة منهما وردت مرة واحدة فقط في النص، كما هو واضح في جدول الأدوات.

٣٠. فولفجانج هاينه مان، ديتر فيهلجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري، ط١ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م ص ٣٠ . و لسانيات النص ، ص ٢٤، وعلم لغة النص النظرية و التطبيق، ص ١٤١

١- **التكرار**[٣١]:

يشكل التكرار ركيزة أساسية من الركائز المعجمية التي تفضي إلى اتساق النص، وشد أواصره، فهو في تفرعاته المختلفة - سواء أكان تكرارًا محضًا أم تكرارًا جزئيًا أم شبه تكرار أم ترادفًا- يؤدي دورًا فعالاً في بناء الموضوع، و جذب عناصره[٣٢] و لا تقتصر وظيفته على المساهمة في ربط عناصر النص، بل إن له جوانب أخرى لا تقل أهمية عما سبق، تتمثل في فتح قناة تواصل بين المخاطب والمتلقي تنبثق عنها وظائف نصية شتى، نحو: التأكيد أو الإفصاح أو التأثير أو غير ذلك[٣٣].

أ- **التكرار المحض:** لقد أظهر رصد ظاهرة التكرار في المقالة أنه ورد بتفرعاته المتنوعة، بيد أن أغزرها كان التكرار المحض المراد به أن اللفظ يتكرر بنفسه، فيستمر تواتره في النص مسهمًا في تكوينه[٣٤]، ويبرز الجدول (٢) في ملحقات البحث تموضع وحدات هذا النوع من التكرار البالغة ثلاثًا وثمانين ومائة مرة (٢٨٣)، ويفيد الاستقراء أن وحدة " **المرأة** " حظيت بحيز بارز في النص، إذ وردت عشر مرات بمرجع واحد[٣٥]، لكن المرسل قدمها بسياقات متنوعة تخدم قصده، وتلائم مقتضيات الخطاب، فاستهل سلسلة الوحدات بالمرأة المسند إليها التحقير، و توالى تكرار المرأة بإسنادات مختلفة يتنامى معها الموضوع، ويتعاضد إلى أن وصل إلى ختام السلسلة فصرح بأن "المرأة كالرجل "، فترداد العنصر المرأة - و ما يندرج تحته من عناصر ترادفه - ينبئ عن أهميته في استمرار النص، وأنه شكل تيمة هيمنت على الموضوع، اجتهد المرسل في إبرازها سعيًا إلى استمالة المخاطب من ذكر أو أنثى إلى إنصاف المرأة وإعطائها مكانتها.

كذا نال العنصر " **البنت** " مساحة واسعة من التكرار المحض، حيث أظهر استقراؤه أنه ورد ثماني مرات تراءت فيها البنت بصور مختلفة تنسجم مع تطور الخطاب. حيث تلفظ بالعنصر أول مرة و قد أسند إليه الولادة، فقال: " ولادة البنت "، و في هذا مؤشر على رعايته لهذه القضية منذ إرهاصتها الأولى، ثم تكرر هذا العنصر في بنية النص يخدم غاية الناص، ويقدم لوحات عدة تتيح للمتلقي القدرة على التأمل والتأويل، ناهيك عن الوظيفة النصية لهذا التكرار التي تسهم في بناء النص وتراصف عناصره.

مما كثر ترداده في النص أيضًا العنصر " **المفاهيم** "، إذ ورد سبع مرات بمراجع عدة، تؤطر للنص تاريخيًا و اجتماعيًا، و قد أظهر تتبع المرات التي ورد فيها هذا العنصر أنه قد تلبس فيها بلبوس يناسب السياق الذي يتموضع فيه، حيث انبثقت

---

[٣١]- بوقرة،نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١،عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، ص ١٠٠

[٣٢]- النص والخطاب و الإجراء، ص ٣٠١ . وعلم لغة النص النظرية و التطبيق، ص: ١٠٦وص ١٤١. برينكر، كلاوس، التحليل اللغوي للنص " مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج "، ترجمة: سعيد بحيري، ط١، مؤسسة المختار، مصر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ص ٥٥

[٣٣]- بوقرة، نعمان، التحليل اللغوي التداولي للخطاب الشعري الحديث، فلسفة الأمان للنص الشاعر أتموذجا، كلية الآداب، جامعة الكويت، ص ٦٦.

[٣٤]- علم لغة النص النظرية و التطبيق، ص ١٠٦.

[٣٥]- التكرار المحض نوعان: تكرار مع وحدة المرجع، أي: المسمى واحد، وتكرار مع اختلاف المرجع، أي المسمى مختلف، ينظر مصارع، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، مج (١٠)، ع (١-٢)، يونيو/ أغسطس، ١٩٩١م، ص ١٥٨

عنه دلالات مختلفة، وظفها الباث ليحقق مراده في إنصاف الفتاة، و منحها الأهمية التي تستحقها ، فجعل من اختلاف الدلالات حجة له تعينه على جذب المتلقي إلى المفهوم الذي ينافح عنه. إضافة إلى أن تكرار هذا العنصر بمراجعه المختلفة أدى إلى تنامي النص و استمراره.

ب- **التكرار الجزئي:** يقصد به التكرار الاشتقاقي، أو تكرار عنصر سبق استخدامه في أشكال وفئات مختلفة، فتستعمل فيه عناصر لغوية عدة ذات دلالات متنوعة، يجمعها جذر معجمي واحد[٣٦]. وقد أدى هذا التكرار دورًا هامًا في شد بنية النص بعضها إلى بعض، عبر أنساق لسانية عدة، فبلغت وحداته ثمانيًا وتسعين ومائة (١٩٨) وحدة كما هو واضح من الجدول (٣) في الملحقات، حيث نأت فيه تصريفات الجذور الآتية: "**قول**"،"**همّ**"،"**شعر**" التي كان لها وقعها في محراب النص، فتصريفات الجذر "**قول**" المختلفة، البالغة ثمانية منحت الباث مساحة رحبة من التواصل ساعدته في إنشاء حواريات بلورها التمام السياقي ، فأسهمت متعاضدةً في أداء أفعال إنجازية كثّفت من التفاعل ما بين النص والمرسل والمرسل إليه. كما تمكن الناص عبر هذه التصريفات من استحضار شخوص - متخيلين أو واقعيين- أشركهم في عملية الخطاب[٣٧] في سعي منه إلى رفع حميمية الحوار، وإضفاء طابع حركي على ثنايا النص، يجعل من المقالة انعكاسًا للواقع المعاش، وبالتالي يخفف من حدة الصوت الواحد الذي يغلب على المدونة، فيستميل القارئ من غير أن يتسلل الملل إليه.

أما ما اشتق من الجذر "**شعر**" فقد نال حيزًا بالغًا من التكرار الجزئي حيث تردد على وعي من الباث من مطلع النص إلى ما يقارب نهايته حتى وصل إلى سبع مرات مؤديًا في كل مرة دلالة تخدم النص في ظل التمام السياقي، فالنص المنجز يتمحور حول الفتاة وأهميتها ومشاعرها، وتنشيط هذه العناصر من حين إلى آخر يسهم في شد عناصر الموضوع واتساقها، ويكرّس لنمو النص واستمراريته، إضافة إلى أن الباث اتخذ من هذا الترداد وسيلة إقناعية[٣٨]، ومطية لبلوغ مقصده، فتحريك مشاعر المتلقي، واستقطاب أحاسيسه يزيد من وتيرة التواصل، ويجعل غاية الإقناع أكثر سلاسة و ليًا.

في حين استمرت اشتقاقات الجذر"**همّ**" مناطق استراتيجية من النص ، أولها العنوان حيث شكل التصريف "مهمة" شطره؛ فأتى عن منزلته في المقالة، يعزز هذه المنزلة تأطير الاشتقاقات للنص عامة حين ورد واحد منها في مستهل المقالة، و آخر في خاتمتها، إضافة إلى تردد مشتقات أخرى بين هذين الموضعين حتى بلغت الاشتقاقات في مجملها خمسة، مما أحاط النص بهالة من الأهمية ذات كثافة عالية تقوى على جذب المتلقي إلى النص، و تحفزه على المتابعة.

ج- **شبه التكرار:** يغاير هذا النوع المفهومين السابقين، فهو أشبه ما يكون بالجناس المحرف بأنماطه المختلفة[٣٩] ، لكنه يختلف عنه بأنه لا يأتي محصورًا ضمن شاهد

---

[٣٦] - نحو أجرومية للنص الشعري ، ص ١٥٨ . و علم لغة النص النظرية والتطبيق ، ص ١٠٦ و ص ١٤٥.

[٣٧] - النص و الخطاب و الاتصال ، ص ٣٢٢.

[٣٨]- النص و الخطاب و الاتصال، ص ٣٢٢

[٣٩]- نحو أجرومية للنص الشعري ، ص ١٥٨

معين أو جملة واحدة، بل يجاوزه إلى أن ينتشر في النص كله مؤديًا وظيفة بارزة في تعالق البنية النصية، من ذلك:

صالح، تصرح، صحيح، تفصح، يتصفح.

يشعر، يشجع، يشيع، تشتعل

العدالة، العلاقات، دعوات

عمل، العلم، العلقم

تضع، تقع، تقنع

لقد أسفر تتبع هذه الظاهرة عن أثرها في شد عناصر النص فوصلت وحداتها إلى أربع وخمسين وحدة (٥٤) والجدول (٤) في الملحقات يبرز تموضعها في المقالة، إذ إن الوحدات المتقاربة صوتيًا المنتشرة في أرجاء المدونة عامة أدت إلى خلق تناغم بين عناصره، حتى غدا جسدًا واحدًا يكمّل بعضه بعضًا.

د- **المترادفات وأشباهها:** يُعنى بهذه الظاهرة استخدام كلمات ذات ألفاظ مختلفة، بيد أن معانيها متقاربة، ولا تخفى وظيفتها النصية العميقة فهي تؤدي دورًا فعّالاً في تخلخل المعنى في البنية النصية، ومدّ جسور تواصل بين المرسل والمتلقي، فتغني الدلالات، وتجلي القصد من ناحية، ومن ناحية أخرى تجذب القارئ إلى متابعة النص من غير أن يسأم، أو تفتر همته[٤٠] حيث يتجدد المعنى أمامه، ويتراءى بصور تنبض حيوية، تبرز غاية الباث، كما تكشف عن ثراء حصيلته اللغوية التي جنّدها ليوضح رؤيته، ويجذب قارئه.

وقد أظهر استقراء الوحدات المترادفة في النص من خلال الجدول (٥) في الملحقات أنها وصلت إلى أربع وأربعين وملئة وحدة (١٤٤) أعزرها:

ما دل على **التخاطب والتكلم**، حيث أورد العناصر الآتية: تتحدث، تتكلم، تقول، تتخاطب، تذكر،تصرح، التعبير، تفصح، البوح، الحوار.

تلاها ما يشير إلى **المحبة والود**، فأورد العناصر الآتية: وجدانيًا، عاطفيًا، المحبة ، ودية، التقارب ، حميمية.

فالنص ينفرج عن طاقة هائلة من الحب و المشاعر يفجّرها الحوار والتخاطب، ولا يخلو من سلاسل أخرى أدق وأقصر، لكن على الرغم من ذلك، فإنها تشكل مفاصل حساسة في امتداد المعنى داخل نسيج المقالة، من ذلك:

الفتاة، البنت ، الأنثى .

الاستماع، الإصغاء، الإنصات .

يمنحها، يشيعها، يعطيها،

الظلم، الغبن، مجحفة، حرمان .

فالنص يتمحور حول الفتاة وأحاسيسها وأهميتها من جهة، وما يتجاذبها من نظرة المجتمع المجحفة من جهة أخرى .

ولا يغفل استقراء هذه الظاهرة عن تجاور كثير من العناصر المترادفة مشكلة **ثنائيات** نحو: أخفق ورسب، و رأي و قرار، و العظماء والأكابر، ولعل اطراد هذا

[٤٠]- علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص ١٠٧

الأمر في النص يثبت الأفكار الأساسية في المقالة التي كوّنت عالم النص، ويعمّق تعالق العناصر المعجمية، ويدعم هدف المرسل.

٢- التضام:

هو نوع من أنواع الربط المعجمي يسهم في استمرارية المعنى، وبناء الموضوع[٤١]، ويتفرع إلى فرعين : الارتباط بموضوع معين، والتضاد.

أ- **الارتباط بموضوع معين:**

ثمة علاقة وثيقة تجمع بعض الوحدات المعجمية نحو: مريض - مستشفى - علاج - إسعاف - أدوية - جراحة...فهذه الوحدات ونحوها تؤلف شبكة متعالقة من الدلالات تختلف بين شخص وآخر بحسب كمية المخزون و كيفيته، وتمتلك مكانة عظيمة عند إنتاج النص وتلقيه، إذ إن الارتباط بموضوع محدد يسهم في بناء الموضوع من خلال الظهور المشترك للعناصر المرتبطة بأمر معين، و يؤثر في إطالة النص بما يندرج تحته من عناصر فرعية ترتبط بالموضوع و تتسق معه[٤٢].

إن تتبع هذه الظاهرة في المدونة التي بين أيدينا يظهر انتظام مجموعات من الوحدات في سلاسل مختلفة تنسم كل واحدة منها بدلالات متعالقة تهيمن عليها، تؤدي إلى امتداد المعنى داخل النص، وتكوين الموضوع، وقد استطاع البحث أن يقف على ما يأتي:

- **وحدات تكشف عن سطوة التقاليد الاجتماعية، والقهر الذي تتعرض له الفتاة :**

العادات، يتوارثون، المجتمع، ظلم، الغبن، الغيظ ، الغضب، أسرى، يتورطون، تشتعل، انفجرت، الأزمة، المشكلة، يتوجع، فقدت، معاناة، شكواها، توتر، ترتبك، تتهم، ضدها، تحتاج، الشوك، العلقم، الشحنات، ريبة، خائنة، عار ، شؤم، حرمان، مجحفة، أقل، عُقد، تحقير، ازدراء، الدونية ، تدميرية.

- **وحدات تبرز ضرورة احتواء الفتاة و إنصافها:**

ملاذ، أمان، تجده، أخوية، صادقة، الإنصاف، العدالة، حقوق، ضمانات، ميثاق، تطمئن، شعور، يحب، يحس، التفاعل، وجدانيًا، العاطفي، التقارب، القلب ، حميمة، ودية، مهتم، يوافقها، يمنحها، يشبعها.

- **وحدات تكشف عن هيمنة الجانب الديني:**

الله، الرباني، الإسلام ، الوحي، دين، شريعة، النبي ، القرآن، الحديث ، مكة ، المشركين.

- **وحدات تبرز جانب الاستماع:**

الاستماع، الإصغاء، تكلموا، يتحدث، نفهم، يقصدن، المتحاورون ، التعبير، لغة.

يسفر إمعان النظر في الوحدات السابقة عن توجه الخطاب المنجز إلى خدمة موضوع ديني اجتماعي يقض المضاجع، فالفتاة مضطهدة مهضومة الحق، ديدن الباث أن يجد لها حلولاً، ويحث المجتمع على إنصافها واحتوائها، لذا فقد حرص كل الحرص على استثمار معجم النص اللغوي لينشط ذهن المتلقي، ويمكنه من رؤية شاملة، واضحة الزوايا، تكون له سندًا في مد المفاهيم داخل بنية النص المنجز، وعونًا في

[٤١] لسانيات النص، ص ٢٥، وعلم لغة النص النظرية و التطبيق، ص ١٠٩ و ص ١٥٣

[٤٢]- لسانيات النص، ص ٢٥ ، واللغة، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، " دراسة تطبيقية على السور المكية "، ط ١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ١/ ٤٢ . وعلم لغة النص النظرية والتطبيق، ص١٠٩ و ص ١٥٧ - ١٥٩ .

عملية إقناع القارئ، تدعمه في ذلك صفته الدينية الاجتماعية التي تدفع بالنص إلى أعلى الدرجات في سلمية الإقناع إن جاز التعبير[43].

ب- التضاد:

يعد التضاد من وسائل الربط المعجمي التي تستخدم في بناء الموضوع، وتساهم في تحقيق النصية[44]. فيه تنجلي بعض الأمور التي يمكن أن تكون مستغلقة على الأذهان، إضافة إلى الوظيفة التي يمكن أن يحققها في إقناع المتلقي، فعندما يعرض النص أمرًا ونقيضه يصبح من السهل على المرسَل إليه التمييز بين الاثنين، ويتاح له المجال واسعًا ليقارن بينهما، وبالتالي حري به أن يتخير أكثرهما موضوعية أو بتعبير آخر ما يزينه الباث أمامه ويحتج له. وقد أظهر الجدول (٦) في الملحقات الوحدات المتضادة الواقعة في النص، البالغة اثنتين وثمانين وماتة وحدة (١٨٢) أذكر منها ههنا:

سهمة	#	ازدراء
الجليلة	#	تحقير
موت	#	ولادة
ذكر	#	أنثى
الولد	#	البنت
أسرى	#	الحرية
العدالة	#	الغبن
ريبة	#	الثقة
مكذوب	#	المصدق
أقل	#	أكثر
المرأة	#	الرجل
متكلفة	#	عفوي
احتواؤها	#	انفجرت

وقد أبرز استقراء هذه الظاهرة في النص أنها قد نالت مساحة ملموسة، أثرت في اتساق النص، و جعل الدلالات المنبثقة عنها موظفة توظيفًا فعالا من شأنه أن يوضح الصور المطروحة، فيبرز التفاوت في المعاملة بين الذكر والأنثى ، ويكشف النقاب عما يمكن أن يستغلق من المفاهيم على المتلقي.

ثانيًا:الربط النصي من ناحية المضمون" الانسجام[45]" Coherence:

أ- مبدأ التغريض "سيمياء العنوان":

يبحث تغريض النص في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان، حيث إن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع[46]، فهو أول ما يواجه المتلقي، مشكلاً في بعده العميق سياقًا من سياقات النص التي تمارس على المرسل إليه السلطة، بما يضغط به من طاقة توجيهية هائلة تجسد منارة يُهتدى بها إلى فحوى النص، فهو أداة

[43] النص والخطاب والاتصال، ص ٧٩

[44] لسانيات النص، ص ٦٥. وعلم لغة النص النظرية والتطبيق ص١٠٩ و ص ١٥٤ .

[45] - المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص ١٨- ٢١ . ولسانيات النص " لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب"، ص ١٥

[46] - التحليل النصي التداولي للخطاب الشعري الحديث، فلسفة الأسماء المقدس، ص ٧٨

إبراز لها قوة خاصة، وبتعبير آخر هو نواة إخبارية تتناسل منها جمل متوالية تعبر عن مضامين النص المشكلة لموضوع الخطاب الذي يتمحور حول تيمة مركزية[47] يتم تغريضها[48] بوسائل عدة منها << تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير يحيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استخدام ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه[49]...>>

تنبثق عن عنونة النص الذي يقاربه هذا البحث بـ " فتاة مهمة " علاقة وطيدة تعرب عن صلة العنوان العميقة بالنص، فالفتاة مغرّضة فيه تختزل مضمون الموضوع، فما العنوان إلا بناء من الأبنية العليا ينبئ عن مضمون البنية الكبرى، ويعبر عنها تعبيرًا دقيقًا، فهو رأس هرمية النص، تتبعه جمل متوالية متدرجة تتمركز حول تيمة الفتاة المغرضة في النص بوسائل عدة منها:

١- التكرار بأنماط مختلفة: أ - تكراره تكرارًا محضًا ثلاث مرات.
ب - تكراره تكرارًا جزئيًا مرتين.
ج - إيراد مترادفاته، حيث ذكر:" بنت" و"أنثى".

٢- الإحالة إليه سبع مرات:

٣- إضافة كلمات ذات أبعاد استراتيجية إليه تضفي عليه خصوصية مركزية، نحو: **عـالـم الفتاة**
قضية الفتاة

٤- وصفه بما ينبئ عن منزلته، حيث صرّح بذلك في ذروة النص.

هذه الوسائل قاطبة جعلت حضور الفتاة في النص يبدو مكينًا، راسخًا تنجذب إليه مضامين النص، وتتفاعل معه عناصره، مما يسهم في استمرارية النص وإعطائه صورة متكاملة عن هذه الذات تسهم في انسجام النص وتحقيق التحامه.

ب - مبدأ السياق :

لا يمكن للمرء أن ينظر إلى النص منتزعاً من بيئة إنتاجه، منفصلاً عن محيطه، بل لابد من وضعه في سياقه الذي تولد فيه، حتى يتاح له أن يؤدي وظيفة تواصلية تفاعلية تمكّن من تأويل الخطاب وتحليله، فالمرسل والمتلقي والزمان والمكان أركان

[47] - سالم، شاه، دراسات تطبيقية في اللسانيات المعاصرة، ط ١، الصحوة ، مصر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ص ١١، و حمداوي، جميل، مقاربة العنوان التشريحي في الرواية العربية ، www.arabrenewal.net. وتحليل الخطاب، ص ١٦٢

[48] - يفرق خطابي بين التغريض كوظيفة، وبين التغريض كإجراء. خطابي يعتبر ويبني به عنصر معين في الخطاب. ص ٥٩

[49] - لسانيات النص، ص ٥٩

أساسية في تشكيل السياق، وكلما ألمّ بها - وبغيرها[٥٠] - المحلل زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله[٥١]؛ إذ إن هذه العناصر أو الأركان الأساسية تكشف عن تفاعل النص مع سياقاته التاريخية والنفسية والإيديولوجية والاجتماعية، وتبرز مدى ملائمة هذا النص للغرض الذي تمحض لخدمته.

ويتضمن إنشاء سياق المقالة التي بين أيدينا[٥٢]:

١- المشاركين: منتج النص " الشيخ سلمان العودة "
المتلقي " جمهور القراء المستهدفون من إنشاء النص "
المخاتب " ربما يكون بقية أفراد المجتمع "

٢- الموضوع، وهو مدار الحدث النصي: مقالة عن أهمية الفتاة.

٣- الواسطة، وهي القناة التي يتم من خلالها التواصل: الجريدة.

٤- الوظيفة: اجتماعية دينية تتمثل في إزاحة الاضطهاد عن الفتاة، وإعطائها أهميتها.

أما فيما يخص الزمان والمكان فهما إطاران خارجيان[٥٣] يشكلان مقام الحدث التواصلي،[٥٤] تُسهل تحديدهما الإشارة إليهما في متن النص.

٥- المكان: المجتمعات العربية والإسلامية.

٦- الزمان: العصر الحالي.

إن هذه الأمور مجتمعة تتضافر فيما بينها؛ لتسهم في تشييد متواليات ذهنية، تنسجم مع السياقات الاجتماعية والإيديولوجية والنفسية المرافقة للنص[٥٥]؛حتى يصبح ترجمانًا للمرحلة التي تخلّق فيها، يحكي تقاليدها، وعاداتها، ويعكس أفكارها ونظراتها، يدعم ذلك المعرفة الخلفية[٥٦] أو المسبقة للمجتمع الذي يوجه إليه الخطاب، هذه المعرفة التي لا تدعم تأويلنا للخطاب فقط ، وإنما تدعم أيضًا تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا[٥٧]. فتفاعل النص الذي بين أيدينا مع السياق الخارجي قضى بظهور أمشاج تمثلت في النص في ظواهر عدة منها:

٥٠- يرى هايمس أن خصائص السياق هي: المرسل، المتلقي، الحضور، الموضوع، المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، الغرض، التوسع وإطار تساوقات النص، ص ٥٢-٥٣

٥١ - تحليل الخطاب، ص ٥٠

٥٢ - لسانيات النص، ص ٣٠٣

٥٣ - لسانيات النص، ص ٣٠٦

٥٤ - لسانيات النص، ص ٥٣

٥٥ - علم لغة النص النظرية والتطبيق ص ٢٢٧- ٢٢٨

٥٦ - لسانيات النص، ص ٦١-٦٣

٥٧ - لسانيات النص، ص ٣١١

اضطهاد الفتاة و تحقيرها، تفضيل الذكر عليها، عدم الإصغاء إليها، وغير ذلك مما يؤرّخ لمرحلة ظهور النص، ويربطه بالغرض الاتصالي الذي بعث من أجله، يدعم ذلك المخزون الثقافي والإيديولوجي والاجتماعي للمتلقي الذي يمكّن من تأويل العبارات المضغوطة في النص وتحليلها، فتنجلي دلالاتها و مقاصدها.

ج- مبدأ التشابه:

يمثل مبدأ التشابه إحدى الأدوات الأساسية التي تمكّن المستمعين والمحللين من تحديد فهمهم داخل السياق[٥٨]. إذ إن المتلقي يتلقف النص الذي بين يديه متعالقًا مع نصوص أخرى تشبهه، هذه النصوص تشكّل مخزونًا لديه متراكمًا يتيح له فهم النص القائم و تأويله[٥٩].

صحيح أن كل نص يجسد تجربة لا تتكرر في الزمان، ولا في المكان، بيد أن هذا لا يعني أن لكل نص أدوات خاصة به تفضي إلى فهمه وتأويله، بل إن تشابه نص مع نصوص أخرى في القضية التي يقاربها وارد دومًا، ولكن بنسب متفاوتة[٦٠]، مما يتيح القدرة على الفهم والتأويل والتوقع.

والحجة على ذلك النص الذي يتناوله البحث، فهو متشابه مع نصوص أخرى للمرسل نفسه، من ذلك ما جاء في مقالته الموسومة بـ " فتاة مراهقة ": << والصداقة مع الأم، فلا تفرض الأم على البنت ما تريد، ولكن توجهها وترشدها، وتحاول إقناعها، وتغير طريقة التعامل معها، التي كانت في مرحلة الطفولة، سواء ما يتعلق بدراستها، أو ملابسها، أو برامجها، أو صداقاتها وعلاقاتها، أو حتى التي يمكن أن تقع فيها البنت في هذه المرحلة. لابد من التعامل معها بيقظة، ووعي، وحساسية، ومحاولة الإقناع، وليس محاولة فرض الرأي[٦١]. >>

إن النص السابق يتشابه مع ما جاء في النص الذي يتناوله البحث بنسبة عالية سواء أكان في أبنيته العليا نحو العنوان، أم في مضامينه وتعابيره المطروحة، فكلا العنوانين يشغل شطره العنصر" الفتاة "، وهما يشكلان مركبين نعتيين يؤديان غرضًا اتصاليًا متشابهًا، كذا فيما يخص المضمون، فإن الفعل المنجز المتمخض عنهما واحد، ألا وهو التقرب من الفتاة، والتعامل معها بالحسنى، وإنصافها.

ولا يقف تشابه النصوص عند الكاتب عينه، بل يتعدى ذلك لنجد نصوصًا أخرى مشابهة نسجها كتّاب آخرون، من ذلك: << المرأة خضعت في التعامل معها إلى ثوابت ومتغيرات، كانت الثوابت أقوى من المتغيرات، وظلت باقية ممتدة في الجذور، إلا أن شعور المرأة على مر العصور بوطأة المجتمع على كرامتها وشخصيتها حرك بركان الغضب والرفض لتجريدها من إنسانيتها وإشعارها باللدونية، لكن صوتها ظل خافتًا – لكنه مسموع – لم يكن ليعلو أبدًا فوق أعراف المجتمع[٦٢]. >>

٥٨- تحليل الخطاب، ص ٧٨

٥٩- هذا الكلام ليس على إطلاقه، فهناك نصوص مستغلقة لسبب أو آخر مما يؤدي إلى تحلل مرحلي في الفهم والتأويل يستدركه الإنسان بإيجاد الأدوات المناسبة للمقاربة. تحليل الخطاب، ص٥٨

٦٠ - تحليل الخطاب، ص ٥٩

٦١ -العودة ، سلمان بن فهد، فتاة مراهقة ، www. al-jazirah. com. Sa/writers 20041239. html

٦٢- سالم ، شاهد، المرأة في عيون الأخبار وأمالي القالي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ص ٢٧٥

فما جاء في هذا النص من الحديث عن شعور المرأة بالظلم الاجتماعي يشابه ما جاء في النص الذي يقاربه البحث إذ ورد فيه: << إن كثيرًا من البنات يشعرن بالغبن والغيظ والغضب من عدم المساواة في المعاملة مع الأولاد.>> وقوله: << الكثيرون في المجتمعات العربية عمومًا والإسلامية يتوارثون تحقير المرأة، والنظر إليها على أنها مخلوق من الدرجة الثانية، وربما العاشرة أحيانًا. ولازال بعضنا أسرى لهذه النظرة الدونية...>>

فمبدأ التشابه حرض المخزون المتراكم لدى المتلقي، ووفّر إطارًا مضمونًا لعملية الفهم[63] أدى إلى المساهمة بوسم النص بالانسجام .

د- مبدأ التأويل المحلي:

لا يمكن للمتلقي إطلاق العنان لنفسه في تأويل عبارات النص، وتحميلها ما لا طاقة لها به، بل لابد من مراعاة خصائص السياق، والالتزام بأسس يتفقها في تأويله النص، إذ ثمة دلائل تنبثق عن النص، تحدد غرضه، وتكشف عن مضامينه، فتسهل عملية التأويل، وتجعلها منطقية، ولا تدع مجالاً لأن تُفرض على النص تأويلات مقحمة، متكلفة، تشتت القصد، وتضلل الفهم.

إن المقام الأول للنص الذي يواجهه البحث يحدد امتداد السياق الذي سيؤول فيه المتلقي ما يلحق[64]. فالزمان المرهون بالعصر الحالي. والمكان المحدد بالمجتمعات العربية والإسلامية. والأشخاص المتمثلون في الفتاة و الأم و غيرهما بقيت نفسها على امتداد نسيج النص، لم يطرأ عليها تغيير يؤثر في وجهة التأويل. والتحليلات التي صدرت عنها منسجمة مع غرض الخطاب، يعزز ذلك التأويلَ والتحليلَ نصوصٌ أخرى مشابهة لهذا النص اختزنها المتلقي من تجارب سابقة. فما مبدأ التأويل المحلي إلا جزء من استراتيجية عامة هي التشابه، وهذان المبدآن يندرجان تحت استراتيجية أعم منهما هي معرفة العالم[65].

كما يسهم ترتيب الوقائع والأحداث في النص بتحقيق الانسجام، وذلك عبر متتاليات معينة مرتبة[66] توجهها معرفتنا بالعالم[67].

و يمكن للبحث أن يتناول تنظيم المعلومات والأحداث في المقالة من خلال تقسيم النص إلى مقاطع بنائية دلالية، أو ما يطلق عليه المشاهد[68].

هذه المشاهد يمكن أن تُجمل بأربعة:

المشهد الأول: يوضح شعور الإنسان بأهميته، فيقدم المعلومات في إطار عام يمهد للمتلقي الانتقال راسيًا إلى مشهد آخر أكثر خصوصية.

المشهد الثاني: إن الانتقال من دائرة العموم إلى دائرة الخصوص يسفر عن تحديد المكان بالمجتمعات العربية عمومًا والإسلامية، وتعيين الزمان بالعصر الحالي،

63- تحليل الخطاب، ص٧٧

64- لسانيات النص، ص ٥٦

65- تحليل الخطاب، ص٧٣. ولسانيات النص، ص ٥٧

66- ينقسم الترتيب إلى نوعين: ترتيب حر إن لم يحدث فيه التغيير أيّ أثر دلالي أو تداولي. و ترتيب مقيّد إن أحدث فيه التغيير تغيرًا دلاليًا أو تداوليًا، أو أدى إلى عدم انسجام الخطاب بعد أن كان منسجمًا. لسانيات النص ، ص ٣٨

67- لسانيات النص ، ص ٣٨ و ١٨٣

68- علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص ٢١٧

وحصر الأحداث المتمثلة في الاضطهاد والتحقير بذات واحدة هي المرأة التي تندرج تحتها البنت أو الفتاة تيمة الموضوع.

المشهد الثالث: يرمّم هذا المشهد لسابقه عبر علاقة المفارقة[69]، فيحتج بأعلى النصوص وأرفعها التي تثبت موقف الباث الذي بدا صوته عاليًا يركّز على بؤرة النص، ويقدم أفعالاً منجزة فيعرب من خلالها عن غبن البنت وظلمها ويتوخى إنصافها. كما يمكن للبحث أن يسجل بعض الأماكن المحددة نحو: "مصر"، ودخول ذوات أخرى تندمج تحت جنس المرأة.

المشهد الرابع: ينأى هذا المشهد في نصفه الأول عن الذات التي هي تيمة الموضوع؛ مما أدى إلى ضعف الوشائج التي تربطه ببؤرة الموضوع ؛ لذلك حاول الباث أن يسد هذه الفجوة في النصف الثاني من المقطع ذاته بتعزيز وسائل الربط - كما سبقت الإشارة- فأكثر من الإحالات على البنت، وجلب أنواعًا من التكرار لهذه الوحدة، بغية إعادة تنشيط ذاكرة المتلقي، وإبقائه متفاعلا مع موضوع النص، وعمد إلى علاقات دلالية لا تقل أهمية عما سبق، منها: الإضافة، والسبب والنتيجة، والإجمال والتفصيل في سعيه إلى انسجام النص، وتلاحم أوصاله.

١- علاقة الإضافة:

تعد علاقة الإضافة من العلاقات الراسخة التي تؤدي إلى تنامي موضوع النص، واستمراره، فتوالي الجمل، وتلاحق المقاطع يؤدي إلى ربط الحكي رأسيًا وأفقيًا.

وقد كشفت مباشرة البحث للنص القائم أنه ارتكز فيما ارتكز على علاقة الإضافة سواء أكان هذا في إضافة جمل إلى جمل أخرى، أم في إضافة مقطع إلى غيره.

فيلاحظ أن الباث قد ركن إلى أفعال من شأنها أن تنمي هذه العلاقة من خلال إضافة معلومات جديدة تفرّع موضوع النص، وتطور أحداثه، وتتمثل هذه الأفعال بـ "ذكر"، و"قال"، و"يقول"، و"تتكلم"، و "يتداول"، و" تقصد"، وغيرها، فمن ذلك قوله:<< ولهذا ذكر الله عز وجل قول إبراهيم عليه السلام:" واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وقال صلى الله عليه و سلم: إذا مات ابن آدم انقطع ...>>

و نحو << يتداول الكثيرون: "شاوروهن واعصوهن" حتى بعضهم يقول هذا على أنه حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم ، وهو شيء مكذوب ليس له أصل.>>

ويبدو أن الكاتب قد اتخذ من هذه العلاقة، ومن هذه الأفعال تحديدًا مسلكًا لإيراد الحجج بغية توكيد المعنى، وإقناع المتلقي.

و يُلاحظ أن الربط في النص قد تمّ في معظم الأحيان بالواو سواء أكان هذا على مستوى الكلمات أم على مستوى الجمل أم مستوى الفقرات، ولعل هذا يعود إلى السعة في استخدامها فهي تفيد مطلق الجمع، والباث بصدد تقديم المعلومات، وطرح المواقف، وجمع الصور أمام المتلقي، فلا أنسب من توظيف الواو، ولا يعني هذا حصر الربط بها، بل تجاوزها إلى أدوات أخرى - كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أدوات الربط - تؤدي وظيفة الربط إضافة إلى وظائف معنوية أخرى تناسب السياقات التي تتموضع فيها.

69- سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في ص ٢٩ من البحث

٢- علاقة السبب والنتيجة:

تفضي علاقة السبب والنتيجة إلى الترابط بين الجمل سواء أكان هذا الرابط بين جملتين متتاليتين أم بين جمل متوالية، فتسهم في بناء موضوع النص وتسلسل أحداثه واستمرارها وربطها بالسياق، إضافة إلى تأديتها وظيفة إقناعية تخدم قصد الخطاب.

و قد ارتكز النص الذي يواجهه البحث على هذه العلاقة في مواطن عدة منها مقدمة المقالة حيث ركز الباحث عليها تمهيدًا لموضوع النص، وتوطيدًا لطرح الأسباب التي تؤدي إلى فرض احترام الفتاة فهي - أي علاقة السبب والنتيجة - وشيجة قوية شد بها الجمل في المقدمة من ناحية، والمقدمة بما يليها من ناحية أخرى، فالبنت أو الفتاة تندرج تحت جنس الإنسان، والإنسان يجب أن يشعر بأهميته، وما يأتي من الأمثلة كفيل بتوضيح هذا الكلام:

أهمية الإنسان ← وراء الإبداعات والإنجازات

الإنسان يحب أن يبقى عمله ← لذلك أرشده النبي إلى الصدقة الجارية

ممارسة تحقير الآخرين ← جني الشوك والعلقم

إن هذه الأسباب السابقة مجتمعة تتراص فيما بينها وتتعاضد؛ لتقف في وجه احتقار المرأة في المقطع الثاني، محققة بذلك ترابطًا رأسيًا عن طريق دلالة المفارقة.

ولم تقف علاقة السبب و النتيجة عند المقدمة فحسب، بل تعدتها لتنتشر في جسد النص، فقد استند الباث إليها عند معالجته للقضايا المطروحة التي ترتبط بتيمة الموضوع، فعوّل عليها في توضيح كثير من الأمور المرتبطة بالسياق من ذلك:

عدم المساواة مع الأولاد ← كثيرًا من البنات يشعرن بالغبن

ملاذ من الظلم الاجتماعي ← دعوات التغريب

ردة فعل لبعض العادات التي ليست من الإسلام ← داعيات تحرير المرأة

المرأة كالرجل ← تحتاج إلى من يمنحها الأهمية

فقدان الأهمية ← البحث عنه في مكان آخر

الاستماع الجيد إلى الآخرين ← يزيد من أواصر المحبة و التقارب الروحي

عدم السماح بالكلام و تفريغ الشحنات ← يؤدي إلى عقد و مشكلات نفسية تدميرية

المشكلات الصغير التي لم يتم احتواؤها ← تتضخم و تتفاقم و تنفجر

تعبر البنت عن عموميات ← لذلك قد تزدريها الأم

فهذه العلاقة لها وظيفة فعّالة في ارتباط موضوع النص ارتباطًا رأسيًا وأفقيًا من خلال تماسك الحكي داخل المقالة، والتحام عناصر الكلام، كما أنها تكشف عن ارتباط النص بالسياق ارتباطًا يزيد من انسجامه، إضافة إلى أنه لا يمكن أن يُتغاضى عن وظيفتها الحجاجية في إقناع المتلقي بحجج موضوعية ومنطقية.

٣-علاقة المفارقة:

تمتاز هذه العلاقة بقدرتها على جذب المتلقي، وشد اهتمامه إلى موضوع النص، وإقحام فهمه للعالم في بوتقة ما يقرأ أو يسمع، فهي تضع نصب عينيه الشيء وضده متيحة له فرصة التأمل والتمعن؛ ليدرك من وراء ذلك حقيقة الأمور وماهيتها، ولا تكتفي بتنشيط مدركاته أو تنمية قدرته على التحليل، بل تتعداها إلى المساهمة بانشاح النص بصفة الانسجام[٧٠].

من أجل ذلك فإن الباث قد استند إليها في مواطن حساسة من المقالة أبرزها العنوان إذ إن نعتَ الفتاة بالمهمة في ذروة النص - أعني العنوان – وإيراده بعد ذلك - في نسيج النص - التحقير الذي تلاقيه الفتاة، والازدراء الذي تعيش فيه يضع أمام السامع مفارقة يقف أمامها، ويتأمل ليخرج مستعينًا بفهمه للعالم، ومستندًا إلى السياق إلى ضرورة إنصافها و إعطائها أهميتها.

ثم إن هذه العلاقة تناثرت في المقالة سواء أكانت بين الكلمات أو بين الجمل، أو ربما بين المقاطع[٧١]، من ذلك ما جاء به أثناء حديثه عن اضطهاد المرأة وتحقيرها: << إن هذه المفاهيم السائدة هي المفاهيم العربية، الجاهلية الأولى، وليست المفاهيم النبوية المحمدية الإسلامية. >>

إن القارئ لهذه العبارة - والنص موجه للقارئ المسلم العربي - سيشعر بالنفور من الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة الآن فهو من مخلفات الجاهلية التي دحضها الإسلام، وسيبرق في ذهنه أن إنصافها و إعطاءها حقوقها من الأمور التي حض عليها الإسلام، وبالتالي سيمتثل إلى ما يقوله الباث، فتتحقق الغاية التي أنشئ النص من أجلها.

٤-علاقة الإجمال و التفصيل:

تعد هذه العلاقة من العلاقات الدلالية التي تفيد هي الأخرى تلاحم النص وتماسك لبناته عن طريق استمرار دلالة معينة في الجمل المتتابعة إضافة إلى أن التفصيل بعد الإجمال يؤدي إلى وظائف منها التوضيح و التوكيد[٧٢]، ولعل هاتين الوظيفتين هما اللتان جعلتا النص القائم يعتمد على هذه العلاقة في مواطن عدة، منها قوله: << فإذا جاء الولد و قد أخفق أو رسب في أربع أو خمس مواد فإنه قد يُشترى له دراجة. لكن إذا جاءت البنت بالشهادة وقد حصلت على تقدير ممتاز أو حتى على نسبة ١٠٠% فقد يُقال لها: هذا لا يهم، ونحن لا نحتاج إلى مثل ذلك. >>

و يمكن توضيح سريان هذه العلاقة في النص بما يأتي:

---

[٧٠] التحليل النصي التداولي للخطاب الشعري "لسفة الثعبان المقدس" ،ص ٧٣ ،٧٤.

[٧١] يأتي توضيح علاقة المفارقة بين المقاطع ضمن الحديث عن علاقة الإجمال و التفصيل.

[٧٢] لسانيات النص، ص ١٨٨

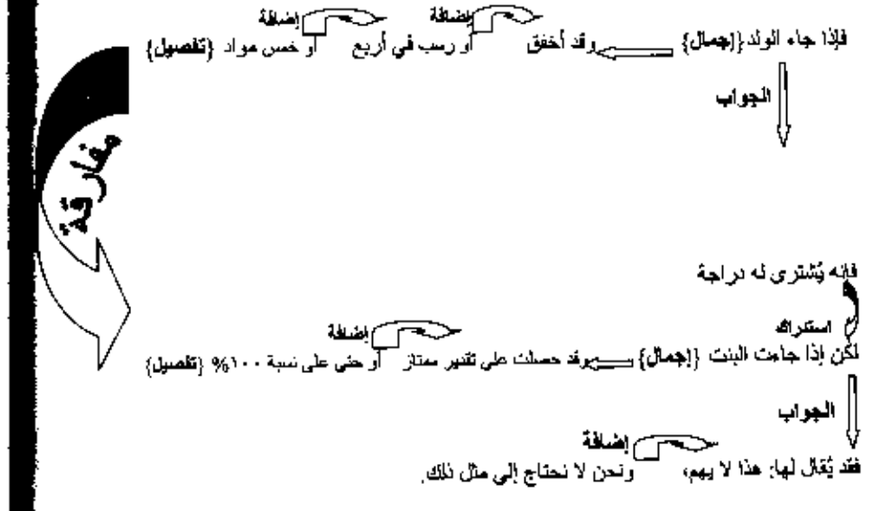

يظهر الرسم السابق أن علاقة الإجمال تمركزت في رأس العبارة ثم تلاها التفصيل ليبين للمتلقي عمق التفرقة بين البنت والولد من ناحية، وليؤكد من ناحية أخرى معاناة الفتاة، والقهر الذي تلاقيه في المجتمع، يُعزز ذلك العلاقات الأخرى المساندة للإجمال و التفصيل في إيضاح هذا المعنى و تفريعه، نحو: علاقة التفرقة وعلاقة الإضافة، فتضافر هذه العلاقات إضافة إلى وسائل الربط الأخرى شد عناصر المقالة وساهم في جذبها نحو النصيّة.

٥-علاقة العموم والخصوص:

تفضي هذه العلاقة إلى تواصل النص وتنظيم الخطاب[٣٣] عبر تلاحق جمله من حيز العموم إلى حيز الخصوص سعيًا إلى التركيز على بؤرة النص، وتهيئة لتلاحم عباراته واستمرار معانيها في ثناياه. وقد مكن إليها الباث أثناء تفنيده لبعض المفاهيم، أوإجماله لبعض المهارات، فباتت أشبه ما تكون بعنوان لما يليها من جمل، وعبارات متتابعة، من ذلك قوله: << هناك في موضوع الاستماع عدد من المهارات يمكن اتباعها:.. المهارة الثالثة من مهارات الاستماع: توجيه الحديث وإدارته صوب الوجهة المفيدة التي نريدها، فقد لا تستطيع البنت أن تصرح بكل ما لديها، أو تفصح بما عندها، وقد ترتبك، أو تقع في خطأ، فلا نمسكها بهذا الخطأ، ونحاسبها عليه، بل نساعدها على التعبير عما تقول، ونشعرها بأن الوضع عفوي وعادي.ويمكن أن تتحدث الأم نفسها عن تجربتها في الطفولة والصغر،وأني مررت بهذه المرحلة التي مررت بها، وحصل لي كيت وكيت.>>

يتضح من الفقرة السابقة أن الحكي قد ترتب من العام " عدد من المهارات " إلى الخاص" المهارة الثالثة: توجيه الحديث وإدارته صوب الوجهة المفيدة التي نريدها "

[٣٣]- لسانيات النص، ص ٢٧٢

ومن خلال هذا التنظيم يظهر أن دائرة العموم تضيق فيتخصص الكلام كلما تقدمنا في قراءة الموضوع حتى يصل إلى تيمة النص " الفتاة " التي هي محور الموضوع.
ويظهر هذا التنظيم واضحًا أيضًا في غير هذا المثال نحو قوله:<< المشكلة هنا في قضية المرأة، وفي قضية الفتاة على وجه الخصوص، مزدوجة بين المفاهيم الجاهلية الحديثة والمفاهيم الجاهلية.
فأولا": يتداول كثير من الناس مفاهيم مجحفة بحق المرأة، منها أن المرأة خائنة بطبعها..>>
ففي حديثه عن قضية المرأة عموم خصصه بما جاء بعده، حيث انتقل بالحكي من معنى عام واسع إلى معان أخرى محددة، من شأنها أن تركز على بؤرة النص مما يمكن المتلقي من فهم ما يريده الباث من غير أن يقع بالتشتت وضياع الصورة، يساعده في ذلك علاقات أخرى، وأمور ثانية نحو: علاقة الإضافة ومبدأ التأويل المحلي وغير ذلك، إذ ليست هذه العلاقة - علاقة العموم والخصوص - هي التي تحكم تماسك نسيج النص وانسجامه، بل هي خيط من خيوط شبكة لغوية دلالية متداخلة متعالقة تعمل مع بعضها بعضًا على ترابط النص و تراصفه.

الخاتمة:

في نهاية المطاف يمكن القول إن الدراسة قد أسفرت عن هيمنة الإحالة الضميرية على بقية الإحالات، ولاسيما الإحالة على الغائب التي غذت اتساق النص، وأدت إلى استمراره، وقد نتأت فيها وحدة "البنت" التي هي تيمة الموضوع، فتراءت بصور شتى، أعربت عن الضغوط الاجتماعية التي ترزح تحتها الفتاة، من تفضيل الفتى عليها، وإهمالها، وما إلى ذلك من أسباب القهر.
وتجدر الإشارة إلى أن الإحالات المقامية رجعت في مجملها – باستثناء مرتين – إلى جماعة المتكلمين، فقد ارتأى الباث أن يتكلم بلسانهم قصد تلطيف قوة الأفعال الإنجازية؛ ليستميل جمهور المتلقين، ويجذبهم إلى ما يقول وينافح عنه.
وحري بالذكر أن الإحالات النصية قد برزت بروزًا واضحًا في النص؛ لتفضي إلى اختصار الكلام، وشد عناصره إلى بعضها من جانب، ومن جانب آخر تبقي ذهن المتلقي نشطًا يستحضر الأفكار والمضامين المحال عليها.
ولا تغفل الدراسة عن سيطرة الإحالات القبلية عمومًا على الإحالات البعدية، فهي تحفظ الكلام مرتبًا، سلسًا، سهل التناول؛ ليفهمه القاصي والداني، فالنص المطروح معني به كل فرد في المجتمعات الإسلامية والعربية.
كما كان لأدوات الربط دور هام جدًا في اتساق النص، وربط عناصره، سواء أكان الربط بين الوحدات، أم بين الجمل، أم بين المقاطع، وقد تصدرت هذه الأدوات "الواو" المفيدة لمطلق الجمع، فساهمت في بناء موضوع النص، من خلال طرح الصور والأفكار التي من شأنها أن تكمّل الرؤية للمتلقي وتوضحها.
هذا فيما يخص الاتساق النحوي، أما على صعيد الاتساق المعجمي فقد بدا استعمال التكرار المحض غزيرًا فاق غيره من الأدوات، وأغلب الظن أن هذا يعود إلى تدعيم الأفكار، وترسيخ الحجج والبراهين المنادية بإعطاء الفتاة أهميتها التي تستحقها، وبمنحها حقوقها المشروعة لها، وقد ساند هذا النوع من التكرار بقية أدوات الربط

المعجمي التي تعاضدت مع أدوات الربط النحوي مفضية إلى اتساق النص. غير أن اللافت للنظر أن هذه الأدوات مجتمعة قد شحت في النصف الأول من المقطع الرابع بإقحام موضوع الاستماع الذي ابتعد النص في مباشرته عن تيمة الموضوع، وإن كان يدعم فكرة الإنصات إلى الفتاة وغيرها، لذا فإن الباث قد رأب هذا الشرخ – إن صح التعبير- بتكثيف أدوات الاتساق في النصف الثاني من المقطع الرابع ليحدث توازنًا من شأنه أن يعيد لنسيج النص متانته.

ولعل ما يضاهي اتساق النص أهميةً انسجامه الذي بدا متحققًا في النص القائم من خلال قابليته للفهم والتأويل، ومطاوعته للتوقع، وإتاحته قنوات اتصال بين النص والمرسِل والمرسَل إليه، وخلقه أجواء من التفاعل هيأتها المعرفة الخلفية، وأيدتها العلاقات الدلالية، ولاسيما علاقة الإضافة التي رمت إلى تنامي الموضوع وبنائه، وعلاقة السببية التي حافظت على استمرارية الأفكار في النص، وقدمت المسوغات والحجج لتقوّم ما أعوج من عادات المجتمع وتقاليده الممارسة على الفتاة.

فالنص إذن قد حظي بترابط الشكل والمضمون بارتكازه على الاستراتيجيات اللغوية والدلالية السابقة، فتحققت نصيته، إضافة إلى أن في تناوله لقضية اضطهاد المرأة ومعالجتها أثرًا اجتماعيًا بالغًا ينفرج عن طاقة إنسانية هائلة تتوج شكل النص ومضمونه.

الملحقات:

أولاً: المقالة

"فتاة مهمة"

إن شعور الإنسان بأهميته، شعور فطري راسخ، وربما يكون - هذا الشعور بالأهمية- وراء كثير من الإبداعات، والإنجازات، والأعمال الجليلة والعظيمة، التي يعرفها الناس.

ولهذا ذكر الله عز وجل لنا قول إبراهيم عليه السلام: {وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} (الشعراء:٨٤).

وقال صلى الله عليه وسلم:(إذا مات ابنُ آدم انقطعَ عملُهُ إلا من ثلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ،وَعِلمٍ يُنتفعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ).

فهذا إشارة إلى أن الإنسان يحب أن يشعر بأهميته وذاته، حتى بعد موته، يحب أن يبقى عمله، ولذلك أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى: الصدقة الجارية،والعلم الذي ينتفع به،والولد الصالح - ذكراً أو أنثى - الذي يدعو له.

إن الذين يمارسون تحقيرَ الآخرين، وازدراءهم، ومصادرة شخصياتهم لن يجنوا من ذلك إلا الشوك والعلقم، سواء كانوا مسؤولين، أو مربين، أو آباء، أو معلمين، أو أي شيء آخر.

ومجتمعنا الخليجي بحاجة إلى دروس ودورات في هذا السياق.

الكثيرون - في المجتمعات العربية عموما والإسلامية- يتوارثون تحقير المرأة، والنظر إليها على أنها مخلوق من الدرجة الثانية، وربما العاشرة أحياناً.

ولا زال بعضنا أسرى لهذه النظرة الدونية، وكأننا لم نسترشد بالهدي النبوي، والوحي الرباني كما يجب، أو لا زال يزاحمه الإرث الجاهلي المترسخ.

مع أننا في عصر ترفع فيه شعارات كثيرة، الحرية، حقوق الإنسان، حقوق المرأة، العدالة، المساواة. حتى أصبح كثير منا، ينظرون بريبة إلى هذه المصطلحات والمفاهيم.

بينما في صميم ديننا وشريعتنا ضمانات وحقوق، أرقى وأنبل من أي مدونة أو ميثاق لحقوق الإنسان في العالم، الآن أو قبل الآن.

المشكلة هنا في قضية المرأة، وفي قضية الفتاة على وجه الخصوص، مزدوجة بين المفاهيم الجاهلية الحديثة والمفاهيم الجاهلية.

فأولاً: يتداول كثير من الناس مفاهيم مجحفة بحق المرأة، منها: أن المرأة خائنة بطبعها، فتسمع من يقول:

- إن ماتت أختك، استر عرضك..!
- يا تسترها يا تقبرها..!
- هم البنات للممات...!

وبعضهم بقول عربية: دفن البنات من المكرمات..!

ثانياً: ولادة البنت في بعض البيئات عار وشؤم!

حتى تقول بعض الأمثال: صوت حية، ولا صوت بنية! ويقول: بطن جاب الولدان أطعموه لحم الضان بطن جاب بنية اضربوه بالعصية

ثالثاً: ليس للمرأة رأي ولا قرار!

ولهذا يتداول الكثيرون: شاوروهن واعصوهن، حتى بعضهم يقول هذا على أنه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو شيء مكذوب، ليس له أصل.

رابعاً: المرأة للمطبخ، ولذلك يقول: المرأة لو راحت للمريخ أخرتها للمطبخ.

وفي الكلمات، والقصائد، والأشعار العربية تقول مع الأسف:

مـا للنسـاء وللخطابـة والصـحافة والكتابـة هـذا لنـا ولهـن منـا أن يبـتن علـى جنابـة
إن هذه المفاهيم السائدة هي: المفاهيم العربية، الجاهلية الأولى، وليست المفاهيم النبوية المحمدية الإسلامية. {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ} (١٩٥) سورة آل عمران. {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ} (٣٥) سورة الأحزاب.

هنـا تلاحـظ أن الله سـبحانه وتعـالى يـذكر المـرأة مـع الرجـل، جنبـاً إلـى جنـب.

إن كثيراً من البنات يشعرن بالغبن، والغيظ والغضب، من عدم المساواة في المعاملة مع الأولاد.

فـإذا جـاء الولـد، وقـد أخفـق أو رسـب فـي أربـع أو خمـس مـواد، فإنـه يشـترى لـه دراجـة.

لكن إذا جاءت البنت بالشهادة، وقد حصلت على تقدير ممتاز، أو حتى على نسبة ١٠٠%، فقد يقال لها: هذا لا يهم، ونحن لا نحتاج إلى مثل ذلك.

ويمثل هذا وجد المناخ الملائم لدعوات التغريب، باعتبارها ملاذاً من الظلم الاجتماعي في ظن الكثيرات ووهمهن.

وقد سمعت مقابلة، مع إحدى داعيات تحرير المرأة في مصر، فكانت تتكلم عن شيء كهذا، إنها ردة فعل لبعض العادات والأوضاع، التي ليست من الإسلام، ولكنها من آثار الجاهلية الأولى.

إن المرأة - كالرجل - تحتاج إلى من يمنحها الأهمية، ويستمع لشكواها، ويشبعها وجدانياً وعاطفياً.

فإذا فقدت ذلك من أسرتها، ومن مدرستها، فإنها سوف تجده في مكان آخر، والإعلام اليوم يطبها دروساً يومية متواصلة في هذا الباب.

لقد أثبت علم النفس الاجتماعي أن الاستماع الجيد إلى الآخرين ليس بالضرورة أنه يقنعهم، أو يغير رؤيـتهم، ولكنـه يزيـد مـن أواصـر المحبـة، والتقـارب الروحـي والعـاطفي.

إن من أبرز صفات العظماء، والأكابر، وأصحاب التأثير: الاستماع، والإنصاف، والإصغاء إلى الآخرين.

وقد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مجموعة من مشركي مكة يعرضون عليه فتكلموا حتى انتهوا، فلما انتهوا قال لهم: (أَقَدْ قَرَ غْتُمْ) قالوا: نعم. فقرأ صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن.

إن الإنسان الذي يتحدث إليك- في الغالب- يشعر بظلم، أو يحس بحرمان-أو على أقل تقدير - يحمل وجهة نظر ورؤية معينة، يتحمس لها، ويريد أن يوصلها إليك.

فلا بد أن تسمح له بأن يفرغ هذه الشحنات، بطريقة صحيحة وواعية، وإذا لم تسمح له بالكلام، ولم تستمع إليه بشكل جيد، فإنها تتحول إلى طوفان، وسيل جارف، أو إلى عقد ومشكلات نفسية تدميرية.

بالتجربة يتبين أن المشكلات الكبيرة، في نظام الأسرة، أو الدولة، أو الفرد كانت في بدئ الأمر مشكلات صغيرة لم يتم احتواؤها، والتفاعل معها، فتضخمت وتفاقمت وانفجرت، فالإصغاء الفعال المدروس يشكل صمام أمان للفرد والمجتمع.

وحين يكون هناك نوع من التوتر بسبب مشكلة ما، ولتكن مشكلة حصلت من الولد أو من البنت ينسى الكثيرون إمكانية احتواء هذه الأزمة أو المشكلة ويتورطون فيها، ويلقون على النار مزيداً من الحطب، فتشتعل أكثر وأكثر.

هناك في موضوع الاستماع عدد من المهارات، يمكن اتباعها:

الأولى: تلخيص الفقرة، التي تمت المحادثة حولها.

فإذا تكلمتما في جزئية أو نقطة معينة، وسمعت منه، وسمع منك، فإنك يمكن أن تقوم بتلخيص هذه الفقرة..

وتتحدث، أن وجهة نظرك -يا محمد- تعني: كذا وكذا..

وأنك تستدل عليها بالأدلة التالية...

بهذه الطريقة تشعره بأنك مهتم به، وأنك فهمته بشكل جيد، واستطعت أن تطمئنه إلى أنك لن تنقول عليه، أو تفهمه بشكل مغلوط، وبالتالي تستطيع أن تقنعه، وأن تؤثر عليه، وأن تشعره بأنك مُصغٍ له، بشكل جيد.

إننا -في كثير من الأحيان- لا نسمح للآخرين أن يتكلموا، وإذا تكلموا، لم نستطع أن نفهم عنهم، ولا أن نشعرهم بأننا فهمناهم.

المهـارة الثانيـة هـي: الـدخول إلـى عـالم الآخـرين، الـذين نسـتمع إلـيهم، أو نتحـدث معهـم.

فحينما تنظر إلى اثنين يتكلمان في موضوع معين تستطيع أن تعرف إن كان هذا الكلام يبنى على علاقة رسمية متكلفة أو على علاقة ودية أخوية حميمة صادقة.

ذلـك بحسـب القـرب، والإنحسـات، ونظـرات العيـون، وحركـات اليـد، ولغـة الجسـد كمـا يقـال.

إن الأم تستطيع أن تقيم تواصلاً جيداً مع ابنتها، حين تضع نفسها في مستواها، وتتخاطب معها بلغة الجسـد، وتحسـس البنـت بـالأمن والثقـة، وتتجـاوب مـع مشـاعرها، وأحاسيسـها، وظروفهـا.

مثلاً: المكان أو الغرفة، التي يجري فيها الحوار.

الوضعية التي يكون فيها المتحاورون.

الاستعداد النفسي، يؤثر في نتائج الاستماع والحوار.

يمكن أن تشجعي البنت على: تجاوز الخجل، والصدق، والصراحة، والبوح بما لديها، والتعبير عن أحاسيسها، وأن تظهري لها شدة الاهتمام بما تقول.

إن الكثيرين لا يريدون منا حلاً لمشكلاتهم، بقدر ما يريدون القلب الذي يتوجع ويتأسى وكما قيل:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يُسليك أو يتوجعُ

تخيل أنك تتكلم مع شخص. فينظر في الساعة، أو يرد على الجوال، أو يتصفح جريدة، حتى من طـرف خفـي، أو يلتفـت ذات اليمـين أو ذات الشـمال، أو يسـرح بفكـره، ولـو كـان ملتفتـاً إليـك.

فالدخول إلى عالم الفتاة يقتضي النفاذ إلى روحها، وقلبها، ومشاعرها، وأحاسيسها، وأن نشعرها أننا معها ولسنا ضدها.

المهارة الثالثة من مهارات الاستماع: توجيه الحديث وإدارته صوب الوجهة المفيدة التي نريدها.

فقد لا تستطيع البنت أن تصرح بكل ما لديها، أو تفصح بما عندها، وقد ترتبك، أو تقع في خطأ، فلا نمسكها بهذا الخطأ، ونحاسبها عليه، بل نساعدها على التعبير عما تقول، ونشعرها بأن الوضع عفوي وعادي.

ويمكن أن تتحدث الأم نفسها عن تجربتها في الطفولة والصغر، وأني مررت بهذه المرحلة التي مررت بها، وحصل لي كيت وكيت.

قد تتحدث البنت عن معاناة، ولا تستطيع أن تقول كل شيء، أو تعبر عن عموميات، ولذلك قد تزدريها الأم، أو تتهمها أنها لا تعرف كيف تتكلم، أو أنها غبية، أو ساذجة، أو ما أشبه ذلك.

سـمعت الكثيـر مـن البنـات تقـول إحـداهن: لـم أجـد أحـداً يفهمُنـي، مـا معنـى هـذه الكلمـة؟ ربما تكون البنت تقصد: أنه لا يوجد في أسرتها من يوافقها على ما تريده، هذا صحيح.

لكن الكثيرات يقصدن بهذا: أنها لم تجد من يستمع إليها باهتمام.

ثانيًا: الجداول

الجدول (١) الروابط الإحالية[٧١]

العنصر المشير	العنصر الإحالي	نوعه	العنصر المشار إليه
١/١	أهميته	إح ض ق	الإنسان
١/١	هذا	إح إ شاب	الشعور
٢/١	التي	إح مو ق	نصية
٢/١	يعرفها	إح ض ق	نصية
٣/١	هذا	إح إ شاق	نصية
٣/١	عز	إح ض ق	الله
٣/١	جل	إح ض ق	الله
٣/١	لنا	إح ض	مقامية
٣/١	عليه	إح ض ق	إبراهيم
٥/١	قال	إح ض	مقامية
٥/١	عليه	إح ض	مقامية
٥/١	سلم	إح ض ق	الله
٧/١	هذا	إح إ شاق	نصية
٧/١	يحب	إح ض ق	الإنسان
٧/١	يشعر	إح ض ق	الإنسان
٧/١	أهميته	إح ض ق	الإنسان
٧/١	ذاته	إح ض ق	الإنسان
٧/١	موته	إح ض ق	الإنسان
٧/١	يحب	إح ض ق	الإنسان
٧/١	عمله	إح ض ق	الإنسان
٧/١	ذلك	إح إ شاق	نصية
٨/١	أرشده	إح ض ق	الإنسان
٨/١	عليه	إح ض ق	النبي
٨/١	سلم	إح ض ق	الله
٨/١	الذي	إح مو ق	العلم

[٧١] رمزت إلى الإحالة بـ " إح "، وإلى الضمير بـ " ض "، و إلى الاسم الموصول بـ " مو "، وإلى اسم الإشارة بـ " إشا "، وإلى الإحالة المقابية بـ " ق "، وإلى الإحالة المعجمية بـ " مع ".

٨/١	به	إح ض ق	العلم
٨/١	الذي	إح مو ق	الولد
٩/١	يدعو	إح ض ق	الولد
٩/١	له	إح ض ق	الإنسان
١٠/١	الذين	إح مو ق	الممارسون للتغير
١٠/١	يمارسون	إح ض ق	الذين"الممارسون للتغير"
١٠/١	ازدراءهم	إح ض ق	الآخرين
١٠/١	شخصياتهم	إح ض ق	الآخرين
١٠/١	يجنوا	إح ض ق	نصية
١٠/١	تلك	إح إشا ق	نصية
١١/١	كانوا	إح ض ق	نصية
١٢/١	مجتمعنا	إح ض	مقامية
١٢/١	هذا	إح إشاب	السياق
١/٢	يتوارثون	إح ض ق	الكثيرون
١/٢	إليها	إح ض ق	المرأة
١/٢	أنها	إح ض ق	المرأة
٣/٢	بعضنا	إح ض	مقامية
٣/٢	هذه	إح إشاب	النظرة
٣/٢	كأننا	إح ض	مقامية
٣/٢	نسترشد	إح ض	مقامية
٤/٢	يجب	إح ض ق	نصية
٤/٢	يزاحمه	إح ض ق	بعض
٥/٢	أننا	إح ض	مقامية
٥/٢	فيه	إح ض ق	عصر

٦/٢	منا	إح ض	مقامية
٦/٢	ينظرون	إح ض ق	كثير
٦/٢	هذه	إح إشا ب	المصطلحات
٧/٢	ديننا	إح ض	مقامية
٧/٢	شريعتنا	إح ض	مقامية
٨/٢	الآن	إح إشا ق	العالم الحالي
٨/٢	الآن	إح إشا ق	العالم الحالي
٩/٢	هنا	إح إشا ق	المشكلة
١١/٢	منها	إح ض ق	نصية
١١/٢	بطبعها	إح ض ق	المرأة
١١/٢	تسمعُ	إح ض	مقامية
١١/٢	من	إح مو ب	القائل
١٢/٢	يقول	إح ض ق	من " القائل"
١٦/٢	بعضهم	إح ض ق	نصية
١٦/٢	يقول	إح ض	بعض
١٩/٢	تقول	إح ض ب	بعض
٢٥/٢	بعضهم	إح ض ق	الكثيرون
٢٥/٢	يقول	إح ض ق	بعض
٢٥/٢	هذا	إح إشا ق	نصية
٢٥/٢	هذا	إح إشا ق	نصية
٢٥/٢	أنه	إح ض ق	نصية
٢٦/٢	عليه	إح ض ق	النبي

٢٦/٢	سلم	إح ض ق	الله
٢٦/٢	هو	إح ض ق	نصية
٢٦/٢	له	إح ض ق	نصية
٢٧/٢	ذلك	إح إ شاق	نصية
٢٧/٢	يقول	إح ض ق	بعض
٢٨/٢	تقول	إح ض ق	نصية
٣١/٢	هذه	إح إ شاب	المفاهيم
٣١/٢	هي	إح ض ق	المفاهيم
٤/٣	هنا	إح إ شاق	نصية
٤/٣	تلاحظ	إح ض	مقامية
٤/٣	سبحانه	إح ض ق	الله
٤/٣	تعالى	إح ض ق	الله
٤/٣	يذكر	إح ض ق	الله
٥/٣	يشعرن	إح ض ق	البنات
٦/٣	أخفق	إح ض ق	الولد
٦/٣	رسب	إح ض ق	الولد
٦/٣	إنه	إح ض ق	الولد
٦/٣	له	إح ض ق	الولد
٧/٣	حصلت	إح ض ق	البنت
٧/٣	لها	إح ض ق	البنت
٨/٣	هذا	إح إ شاق	نصية
٨/٣	يهم	إح ض ق	نصية
٨/٣	نحن	إح ض	مقامية
٨/٣	نحتاج	إح ض	مقامية
٨/٣	ذلك	إح إ شاق	نصية

٩/٣	هذا	إح إ شاق	نصية
٩/٣	اختيارها	إح ض ق	دعوات التغريب
١٠/٣	وهمهن	إح ض ق	الكثيرات
١١/٣	سمعت	إح ض	مقامية
١١/٣	كانت	إح ض ق	إحدى داعيات
١١/٣	تتكلم	إح ض ق	إحدى داعيات
١١/٣	هذا	إح إ شاق	نصية
١١/٣	إنها	إح ض ق	نصية
١٢/٣	التي	إح مو ق	العادات والأوضاع
١٢/٣	ليست	إح ض ق	العادات والأوضاع
١٢/٣	لكنها	إح ض ق	العادات والأوضاع
١٣/٣	تحتاج	إح ض ق	المرأة
١٣/٣	من	إح موب	يفهم من صلتها
١٣/٣	يمنحها	إح ض ق + إح ض ق	من "المانح الأهمية" + المرأة
١٣/٣	يستمع	إح ض ق	من " المانح الأهمية"
١٣/٣	شكواها	إح ض ق	المرأة
١٣/٣	يشبعها	إح ض ق + إح ض ق	من "المانح الأهمية + المرأة
١٤/٣	فقدت	إح ض ق	المرأة
١٤/٣	ذلك	إح إ شاق	نصية
١٤/٣	أسرتها	إح ض ق	المرأة
١٤/٣	مدرستها	إح ض ق	المرأة
١٤/٣	إنها	إح ض ق	المرأة
١٤/٣	تجده	إح ض ق +إح ض ق	المرأة + نصية
١٤/٣	يعطيها	إح ض ق +إح ض ق	الإعلام + المرأة

١٥/٣	هذا	إح إ شاب	الباب
١/٤	أنه	إح ض ق	الاستماع
١/٤	يقنعهم	إح ض ق +إح ض ق	الاستماع + الآخرين
١/٤	يغير	إح ض ق	الاستماع
٢/٤	رؤيتهم	إح ض ق	الآخرين
٢/٤	لكنه	إح ض ق	الاستماع
٢/٤	يزيد	إح ض ق	الاستماع
٥/٤	يعرضون	إح ض ق	نصية
٥/٤	عليه	إح ض ق	النبي
٥/٤	فتكلموا	إح ض ق	نصية
٥/٤	انتهوا	إح ض ق	نصية
٦/٤	انتهوا	إح ض ق	نصية
٦/٤	قال	إح ض ق	النبي
٦/٤	لهم	إح ض ق	نصية
٦/٤	قالوا	إح ض ق	نصية
٦/٤	فقرأ	إح ض ق	النبي
٦/٤	عليه	إح ض ق	النبي
٦/٤	سلم	إح ض ق	الله
٧/٤	الذي	إح مو ق	الإنسان
٧/٤	يتحدث	إح ض ق	الإنسان
٧/٤	إليك	إح ض	مقامية
٧/٤	يشعر	إح ض ق	الإنسان
٧/٤	يحس	إح ض ق	الإنسان
٧/٤	يحمل	إح ض ق	الإنسان
٨/٤	يتحمس	إح ض ق	الإنسان

٨/٤	لها	إح ض ق	وجهة نظر
٨/٤	يريد	إح ض ق	الإنسان
٨/٤	يوصلها	إح ض ق + إح ض ق	الإنسان + وجهة نظر
٨/٤	إليك	إح ض	مقامية
٩/٤	تسمع	إح ض	مقامية
٩/٤	له	إح ض ق	الإنسان
٩/٤	يفرغ	إح ض ق	الإنسان
٩/٤	هذه	إح إ شاب	الشحنات
٩/٤	تسمح	إح ض	مقامية
٩/٤	له	إح ض ق	الإنسان
١٠/٤	تستمع	إح ض	مقامية
١٠/٤	إليه	إح ض ق	الإنسان
١٠/٤	إنها	إح ض ق	الشحنات
١٠/٤	تتحول	إح ض ق	الشحنات
١١/٤	كانت	إح ض ق	المشكلات الكبيرة
١٢/٤	احتواؤها	إح ض ق	مشكلات صغيرة
١٢/٤	معها	إح ض ق	مشكلات صغيرة
١٢/٤	تضخمت	إح ض ق	مشكلات صغيرة
١٢/٤	تفاقمت	إح ض ق	مشكلات صغيرة
١٢/٤	انفجرت	إح ض ق	مشكلات صغيرة
١٣/٤	يشكل	إح ض ق	الإصغاء
١٤/٤	هناك	إح إ شاب	توتر
١٤/٤	حصلت	إح ض ق	مشكلة
١٥/٤	هذه	إح إ شاب	الأزمة
١٥/٤	يتورطون	إح ض ق	الكثيرون
١٥/٤	فيها	إح ض ق	الأزمة
١٥/٤	يلقون	إح ض ق	الكثيرون
١٦/٤	تشتعل	إح ض ق	النار
١٧/٤	هناك	إح إ شاب	عدد من المهارات
١٧/٤	اتباعها	إح ض ق	عدد من المهارات
١٨/٤	التي	إح مو ق	الفقرة
١٨/٤	حولها	إح ض ق	الفقرة

١٩/٤	تكلمتما	إح ض إح ض ب	مقامية + محمد
١٩/٤	سمعت	إح ض	مقامية
١٩/٤	منه	إح ض	مقامية
١٩/٤	سمع	إح ض	مقامية
١٩/٤	منك	إح ض	مقامية
١٩/٤	أنك	إح ض	مقامية
١٩/٤	تقوم	إح ض	مقامية
١٩/٤	هذه	إح إ شاب	الفقرة
٢١/٤	تتحدث	إح ض	مقامية
٢١/٤	نظرك	إح ض ب	محمد
٢١/٤	تعني	إح ض ق	وجهة نظرك
٢٢/٤	أنك	إح ض	مقامية
٢٢/٤	تستدل	إح ض	مقامية
٢٢/٤	عليها	إح ض ق	وجهة نظرك
٢٣/٤	هذه	إح إ شاب	الطريقة
٢٣/٤	تشعره	إح ض إح ض ق	مقامية + محمد
٢٣/٤	أنك	إح ض	مقامية
٢٣/٤	به	إح ض ق	محمد
٢٣/٤	أنك	إح ض	مقامية
٢٣/٤	فهمته	إح ض إح ض ق	مقامية + محمد
٢٣/٤	استطعت	إح ض	مقامية
٢٣/٤	تطمئنه	إح ض إح ض ق	مقامية + محمد
٢٣/٤	أنك	إح ض	مقامية
٢٣/٤	تقول	إح ض	مقامية
٢٤/٤	عليه	إح ض ق	محمد

٢٤/٤	تفهمه	إح ض +إح ض ق	مقامية +محمد
٢٤/٤	تستطيع	إح ض	مقامية
٢٤/٤	تقنعه	إح ض + إح ض ق	مقامية +محمد
٢٤/٤	تؤثر	إح ض	مقامية
٢٤/٤	عليه	إح ض ق	محمد
٢٤/٤	تشعره	إح ض + إح ض ق	مقامية +محمد
٢٤/٤	بأنك	إح ض	مقامية
٢٤/٤	له	إح ض ق	محمد
٢٦/٤	إننا	إح ض	مقامية
٢٦/٤	نسمح	إح ض	مقامية
٢٦/٤	يتكلموا	إح ض ق	الآخرين
٢٦/٤	تكلموا	إح ض ق	الأخرين
٢٦/٤	نستطيع	إح ض	مقامية
٢٦/٤	نفهم	إح ض	مقامية
٢٦/٤	عنهم	إح ض ق	الآخرين
٢٧/٤	نشعرهم	إح ض + إح ض ق	مقامية + الآخرين
٢٧/٤	أننا	إح ض	مقامية
٢٧/٤	فهمناهم	إح ض + إح ض ق	الآخرين + مقامية
٢٨/٤	هي	إح ض ق	المهارة الثانية
٢٨/٤	الذين	إح موق	الآخرين
٢٨/٤	نستمع	إح ض	مقامية
٢٨/٤	إليهم	إح ض ق	الآخرين
٢٨/٤	نتحدث	إح ض	مقامية
٢٨/٤	معهم	إح ض ق	الآخرين
٢٩/٤	تنظر	إح ض	مقامية

٢٩/٤	يتكلمان	إح ض ق	اثنين
٢٩/٤	تستطيع	إح ض	مقامية
٢٩/٤	تعرف	إح ض	مقامية
٢٩/٤	هذا	إح إ شاب	الكلام
٢٩/٤	يبني	إح ض ق	الكلام
٣١/٤	ذلك	إح إ شاق	نصية
٣٢/٤	يُقال	إح ض ق	نصية
٣٢/٤	تستطيع	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	تقيم	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	ابنتها	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	تضع	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	نفسها	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	مستواها	إح ض ق	ابنة
٣٢/٤	تتخاطب	إح ض ق	الأم
٣٢/٤	معها	إح ض ق	ابنة
٣٣/٤	تحسس	إح ض ق	الأم
٣٣/٤	تتجاوب	إح ض ق	الأم
٣٣/٤	مشاعرها	إح ض ق	البنت
٣٣/٤	أحاسيسها	إح ض ق	البنت
٣٣/٤	ظروفها	إح ض ق	البنت
٣٤/٤	التي	إح موق	الغرفة
٣٤/٤	فيها	إح ض ق	الغرفة
٣٥/٤	التي	إح موق	الوضعية
٣٥/٤	فيها	إح ض ق	الوضعية
٣٦/٤	يؤثر	إح ض ق	الاستعداد النفسي

٣٧/٤	تشجعي	إح ض ق	الأم
٣٧/٤	ما	إح موب	لدى
٣٧/٤	لديها	إح ض ق	البنت
٣٨/٤	أحاسيها	إح ض ق	البنت
٣٨/٤	تظهري	إح ض ق	الأم
٣٨/٤	لها	إح ض ق	البنت
٣٨/٤	تقول	إح ض ق	البنت
٣٩/٤	يريدون	إح ض ق	الكثيرين
٣٩/٤	منا	إح ض	مقامية
٣٩/٤	لمشكلاتهم	إح ض ق	الكثيرين
٣٩/٤	يريدون	إح ض ق	الكثيرين
٣٩/٤	الذي	إح ض ق	القلب
٣٩/٤	يثوجع	إح ض ق	القلب
٣٩/٤	يتأسى	إح ض ق	القلب
٤٢/٤	تخيل	إح ض	مقامية
٤٢/٤	أنك	إح ض	مقامية
٤٢/٤	تتكلم	إح ض	مقامية
٤٢/٤	فينظر	إح ض ق	شخص
٤٢/٤	يرد	إح ض ق	شخص
٤٢/٤	تصفح	إح ض ق	شخص
٤٣/٤	يلتفت	إح ض ق	شخص
٤٣/٤	يسرح	إح ض ق	شخص

٤٣/٤	بفكره	إح ض ق	شخص
٤٣/٤	كان	إح ض ق	شخص
٤٣/٤	إليك	إح ض	مقامية
٤٤/٤	يقتضي	إح ض ق	الدخول
٤٤/٤	روحها	إح ض ق	الفتاة
٤٤/٤	قلبها	إح ض ق	الفتاة
٤٤/٤	مشاعرها	إح ض ق	الفتاة
٤٤/٤	أحاسيسها	إح ض ق	الفتاة
٤٤/٤	نشعرها	إح ض +إح ض ق	مقامية +الفتاة
٤٤/٤	أننا	إح ض	مقامية
٤٥/٤	معها	إح ض ق	الفتاة
٤٥/٤	لسنا	إح ض	مقامية
٤٥/٤	ضدها	إح ض ق	الفتاة
٤٦/٤	إدارته	إح ض ق	الحديث
٤٦/٤	التي	إح مو ق	الوجهة المفيدة
٤٦/٤	نريدها	إح ض +إح ض ق	مقامية +الوجهة المفيدة
٤٧/٤	تصرح	إح ض ق	البنت
٤٧/٤	ما	إح مو	لدى
٤٧/٤	لديها	إح ض ق	البنت
٤٧/٤	تفصح	إح ض ق	البنت
٤٧/٤	ما	إح مو	لدي
٤٧/٤	عندها	إح ض ق	البنت
٤٧/٤	ترتبك	إح ض ق	البنت
٤٧/٤	تقع	إح ض ق	البنت

٤٨/٤	نمسكها	إح ض	مقامية
٤٨/٤	هذا	إح إ شاب	الخطأ
٤٨/٤	نحاسبها	إح ض +إح ض ق	مقامية + البنت
٤٨/٤	عليه	إح ض ق	الخطأ
٤٨/٤	نساعدها	إح ض +إح ض ق	مقامية + البنت
٤٨/٤	تقول	إح ض ق	البنت
٤٨/٤	نشعرها	إح ض +إح ض ق	مقامية + البنت
٥٠/٤	نفسها	إح ض ق	الأم
٥٠/٤	تجربتها	إح ض ق	الأم
٥٠/٤	أني	إح ض ق	الأم
٥٠/٤	مررت	إح ض ق	الأم
٥٠/٤	هذه	إح إ شاب	المرحلة
٥٠/٤	التي	إح مو ق	المرحلة
٥٠/٤	مررت	إح ض ق	البنت
٥١/٤	بها	إح ض ق	المرحلة
٥١/٤	لن	إح ض ق	الأم
٥٢/٤	تستطيع	إح ض ق	البنت
٥٢/٤	تقول	إح ض ق	البنت
٥٢/٤	تعبر	إح ض ق	البنت
٥٢/٤	ذلك	إح إ شاق	نصية
٥٢/٤	تزدريها	إح ض ق + إ ح ض ق	الأم +البنت
٥٣/٤	تتهمها	إح ض ق +إح ض ق	الأم +البنت
٥٣/٤	أنها	إح ض ق	البنت
٥٣/٤	تعرف	إح ض ق	البنت

٥٣/٤	تتكلم	إح ض ق	البنت
٥٣/٤	أنها	إح ض ق	البنت
٥٣/٤	ما	إح موب	المشبه
٥٣/٤	ذلك	إح إ شاق	نصية
٥٤/٤	سمعت	إح ض	مقامية
٥٤/٤	إحداهن	إح ض ق	البنات
٥٤/٤	أحد	إح ض ق	إحداهن
٥٤/٤	يفهمني	إح ض ق +إح ض ق	أحداً + إحداهن
٥٤/٤	هذه	إح إ شاب	الكلمة
٥٥/٤	تقصد	إح ض ق	البنت
٥٥/٤	أنه	إح ض ب	نصية
٥٥/٤	أسرتها	إح ض ق	البنت
٥٥/٤	من	إح موب	الموافق
٥٥/٤	يوافقها	إح ض ب +إح ض ق	من " الموافق" + البنت
٥٥/٤	ما	إح موب	يستفاد من جملة الصلة
٥٥/٤	تريده	إح ض ق +إح ض ق	البنت + المراد
٥٥/٤	هذا	إح إ شاق	نصية
٥٦/٤	يقصدن	إح ض ق	الكثيرات
٥٦/٤	هذا	إح إ شاق	نصية
٥٦/٤	أنها	إح ض ق	البنت
٥٦/٤	تجد	إح ض ق	البنت
٥٦/٤	من	إح موب	المستمع
٥٦/٤	يستمع	إح ض ق	من " المستمع"
٥٦/٤	إليها	إح ض ق	البنت

الجدول (٢) التكرار المحض

شعور	٣	١/١
أهمية	٤	١/١و٧ - ١٣/٣
الإنسان	٤	١/١و٧ - ٥/٢و٧ - ٧/٤
الناس	٢	٢/١ - ١١/٢
الله	٧	٣/١و٥و٨ - ٢٦/٢ - ٤/٣ - ٥/٤و٦
ذكر	٢	٣/١و٨
قال	٣	٥/١ - ٦/٤
صلى	٥	٥/١و٨ - ٢٦/٢ - ٥/٤و٦
سلم	٥	٥/١و٨ - ٢٦/٢ - ٥/٤و٦
يحب	٢	٧/١
يشعر	٣	٧/١ - ٥/٣ - ٧/٤
النبي	٣	٨/١ - ٢٥/٢ - ٥/٤
العلم	٢	٨/١ - ١/٤
الولد	٣	٨/١ - ٦/٣ - ١٤/٤
تحقير	٢	١٠/١ - ١/٢
الآخرين	٥	١٠/١ - ١/٤و٤و٢٦و٢٨
شيء	٣	١١/١ - ٢٦/٢ - ١١/٣ - ٥٢/٤
أخر	٢	١١/١ - ١٤/٣
مجتمعنا	٢	١٢/١ - ١٣/٤
دروس	٢	١٢/١ - ١٥/٣
الكثيرون	٣	١/٢و٢٥ - ١٥/٤و٣٩
الإسلامية	٢	١/٢و٣٢
المرأة	١٠	١/٢و٥و٩و١١و٢٤و٢٧ ٣/٤و١١و١٣

النظر	٢	١/٢ - ٤/٨ و ٢١
الثانية	٢	٢/٢ و ٢٨
لازال	٢	٣/٢ و ٤
بعض	٦	٢/٣ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢٥ - ٣/١٢
حقوق	٤	٢/٥ و ٧
المساواة	٢	٢/٥ ـ ٣/٥
المفاهيم	٧	٢/٦ و ٩ و ١٠ و ١١ و ٣١
كثير	٥	٢/٦ و ١١ ـ ٣/٥ - ٤/٢٩ و ٥٤
المعالم	٢	٢/٨ ـ ٤/٢٨
المشكلة	٤	٢/٩ - ٤/١٤ و ١٥
قضية	٢	٢/٩
فتاة	٣	العنوان - ٢/٩ - ٤/٤٤
الجاهلية	٤	٢/٩ و ١٠ و ٣١ - ٣/١٢
يتداول	٢	٢/١١ و ٢٥
يقول	٥	٢/١٢ و ١٦ و ١٩ و ٢٥ و ٢٧
عربية	٣	٢/١٦ و ٢٨ و ٣١
البنت	٨	٢/١٧ - ٣/٧ - ٤/١٤ و ٣٣ و ٣٧ و ٤٧ و ٥٢ و ٥٥
تقول	٥	٢/١٨ و ٢٨ - ٤/٣٨ و ٤٨ و ٥٢ و ٥٤
حديث	٢	٢/٢٥ ـ ٤/٤٦
الأولى	٢	٢/٣١ - ٣/١٢
الرجل	٢	٣/٤ و ١٣
جنب	٢	٣/٤
البنات	٢	٣/٥ ـ ٤/٥٤
جاء	٢	٣/٢ و ٧
حصلت	٢	٣/٧ - ٤ ـ ١٤
تقدير	٢	٣/٧ ـ ٤/٧

يقال	٢	٣/٧ ـ ٤/٣١
مثل	٢	٣/٨ و ٩
الظالم	٢	٣/٩ ـ ٤/٧
الاجتماعي	٢	٣/٩ ـ ٤/١
كثيرات	٢	٣/٩ - ٤/٥٦
سمعت	٤	٣/١١ ـ و ٤/١٩ و ٥٤
تتكلم	٣	٣/١١ ـ ٤/٤٢ و ٥٣
يستمع	٢	٣/١٣ و ٤/٥٦
اسرتها	٢	٣/١٤ ـ ٤/١١ و ٥٥
تجد	٢	٣/١٤ ـ ٤/٥٦
الاستماع	٥	٤/١ و ٣ و ١٧ و ٣٦ و ٤٦
الجيد	٥	٤/١ و ١٠ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٢
رؤية	٢	٤/٢ و ٨
الإصغاء	٢	٤/٣ و ١٢
تكلموا	٤	٤/٥ و ١٩ و ٢٦
انتهوا	٢	٤/٥ و ٦
وجهة	٢	٤/٨ و ٤٦
معينة	٢	٤/٨ و ١٩
يريد	٣	٤/٨ و ٣٩
تسمح	٢	٤/٩
طريقة	٢	٤/٩ و ٢٣
الكلام	٢	٤/٩ و ٢٩
شكل	٤	٤/١٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
مشكلات	٤	٤/١٠ و ١١ و ١٢ و ٣٩
الفرد	٢	٤/١١ و ١٣
احتواء	٢	٤/١٢ و ١٥

أكثر	٢	٤ / ١٦
الموضوع	٢	٤ /١٧ و ٢٩
تلخيص	٢	٤ / ١٨ و ١٩
الفقرة	٢	٤ / ١٨ و ٢٠
تتحدث	٣	٤ / ٢١ و ٥٠ و ٥٢
تشعره	٢	٤ / ٢٣ و ٢٤
فهم	٢	٤ / ٢٣ و ٢٧
تستطيع	٥	٤ / ٢٤ و ٢٩ و ٣٢ و ٤٧ و ٥٢
يتكلم	٢	٤ / ٢٦ و ٢٩
تشعر	٣	٤ / ٢٧ و ٤٤ و ٤٨
الدخول	٢	٤ /٢٨ و ٤٤
علاقة	٢	٤ / ٢٩ و ٣٠
لغة	٢	٤ / ٣٢
الجسد	٢	٤ / ٣٢ و ٣٣
الام	٢	٤ / ٣٢ و ٥٠
مشاعرها	٢	٤ / ٣٣ و ٤٤
احاسيسها	٢	٤ / ٣٣ و ٣٨ و ٤٤
الحوار	٢	٤ / ٣٤ و ٣٦
التعبير	٢	٤ / ٣٧ و ٤٨
الاهتمام	٢	٤ /٣٨ و ٥٦
القلب	٢	٤ / ٣٩ و ٤٤
خطا	٢	٤ / ٤٧ و٤٨
مررت	٢	٤ / ٥٠
كيت	٢	٤ /٥١

الجدول (٣) التكرار الجزئي

شعور ١/١	يشعر ٧/١- ٣،٥- ٧/٤	شعارات ٥/٢	الأشعار ٢٨/٢	تشعره ٢٣/٤و٢٤	نشعرهم ٢٧/٤و٤٤ و٤٨	مشاعرها ٣٣/٤و٤٤
الإنسان ١، أو ٧٢/٥و٧- ٥/٤و٦	الناس ٢/١					
راسخ ١/١	المترسخ ٤/٢					
الأعمال ٢/١	عمله ٧/١	المعاملة ٥/٣				
الجليلة ٢/١	جلّ ٣/١					
العظيمة ٢/١	العظماء ٣/٤					
يعرفها ٢/١	تعرف ٢٩/٤					
ذكر ٣/١و٨	يذكر ٤/٣					
قول ٣/١	قال ٥/١- ٦/٤	يقول ١٢/٢ و١٦ و١٩و ٢٥ و٢٧	تقول ١٨/٢ و٢٨و٣٨/٤ و٤٨ و٥٢ و٥٤	يقال ٧/٣- ٣١/٤	تتقول ٢٣/٤	قيل ٣٩/٤
السلام ٣/١	سلم ٥/١و٨- ٢٦/٢ ٥/٤و٦	الإسلامية ١/٢و٣٢	الإسلام ١٢/٣			

يحب ٧/١	المحبة ٤/٢			
أرشد ٨/١	نسترشد ٣/٢			
النبي ٨/١	النبوي ٣٠/٤	النبوية ٣٧/٤		
العلم ٨/١	عالم ٢٨/٤-٨/٢	معلمين ١١/١	الإعلام ١٤/٣	
المولد ٨/١- ٦/٣- ١٤/٤	الأولاد ٥/٣			
يدعو ٩/١	دعوات ٩/٣	داعيات ١١/٣		
الآخرين ١/١٠-١/٤ و٤و٢٦و٢٨	آخر ١٤/٣-١١/١			
ازدراءهم ١٠/١	تزدريها ٥٢/٤			
مجتمعنا ١٣/٤-١٢/١	المجتمعات ١/٢	الاجتماعي ١/٤-٩/٣	مجموعة ٥/٤	
بحاجة ١٢/١	نحتاج ٨/٣	تحتاج ١٣/٣		
دروس ٥/٣-١٢/١	المدروس ١٣/٤			
الكثيرون ١/٢و٢٥- ١٥/٤و٣٩	كثيرة ٥/٢	كثير ٦/٢و١١- ٥/٣- ٢٦/٤و٥٤	الكثيرات ٥٦/٤-٩/٣	أكثر ١٦/٤
يتوارثون ١/٢	الإرث ٤/٢			
النظر ٨/٤-١/٢ و٢١	النظرة ٣/٢	ينظرون ٦/٢	تنظر ٢٩/٤	نظرات ٣١/٤

الثانية ٢٨و٢/٢	اثنين ٢٩/٢				
أسرى ٣/٢	أسرتها ١١/٤-١٤/٣و٥٥				
الجاهلي ٤/٢	الجاهلية ٩/٢و١٠و٣١و٣/ ١٢				
الحرية ٥/١٢	تحرير ١١/٣				
حقوق ٥/٢٢و٧	حق ١١/٢				
المفاهيم ٦/٢و٩و١٠و١١و ٣١	فهمته ٢٣/٤و٢٧	تفهمه ٢٤/٤	نفهم ٢٦/٤	يفهمني ٥٤/٤	
صميم ٧/٢٢	صمام ١٣/٤				
ميثاق ٧/٢	الثقة ٣٣/٤				
المشكلة ١٤/٤-٩/٢	شكل ١٠/٤و٢٣و٢٤و ٢٥	مشكلات ١٠/٤و١١و١٢و ٣٩			
قضية ٩/٢	يقتضي ٤٤/٤				
الحديثة ١٠/٢	حديث ٤٦/٤-٢٥/٢	يتحدث ٧/٤	المحادثة ١٨/٤	تتحدث ٢١/٤و٥٠و ٥٢	نتحدث ٢٨/٤
تسمع ١١/٢	سمعت ١٩/٤-١١/٣و٥٤	يستمع ١٣/٣- ٥٦/٤	الاستماع ١/٤و٣ و١٧و ٣٦و٤٦	تستمع ١٠/٤	نستمع ٢٨/٤

البنت ١٧/٢-٧/٣- ١٤/٤و٣٣و٣٧و٤٧و٥٢و٥٥	البنات ٥/٣-٥٤/٤	ابنتها ٣٢/٤		
الأمثال ١٨/٢	مثل ٨/٣و٩			
رأي ٢٤/٢	رؤيتهم ٢/٤و٨			
جاء ٦/٣	جاءت ٧/٣			
نتكلم ١١/٣-٤٢/٤و٥٣	تكلموا ٥/٤و١٩و٢٦	الكلام ٩/٤و٢٩	يتكلموا ٢٦/٤و٢٩	الكلمة ٥٤/٤
ردة ١١/٣	يرد ٤٢/٤			
الأوضاع ١٢/٣	الموضوع ١٧/٤و٢٩	الوضعية ٣٥/٤	الوضع ٤٨/٤	
آثار ١٢/٣	تأثير ٣/٤	تؤثر ٢٤/٤	يؤثر ٣٦/٤	
وجدانيا ١٣/٣	تجد ١٤/٣- ٥٦/٤	أجد ٥٤/٤	يوجد ٥٥/٤	
عاطفيا ١٣/٣	العاطفي ٢/٤			
اليوم ١٤/٣	يومية ١٥/٣			
متواصلة ١٥/٣	يواصلها ٨/٤	تواصلاً ٣٢/٤		
النفس ٤/١	النفسية ١٠/٤	النفسي ٣٦/٤		

يقنعهم ٤/١	تقنعه بالعكس ٢٤/٤			
يزيد ٢/٤	مزيداً ٢٥/٤			
التقارب ٢/٤	القرب ٣١/٤			
الإصغاء ٣/٤و١٢	مصغ ٢٤/٤			
يحس ٧/٤	تحس ٣٣/٤	أحاسيسها ٣٣/٤و٣٨و٤٤		
وجهة ٨/٤ و ٤٦	توجيه ٤٦/٤			
معينة ٨/٤ و ١٩	معين ٢٩/٤			
يريد ٤/ ٨ و٣٩	تريده ٥٥/٤	نريدها ٤٦/٤		
تسمح ٩/٤	نسمح ٢٦/٤			
صحيحة ٩/٤	صحيح ٥٥/٤			
التفاعل ١٢/٤	الفعال ١٢/٤			
إمكانية ١٥/٤	يمكن ١٩/٤			
تقوم ١٩/٤	تقيم ٣٢/٤			
تستدل ٢٢/٤	الأدلة ٢٢/٤			

استطعت ٢٣/٤	تستطيع ٢٤/٤و٢٩و٣٢و٣٧و٥٢	نستطيع ٢٦/٤		
الحوار ٣٤/٤و٣٦	المتحاورون ٣٥/٤			
الصراحة ٣٧/٤	تصرح ٤٧/٤			
التعبير ٣٧/٤و٤٨	تعبر ٥٢/٤			
يلتفت ٤٣/٤	ملتفت ٤٣/٤			
معاناة ٥٢/٤	معنى ٥٤/٤			
تقصد ٥٥/٤	يقصدن ٥٦/٤			

جدول (٤) شبه التكرار

جل ٣/١	حلا ٣٩/٤			
يشعر ٧/١-٥/٣-٧/٤	يشبعها ٢٣/٣	يشجع ٣٧/٤	تشتعل ١٦/٤	
ذاته ٧/١	يزيد ٢/٤	يريد ٨/٤ و٣٩	يرد ٤٢/٤	
عمله ٧/١	العلم ١/٤-٨/١	علقم ١١/١		
صالح ٨/١	تصرح ٤٧/٤	صحيح ٥٥/٤	تفصح ٤٧/٤	يتصفح ٤٢/٤
مخلوق ٢/٢	حقوق ٥/٢و٧			
دونية ٣/٢	مدونة ٧/٢			
الهدي ٣/٢	الوحي ٣/٢			
إرث ٤/٢	آثار ١٢/٣			
العدالة ٥/٢	العادات ١٢/٣	دعوات ٩/٣		
تسمع ١١/٢	تسمح ٩/٤			
البينات ١٧/٢	البنات ٥/٣			
تقول ١٨/٢و٢٨- ٣٨/٤و٤٨و٥٢و٥٤	تقوم ١٩/٤			
أصل ٢٦/٢	أقل ٧/٤			

يهم ٨/٣	تتهمها ٥٣/٤			
تجد ٥٦/٤-١٤/٣	جيد ١/٤و١٠و٢٣و٢٥و٣٢			
يغير ١/٤	تعبر ٥٢/٤			
يحس ٧/٤	يتحمس ٨/٤			
معين ٢٩/٤	معنى ٥٤/٤			
القرب ٣١/٤	القلب ٣٩/٤			
تضع ٣٦/٤	تقع ٤٧/٤	تقنعه ٢٤/٤		
ظروفها ٣٣/٤	طرف ٤٢/٤			

جدول (٥) الترادف

فتاة العنوان	أنثى ٩/١	البنت ٧/٣							
مهمة العنوان	حاجة ١٢/١	الضرورة ١/٤							
شعور ١/١	يحس ٧/٤								
الإنسان ١/١	شخص ٤٢/٤								
فطري ١/١	طبعها ١١/٢	عفوي ٤٨/٤							
راسخ ١/١	يبقى ٧/١/٤	أثبت ١/٤							
الإبداعات ٢/١	الإنجازات ٢/١								
الأعمال ٢/١	فعل ١٢/٣								
الجليلة ٢/١	العظيمة ٢/١								
وعرفها ٢/١	أرشده ٨/١								
ذكر ٣/١	قال ١/٤-٥/١	تكلم ١١/٣- ٤٢/٤و٥٣	تواصل ٣٢/٤	تخاطب ٣٢/٤	الحوار /٤ ٣٤و ٣٦	البوح /٤ ٣٧	التعبير ٣٧/٤و ٤٨	تصرح ٤٧/٤	تفصح ٤٧/٤	تتحدث ٥٢/٤
عز ٣/١	جل ٣/١									
يحب ٧/١	وجدانياً ١٣/٣	عاطفياً ١٣/٣	التقارب ٢/٤		ودية ٣٠/٣		حميمية ٣٠/٤			
ذاته ٧/١	شخصياتهم ١٠/١									
الجارية ٨/١	يومية ١٥/٣	متواصلة ١٥/٣								

ينتفع ٨/١	مفيدة ٤٦/٤			
الولد ٨/١	الذكر ٨/١			
تحقير ١/١٠-١/٢	ازدراءهم ١٠/١	الدونية ٣/٢	عار ١٧/٢	
مصادرة ١٠/١	حرمان ٧/٤			
يجنوا ١٠/١	حصلت ٧/٣			
مربين ١١/١	معلمين ١١/١			
دروس ١٢/١	دورات ١٢/١			
المجتمعات ١/٢	البيئات ١٧/٢			
يتوارثون ١/٢	يتداول ١١/٢و٢٥	السائدة ٣١/٢		
النظر ٢/١	رؤيتهم ٢/٤	تلاحظ ٤/٣		
ترفع ٥/٢	أرقى ٧/٢	أنبل ٧/٢		
حقوق ٥/٢	ضمانات ٧/٢			
العدالة ٥/٢	المساواة ٥/٢	الإنصاف ٣/٤		
المصطلحات ٦/٢	المفاهيم ٦/٢			
صميم ٧/٢	أصل ٢٦/٢			
ديننا ٧/٢	شريعتنا ٧/٢			
مدونة ٧/٢	ميثاق ٧/٢			

مجحفة ١١/٢	الغبن ٥/٣	الظلم ٧/٤-٩/٣		
رأي ٢٤/٢	قرار ٢٤/٢			
مكذوب ٢٦/٢	مغلوط ٢٤/٤	خطأ ٤٧/٤		
أخفق ٦/٣	رسب ٦/٣			
يهم ٨/٣	نحتاج ٨/٣	يريد ٨/٤		
ظن ٩/٣	وهمهن ١٠/٣			
يمنحها ١٣/٣	يشبعها ١٣/٣	يعطيها ١٤/٣		
يقنعهم ١/٤	تؤثر عليه ٥٤/٤			
يغير ١/٤	تتحول ١٠/٤			
أواصر ٢/٤	علاقة ٢٩/٤و٣٠	تواصلا ٣٢/٤		
العظماء ٣/٤	الأكابر ٣/٤			
الاستماع ٣/٤	الإنصات ٣/٤	الإصغاء ٣/٤و١٢		
تبين ١١/٤	تظهري ٣٨/٤			
الكبيرة ١١/٤	تضخمت ١٢/٤	تفاقمت ١٢/٤	انفجرت ١٢/٤	
الأزمة ١٥/٤	المشكلة ١٥/٤			

رسمية ٣٠/٤	متكلفة ٣٠/٤			
مشاعرها ٣٣/٤	أحاسيسها ٣٣/٤و٣٨			
تجاوز ٣٧/٤	مررت ٥٠/٤			
الصدق ٣٧/٤	الصراحة ٣٧/٤			
يتوجع ٣٩/٤	يتأسى ٣٩/٤			
الدخول ٤٤/٤	النفاذ ٤٤/٤			
توجيه ٤٦/٤	إدارته ٤٦/٤			
الطفولة ٥٠/٤	الصغر ٥٠/٤			
غبية ٥٣/٤	ساذجة ٥٣/٤			

جدول (٦) التضاد

العنصر المعجمي وتموضعه في المقلة	العنصر المعجمي وتموضعه في المقلة		العنصر المعجمي وتموضعه في المقلة	العنصر المعجمي وتموضعه في المقلة
مهمة " العنوان "	ازدرائهم ١/ ١٠		المرأة ١/٢و٥و٩و١١و٢٤ و٢٧ ٣/١و١٣	الرجل ٤/٣و١٣
راسخ ١/١	تتحول ١٠/٤		أسرى ٣/٢	الحرية ٥/٢
الجليلة ٢/١	تحقير ١/٢		الدونية ٣/٢	أرقى ٧/٢
موته ٧/١	ولادة ١٧/٣		يزاحمه ٤/٢	تحرير ١١/٣
الولد ٨/١ ٦/٣ ١٤/٤	البنت ١٧/٢- ٧/٣ ـ ١٤/٤ و٣٣و٣٧و٤٧و٥٢و ٥٥		المترمخ ٤/٢	جارف ١٠/٤
ذكراً ٨/١	أنثى ٩/١		العدالة ٥/٢	الغبن ٥/٣
مصادرة ١٠/١	يمنح ١٣/٣		المساواة ٥/٢	الظلم ٧/٤-٩/٣
يجنوا ١٠/١	يفرغ ٩/٤		ريبة ٦/٢	الثقة ٣٣/٤
عمومًا ١/٢	الخصوص ٩/٢		أنبل ٧/٢	عار ١٧/٢
الإسلامية ١/٢و٣٢	الجاهلية ٩/٢و١٠و٣١- ١٢/٣		مشكلة ٩/٢- ١٤/٤و١٥	حل ٣٩/٤

مجحفة ١٢/٢	الإنصاف ٣/٤	احتواؤها ١٢/٤	انفجرت ١٢/٤
مكذوب ٢٦/٢	الصدق ٣٧/٤	تضخمت ١٢/٤	تلخيص ١٨/٤
البنات ٥٤/٤-٥/٣	الأولاد ٥/٣	أمان ١٣/٤	توتر ١٤/٤
فقدت ١٤/٣	تجده ٥٦/٤-١٤/٣	رسمية ٣٠/٤	أخوية ٣٠/٤
يعطيها ١٤/٣	حرمان ٧/٤	متكلفة ٣٠/٤	عفوي ٤٨/٤
انتهوا ٥/٤	بادئ ١١/٤	تظهري ٣٨/٤	خفي ٤٣/٤
أقل ٧/٤	أكثر ١٦/٤	اليمين ٤٣/٤	شمال ٤٣/٤
صحيحة ٩/٤	مغلوط ٢٤/٤	ضدها ٤٥/٤	يوافقها ٥٥/٤
تدميرية ١٠/٤	يبني ٢٩/٤	تفصح ٤٧/٤	ترتبك ٤٧/٤
الكبيرة ١١/٤	صغيرة ١٢/٤	خطأ ٤٧/٤	صحيح ٥٥/٤
الأسرة ١١/٤	الفرد ١٣/٤		

المصادر والمراجع:

- بحيري، سعيد حسن، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩
- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع / جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م
- برينكر، كلاوس، التحليل اللغوي للنص " مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج "، ترجمة: سعيد بحيري، ط١، مؤسسة المختار، مصر، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥ م
- بوقرة، نعمان، التحليل النصي التداولي للخطاب الشعري الحديث، فلسفة الثعبان المقدس للشابي أنموذجا، كلية الآداب، جامعة الكويت،٢٠٠٥م
- بوقرة،نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١،عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٩م
- حمداوي، جميل، مقاربة العنوان الخارجي في الرواية العربية ، www.arabrenewal.net
- حيدر، فريد عوض، اتساق النص في سورة الكهف، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٤م
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨ م
- الزناد، الأزهر، نسيج النص، ط١ ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م
- سالم، ثناء، دراسات تطبيقية في اللسانيات المعاصرة، ط ١، الصحوة ، مصر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م
- سالم ، ثناء، المرأة في عيون الأخبار وأمالي القالي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
- شلبي، طارق سعد، براعة الاستهلال في سورة محمد، مجلة أفق الثقافية ،١ ، يوليو، ٢٠٠٢ . www. Ofouq. com
- صكوكي، كورنيليا فون راد، لسانيات النص " لسانيات ما بعد الجملة وما قبل الخطاب"، ضمن كتاب"مقالات في تحليل الخطاب"، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس، ٢٠٠٨م
- العبد، محمد، النص والخطاب والاتصال، ط١، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م
- العودة ، سلمان بن فهد، فتاة مراهقة ، ٢٠٠٤/٧/٤ www. al-jazirah. com. Sa /writers 20041239.
- العودة ، سلمان بن فهد، فتاة مهمة ، ٢٠٠٤/٧/١١ www. al-jazirah. com. Sa /writers 20041239.

- فان دايك ، تون، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب / لبنان، ٢٠٠٠م
- الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دراسة تطبيقية على السور المكية "،ط١، دار قباء ، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- فولفجانج هاينه مان، ديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٤
- مانغونو، دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة: محمد يحياتن ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
- محمد،عزة، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- مصلوح، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، مج (١٠) ، ع (١-٢)، يونيو/ أغسطس، ١٩٩١م
- ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط١ ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢

فهرس الموضوعات

تصدير	٥
تقديم	٧
كلمة أستاذة الكرسي	١١
المقدمة	١٣
الأبحاث	١٧
البحث الأول استراتيجيات الإقناع في الخطاب الصحفي السعودي دراسة نصية تداولية في مقالات رقية سليمان الهويريني	١٩
الملخص:	٢١
خاتمة البحث	٦٣
ملحق بالنصوص المختارة	٦٦
قائمة المصادر والمراجع	٧٥
الهوامش والإحالات	٨٠
البحث الثاني أثر التكرار في التماسك النصي	٩١
ملخّص البحث باللغة العربية	٩٣
المقدمة	٩٥
الخاتمة	١٣٧
التوصيات	١٣٩
المصادر والمراجع	١٤١
ملحـــــق • جداول الدراسة • مقالات الكاتب	١٤٥
البحث الثالث الإحالة الضميرية في اللغة العربية مقاربة تطبيقية في ضوء نحو النص	١٩٣

ملخص البحث	١٩٥
المقدمة	١٩٧
الإحالة الضميرية في اللغة العربية مقاربة تطبيقية في ضوء نحو النص (مقالات خالد المالك في الحوار والاختلاف أنموذجاً)	١٩٩
التمهيد	٢٠٥
الوصف	٢٠٧
البحث الرابع الترابط النصي في المقالة الموسومة بـ" فتاة مهمة" لسلمان العودة بين الشكل والمضمون	٢٩٥
ملخص البحث:	٢٩٧
الملحقات:	٣٢٧
الجداول	٣٣١
المصادر والمراجع:	٣٦٣
فهرس الموضوعات	٣٦٥